

11 Monson

PD50038633-April General Conference

Saturday A.M., March 31, 2012

فيما نلتقي من جديد

الرئيس توماس مونسن

إخوتي وأخواتي الأحباء، فيما نلتقي من جديد في مؤتمرٍ عامٍ للكنيسة، أرحب بكم وأعبر لكم عن حبي. نحن نلتقي كل سنة أشهر لتقوية بعضنا البعض وتقديم التشجيع وتوفير العزاء وبناء الإيمان. نحن هنا لتتعلم. قد يسعى البعض منكم وراء أجوبة عن الأسئلة والتحديات التي يواجهها في حياته. وبعضكم الآخر يعاني من خيبة الأمل أو الخسارة. يمكن لكل منكم أن يُنور ويُرفع ويُعزى فيما يشعر بروح الرب.

وفي حال كان عليكم إدخال بعض التغييرات إلى حياتكم، أرجو أن تجدوا الحافز والشجاعة للقيام بذلك فيما تستمعون إلى الكلمات المُلهمة التي ستلقى. فليجدد كل واحد منا اعتزامه العيش بطريقة تخولنا أن نكون أبناء أبينا السماوي وبناته المستحقين. ولنستمر في معارضة الشر أينما كان.

كم نحن مباركون لأننا جننا إلى الأرض في أوقات كهذه وهي أوقات عظيمة في تاريخ العالم الطويل. نحن لا نستطيع أن نتواجد جميعاً تحت سقف واحد ولكننا نحظى اليوم بفرصة مشاركة مجريات هذا المؤتمر عبر روائع التلفزيون والراديو والفضائيات والبيت بواسطة الأقمار الصناعية والإنترنت وحتى الأجهزة الجوّالة. نحن نجتمع معاً، نتكلم بعدة لغات ونعيش في بلادٍ متعددة ولكننا جميعاً من ديانة واحدة ولدينا عقيدة واحدة وهدف واحد.

ومن بداية متواضعة منذ ١٨٢ سنة، أصبح وجودنا ملموساً في كل أنحاء العالم اليوم. إن هذه القضية العظيمة التي نحن ملتزمون بها ستستمر في النمو مع تغيير حياة الأشخاص ومباركتها خلال نموها. لا يمكن لأي سبب أو قوة في العالم إيقاف عمل الله. ستمضي هذه القضية العظيمة قُدماً مهما كانت الظروف الآتية. تذكرون الكلمات النبوية التي صدرت عن النبي جوزف سميث: "لا يمكن لأي يدٍ ديسة أن توقف العمل عن التقدم؛ قد تعصف الاضطهادات وتجتمع العصابات وتحتشد الجيوش وتسري الافتراءات، ولكن حقيقة الله ستقدم بجرأة ونبل واستقلالية حتى تدخل كل قارة وتزور كل مناخ وتجتاح كل بلد وتتردد في كل أذن حتى تتحقق أهداف الله ويقول يهوه العظيم إن العمل قد تم".

تكثر المصاعب والتحديات في عالمنا الحالي أيها الإخوة والأخوات ولكن يكثر أيضاً ما هو جيد ومُعَل في هذا العالم. وكما نعلن في البند ١٣ من بنود الإيمان "فإن كان هناك شيء ذو فضيلة ومحبوب أو يستحق التقدير أو المدح فنحن نسعى وراء هذا الشيء." عسانا نفعل ذلك دائماً.

أشكركم على إيمانكم بالإنجيل ووفائكم له. شكراً على ما تُعربون عنه من حبٍّ وما تظهرونه من عناية تجاه بعضكم البعض. ولكم مَنِّي جزيل الشكر على الخدمة التي تقدّمونها في أجنحتكم وفروعكم وأوتادكم وقطاعاتكم. فهذه الخدمة هي التي تسمح للرب بأن يحقق العديد من أهدافه هنا على الأرض.

أقدم إليكم الشكر على الطيبة التي تخصصوني بها أينما ذهبْتُ وعلى الصلوات التي تقدّمونها من أجلي. لقد شعرتُ بها وأنا ممتنٌّ لكم عليها جزيل الامتنان.

والآن، إخوتي وأخواتي، لقد جئنا لنتلقَى التوجيه والإلهام. سنشارككم عدّة رسائل خلال اليومين المُقبلين. أنا أوكد لكم أنّ الرجال والنساء الذين سيتحدّثون إليكم قد سعوا وراء مساعدة السماء وإرشادها عندما أعدّوا هذه الرسائل. وقد تمّ إلهامهم بالأمر التي سوف يشاركوننا إيّاها.

إنّ أبانا السماوي يهتمّ لأمرنا وهو مدركٌ لحاجات كلّ فردٍ منّا. عسى أن يملأنا روحه فيما نشارك في مجريات هذا المؤتمر. هذه هي صلاتي الصادقة باسم ربّنا ومخلصنا المقدّس يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

1. *Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith* (2007), 444.

102

إنّ أبانا السماوي يهتمّ لأمرنا وهو مدركٌ لحاجات كلّ فردٍ منّا. عسى أن يملأنا روحه فيما نشارك في مجريات هذا المؤتمر.

فيما نلتقي من جديد

الرئيس توماس مونسن

نمو الكنيسة

المحن

المؤتمر العام

الامتنان

12 Packer

PD50038633-April General Conference

Saturday A.M., March 31, 2012

وصبيّ صغيرٍ يسوقها

الرئيس بويد باكر

رئيس رابطة الرسل الإثني عشر

منذ سنوات، فيما كنتُ في مقصورتِي المجهّزة للنوم في إحدى الليالي الباردة في محطة قطارٍ في اليابان، سمعت أحدهم يقرع على نافذة المقصورة. رأيت خارج النافذة صبيّاً يعاني من البرد القارس يرتدي قميصاً ممزقاً مع رقعة منسوخة مربوطة حول فكه المتورّم. كان الجرب يغطي رأسه. وكان يحمل علبة صدنة من التتاك وملعقة ممّا يشير إلى كونه متسوّل يتيّم. وفيما رحلت أحاول فتح الباب لإعطائه المال، غادر القطار.

لن أنسى أبداً ذلك الصبيّ المتضوّر جوعاً والمتروك في البرد وهو يحمل علبة من التتاك. كما أنني لن أنسى كم شعرت بالعجز فيما ابتعد القطار ببطء وتركه واقفاً على منصّة المحطة.

وبعد بضع سنوات كنتُ في مدينة كوسكو وهي مدينة في أعالي جبال الأنديز في البيرو، أُقيم اجتماع قربان مع الشيخ ثيودور توتل في غرفة طويلة وضيقة مفتوحة على الطريق. كان الوقت ليلاً، وفيما كان يتحدث الشيخ توتل، ظهر صبيّ صغير لعلّ عمره لا يتجاوز ٦ سنوات عند المدخل. كان لا يرتدي شيئاً إلا قميصاً ممزقاً يصل إلى ركبتيه تقريباً.

كانت تقع على يسارنا طاولة صغيرة عليها صحنٌ من الخبز للقربان. رأى ذلك اليتيم المتضوّر جوعاً الخبز وراح يتقدّم ببطء في موازاة الحائط ليصل إليه. وقيل أن يصل إلى الطاولة بقليل، رآته امرأةٌ جالسة عند الممرّ فطرده ليعود إلى ظلمة الليل بواسطة حركة قاسية برأسها. فتهدّدتُ داخلياً.

عاد الصبيّ الصغير في وقتٍ لاحق. وراح يمشي في موازاة الحائط وينظر إلى الخبز وإليّ. وعندما اقترب من المكان الذي قد تراه فيه المرأة من جديد، مددتُ ذراعِي نحوه فأتى إليّ راكضاً وأجلسته في حضني.

بعدها، أجلسته على كرسي الشيخ توتل، بحركة رمزيّة منّي. ولكن، بعد الصلاة الختامية، رحل الصبيّ الصغير الجائع بسرعة واختفى في ظلام الليل.

ولدى عودتي إلى الديار، أخبرتُ الرئيس سبنسر كمبل عن اختباري هذا. تأثر الرئيس تأثراً شديداً وقال لي: "كنت تحمل أمّة في حضنك." ثمّ قال لي أكثر من مرّة: "إنّ لهذا الاختبار معنىً أعظم بكثير من الذي فهمته حتّى الآن."

لقد زرتُ بلدان أميركا اللاتينيّة نحو ١٠٠ مرّة، وكنتُ أبحث دائماً عن ذلك الصبيّ الصغير في وجوه الناس. والآن أنا أعرف ما قصده الرئيس كمبل.

التقيت بصبي آخر يرتجف من البرد في مدينة سولت لايك سيتي. كان ذلك في وقت متأخر من ليلة شتاء باردة أخرى. كنا نغادر عشاء عيد الميلاد في أحد الفنادق، عندما ظهر في الشارع ستة أو ثمانية صبية صاخبين. كان من المفترض أن يكونوا جميعهم في المنزل وليس في البرد.

كان أحد هؤلاء الصبية لا يرتدي معطفاً. وكان يقفز في مكانه بسرعة لمحاربة الصقيع. ثم اختفى في طريق فرعي ولا بد أنه كان يتجه إلى شقة صغيرة رديئة وسرير ليس عليه أغطية كافية لتدفئته.

عندما أدخلُ سريري وأتغطى في كل ليلة، أرفع صلاةً لأولئك الذين لا يملكون سريراً دافئاً يأوون إليه.

كنت متمركزاً في أوساكا، اليابان عندما انتهت الحرب العالمية الثانية. تحولت المدينة إلى ركام وكانت تملأ الحجارة والردم وحُفر القنابل الشوارع. وعلى الرغم من كون أكثرية الأشجار قد تحطمت جراء القصف، كان البعض منها لا يزال واقفاً مع أطراف وجذوع مكسورة وقد تحلى بالشجاعة الكافية لإنتاج بعض الأوراق في أغصانه.

كانت فتاةً صغيرة ترتدي كيمونو ممزقاً وملوئاً منهمكة بجمع أوراق الجَميز الصفراء لتصنع باقة. كانت الطفلة الصغيرة تبدو غير واعية للدمار المحيط بها فيما تبحث في الركام لتضيف أوراقاً جديدة إلى مجموعتها. كانت قد وجدت الجمال الوحيد المتبقي في عالمها. أو لعله علي القول إنها هي من كان الجزء الجميل في عالمها. إن التفكير فيها يزيد من إيماني بشكلٍ أو بآخر. كان الأمل متجسداً في هذه الطفلة.

علمنا مورمون أن "الأطفال الصغار أحياء في المسيح" ¹ ولا يحتاجون إلى التوبة.

في بداية القرن الماضي، كان يخدم مبشّران في جبال جنوب الولايات المتحدة. وفي يوم من الأيام، رأيا أشخاصاً يتجمعون بعيداً تحتهم، في مساحة مفتوحة في الغابة. لم يكن لدى المبشّرين في الكثير من الأحيان عدداً كبيراً من الأشخاص ليبشّراهم فاتجها فوراً إلى تلك المساحة المفتوحة.

كان قد غرق صبيٌ صغير وكانت سُنُقام جنازته. كان والداه قد طلبا أن يأتي كاهنٌ ليتحدّث في دفن ابنهما. وقف المبشّران في الخلف فيما واجه الكاهن المتجول الأب والأمّ الحزينين وبدأ عظته. وإن كان الوالدان يتوقعان التعزية من رجل الدين ذلك، فقد خيّب أملهما.

أنتبها الكاهن بشدةً لأتبعها لم يعمدا الصبي الصغير. كانا قد أجلا الأمر لسبب أو لآخر والآن فات الأوان على ذلك. وقال لهما بصريح العبارة إن ابنهما الصغير ذهب إلى الجحيم وذلك بسبب خطأ منهما. وتقع عليهما الملامة لعذابه الأبدي.

بعد انتهاء العظة وإغلاق المقبرة، اقترب الشيخان من الوالدين الحزينين. فقالا للأُم: "نحن خادمان للرب ونحمل رسالة لك." وفيما راح الوالدان يصغيان وسط دموعهما، قرأ الشيخان مقاطع من الرؤى وشهدا على استعادة المفاتيح لفداء الأحياء والأموات معاً.

أنا أتعاطف بعض الشيء مع ذلك الواعظ. كان يبذل كل جهوده بما يملكه من نور ومعرفة. ولكن كان بإمكانه أن يقدم المزيد، ألا وهو ملء الإنجيل.

جاء الشيخان كمعزيين ومعلمين وخادمين للرب وكخادمين مخولين لإنجيل يسوع المسيح.

يمثل الأولاد الذين تكلمت عنهم كل أبناء أبينا السماوي. "البنون ميراثٌ من عند الرب، ... طوبى للذي ملأ جعبته منهم." ²

إنّ خلق الحياة هو مسؤوليّة عظيمة لكلّ زوجين. أن نكون والدّين مستحقّين ومسؤولين هو من تحدّيات الحياة الفانية. لا يمكن لا للرجل وحده ولا للمرأة وحدها إنجاب الأولاد. من المفترض أن يكون للأولاد والدان – أبٌ وأمٌّ معاً. ولا يمكن لأيّ نمط أو عمليّة أخرى استبدال تلك المذكورة.

قالت لي إحدى النساء منذ فترة طويلة والدمعة في عينيها إنّها اقترفت خطأ جسيماً مع حبيبها في الجامعة. وقام بالترتيبات المناسبة لتجهض. وعندما أصبح الوقت مناسباً تخرّجاً وتزوّجاً ورزقاً بعدة أولاد آخرين. وأخبرتني كم كان يربكها أن تنظر إلى عائلتها وأولادها الراعين وأن ترى في ذهنها ذاك المكان، الفارغ الآن، الذي كان يجب أن يملأه الطفل الذي أجهضته.

إذا فهم هذان الزوجان الكفارة وطبّاقها، سيفهمان أنه يمكن محو تلك التجارب والألم المرتبط بها. ما من ألم يدوم إلى الأبد. إنّ العمليّة ليست سهلة ولكن ليس المقصود من الحياة أن تكون سهلة أو عادلة. إنّ التوبة والأمل الدائم الذي يؤمنه الغفران سيسحقان دوماً الجهود التي نبذلها في هذا الإطار.

أخبرني زوجان شابان آخران والدمعة في عينيها أنّها عادا للتوّ من عيادة طبيب أعلمهما أنّهما لن يستطيعا إنجاب الأولاد. فطر هذا الخبر قلبيهما. ولكنهما فوجئا حين قلت لهما إنّهما محظوظان في الحقيقة. وراحا يتساءلان لماذا قد أقول لهما ذلك. فقلت لهما إنّ وضعهما أفضل بكثير من وضع أزواج آخرين يستطيعون الإنجاب ولكنهم يرفضون هذه المسؤوليّة ويتفادونها بأنانية.

قلت لهما: "على الأقلّ إنّكما تريدان إنجاب الأطفال، وهذه الرغبة سيكون لها تأثير كبير لصالحكما الأرضية وما بعدها لأنّها تمنح الاستقرار الروحي والعاطفي. وفي نهاية المطاف يكون وضعكما أفضل بكثير لأنكما كنتما تريدان إنجاب الأطفال ولم تتمكنا من ذلك، من وضع هؤلاء الذين كان بإمكانهم الإنجاب ولم يرغبوا فيه."

ومع ذلك، يبقى أناسٌ آخرون غير متزوّجين وبالتالي بلا أولاد. والبعض يربّون الأولاد كأباء عازبين أو أمّهات عازبات بسبب ظروف خارجة عن إرادتهم. إنّها أوضاعٌ مؤقتة. فالتوق والطلبات البارة ستحقّق في الأبدية وليس دائماً في الحياة الفانية.

"إن كان لنا في هذه الحياة فقط رجاءٌ في المسيح، فإننا أشقى جميع الناس."^٣

إنّ الهدف الأقصى لكلّ الأعمال في الكنيسة هو رؤية زوج وزوجة وأولادهما سعداء في منزلهم تحميمهم مبادئ الإنجيل وقوانينه ومختمين بأمان في عهد الكهنوت الأزلي. يجب أن يفهم الأزواج والزوجات أنّ دعوتهم الأولى – التي لن يُسرّحوا منها أبداً – هي حيال بعضهم البعض ثمّ حيال أولادهم.

ومن الاكتشافات الرائعة للأبوة والأمومة أنّنا نتعلّم ما هو مهمٌّ فعلاً من أولادنا، أكثر بكثير ممّا تعلّمنا من والدينا. ونكتشف حقيقة نبوءة إشعياء عندما قال: "وصبيُّ صغير يسوقها."^٤

في أورشليم، "دعا يسوع إليه ولداً وأقامه في وسطهم،

"وقال الحقّ أقول لكم إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات.

"فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم في ملكوت السموات."^٥

"أمّا يسوع فقال: 'دعوا الأولاد يأتون إليّ ولا تمنعواهم لأنّ لمثل هؤلاء ملكوت السموات!'

"فوضع يديه عليهم، ومضى من هناك."^٦

نقرأ أيضاً في كتاب مورمون عن زيارة يسوع المسيح إلى العالم الجديد. فقد شفى الناس وباركهم وأوصى بأن يؤتى إليه بالأطفال الصغار.

يسجل مورمون ما يلي: "فأتوا بأطفالهم الصغار وأجلسوهم حوله على الأرض، ووقف يسوع في الوسط؛ وأفسحت الجموع الطريق حتى أتوا إليه بالجميع."^٧

ثم طلب من الجموع أن يركعوا. وركع المخلص مع الأولاد حوله ورفع صلاةً إلى أبينا السماوي. وبعد الصلاة، بكى المخلص "وأخذ أطفالهم الصغار واحداً واحداً وباركهم وصلى إلى الأب من أجلهم.

"وبعد أن فعل ذلك بكى مرةً ثانية."^٨

أنا أستطيع فهم المشاعر التي عبّر عنها المخلص تجاه الأطفال. يمكننا تعلم الكثير إن تبعنا مثله في السعي وراء الصلاة من أجل "هؤلاء الصغار"^٩ ومباركتهم وتعليمهم.

كنت أنا الولد العاشر في عائلة مكونة من ١١ ولداً. وإلى حدّ علمي، لم يخدم أبي ولا أمي في دعوة بارزة في الكنيسة.

لكنّ والدينا خرنا في دعوتهم الأهمّ، أي دعوتهم كأهل. فقد والدنا المنزل في البرّ وليس أبداً في الغضب أو الخوف. وقد عظمّ المثال القوي الذي أعطاه والدنا بالمشورة الرقيقة من والدتنا. يشكل الإنجيل تأثيراً قوياً في حياة كلّ واحد منّا في عائلة باكر وحتى في حياة الجيل التالي والجيل الذي بعده والجيل الذي يتبعه، كما رأينا حتى الآن.

أمل أن يُحكّم عليّ بأنني كنت رجلاً باراً مثل أبي. وقبل أن أسمع كلمة "نعيمًا" من أبي السماوي أمل أن أسمعها أولاً من أبي الفاني.

لقد تساءلتُ أكثر من مرّة لماذا تلقّيت الدعوة لأكون رسولاً أولاً وثمّ رئيس رابطة الإثني عشر على الرغم من أنني آتيت من منزل يمكن أن نصف الأب فيه كعضو أقلّ نشاطاً. وأنا لست العضو الوحيد من الإثني عشر الذي ينطبق عليه هذا التوصيف.

أخيراً، استطعتُ أن أرى وأفهم أنه لعليّ تلقّيت الدعوة بسبب هذا الوضع. واستطعتُ أن أفهم السبب وراء ضرورة أن نقوم كقادة، في كلّ ما نفعله في الكنيسة، بتسهيل الطريق للأهل والأولاد كي يقضوا الوقت سوياً كعائلات. يجب أن يحرص القادة الكهنوتيون على جعل الكنيسة بركةً للعائلة.

تكثر الأمور المرتبطة بعيش إنجيل يسوع المسيح التي لا يمكن قياسها بالطريقة التي نعتمدها للعدّ أو الرسم في سجلات الحضور. نحن نشغل أنفسنا بالأبنية والميزانيات والبرامج والإجراءات. وعند القيام بذلك، من الممكن أن نغضّ النظر عن جوهر روح إنجيل يسوع المسيح.

كثيراً ما يأتي إليّ أشخاصٌ ويقولون لي: "أيها الرئيس باكر، أأنتَ يكون من الأفضل لو...؟"

أقاطع هؤلاء الأشخاص عادةً لأجيبهم بـ"كلا"، لأنني أتوقع أنّ ما سيلبي في جملتهم سيكون نشاطاً أو برنامجاً جديداً سيزيد عبء الوقت والموارد المالية على العائلة.

إنَّ الأوقات العائليَّة هي أوقاتٌ مقدَّسة يجب حمايتها واحترامها. نحن نحضُّ أعضاء كنيستنا على إظهار التقاني تجاه عائلاتهم.

قرَّرنا أنا وزوجتي في بداية زواجنا أننا سنقبل الأولاد الذين سنحبهم ونتحمل كامل المسؤولية التي ترافق حملهم وتربيتهم. وقد كوَّن أولادنا عائلاتهم الخاصَّة في الوقت المناسب.

وقد واجهنا الحالة ذاتها مرَّتين في حياتنا الزوجية، عند إنجاب اثنين من صبيتنا الصغار، إذ قال لنا الطبيب: "لا أظنَّ أنكما ستستطيعان الاحتفاظ بهذا الطفل."

وقد أجبنا في المرَّتين أننا مستعدَّين للتضحية بحياتنا إن كان هذا سيبقي ابننا الصغير على قيد الحياة. وخلال هذه الظروف، لاحظنا فجأة أنَّ هذا التقاني ذاته شبيهٌ بما يشعر به الأب السماوي تجاه كلِّ واحدٍ منَّا. يا لها من فكرة إلهيَّة.

الآن وقد وصلنا أنا والأخت باكر إلى آخر مراحل حياتنا، إنَّنا نفهم أنَّ عائلتنا يمكنها أن تكون أبديَّة ولدينا شهادة على ذلك. فعندما نطيع الوصايا ونعيش ملء الإنجيل، تتمَّ حمايتنا ومباركتنا. ونحن نصلي، في ما يتعلَّق بأولادنا وأحفادنا وأولاد أحفادنا، كي يتمتَّع كلُّ فرد من عائلتنا المتنامية بالتقاني ذاته تجاه هؤلاء الصغار الغالين.

أيُّها الآباء والأمَّهات، ستستطيعون في المرَّة المقبلة التي تحضنون فيها مولوداً جديداً بين ذراعيكم أن تحصلوا على رؤية داخلية لألغاز الحياة وهدفها. وستفهمون بشكلٍ أفضل لماذا الكنيسة هي كما هي ولماذا تشكل العائلة المنظمة الأساسيّة في هذه الدنيا وفي الأبدية. أنا أشهد أنَّ إنجيل يسوع المسيح حقيقي، وأنَّ خطة الفداء، التي سمَّيت خطة السعادة، هي خطة للعائلات. أصلي للربِّ كي يُبارك عائلات الكنيسة، أهلاً وأطفالاً، وكي يتمَّ هذا العمل كما يريد الأب. أعطي هذه الشهادة باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. موروني ٨: ١٢

٢. المزمير ١٢٧: ٣، ٥

٣. الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥: ١٩

٤. إشعياء ١١: ٦

٥. متى ١٨: ٢-٤

٦. متى ١٩: ١٤-١٥

٧. ٣ نافي ١٧: ١٢

٨. ٣ نافي ١٧: ٢١-٢٢

٩. ٣ نافي ١٧: ٢٤

يجب أن يفهم الأزواج والزوجات أن دعوتهم الأولى – التي لن يُسرَّحوا منها أبداً – هي حيال بعضهم البعض ثم حيال أولادهم.

وصبِّيُّ صغيرٌ يسوقها

الرئيس بويد باكر

الأولاد

العائلة

الأبوة والأمومة

13 Esplin

PD50038633-April General Conference
Saturday A.M., March 31, 2012

تعليم الفهم لأولادنا

شيريل إسبلن

المستشارة الثانية في الرئاسة العامة للابتدائية

مع مرور السنوات، يصبح العديد من التفاصيل في حياتي أكثر إبهاماً يوماً بعد يوم، إلا أنّ ولادة كلّ طفلٍ من أطفالنا تبقى من الذكريات الأكثر وضوحاً بالنسبة إليّ. كانت تبدو الجئة بمتناولي وإن حاولت الآن، تكاد تساورني مشاعر الهيبة والذهول ذاتها التي اختبرتها في كلّ مرّة كان يوضع أحد هؤلاء الأطفال الغالين بين ذراعيّ.

"[بنونا] ميراثٌ من عند الربّ" (المزامير ١٢٧: ٣). إنه يعرف كلّ واحدٍ منهم ويحبّه حبّاً كاملاً (راجع موروني ٨: ١٧). يا لها من مسؤولية مقدّسة يضعها الأب السماوي على عاتقنا كوالدين لنشارك معه في مساعدة أرواحه المميّزة تتحوّل إلى ما يعرف أنّها قادرة أن تصبح عليه.

إنّ هذا الامتياز الإلهي المتمثّل بتربية أولادنا هو مسؤولية كبيرة جدّاً لا يمكننا تحمّلها وحدنا، من دون مساعدة الربّ. فهو يعرف تماماً ما يجب أن يعرفه أولادنا وما يجب أن يفعلوه ويكونوا عليه للعودة إلى حضرته. إنّه يمنح الأمّهات والآباء تعليماً وإرشاداً محدّدين عبر النصوص المقدّسة وأنبيائه والروح القدس.

يوصي الربّ الوالدين في رؤيا الأيام الأخيرة عبر النبيّ جوزف سميث أن يعلموا أولادهم/إبراك مبدأ التوبة والإيمان بالمسيح والمعمودية وهبة الروح القدس. تلاحظون أنّ الربّ لا يقول إنّه علينا "تعليم مبدأ التوبة"؛ بل تقتضي تعليماته بأن نعلم أولادنا "إبراك مبدأ التوبة." (راجع المبادئ والعهود ٦٨: ٢٥، ٢٨؛ مع إضافة الخطّ المائل للتشديد.)

نقرأ في سفر المزامير: "فهمني فألاحظ شريعتك، وأحفظها بكلّ قلبي" (المزامير ١١٩: ٣٤).

إنّ تعليم أولادنا الفهم والإدراك هو أكثر من مجرد عمليّة منح للمعلومات. إنّه يقتضي مساعدة أولادنا على إدخال العقيدة إلى قلوبهم بطريقة تجعلها جزءاً من صميم كياناتهم وتظهر في سلوكهم ومواقفهم خلال كلّ حياتهم.

علمنا نافي أنّ دور الروح القدس هو نقل الحقيقة "إلى قلوب أبناء البشر" (٢ نافي ٣٣: ١). يقتضي دورنا كوالدين بأن نقوم بكلّ ما في وسعنا لتأمين جوّ يشعر فيه أولادنا بتأثير الروح وأن نساعدهم بعدئذٍ على التعرّف إلى ما يشعرون به.

لقد تذكرت اتصالاً هاتفياً تلقّيته منذ سنوات من ابنتنا ميشال. قالت لي بمشاعر حنونّة: "لقد عشت تجربة لا تُصدّق أبداً مع أشلي يا أمّي." أشلي هي ابنتها التي كانت تبلغ خمس سنوات من العمر في ذلك الوقت. وصفت ميشال صباح ذلك اليوم بالصباح الحافل بالمشاجرات المستمرّة بين أشلي وأندرو البالغ ثلاث سنوات من العمر إذ كان أحدهما لا يريد مشاركة أغراضه والثاني يضربه. وبعد مساعدة ميشال للولدين على حلّ الخلاف، ذهبت لتنفّذ الطفل.

ولكن سرعان ما أنت أشلي إليها وهي غاضبة لأن أندرو لم يكن يشاركها أغراضه. ذكرت ميشال ابنتها بالالتزام الذي قطعاه في الأمسية العائلية المنزلية بأن يكونا أكثر لطافة تجاه بعضهما البعض.

سألت أشلي إذا كانت تريد أن تصلي وتطلب المساعدة من الأب السماوي ولكن أشلي أجابتها قائلة "كلا" وهي لا تزال غاضبة جداً. وعندما سألتها أمها إن كانت تؤمن بأن الأب السماوي سيستجيب لصلاتها، أجابت أشلي بأنها لا تدري. عندئذٍ، طلبت منها أمها أن تحاول وأمسكت بيديها بلطف وركعت معها.

اقترحت ميشال على أشلي أن تطلب من الأب السماوي أن يساعد أندرو على المشاركة ويساعدها هي لتكون لطيفة. لا بد من أن فكرة مساعدة الأب السماوي لأخيها الأصغر على المشاركة أيقظت انتباه أشلي، فبدأت تصلي طالبة من الأب السماوي بداية أن يساعد أندرو على المشاركة. وفيما كانت تطلب منه مساعدتها لتكون لطيفة، راحت تجهش بالبكاء. أنهت أشلي صلاتها ووضعت رأسها على كتف والدتها. ضممتها ميشال وسألتها لماذا تبيكي. قالت أشلي إنها لا تدري.

عندئذٍ قالت لها أمها: "أظن أنني أعرف لماذا تبيكين. هل تشعرين بالراحة في داخلك؟" فهزت أشلي رأسها موافقة وكملت والدتها بالقول: "إنه الروح الذي يساعدك على الشعور بذلك. إنها طريقة الأب السماوي ليقول لك إنه يحبك ويساعدك."

وسألت أشلي إن كانت تؤمن بذلك وبأن الأب السماوي يمكنه أن يساعدها. فقالت أشلي إنها تؤمن بذلك وعيناها تغرقان بالدموع.

أحياناً تكمن الطريقة الأقوى لتعليم أطفالنا إدراك عقيدة معينة في تعليمهم في إطار ما يختبرونه في تلك اللحظة بالذات. إن هذه اللحظات هي عفوية وغير مخططة لها وتحدث في إطار النشاطات الطبيعية في الحياة العائلية. هي تحل وتنتهي بسرعة، لذلك علينا أن نبقى متيقظين وأن نتعرف إلى لحظة تعليمية حين يأتي إلينا أو لولدنا بسؤال أو همّ معين، وعندما يعانون من المشاكل في الاتفاق مع الإخوة أو الأصدقاء، وعندما يحتاجون إلى السيطرة على غضبهم أو يقترفون خطأ أو يحتاجون إلى اتخاذ قرار.

See *Teaching, No Greater Call: A Resource Guide for Gospel Teaching* [1999], 140–41;)

(*Marriage and Family Relations Instructor's Manual* [2000], 61

إن كنا جاهزين وسمحنا للروح بإرشادنا في تلك الحالات، سيتعلم أولادنا بدرجة أكبر ومع المزيد من الفهم والإدراك.

ولا تقل أهمية هذه اللحظات التعليمية عن تلك التي نخطط لها بتأن في المناسبات المتواترة مثل الصلاة العائلية والدراسة العائلية للنصوص المقدسة والأمسية العائلية المنزلية والنشاطات العائلية الأخرى.

وفي كل ظرفٍ تعليمي، يُغدَى التعلم والفهم دائماً بأفضل شكلٍ بواسطة جوٍّ من الدفء والحب يكون الروح حاضراً فيه.

كان والدٌ يخصّص الوقت أسبوعياً لتحضير أولاده للمعمودية قبل نحو شهرين من بلوغهم الثامنة من العمر. قالت ابنته إنه عندما حان دورها، أعطاهم دفتر يوميات وجلسا سوياً وحدهما وتحدثا وتشاركوا المشاعر حول مبادئ الإنجيل. طلب منها القيام برسوم لمساعدتها على الفهم فيما كانا يتحدثان. كانت الرسوم تجسد الوجود ما قبل الأرضي والحياة على هذه الأرض وكلّ خطوة كانت تحتاج إلى القيام بها لتعود فتعيش مع الأب السماوي. وقد أعطى شهادته حول كلّ خطوة من خطة الخلاص فيما كان يعلمها إياها.

وعندما ذكرت ابنته هذه التجربة بعد أن أصبحت بالغة قالت: "لن أنسى أبداً الحب الذي شعرت به من والدي فيما كان يقضي هذا الوقت معي. ... أنا مقتنعة بأنّ هذه التجربة شكلت سبباً رئيسياً وراء حصولي على شهادة على الإنجيل عندما تعمّدت"

(See *Teaching, No Greater Call*, 129)

إنّ التعليم من أجل الفهم يتطلب عزمًا ومثابرةً في المجهود. كما يتطلب التعليم عبر الإرشاد والقُدوة وخاصةً عبر مساعدة أولادنا على العيش بموجب ما يتعلمونه.

علمنا الرئيس هارولد لي التالي: "إن لم نختبر أحد مبادئ الإنجيل في الممارسة، يصبح الإيمان بهذا المبدأ ... أصعب" (*Teachings of Presidents of the Church: Harold B. Lee [2000], 121*).

تعلمت أن أصلي رابعة للمرة الأولى مع عائلتي خلال الصلاة العائلية. وتعلمت لغة الصلاة فيما كنت أصغي إلى والديّ يصليان وفيما كانا يساعداني على تلاوة صلواتي الأولى. وتعلمت أنني أستطيع التحدّث إلى الأب السماوي وطلب الإرشاد.

كان أبي وأمي يجمعاننا صباح كلّ يوم بلا استثناء حول طاولة المطبخ قبل الفطور وكنا نركع لنؤدّي الصلاة العائلية. كنا نصلي عند كلّ وجبة. ومساءً قبل أن نأوي إلى الفراش، كنا نركع سوياً في غرفة الجلوس ونختم يومنا بالصلاة العائلية.

وعلى الرغم من أنني لم أكن أفهم العديد من الأمور المتعلقة بالصلاة خلال طفولتي، فهي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتي لدرجة أنها بقيت معي ترافقتي. ما زلت أتعلّم حتى اليوم وما زال إدراكي لقوّة الصلاة ينمو ويتطوّر.

قال الشيخ جيفري هولاند: "ندرك كلنا أنّ نجاح رسالة الإنجيل يعتمد على تعليمها ومن ثمّ فهمها والعيش بموجبها بطريقة تسمح بتحقيق وعدّها بالسعادة والخلّاص" (*Teaching and Learning in the Church* [worldwide leadership] (training meeting, Feb. 10, 2007), *Liahona*, June 2007, 57; *Ensign*, June 2007, 89).

إنّ تعلم الفهم التام لعقائد الإنجيل هو عمليّة تمتدّ على مدى الحياة وتأتي "أمرأ على أمر ... فرضاً على فرض، هنا قليلاً وهناك قليلاً" (٢ نافي ٢٨: ٣٠). وفيما يتعلّم الأولاد ويطبّقون ما يتعلمونه يتوسّع فهمهم وإدراكهم ممّا يؤدّي إلى المزيد من التعلّم والمزيد من العمل وحتىّ المزيد من الإدراك والفهم الأكثر ديمومة.

يمكننا أن نعرف أنّ أولادنا بدأوا يفهمون المبادئ عندما نراها عبر سلوكهم وأعمالهم من دون تهديدات أو مكافآت خارجيّة. وعندما يتعلّم أولادنا فهم عقائد الإنجيل، يصبحون أكثر مسؤوليّة واثكالاً على ذاتهم. يصبحون جزءاً من الحلّ لتحديّاتنا العائلية ويساهمون بشكلٍ إيجابي في بيئتنا المنزلية ونجاح عائلتنا.

سنعلّم أولادنا الفهم عندما نستفيد من كلّ ظرفٍ تعليمي وندعو الروح ونشكل قدوةً ونساعدهم على العيش بموجب ما يتعلمونه.

عندما ننظر إلى عينيّ طفلٍ صغير، نتذكّر الترنيمة القائلة:

أنا مولود الله،

حاجاتي كبيرة؛

فهمني تعاليمه

كي أحفظ وصاياه.

امش جنبي وأهدني

كي ألقى الطريق.

علمني ما أفعل

كي أرجع لبيت أبي.

(أنا مولود الله"، مبادئ الإنجيل، الموسيقى، ص ٥٨؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد)

عسانا نفعل ذلك. باسم يسوع المسيح، آمين.

102

إنّ تعليم أولادنا الفهم والإدراك هو أكثر من مجرد عملية منح للمعلومات. إنه يقتضي مساعدة أولادنا على إدخال العقيدة إلى قلوبهم.

تعليم الفهم لأولادنا

شيريل إسبلن

الأولاد

التعليم

14 Hallstrom

PD50038633-April General Conference

Saturday A.M., March 31, 2012

الاهتداء إلى إنجيله عبر كنيسته

الشيخ دونالد هليستروم

من رئاسة السبعين

أحبُّ إنجيل يسوع المسيح وكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة. في بعض الأحيان، نستعمل لفظتي *إنجيل* و*كنيسة* بلا تفرقة، غير أنهما مختلفتان. مع ذلك، فهما مرتبطتان متجانستان ونحن بحاجة إلى كليهما.

الإنجيل هو خطة الله المجيدة التي من خلالها قد مُنحنا، بصفتنا أبناءه، فرصة الحصول على كلِّ ما يملكه الأب (راجع المبادئ والعهود ٨٤: ٣٨). هذا ما يُدعى الحياة الأبدية وتمَّ وصفه بـ "أعظم كلِّ مواهب الله" (المبادئ والعهود ١٤: ٧). أحد أهمِّ أقسام الخطة هو اختبارنا الأرضي— وهو فترة لتنمية الإيمان (راجع موروني ٧: ٢٦)، والتوبة (راجع موصايا ٣: ١٢) ولمصالحة ذاتنا مع الله (راجع يعقوب ٤: ١١).

بما أنَّ نقاط ضعفنا البشرية ووجود "تناقض ضروري في كلِّ أمر" (٢ نافي ٢: ١١) ستجعل هذه الحياة في غاية الصعوبة، وبما أنه لا يمكننا تطهير خطايانا الشخصية بذاتنا، كان لا بدَّ من مخلص. عندما قدّم إلهيم، الله الأبدي وأب جميع أرواحنا خطته للخلاص، كان هناك واحدٌ بيننا قال: "هأنذا، ارسلني" (إبراهيم ٣: ٢٧). كان اسمه يهوه. بما أنه وُلد من أب سماوي، روحياً وجسدياً، كان يملك القوة العظمى ليغلب العالم. وبما أنه وُلد من أم بشرية، كان عرضةً لألم الحياة الفانية وعذابها. كان اسم يهوه العظيم أيضاً يسوع وقد لُقِّب بالإضافة إلى ذلك بالمسيح، أي المرسل أو الممسوح. وكان تنويج ما أنجزه يسوع المسيح الكفارة، حيث "نزل تحت جميع الأشياء" (المبادئ والعهود ٨٨: ٦)، ممَّا مكَّنه من دفع فدية عن كلِّ منَّا.

لقد أسَّس يسوع المسيح الكنيسة خلال فترة خدمته على الأرض، وجعلها "مبنيَّة" على أساس الرسل والأنبياء" (الرسالة إلى أهل أفسس ٢: ٢٠). في هذا التدبير، "تدبير ملء الأزمنة" (المبادئ والعهود ١٢٨: ١٨)، أعاد الربُّ ما كان يوماً وقال بالتحديد للنبيِّ جوزف سميث: "سأؤسِّس كنيسة على يديك" (المبادئ والعهود ٣١: ٧). يسوع المسيح كان وما زال رأس كنيسته، ويمثله على الأرض أنبياء يحملون السلطة الرسولية.

هذه الكنيسة كنيسة رائعة. تنظيمها وفعاليتها وطبيعتها المطلقة محترمة من جميع الذين يسعون بصدق إلى فهمها. للكنيسة برامجٌ للأطفال والشباب والرجال والنساء. وهي تملك دور اجتماعات جميلة يفوق عددها الـ ١٨٠٠٠. أمَّا هيكلها الرائعة، والتي يبلغ عددها حالياً ١٣٦، بالإضافة إلى ٣٠ قيد التشييد أو مُقرَّر بناؤها، فهي منتشرة في جميع أنحاء العالم. ناهيك عن مجموعة من

المبشرين المتفرّغين يفوق عدد أفرادها ٥٦٠٠٠، تضمّ الشباب والأكبر سناً، وتخدم في ١٥٠ بلداً. إنّ عمل الكنيسة الإنساني حول العالم هو مثال رائع على كرم أعضائنا. يهتمّ نظام الإنعاش في الكنيسة بأعضائنا ويشجّع الائتكال على الذات بطريقة فريدة من نوعها. في هذه الكنيسة، لدينا قادة علمانيّون متفانون وجماعة من القديسين المستعدّين لخدمة بعضهم البعض بشكل مميز. ما من نظير لكنيستنا حول العالم.

عندما ولدتُ، كانت عائلتنا تعيش في منزلٍ صغير على أراضي أحد دور الاجتماعات المهمّة والتاريخية التابعة للكنيسة، وهو هونولولو تابرناكل. أعتذر الآن من أصدقائي الأعزاء في الأسقفية المترسّسة، التي تشرف على منشآت الكنيسة، إذ إنني عندما كنت صغيراً، كنت أجول في كلّ شبر من هذه الممتلكات نزولاً وصعوداً وعبوراً، من أسفل البركة العاكسة المملوءة بالماء إلى قمة البرج الضخم المضاء. كما كنّا نتأرجح (على طريقة طرزان) على النباتات المتعرّشة الطويلة التي كانت تتدلّى من أشجار البانيان الكبيرة الموجودة في المكان.

كانت الكنيسة كلّ شيء بالنسبة إلينا. لقد حضرنا اجتماعات كثيرة، يفوق عددها ما يُنظّم اليوم. كنّا نحضر الابتدائية أيام الخميس بعض الظهر. وكانت اجتماعات جمعية الإعانة تُعقد أيام الثلاثاء صباحاً. فيما كان مساء الأربعاء مخصّصاً لاجتماع الشباب المشترك. وكان نهار السبت مخصّصاً لنشاطات الجناح. أيام الأحد، كان يذهب الرجال والشباب إلى اجتماع الكهنوت في الصباح. عند الظهر، كنّا نحضر مدرسة الأحد. ثمّ نعود في المساء لاجتماع القربان. فمع هذه الاجتماعات كلّها والتنقلات إليها ومنها، كانت نشاطات الكنيسة تأخذ وقتنا كامل يوم الأحد ومعظم أيام الأسبوع.

بقدر ما كنتُ أحبّ الكنيسة، لقد شعرت للمرة الأولى خلال أيام الطفولة هذه بأنّ هناك أمراً أعظم. عندما كنت في الخامسة من العمر، أُلقيت محاضرة مهمّة في مبنى تابرناكل. قطعنا الممرّ الذي كان يؤدّي إلى مكان سكننا وعبّرنا جسراً صغيراً يؤدّي إلى دار الاجتماعات الجليل وجلسنا في الصف العاشر تقريباً من الكنيسة الواسعة. كان رئيس الكنيسة دايفد ماك كاي يترأس الاجتماع ويتحدّث فيه. لا أتذكر ما قاله أبداً، لكنني أذكر بشكل واضح ما رأيته وما شعرت به. كان الرئيس ماك كاي يرتدي بذلة قشديّة اللون وبدا رائعاً، مع شعره الأبيض المتموّج. وكما هي التقاليد في الجزر، كان يضع حول عنقه عقداً من الأزهار الحمراء. خلال إلقائه كلمته، أحسستُ بشعور قويّ وشخصي للغاية. فهمتُ لاحقاً أنّ ما شعرت به كان تأثير الروح القدس. أنشدنا الترنيمة الختامية.

من يقف إلى جانب الرب؟ من؟
حان الوقت لنُظهر من يقف إلى جانبه.

نسأل ذلك من دون خوف:

من يقف إلى جانب الرب؟ من؟

(“Who’s on the Lord’s Side?” *Hymns*, no. 260)

هذه الكلمات التي أنشدها ما يقارب الألفي شخص بدت لي كسؤال مطروح عليّ فقط، فأردت أن أقف وأقول: "أنا!"

يعتقد البعض أنّ النشاط في الكنيسة هو الهدف الأسمى. ثمّة خطر وراء هذا النوع من التفكير. من الممكن أن يكون المرء نشطاً في الكنيسة وأقل نشاطاً في الإنجيل. دعوني أشدّد: النشاط في الكنيسة هدف مرجو للغاية؛ غير أنه غير كافٍ. النشاط في الكنيسة

هو مؤثر خارجي لرغبتنا الروحية. إذا حضرنا اجتماعاتنا، وكان لنا مسؤوليات في الكنيسة نقوم بتأديتها، وخدمنا الآخرين، يُلاحظ هذا الأمر على الصعيد العام.

على عكس ذلك، إنّ أمور الإنجيل هي عادةً خفية أكثر ومن الأصعب قياسها، ولكنها ذات أهمية أبدية أكبر. على سبيل المثال، ما هو مقدار الإيمان الذي نملكه فعلاً؟ ما مدى توبتنا؟ ما هي أهمية المراسيم في حياتنا؟ ما مدى تركيزنا على عهدنا؟

أكرّر: نحتاج إلى الإنجيل والكنيسة معاً. في الحقيقة، إنّ هدف الكنيسة هو مساعدتنا على عيش الإنجيل. كثيراً ما نتساءل: كيف يمكن لشخص أن يكون نشطاً في الكنيسة في عمر الشباب والعزوف عن ذلك عندما يكبر في السن؟ كيف يمكن لراشدٍ واضب على الحضور والخدمة أن يتوقف عن الحضور؟ كيف يمكن لشخص خذله قائد أو عضو آخر أن يسمح بأن يؤدي ذلك إلى إنهاء مشاركته في الكنيسة؟ قد يعود السبب ربّما إلى عدم هداية هؤلاء الأشخاص بصورة كافية إلى الإنجيل – أي أمور الأبدية.

أقترح ثلاثة أساليب جوهرية كي نجعل من الإنجيل أساساً لنا:

تعميق فهمنا للألوهية. إنّ المعرفة الدائمة للأعضاء الثلاثة للهيئة الإلهية والحبّ الدائم لهم أمرٌ ضروري. صلّوا بكلّ تفكيركم إلى الأب، باسم الابن، واطلبوا الإرشادات من الروح القدس. اجتمعوا بين الصلاة من جهة ودراسة دائمة وتأمّل متواضع من جهة أخرى، كي تبنوا باستمرار إيماناً غير قابل للزعزعة بيسوع المسيح. "كيف يعرف الإنسان السيّد... الذي هو غريب عنه وبعيد عن أفكار قلبه وأهدافه؟" (موصايا ٥: ١٣).

رگزوا على المراسيم والعهود. إذا كان في حياتكم مراسيم أساسية ما زال يجب أدائها، حضروا أنفسكم بعناية لاستلام كلّ منها. ومن ثمّ، نحتاج إلى الانضباط للعيش بحسب عهدنا، واستخدام هبة القربان الأسبوعية بصورة كاملة. عددٌ كبير منّا لا تحدث فيهم قوة القربان المطهّرة تغييراً بشكلٍ منتظم، بسبب نقص في إجلالنا لهذا المرسوم المقدّس.

اجمعوا الإنجيل والكنيسة. من خلال التركيز على الإنجيل، تصبح الكنيسة مصدر بركة إضافية في حياتنا. إذا أتينا إلى كلّ اجتماع مستعدّين كي "[نسعى] للعلم بالدراسة وكذلك بالإيمان" (المبادئ والعهود ٨٨: ١١٨)، سيكون الروح القدس معلّماً. إذا أتينا للتسلية، كثيراً ما سيخيب ظننا. لقد سأل أحدهم الرئيس سبنسر كمبل مرّة: "ماذا تفعلون عندما تجدون أنفسكم في اجتماع مملّ للقربان؟" كان جوابه: "لا أعلم. لم أتواجد أبداً في اجتماع كهذا" (quoted by Gene R. Cook, in Gerry Avant,) "Learning Gospel Is Lifetime Pursuit," *Church News*, Mar. 24, 1990, 10).

في حياتنا، يجب أن نرغب في ما حصل بعد مجيء الربّ إلى شعب العالم الجديد وتأسيسه لكنيستته. يمكن أن نقرأ في النصوص المقدّسة: "وهكذا خرجوا [أي تلاميذه] بين جميع قوم نافي وبشّروا بإنجيل المسيح لكلّ القوم على وجه البلاد؛ فاهتدوا إلى الربّ وانضمّوا إلى كنيسة المسيح وبورك شعب ذلك الجيل" (٣ نافي ٢٨: ٢٣).

يُريد الربّ أن يهتدي أعضاء كنيستته إلى إنجيله هداية تامّة. إنّها الطريقة الوحيدة ليحظى المرء بالأمان الروحي الآن وبالسعادة إلى الأبد. باسم يسوع المسيح، آمين.

102

هدف الكنيسة هو مساعدتنا على عيش الإنجيل.

الاهتداء إلى إنجيله عبر كنيسته

الشيخ دونالد هليستروم

الاهتداء

الروحية

العبادة

15 Koelliker

PD50038633-April General Conference

Saturday A.M., March 31, 2012

حقاً يُحِبُّنا

الشيخ بول كوليكير

من السبعين

أحب أن أتواجد مع المبشرين المتفرغين. فهم مفعمون بالإيمان والأمل والمحبة الصادقة. يُشبه اختبارهم التبشيري حياة مصعرة من ١٨ إلى ٢٤ شهراً. يصلون إلى حقل التبشير كأطفال على الصعيد الروحي مع رغبة كبيرة في التعلم، ويغادرونه كراشدين ناضجين، يبدون على أهبة الاستعداد لمواجهة أيّ تحديات تعترضهم. كما أحبّ المبشرين المتفانين المتقدمين في السن، الذين يتمتعون بالصبر والحكمة والثقة الرصينة. فهم ينقلون هبة الاستقرار والحب إلى حيوية المبشرين الشباب الذين يحيطون بهم. معاً يشكل المبشرون الشباب والثنائون المتقدمون في السن قوةً مثابرة وصلبة نحو الخير، تُحدث وقعاً عميقاً على حياتهم وعلى الذين يتأثرون بخدمتهم.

في الآونة الأخيرة، استمعتُ إلى اثنين من أعظم المبشرين الشباب وهما يراجعان اختباراتهما وجهودهما. خلال وقت التفكير هذا، استذكروا الأفراد الذين اتصلوا بهم ذلك اليوم، والبعض كان أكثر تجاوباً من البعض الآخر. وفيما يقيمان الظروف تساءلاً: "كيف يمكننا أن نساعد الأفراد على تنمية رغبة في معرفة المزيد عن الأب السماوي؟ كيف نساعدكم كي يشعروا بروحهم؟ كيف نساعدكم على معرفة أننا نحبتهم؟"

تخيلت هذين الشابين بعد ثلاث أو أربع سنوات من إكمالهما خدمتهما التبشيرية. تخيلتهما قد وجدا الرفيقة الأبدية، ويخدمان في رابطة شيوخ أو يعلمان مجموعة من الشبان. وعضواً عن التفكير في متقصبيهم، كانا يطرحان الأسئلة ذاتها حول أعضاء رابطتهما أو الشبان الذين أوكلوا بمساعدتهم على النمو. رأيت كيف يمكن لخبرتهما التبشيرية أن تطبق كنموذج لمرافقة الآخرين خلال بقية حياتهم. عندما يعود هذا الجيش من التلاميذ الأبرار من خدمته التبشيرية في بلدان كثيرة حول العالم، يصبح من المساهمين الرئيسيين في عمل تأسيس الكنيسة.

قد يكون النبيّ لحي في كتاب مورمون قد تأمل بمجموعة الأسئلة ذاتها التي طرحها هذان المبشران عندما سمع ردّ ابنيه على الإرشادات والرؤيا التي أعطيت له: "على هذا النحو تدمر لآمان ولموثيل - وهما الكبيران - على أبيهما. وقد تدمر لجهلها بأعمال ذلك الإله الذي خلقهما (١ نافي ٢: ١٢).

ربّما شعر كلُّ منا بالإحباط الذي اختبره لحي مع ابنيه البكرين. عندما نواجه طفلاً يبتعد عن الحقيقة، أو متقصياً غير ملتزم، أو شيخاً مستقبلياً غير متجاوب، تحنّ قلوبنا كما حنّ قلب لحي ونسأل: ما العمل كي أساعدهم على الشعور بالروح وسماعها، كي لا يقعوا أسرى الإلهاءات الدنيوية؟ استذكر نصين مقدّسين قد يساعداننا في إيجاد طريقنا وسط هذه الإلهاءات والشعور بقوة حبّ الله.

يُعطي نافي مفتاحاً لباب التعلّم من خلال خبرته الشخصيّة: "وحدث أنني نافي... كنت... شديد الشوق إلى الإلمام بأسرار الله – صرخت إلى الرب؛ فزارني وألان قلبي فصدّقت جميع الأقوال التي تكلم بها أبي؛ لذلك لم أتمردّ عليه كأخوي" (١ نافي ٢: ١٦).

تسمح إثارة الرغبة في المعرفة لقدراتنا الروحية أن نسمع صوت السماء. من واجب ومسؤولية كلّ واحد منّا، مبشّرين وآباء وأمّهات ومعلمين وقادة وأعضاء، إيجاد طريقةٍ لإيقاظ هذه الرغبة وتنميتها. عندما نشعر بهذه الرغبة تتكوّن في قلوبنا، نكون مستعدّين للاستفادة من تعاليم النصّ المقدّس الثاني الذي أوّد أن أذكره.

في حزيران/يونيو ١٨٣١، عند إرسال الدعوات إلى قادة الكنيسة الأوّلين، قيل لجوزف سميث إنّ "الشیطان موجود على الأرض ويقوم بخداع الأمم." من أجل محاربة مصدر الإلهاء هذا، قال الربّ إنّ سيعطينا "نموذجاً لكلّ شيء لكي لا [تخدع] (المبادئ والعهود ٥٢: ١٤).

النماذج هي الأنماط أو الدلائل أو تكرار الخطوات أو الطرق التي يتبعها شخص ما ليبقى على تناغم مع هدف الله. إذا اتبعناها، سنُبقينا متواضعين وواعين وقادرين على تمييز صوت الروح القدس من هذه الأصوات التي تلهينا وتُبعدا. ومن ثمّ، يُعلّمنا الربّ: "وأيضاً، فمن يرتعد تحت قوّتي سيتقوّى وينتج ثمار المدح والحكمة، حسب الرؤى والحقائق التي أعطيتكم إياها" (المبادئ والعهود ٥٢: ١٧).

تسمح بركة الصلاة المتواضعة، التي تُتلى بنية صافية، للروح القدس بلمس قلوبنا ومساعدتنا على تذكّر ما كنّا نعرفه قبل أن نبصر النور في اختبارنا الفاني هذا. وعندما نفهم بوضوح الخطّة التي رسمها لنا أبونا السماوي، نبدأ بالاعتراف بمسؤوليتنا في مساعدة الآخرين على تعلّم خطّته وفهمها. مع الإشارة إلى أنّ طريقة عيشنا الإنجيل وتطبيقنا له في حياتنا مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمساعدة الآخرين على التذكّر. فعندما نعيش الإنجيل بحسب النموذج الذي علّمه الربّ يسوع المسيح، تزداد قدرتنا على مساعدة الآخرين. الاختبار التالي هو مثال على كيفية عمل هذا المبدأ.

قرع مبشّران شابان باب أحد المنازل، على أمل إيجاد من يتلقّى رسالتهم. فُتح الباب، واستقبلهم رجل ضخم بعض الشيء بنبرة غير ودودة: "لقد سبق وقلت لكما ألا تقرعا بابي مجدداً. وأنذرتكما سابقاً أنّه في حال عدتُما، لن يعجبكما الاختبار. والآن اتركاني وشأني." وأغلق الباب بسرعة.

وفيما كان الشيطان يتعدان، ربّت المبشّر الأكبر سنّاً والأكثر خبرة على كتف المبشّر الأصغر لمواساته وتشجيعه. من دون أن يعلم بذلك، كان الرجل يراقبهما عبر النافذة للتأكد من أنّهما فهما رسالته. كان يتوقع أن يراهما يضحكان ويستهنّان بتصرّفه الفظّ لصدّ محاولتهما زيارته. ولكن، عندما شهد تعبير الطيبة بين المبشّرين، رقّ قلبه على الفور. عاد وفتح الباب وطلب من المبشّرين أن يرجعا ويشاطرا رسالتهم معه.

عندما نخضع لمشيئته ونعيش بحسب نموذج، يمكننا الشعور بروحه. لقد علّم المخلص: "بهذا يعرف الجميع أنّكم تلاميذي إن كان لكم حبّ بعضاً لبعض" (يوحنا ١٣: ٣٥). إنّ مبدأ الحبّ هذا وتطوير قدرتنا على التركيز على المسيح في طريقة تفكيرنا وكلامنا وأفعالنا هو أساسي في التحول إلى تلاميذ المسيح ومدريسين لإنجيله.

إنّ إيقاظ هذه الرغبة يحضّرنا للبحث عن النماذج الموعودة. يؤدّي بنا البحث عن النماذج إلى عقيدة المسيح كما علّمها المخلص وقادته الأنبياء. أحد النماذج في هذه العقيدة هو الصبر حتّى النهاية: "ومباركون من يسعون في ذلك اليوم لإشادة صهيوني فإنّهم يظفرون بعطيّة الروح القدس وقوّته؛ وإنّ يثبتوا حتّى النهاية يُرفعوا في اليوم الأخير وينالوا الخلاص في مملكة الحمل الأبدية" (١ نافي ١٣: ٣٧).

ما هي الوسائل الجوهرية التي يمكن من خلالها التمتع بهبة الروح القدس وقوته؟ إنها القوة التي تتبع من جرّاء كوننا تلاميذ مؤمنين ليسوع المسيح. إنه حبنا له وإخوتنا البشر. المخلص هو الذي حدّد نموذج الحبّ عندما علّمنا: "وصية جديدة أنا أعطيتكم أن تحبوا بعضكم بعضاً. كما أحببتكم أنا تحبوا أنتم أيضاً بعضكم بعضاً" (يوحنا ١٣ : ٣٤).

أكد الرئيس غوردن هنكلي هذا المبدأ لما قال: "أن نحبّ الربّ ليس مجرد نصيحة. وليس مجرد تمّي الخير. إنه وصية... حبّ الله هو أساس كلّ فضيلة وكلّ طيبة وكلّ قوة شخصية وكلّ إخلاص لفعل الصواب" ("Words of the Living Prophet," *Liahona*, Dec. 1996, 8; "Excerpts from Recent Addresses of President Gordon B. Hinckley," *Ensign*, Apr. 1996, 73).

لقد اختارت خطة الأب نموذج العائلة لمساعدتنا على تعلم قوة الحبّ وتطبيقها وفهمها. في يوم تنظيم عائلتي، ذهبت مع عزيزتي أن إلى الهيكل وقطعنا عهد الزواج. كم كنت أعتقد في ذلك اليوم أنني أحبها... لكنني كنت لا أزال في بداية رؤية الحبّ. وعند دخول كلّ من أولادنا وأحفادنا إلى حياتنا، توسّع حبنا لنحبّ كلّ واحد منهم بالتساوي وبشكل كامل. يبدو أنّ لا نهاية للقدرة التوسعية للحبّ.

إنّ الشعور بالحبّ من أبينا السماوي هو بمثابة قوة جاذبية آتية من السماء. فيما نبتعد عن الإلهاءات التي تشدنا إلى الدنيا ونمارس قدرتنا على الاختيار للسعي وراء الله، نفتح قلوبنا لقوة سماوية تجذبنا إليه. لقد وصف نايفي أثرها قائلاً إنّ "[جسده] التهاب" (٢ نايفي ٤ : ٢١). قوة الحبّ ذاتها دفعت ألما إلى ترنيم "أنشودة الحبّ الفادي" (ألما ٥ : ٢٦؛ راجع أيضاً العدد ٩). لقد أثرت بمورمون إلى حدّ أنّه نصحن بأن "[نصلي]... بكلّ قلوبنا"، فتمتلئ بحبه (موروني ٧ : ٤٨).

تكثر في النصوص المقدّسة القديمة والحديثة الإشارات التي تُذكر بحبّ الأب السماوي الأبدي لأبنائه. أنا متأكد من أنّ ذراعي أبينا السماوي مفتوحان باستمرار، على استعداد دائم لضمّ كلّ واحد منّا والقول له بهذا الصوت الخفيف والهادئ للغاية: "أحبك".

وبسبب النموذج السماوي المرسوم للعائلة، نفهم أكثر كيف يجبّ أبونا السماوي كلّ منّا بالتساوي وبشكل كامل. أشهد على صحّة ذلك. الله يعرفنا ويحبنا حقاً. لقد أعطانا رؤية عن موضعه المقدّس ودعا الأنبياء والرسل إلى تدريس المبادئ والنماذج التي سنعيننا إليه. عندما نسعى إلى إيقاظ الرغبة في المعرفة داخل أنفسنا ولدى الآخرين، وعندما نتبع النماذج التي نكتشفها، سيتمّ جذبنا إليه. أشهد أنّ يسوع هو ابن الله، مثالنا، وفادينا الحبيب، وأعبّر عن ذلك باسم يسوع المسيح، آمين.

102

وبسبب النموذج السماوي المرسوم للعائلة، نفهم أكثر كيف يجبّ أبونا السماوي كلّ منّا بالتساوي وبشكل كامل.

حقاً يُحبنا

الشيخ بول كوليكور

العائلة

الحبّ

العمل التبشيري

16 Oaks

PD50038633-April General Conference

Saturday A.M., March 31, 2012

التضحية

الشيخ دالين أوكس

من رابطة الرسل الإثني عشر

لقد وُصفت تضحية يسوع المسيح التكفيرية بأنها "الحدث الأكثر سموًا من بين كلِّ الأحداث منذ فجر التاريخ وحتى الأبدية".^١ تشكل هذه التضحية الرسالة المحورية لكلِّ الأنبياء. سبقت هذه التضحية الذبائح بالحيوانات المطلوبة بموجب قانون موسى. وأعلن أحد الأنبياء أنَّ معنى هذه التضحيات " [يشير] إلى هذه الضحية العظيمة والأخيرة [أي] ... ابن الله فهي لذلك أبدية غير محدودة" (ألما ٣٤ : ١٤). لقد تحمل يسوع المسيح عذاباً يفوق الإدراك من أجل جعل نفسه ذبيحة لخطايا الجميع. قدّمت هذه التضحية الخير الأسمى، الخروف الصحيح الطاهر، مقابل الحدِّ الأقصى من الشرِّ أي خطايا العالم بأسره. ونذكر هنا كلمات إليزا سنو البارزة التالية:

ضحى بدمه الغالي بملء إرادته؛

ضحى بحياته بملء إرادته،

تضحية خالية من الخطيئة من أجل الذنب،

من أجل إنقاذ عالم يموت.^٢

إنَّ هذه التضحية أي كفارة يسوع المسيح هي في صلب خطة الخلاص.

إنَّ العذاب الذي يفوق الإدراك الذي عرفه يسوع المسيح أنهى تقديم الذبيحة بإراقة الدم، لكنّه لم يضع حدًا لأهمية التضحية في خطة الإنجيل. يطلب مخلصنا منّا أن نستمرَّ بتقديم التضحيات ولكنَّ التضحيات التي يوصينا بها اليوم هي أن "نقدّم له" كذبيحة قلباً منكسراً وروحاً منسحقاً" (٣ نافي ٩ : ٢٠). كما يوصي كلُّ واحدٍ منّا أن يحبَّ الآخر ويخدمه – يعني ذلك بشكلٍ أساسي تقديم محاكاة بسيطة لتضحيته عبر التضحية بوقتنا الخاص وأولوياتنا الأنانية. في ترنيمة ملهمة نغني: "التضحية تجلب بركات السماء"^٣

سأتحدّث عن هذه التضحيات الفانية التي يطلب منّا مخلصنا أن نقوم بها. لا يتضمّن ذلك التضحيات التي نُضطرّ إلى القيام بها أو الأعمال التي تحفزها المصلحة الشخصية بدل الخدمة أو التضحية (راجع ٢ نافي ٢٦ : ٢٩).

أولاً:

يحتفل تاريخ المسيحية بالتضحية بما في ذلك التضحية الأعظم. خلال السنوات الأولى من التاريخ المسيحي، قتل الحكم في روما آلاف الشهداء لإيمانهم بيسوع المسيح. وفي القرون التالية، عندما قسّمت الجدالات العقائدية المسيحيين، اضطهدت بعض المجموعات أعضاء المجموعات الأخرى وأمرت بقتلهم أحياناً. ويُعتبر المسيحيون الذين قُتلوا على يد مسيحيين آخرين الشهداء الذين كان استشهادهم الأكثر مأساوية في الديانة المسيحية.

لقد قدّم العديد من المسيحيين التضحيات طوعاً وقد حَقّرهم على ذلك إيمانهم بالمسيح والرغبة في خدمته. اختار البعض تكريس حياتهم الكاملة كراشدين لخدمة المعلم. تتضمّن هذه المجموعة النبيلة المنضمين إلى الرهبانيات المختلفة في الكنيسة الكاثوليكية وأولئك الذين كرّسوا حياتهم للخدمة كمبشرين مسيحيين في عدّة طوائف بروتستانتية. إنّ الأمثلة التي يقدمها هؤلاء تشكل تحدياً ومصدر إلهام لنا ولكن لا يُتوقع من أكثرية المؤمنين بالمسيح تكريس حياتهم كاملة للخدمة الدينية كما أنّ الجزء الأكبر منهم غير قادر على القيام بذلك.

ثانياً:

تتضمّن التضحيات بالنسبة إلى أكثرية أتباع المسيح أعمالاً يمكننا القيام بها يومياً في حياتنا الشخصية العادية. وفي هذا المجال، أنا لا أعرف مجموعة يقوم أعضاؤها بتضحيات أكثر من قديسي الأيام الأخيرة. إنّ تضحياتهم أي تضحياتكم أنتم أيها الإخوة والأخوات لا تشبه المساعي الأرضية المألوفة لتحقيق الذات.

إنّ أمثالي الأول هم روادنا المورمون. إنّ تضحياتهم البطولية بحياتهم وعلاقاتهم العائلية ومواطنهم ووسائل راحتهم هي في أساس الإنجيل المُستعاد. لقد تحدّثت سارا رينش عما حقّز هؤلاء الرواد عندما وصفت زوجها شارلز عند تلقيه دعوته التبشيرية: "كانت تلك الفترة فترة تجربة فعلية لي ولزوجي أيضاً؛ ولكنّ واجبنا كان أن نفرق لفترة من الزمن وبما أننا نعرف أننا [كنا] نطيع إرادة الرب، رغبتنا في أن نضحّي بمشاعرنا الخاصة من أجل المساعدة في عمل ... المساهمة في بناء ملكوت الله على الأرض."⁴

أمّا اليوم، فنقطة القوة الأبرز لكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة هي الخدمة غير الأنانية والتضحية اللتان يقوم بهما أعضاؤها. سأل كاهنٌ مسيحي يوماً الرئيس غوردن هنكلي قُبيل إعادة تكريس هيكل من هياكلنا لم يكن يحتوي على أيّ إشارة للصليب وهو الرمز الأكثر شيوعاً في الديانة المسيحية. فأجاب الرئيس هنكلي قائلاً إنّ رموز إيماننا المسيحي نحن هي "حياة شعبنا."⁵ وبالفعل، إنّ حياتنا المليئة بالخدمة والتضحية تشكل التعبير الأفضل لالتزامنا بخدمة المعلم وإخوتنا.

ثالثاً:

نحن في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة ليس لدينا رجال دين يتلقون تدريباً مهنيّاً ويتقاضون راتباً. نتيجة لذلك، يتحمّل الأعضاء العاديون الذين تتمّ دعوتهم لقيادة رعيّاتنا وخدمتها كامل عبء إدارة اجتماعات كنيستنا وبرامجها ونشاطاتها الكثيرة. وهم يقومون بذلك في أكثر من ١٤٠٠٠ رعية في الولايات المتحدة وكندا فقط. طبعاً نحن لسنا الوحيدين الذين لدينا أعضاء عاديون من رعيّاتنا يخدمون كمعلمين وقادة. إلا أنّ الوقت الذي يكرّسه أعضاؤنا لتدريب بعضهم البعض وإدارة شؤون بعضهم البعض هو كبيرٌ فعلاً بالمقارنة. وتشكل جهودنا كي تتلقّى شهرياً كلّ عائلة في رعيّاتنا زيارةً من قبل مدرّس منزلي، وكلّ امرأة بالغة زيارةً من قبل المدرّسات الزائرات التابعات لجمعية الإعانة، خير مثالٍ على ذلك. نحن لا نعرف أيّ خدمة مشابهة في أيّ مؤسسة في العالم.

ولعلّ أفضل الأمثلة المعروفة للخدمة والتضحية الفريديئين من قبل قديسي الأيام الأخيرة هو عمل مبشّرنا. إنهم يشكّلون اليوم أكثر من ٥٠٠٠٠ شابّ وشابّة وأكثر من ٥٠٠٠ رجل وامرأة من البالغين. وهم يكرّسون بين ستة أشهر وسنتين من حياتهم لتعليم إنجيل يسوع المسيح وتأمين الخدمة الإنسانيّة في أكثر من ١٦٠ بلداً حول العالم. يتضمّن عملهم دائماً التضحية، بما في ذلك السنوات التي يمنحونها من أجل عمل الربّ والتضحيات التي يقومون بها لتأمين الأموال الضروريّة للقيام بخدمتهم.

أمّا الذين يبقون في المنزل، أي الوالدان وأفراد العائلة الآخرين، فيقومون بالتضحيات هم أيضاً باستغنائهم عن رفقة المبشّرين الذين أرسلوهم وخدمتهم. تلقى شابّ برازيلي مثلاً دعوةً تبشيريّة فيما كان يعمل ليعيل إخوته وأخواته بعد وفاة أبيه وأمه. روت إحدى السلطات العامّة أنّ هؤلاء الأولاد اجتمعوا في مجلس وتذكروا أنّ والديهم المتوفّين كانوا قد علّمهم أنّه عليهم أن يكونوا حاضرين دائماً لخدمة الربّ. فقيل الشابّ دعوةً التبشيريّة وتحمل شقيقه البالغ ١٦ سنة من العمر مسؤوليّة العمل من أجل إعالة العائلة.^٦ يعرف الجزء الأكبر من العديد من الأمثلة الأخرى عن التضحية من أجل تأدية مهمّة تبشيريّة أو دعم أحد المبشّرين. نحن لا نعرف أيّ خدمة تطوّعيّة أو تضحية مماثلة في أيّ مؤسسة أخرى في العالم.

غالباً ما يسألنا الناس: "كيف تقنعون شبابكم والأعضاء الأكبر سناً في كنيستكم بأن يتركوا دروسهم أو فترة تقاعدهم ويضخّوا بهذه الطريقة؟" لقد سمعت العديد من الأشخاص يجيبون كالتالي: "عندما أعرف ما قام به مخلصي من أجلي – نعمته في العذاب بسبب خطاياي وفي التغلب على الموت لأحيا من جديد – أشعر بالشرف لقبامي بالتضحية البسيطة التي تُطلب منّي خدمةً له. أريد أن أشارككم هذا الإدراك الذي منحني إياه." كيف نقنع أتباع المسيح هؤلاء بالخدمة؟ الجواب هو كما أوضح أحد الأنبياء "تطلب منهم، [بكلّ بساطة]."^٧

ومن التضحيات الأخرى الناجمة عن العمل التبشيري، تلك التي يقوم بها من يعمل بموجب تعاليم المبشّرين ويصبح عضواً في الكنيسة. بالنسبة إلى العديد من المهتمين، تكون هذه التضحيات مهمّة جداً، وهي تتضمّن خسارة أصدقائهم وروابطهم العائليّة.

منذ سنوات عديدة، سمع المشاركون في هذا المؤتمر قصّة شابّ وجد الإنجيل المُستعاد فيما كان يدرس في الولايات المتّحدة. وقبيل عودة هذا الشاب إلى وطنه الأمّ، سأله الرئيس غوردن هنكلي عمّا سيحلّ به عندما يعود إلى بلده مسيحياً. فأجاب الشابّ قائلاً: "سيخيب ظنّ عائلتي". "قد ينبذونني ويعتبرونني ميتاً. أمّا بالنسبة إلى مستقبلتي ومهنتي فقد تُقفّل الأبواب كلها في وجهي."

سأله الرئيس هنكلي عندئذٍ: "وهل أنت مستعدّ أن تدفع هذا الثمن الباهظ من أجل الإنجيل؟"

أجاب الشابّ بعينين دامعتين: "إنّه صحيح، أليس كذلك؟" وعندما أجابه الرئيس بنعم قال له الشابّ: "ما المهمّ غير ذلك إذًا؟"^٨ هذه هي روح التضحية الموجودة لدى العديد من أعضائنا الجُدد.

تظهر أمثلة أخرى عن الخدمة والتضحية في حياة الأعضاء المؤمنين الذين يخدمون في هياكلنا. إنّ خدمة الهيكل هي عملٌ يتفرّد به قديسو الأيام الأخيرة ولكن من المفترض أن يفهم المسيحيون كلّهم معنى هذه التضحية. ليس لدى قديسي الأيام الأخيرة عادةً الخدمة في الدير ولكننا نفهم تضحية الآخرين ونقدّر ها عندما يحقّزهم إيمانهم المسيحي على تكريس حياتهم لذلك النشاط الديني.

أطلعنا الرئيس توماس مونسن في هذا المؤتمر منذ سنة واحدة فقط على مثلٍ للتضحية المرتبطة بخدمة الهيكل. قام والد مؤمنٍ من قديسي الأيام الأخيرة بعمل شاقّ يتطلّب مجهوداً جسدياً كبيراً في مكان بعيد على جزيرة نائية في المحيط الهادئ، وذلك لمدة ست سنوات، من أجل أن يجني المال الكافي لأخذ زوجته وأولاده العشرة للزواج والختم للأبدية في هيكل نيوزلندا. وأوضح الرئيس مونسن التالي: "أولئك الذين يفهمون البركات الأبدية التي تأتي من الهيكل، يعرفون أنّ تسلّم هذه البركات يستحقّ بذل أعظم التضحيات ودفع أكبر الأثمان وخوض أصعب الكفاحات."^٩

أنا ممتنٌّ للأمثلة الرائعة عن الحبِّ والخدمة والتضحية المسيحية التي رأيتها في صفوف قديسي الأيام الأخيرة. أنا أراكم تؤدّون دعواتكم الكنسية وذلك على حساب وقتكم ومواردكم في الكثير من الأحيان. كما أراكم تؤدّون المهمات التبشيرية على نفقتكم الخاصة. أراكم تتطوّعون بمهاراتكم المهنية بكلّ سعادة في خدمة إخوانكم. أراكم تعيلون الفقراء بواسطة جهودكم الشخصية وعبر دعم برنامج الكنيسة للإنعاش والمساهمات الإنسانية.¹ وتؤكد كلّ ذلك دراسة شاملة على صعيد البلد استنتجت أنّ الأعضاء الناشطين في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة "يتطوّعون ويقدمون الهبات أكثر بكثير من الأميركي المتوسط وهم حتى أكثر سخاءً بوقتهم وأموالهم من الأشخاص المتديّنين للغاية في أميركا ونسبتهم ٢٠ في المئة."¹¹

إنّ أمثلة كهذه عن العطاء للأخريين تقويّننا جميعاً. وهي تذكرنا بتعليم المخلص التالي:

"إن أراد أحدٌ أن يأتي ورائي فلينكر نفسه. ...

"فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها، ومن يهلك نفسه من أجلي يجدها" (متى ١٦ : ٢٤-٢٥).

رابعاً:

لعلّ الأمثلة الأكثر شيوعاً وأهميّة عن الخدمة والتضحية المتفانيّين هي تلك التي نراها في عائلاتنا. تكرّس الأمهات أنفسهنّ لحمل الأولاد ورعايتهم. ويعطي الأزواج من أنفسهم من أجل إعالة زوجاتهم وأولادهم. إنّ التضحيات التي نراها في إطار خدمة عائلاتنا المهمة أهدياً كثيرة جداً لدرجة أنه لا يمكن ذكرها، وهي مألوفة جداً فلا حاجة لذكرها.

أنا أرى أيضاً بعض قديسي الأيام الأخيرة المتفانيّين يتبنّون الأولاد ومنهم من ذوي الحاجات الخاصة، ويستقبلون في عائلاتهم أطفالاً يوضعون تحت رعايتهم فيمنحهم الأمل والفرص التي حُرّموا منها بسبب ظروف سابقة. أنا أراكم تهتمّون بأعضاء عائلاتكم وجيرانكم الذين يعانون من عيوب خلقية وأمراض عقلية وجسدية وآثار التقدّم في السنّ. إنّ الربّ يراكم أيضاً وقد دفع أنبياءه إلى الإعلان أنّكم "عندما تضحّون من أجل بعضكم البعض ومن أجل أولادكم، سيبارككم الربّ."¹²

أنا أؤمن بأنّ قديسي الأيام الأخيرة الذين يمنحون الخدمة والتضحية المتفانيّين بمحاكاة خاشعة لمخلصنا يحترمون القيم الأبدية بدرجة أكبر من أيّ مجموعة أخرى من الناس. ينظر قديسو الأيام الأخيرة إلى تضحياتهم بالوقت والموارد كجزء من تعلّمهم وتأهلهم للأبدية. إنّها حقيقة كشفت في كتاب *Lectures on Faith* (محاضرات حول الإيمان) الذي يعلمنا أنّ "الدين الذي لا يطلب التضحية بكلّ شيء لا يملك أبداً القوّة لتأمين الإيمان الضروري للحياة والخلاص. ... إنّ الله قد رسم أن ينعم الإنسان بالحياة الأبدية عبر هذه التضحية، وعبرها وحدها."¹³

وكما تقع تضحية يسوع المسيح التكفيرية في قلب خطة الخلاص، علينا نحن أتباع المسيح أن نقوم بتضحياتنا الخاصة من أجل الاستعداد للمصير الذي تؤمّنه لنا هذه الخطة.

أنا أعرف أنّ يسوع المسيح هو الابن المولود الوحيد لله الأب الأبدي. وأعرف أنّنا نملك ضمانة الخلود وفرصة الحياة الأبدية بفضل تضحيته التكفيرية. إنّ ربنا ومخلصنا وفادينا وأنا أشهد عليه باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

Bruce R. McConkie, *The Promised Messiah: The First Coming of Christ* (1981), 218 .^١

“How Great the Wisdom and the Love,” *Hymns*, no. 195 .^٢

“Praise to the Man,” *Hymns*, no. 27 .^٣

Sarah Rich, in Guinevere Thomas Woolstenhulme, “I Have Seen Many Miracles,” in .^٤
Richard E. Turley Jr. and Brittany A. Chapman, eds., *Women of Faith in the Latter Days:
Volume 1, 1775–1820* (2011), 283

Gordon B. Hinckley, “The Symbol of Our Faith,” *Liahona and Ensign*, Apr. 2005, 3 .^٥

See Harold G. Hillam, “Sacrifice in the Service,” *Ensign*, Nov. 1995, 42 .^٦

Gordon B. Hinckley, “The Miracle of Faith,” *Liahona*, July 2001, 84; *Ensign*, May 2001, 68 .^٧

راجع Gordon B. Hinckley, “It’s True, Isn’t It?” *Tambuli*, Oct. 1993, 3–4; *Ensign*, July 1993, 2; .^٨
أيضاً الشيخ نيل أندرسن، “إنه صحيح، أليس كذلك؟ ما المهمّ غير ذلك إذا؟”، المؤتمر العام النصف السنوي السابع والسبعون
بعد المئة، نيسان/أبريل ٢٠٠٧

.^٩ توماس مونسن، “الهيكل المقدّس---منارة للعالم”، المؤتمر العام السنوي الحادي والثمانون بعد المئة، نيسان/أبريل ٢٠١١

See, for example, Naomi Schaefer Riley, “What the Mormons Know about Welfare,” *Wall
Street Journal*, Feb. 18, 2012, A11

Ram Cnaan and others, “Called to Serve: The Prosocial Behavior of Active Latter-day .^{١١}
Saints” (draft), 16

Ezra Taft Benson, “To the Single Adult Brethren of the Church,” *Ensign*, May 1988, 53 .^{١٢}

Lectures on Faith (1985), 69 .^{١٣}

102

إنّ حياتنا المليئة بالخدمة والتضحية تشكل التعبير الأفضل لالتزامنا بخدمة المعلم وإخوتنا.

التضحية

الشيخ دالين أوكس

العمل التبشيري

التضحية

الخدمة

عمل الهيكل

17 Eyring

PD50038633-April General Conference

Saturday A.M., March 31, 2012

تسلق الجبال

الرئيس هنري إيرينغ

المستشار الأول في الرئاسة الأولى

سمعتُ الرئيس سبنسر كمبل يسأل الربَّ، في إحدى جلسات المؤتمر، أن يعطيه جبلاً يتسلقها. قال: "أمامنا تحديات عظيمة، وفرص هائلة. أنا مسرور بهذه الإمكانيات المثيرة وأشعر بالقول للربِّ، بكلّ تواضع: "أعطني هذا الجبل"، أعطني هذه التحديات!"¹

ألهمني ذلك، بما أنني كنت أعرف بعض التحديات والصعاب التي سبق أن واجهتها. شعرتُ بالرغبة في أن أتشبه به أكثر، وأصبح خادماً شجاعاً لله مثله. بعد ذلك، صليتُ في إحدى الليالي كي تُختبر شجاعتِي. أتذكر الواقعة بوضوح. في المساء، ركعتُ في غرفة نومي بإيمان بدا وكأنه يملأ قلبي إلى حدِّ الانفجار.

بعد يوم أو اثنين، استجيتُ صلاتِي. لقد فاجأتني أصعب تجربة في حياتي وجعلتني أكثر تواضعاً. تعلمتُ منها درساً من شقين. أولاً، كنت أملك دليلاً واضحاً على أنّ الله سمع صلاة الإيمان التي قمتُ بها واستجاب لها. وثانياً، بدأتُ درساً ما زال مستمرّاً لمعرفة لماذا شعرتُ بكلّ ثقة تلك الليلة بأنّ بركة عظيمة قد تأتي من المحن وتعوّض عن الثمن مهما كان، وأكثر.

إنّ المحنة التي أصابتنِي في تلك الفترة البعيدة تبدو اليوم بسيطة بالمقارنة مع ما حصل منذ ذلك الوقت لي ولأحبائي. يمرّ عددٌ منكم الآن بتجارب جسدية ونفسية وعاطفية قد تدفعكم إلى الصراخ كما فعل أحد خدام الله العظماء والمؤمنين الذي كنت أعرفه جيداً. لقد سمعته ممرّضته يصيح من فراشه حيث كان يتألّم: "لقد حاولتُ كلَّ حياتي أن أكون صالحاً، فلماذا حصل ذلك لي؟"

تعرفون جواب الربِّ عن هذا السؤال إلى النبيّ جوزيف سميث في زنزانته في السجن:

"وإذا ألقيتَ في حفرة، أو سلّمت لأيدي القتلة وصدرك حكم إعدامك؛ وإذا ألقيت في الأعماق؛ وإذا تأمرت الأمواج الشرسة عليك؛ وإذا صارت الرياح العاتية عدوتك؛ وإذا أظلمت السماء، وتجمّعت جميع العناصر وحاصرت الطريق؛ وفوق كلّ ذلك، إذا انفتحت فكوك الجحيم متثائباً وراءك، فاعلم يا ابني أنّ كلّ هذه الأشياء ستقدّم لك خبرة وستكون لمنفعتك.

"لقد انحدر ابن الإنسان تحتها جميعاً. فهل أنت أعظم منه؟

"وعلى ذلك، اثبت في طريقك وسيبقى الكهنوت معك؛ لأنّ لهم حدود لا يمكنهم تخطيها. إنّ أيامك معدودة ولن يبلغ عمرك أقلّ؛ وعلى ذلك، لا تخف مما يفعله الإنسان لأنّ الله معك إلى أبد الأبدِين."²

يبدو أنّ ما من جوابٍ أفضل عن السؤال حول سبب التجارب وتصرفنا تجاهها من كلمات الربّ نفسه، هو الذي مرّ من أجلنا بتجارب أقطع ممّا يمكن أن نتصوّرهُ.

تتذكرون كلماته عندما نصحنّا بأن نتوب، من باب الإيمان به:

"وعلى ذلك، أوصيك بالتوبة – تُب، وإلا أضربك بقضيب فمي وبحنقي وغبني فتكون ألامك شديدة – نعم، لا يمكن أن تعرف كم هي شديدة وكم هي حادّة وكم هي صعبة التحمّل.

"لأني أنا الله قد فاسيت كلّ هذه الأشياء من أجل الجميع لكي لا يقاسوا إذا تابوا؛

"ولكن إذا لم يتوبوا فيجب أن يتعدّبوا كما تعدّبت أنا؛

"وهذا العذاب جعلني أنا، حتى الله أعظم الجميع، أرتجف بسبب الألم فجعل الدم ينزف من كلّ مسامة فأقاسي جسدياً وروحياً – حتى وددت ألا أشرب الكأس المرّ وأن أنكمش –

"ورغم ذلك، المجد للآب، فأني تناولت وأكملت الإعداد لبني البشر".^٢

أنا وأنتم نؤمن بأنّ الطريق لتخطي جميع التجارب هي الإيمان بوجود "بلسان في جلعاد"^٤ وأنّ الربّ قد وعد: "لا أتركك".^٥ هذا ما علمنا إيّاه الرئيس توماس مونسن لمساعدتنا ومساعدة من نخدم في ما قد يبدو تجارب موحشة وساحقة.^٦

ولكن، علمنا الرئيس مونسن أيضاً بحكمة أنّ أساس الإيمان بحقيقة هذه الوعود يتطلّب وقتاً لكي يُشيد. لعلمكم لمستم مثلي الحاجة إلى هذا الأساس إلى جانب سرير مريض مستعدّ للتخلي عن الكفاح للصبر حتّى النهاية. إذا لم يكن أساس الإيمان راسخاً في قلوبنا، فإنّ القدرة على الصبر ستتهار.

هدف اليوم هو وصف ما أعرفه عن كيفة إرساء هذه الأسس المتينة. أقوم بذلك بكثير من التواضع لسببين. أولاً، ما أقوله قد يثبط عزيمة البعض الذين يواجهون محناً عظيمة ويشعرون أنّ أساس إيمانهم يتزعزع. ثانياً، أعرّف أنّ اختبارات أعظم بعد تنتظرنى قبل نهاية الحياة. لذا فإنّ النصيحة التي أقدمها لكم يجب إثباتها في حياتي الشخصية عن طريق الصبر حتّى النهاية.

عندما كنت شاباً، عملت مع متعهدّ في بناء دعائم المنازل الجديدة وأساساتها. خلال أيام الصيف الحارّة، كان تحضير الأرض للقلب الذي كُنّا نسكب فيه الإسمنت للدعائم عملاً شاقاً. لم يكن هناك من آلات. كُنّا نستعمل معولاً ورفشاً. كان بناء أسس دائمة للأبنية عملاً شاقاً في تلك الأيام.

كما كان الأمر يتطلّب التحلي بالصبر. فبعد صبّنا للدم، كُنّا ننتظره ليجمّد. ومع أنّنا كُنّا نرغب في متابعة العمل، كُنّا ننتظر أيضاً بعض الوقت بعد صبّ الأساس قبل انتزاع القوالب.

وما كان ليثير دهشة أكبر لدى بناءٍ مبتدئ هو عمليّة قد تبدو مملة وتستغرق وقتاً طويلاً، هي وضع القضبان المعدنية بعناية داخل القوالب لإعطاء الأساس المُتمم الصلابة المطلوبة.

كذلك، يجب تحضير الأرض بعناية لأساس إيماننا من أجل تحمّل العواصف التي ستهبّ في كلّ حياة. إنّ الأرضية المتينة لأساس الإيمان هي النزاهة الشخصية.

يؤسس اختيارنا الصواب باستمرار كلما كان لدينا خيارٌ نقوم به الأرضية المتينة التي يُبنى عليها إيماننا. يمكن للأمر أن يبدأ منذ الطفولة إذ إنّ كلّ نفس تولد مع هبة مجّانية هي روح المسيح. مع هذه الروح، يمكننا أن نعرف متى قمنا بما هو صحيح بحسب الله وما أخطأنا به في عينيّ الله.

تُطرح هذه الخيارات أمامنا بالمئات في معظم الأيام، وهي تحضّر الأرضية المتينة التي يُشيد عليها مبنى إيماننا. ويشكل إنجيل يسوع المسيح، بجميع عهوده ومراسيمه ومبادئه، الهيكليّة المعدنية التي تُسكب عليها فحوى إيماننا.

أحد مفاتيح الإيمان المُستدام هو التقدير الصحيح للوقت اللازم لإنضاجه. لذا لم يكن من الحكمة أن أصلي في تلك المرحلة المبكرة من حياتي لتسلق جبال أعلى والخضوع لاختبارات أعظم.

لا يأتي هذا النضج تلقائياً مع مرور الزمن، لكنه يتطلّب وقتاً. والتقدّم في السنّ لا يفي بالغرض وحده. إنّ خدمة الله والآخرين بمواظبة ومن كلّ قلوبنا وأنفسنا هي التي تحوّل شهادتنا على الحقيقة إلى قوّة روحية لا تنزعزع.

الآن، أودّ أن أشجّع الذين يواجهون محناً صعبة، والذين يشعرون بأنّ إيمانهم قد يضمحلّ تحت الضغط الدائم للمشاكل. يمكن للمحن بحدّ ذاتها أن تكون طريقكم لتعزيز إيمانكم وجعله في النهاية غير قابل للزعزعة. أخبرنا موروني، ابن مورمون في كتاب مورمون، كيف يمكن لهذه البركة أن تتحقّق. يعلّمنا حقيقةً بسيطة وحلوة هي أنّ العمل ولو على مقدار قليل من الإيمان يسمح لله بتنميته:

"والآن أنا، موروني، أودّ أن أتكلّم قليلاً بخصوص هذه الأمور؛ أحبّ أن أرى العالم أنّ الإيمان هو الأمور التي تُرجى والتي لا تُرى؛ ولذلك لا تتنازعوا لأنكم لا ترون، إذ لن تُعطوا شهادة إلا بعد تجربة إيمانكم.

"فإنّ يسوع أظهر نفسه لآبائنا بعد قيامته من الأموات بسبب إيمانهم؛ ولم يُظهر نفسه لهم إلا بعد أن آمنوا به؛ ولذلك يجب أن نفرض أنّ البعض قد آمنوا به فإنّه لم يُظهر نفسه للعالم.

"ولكن من أجل إيمان البشر قد أظهر نفسه للعالم، ومجدّ اسم الأب وأعدّ طريقاً به يستطيع الآخرون أن يشتركوا في الموهبة السمائية. وأن يكون لهم رجاء في الأمور التي لم يروها.

وبذلك يمكن أن يكون لكم رجاء وأن تشتركوا في الموهبة إذا كان لكم إيمان."^٧

إنّ أئمن جزئية إيمان والتي يجب حمايتها واستعمالها إلى أقصى حدّ ممكن هي الإيمان بالربّ يسوع المسيح. علّم موروني قوّة هذا الإيمان قائلاً: "ولم يقم أحد بأية معجزات إلا بعد إيمانه؛ ولذلك آمنوا أولاً بابن الله"^٨.

لقد زرتُ امرأةً أنعم عليها بأعجوبة التحليّ بقوّة كافية لتحملّ خسائر لا يمكن تصوّرها وذلك فقط من خلال القدرة على ترداد الكلمات التالية إلى ما لا نهاية: "أعلم أنّ فاديّ حيّ"^٩. هذا الإيمان وكلمات الشهادة هذه كانت ما زالت موجودة في الضباب الذي أخفى ذكريات طفولتها من دون أن يمحيها.

لقد دهشتُ عندما علمتُ أنّ امرأةً أخرى سامحت شخصاً أساء إليها سنواتٍ طوال. فوجئتُ وسألْتُها عن سبب اختيارها المسامحة ونسيان هذه السنوات الكثيرة من المعاملة القاسية.

قالت بهدوء: "كان ذلك أصعب ما قمت به في حياتي، لكنني كنت أعرف أنه كان عليّ القيام به. ففعلت". إن إيمانها بأنّ المخلص سيغفر لها إذا سامحت الآخرين منحها شعوراً بالسلام والأمل عندما واجهت الموت، بعد أشهر فقط من مسامحتها عدوها الذي لم يتب.

سألتني: "عندما أصبح هناك، كيف ستكون الأمور في السماء؟"

فقلت: "أعرف ممّا رأيته من قدرتك على ممارسة الإيمان والمسامحة أنّها ستكون عودة رائعة إلى البيت بالنسبة إليك."

أريد أن أشجّع أيضاً أولئك الذين يتساءلون الآن إذا كان إيمانهم بيسوع المسيح سيكون كافياً ليصبروا حتى النهاية. لقد بوركتم بمعرفتي البعض منكم أنتم الذين تصغون الآن عندما كنتم أصغر سناً، ومتحمسين وموهوبين أكثر من معظم من حولكم، ومع ذلك قرّرت اختيار القيام بما كان المخلص ليفعل. وبفضل بركاتكم الكثيرة، وجدتم السبيل لمساعدة أشخاص كان يمكن أن تتجاهلوهم أو تنظروا إليهم بازدراء بسبب مرتبتكم في الحياة، والسبيل للاعتناء بهم.

عندما تأتي الصعاب، سيكون الإيمان لمجابهتها بصبر موجوداً، وقد تمّ بناؤه كما قد تلاحظونه الآن وربما لم تلاحظوه في حينه، عندما تصرّفتم بحسب الحب الصافي للمسيح، فرّحتم تخدمون الآخرين وتغفرون لهم كما كان المخلص ليفعل. لقد بنيتم أساساً للإيمان عبر حبّ الآخر كما أحبّ المخلص، وعبر خدمته. إيمانكم به أدى إلى أعمال مَحَبّة ستزوّدكم بالأمل.

لا يفوت الأوان أبداً لتعزيز أسس الإيمان. هناك دائماً متسع من الوقت. يمكنكم التوبة وطلب الغفران بفضل إيمانكم بالمخلص. لا بدّ من وجود شخص يمكنكم مسامحته. لا بدّ من وجود شخص يمكنكم شكره. لا بدّ من وجود شخص يمكنكم خدمته وتقويته. يمكنكم القيام بذلك أينما كنتم ومهما كان شعوركم بالوحدة أو بأنكم متروكون.

لا يمكنني أن أعدكم بنهاية لصعابكم في هذه الحياة. لا يمكنني أن أوّكّد لكم أنّ محنكم ستمرّ بسرعة. إحدى مميّزات المحن في الحياة هي أنّها تبدو وكأنّها تُبطيء عقارب الساعة ثمّ توقفها تقريباً.

هناك أسبابٌ لذلك. قد لا تمنح معرفة هذه الأسباب عزاءً، لكن يمكنها أن تزوّدكم بالصبر. تتبع هذه الأسباب كلّها من الواقع التالي: يرغب الأب السماوي والمخلص، في حبّهما المثالي لكم، أن يحفظا مكاناً لكم معهما للعيش في عائلات إلى الأبد. لا يمكن إلا للذين تطهروا بشكل كامل عن طريق كفارة يسوع المسيح أن يتواجدوا هناك.

لقد صارت والدتي مرض السرطان لمدة تقارب العشر سنوات. كانت العلاجات والجراحات وأخيراً مكوثها في الفراش جزءاً من تجاربها.

أتذكّر والدي وهو يقول عندما نظر إليها وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة: "عادت فتاة صغيرة إلى البيت لترتاح".

كان أحد المتحدثين في جنازتها الرئيس سبنسر كمبل. أذكر أنّه قال، في معرض إشارات بهاء، ما مفاده: "قد يعتقد البعض منكم أنّ ملدرد عانت طوال هذه الفترة وبهذا القدر بسبب خطأ ارتكبته كان يتطلّب المحن." ثمّ تابع قائلاً: "لا، لقد أراد الله فقط أن يصقلها قدرًا إضافيًا." أذكر أنّني فكرت في ذلك حين: "إذا كانت امرأة طيّبة إلى هذا الحدّ تحتاج إلى هذا القدر من الصقل، فما الذي ينتظرني أنا؟"

إذا كنّا نؤمن بيسوع المسيح، فإنّ أصعب أوقات الحياة كما أسهلها يمكن أن تكون بركة. في جميع الحالات، يمكن أن نختار الصواب بإرشاد من الروح. لدينا إنجيل يسوع المسيح لتوجيه حياتنا وصقلها إن اخترنا ذلك. كما يمكننا العيش بأمل تامّ وبشعور بالسلام بفضل وجود أنبياء يكشفون لنا مكاننا في خطة الخلاص. وما علينا الشعور بالوحدة أو بأننا غير محبوبين في خدمة

الربّ، لأننا لسنا وحيدين ولا غير محبوبين أبداً. يمكننا أن نشعر بحبّ الله. لقد وعدنا المخلص بملائكة على يسارنا وعلى يميننا كي يسندونا.^١ وهو يحفظ دائماً وعوده.

أشهد أنّ الله الأب حيّ وأنّ ابنه الحبيب هو فادينا. لقد أكدّ الروح القدس الحقائق التي علّمت في هذا المؤتمر وسيقوم بذلك مجدداً عندما تبحثون عن تلك الحقائق فيما تستمعون إلى رسائل خدام الربّ المفوضين الموجودين هنا ثمّ تدرسونها لاحقاً. الرئيس توماس مونسن هو نبيّ الربّ للعالم بأسره اليوم. والربّ يسهر عليكم. الله الأب حيّ. وابننا الحبيب يسوع المسيح هو فادينا. حبّه لا يخلد. هذه شهادتي باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. Spencer W. Kimball, "Give Me This Mountain," Ensign, Nov. 1979, 79.

٢. المبادئ والعهود ١٢٢: ٧-٩

٣. المبادئ والعهود ١٩: ١٥-١٩

٤. أرمياء ٨: ٢٢

٥. يشوع ١: ٥

٦. See Thomas S. Monson, "Look to God and Live," Ensign, May 1998, 52-54.

٧. أثير ١٢: ٦-٩

٨. أثير ١٢: ١٨

٩. "أعلم أنّ فاديّ حيّ"، مبادئ الإنجيل، الموسيقى، ص ٢٧

١٠. راجع المبادئ والعهود ٨٤: ٨٨

102

إذا كنا نؤمن بيسوع المسيح، فإنّ أصعب أوقات الحياة كما أسهلها يمكن أن تكون بركة.

تسلق الجبال

الرئيس هنري إيرينغ

يسوع المسيح

المحن

الإيمان

21 Sustaining

PD50038633-April General Conference

Saturday P.M., March 31, 2012

تأييد مسؤولي الكنيسة

تقديم الرئيس ديتر أختدورف

المستشار الثاني في الرئاسة الأولى

من المُقترح أن نؤيدَ توماس سبنسر مونسن كنبّي وراءِ وكاشف ورئيس لكنيسة يسوع المسيح لِقديسي الأيام الأخيرة؛ وهنري بنيون إيرينغ كمستشار أول في الرئاسة الأولى؛ وديتر فريدريخ أختدورف كمستشار ثان في الرئاسة الأولى.

يُرجى من المؤيدين إظهار تأييدهم.

يُرجى من المعارضين، في حال وجودهم، إظهار معارضتهم.

من المُقترح أن نؤيدَ بويد كينيث باكر كرئيس لرابطة الرسل الإثني عشر والأشخاص التالية أسماؤهم كأعضاء في هذه الرابطة: بويد باكر، توم بيرري، راسل نلسن، دالين أوكس، راسل بالارد، ريتشرد سكوت، روبرت هايلز، جيفري هولند، دايفد بدنار، كوانتن كوك، تود كرستوفرسن، نيل أندرسن.

يُرجى من المؤيدين إظهار تأييدهم.

يُرجى من المعارضين، في حال وجودهم، إظهار معارضتهم.

من المُقترح أن نؤيدَ المستشارين في الرئاسة الأولى والرسل الإثني عشر كأنبيا ورائين وكاشفين.

يُرجى من جميع المؤيدين إظهار تأييدهم.

يُرجى من المعارضين، في حال وجودهم، إظهار معارضتهم بالطريقة ذاتها.

تمّ تسريح الشيخ ستيفن سنو كعضو في رئاسة رابطات السبعين.

يُرجى من الراغبين في الانضمام إلينا للتعبير عن تقديرهم أن يظهروا ذلك.

من المُقترح أن نؤيدَ الشيخ ريتشرد ماينز كعضو في رئاسة رابطات السبعين.

يُرجى من جميع المؤيدين إظهار تأييدهم.

يُرجى من المعارضين، في حال وجودهم، إظهار معارضتهم.

من المقترح تسريح الشيوخ جيرالد جان كوسّي وغاري ستيفنسن كعضوين في رابطة السبعين الأولى، مع تصويت يعبر عن تقديرنا.

يُرجى من جميع المؤيدين إظهار تأييدهم.

من المقترح تسريح الأساقفة هـ دايفد بورتن وريتشارد إدغلي وكيث ماك مولين من الأسقفية المترنسة بعد سنوات عديدة من الخدمة المخلصة والفعّالة، وتعيينهم كأعضاء فخريين في السلطات العامّة.

يُرجى من الراغبين في الانضمام إلينا للتعبير عن تقديرهم أن يظهروا ذلك.

من المُقترح تسريح الأشخاص التالية أسماؤهم كسبعين مسؤولين عن المناطق، اعتباراً من أوّل أيار/مايو ٢٠١٢:

ريتشارد أهدجي، كليماتو ألميدا، فرناندو أراوخو، مارفن برينكرهوف، ماريو كارلوس، رافايل كاسترو، دايفد كوك، سيزار دافيللا، موزايا دلغادو، لويس دوارت، خوان إتشغري، ستيفن فلوكيغر، روجر فلومن، روبرت غاي، ميغيل هيدالغو، غارث هيل، دايفد هور، دايفد إنغرام، تيتسوجي إيشي، كابومبا كولا، غلندن ليونز، بروس ميريل، أنريكي مونتويا، دانيال مورينو، أديسينا أولوكاني، غاماليال أوسورنو، باتريك برايس، ماركوس بريتو، باولو بويرتا، كارلوس ريفاس، أ. ريكاردو سانتانا، فابيان سينمين، ناتا توبياس، ستانلي وان، بيري وب، ريتشارد ويلر، وسكوت وايتنغ.

يُرجى من الذين يودّون الانضمام إلينا للتعبير عن امتنانهم لخدمتهم الممتازة، أن يظهروا ذلك.

من المقترح تسريح الأخوات جولي بيك وسيلفيا أولريد وباربرا تومسن كرئاسة عامّة لجمعية الإعانة، بتصويت يعرب عن خالص التقدير.

كما تشمل في التسريح أعضاء المجلس العام لجمعية الإعانة.

يُرجى من جميع الذين يودّون الانضمام إلينا للتعبير عن تقديرهم لأولئك الأخوات لخدمتهنّ وتفانيهنّ المميّزين، أن يظهروا ذلك.

من المقترح تأييد الأشخاص التالية أسماؤهم كأعضاء جدد في رابطة السبعين الأولى: كريغ كاردن، ستانلي إيس، لاري إكو هوك، روبرت غاي وسكوت وايتنغ.

يُرجى من جميع المؤيدين إظهار تأييدهم.

يُرجى من المعارضين إظهار معارضتهم بالطريقة ذاتها.

من المقترح أن نوّيد غاري ستيفنسن كأسقف مترنّس في كنيسة يسوع المسيح لقسديسي الأيام الأخيرة، مع جيرالد جان كوسّي كمستشار أوّل ودين مايرون دايفس كمستشار ثان.

يُرجى من المؤيدين إظهار تأييدهم.

يُرجى من المعارضين، في حال وجودهم، إظهار معارضتهم.

من المُقترح تأييد الأشخاص التالية أسماؤهم كسبعين جدد مسؤولين عن المناطق:

بدر أَدورو، دتلف أدلر، أنجل ألكون، ألي أونا جونيور، مارك باسيت، روبرت كول، هرناندو كامارغو، جين شديستر، يواكن كوستا، رالف دوسنب، أنجل دوارت، إدوارد دوب، موروني غونا، تابلور غودوي، فرنسيسكو غرانخا، يوري غوشن، ريتشرد هسن، تود هسن، كليفرد هربرتن، أنيفيوك أودو إنيون، لويس ليل، ألكندرو لوبز، جان كلود مابايا، ألفن مردث III، أدوني أبندو، جارد أكيمبو، أدينكا أوجدران، أندرو أوريوردن، خيسوس أرتيز، فريد باركر، سيو هونغ بون، أبراهام كويرو، روبرت كلار رين، خورخي لويس روميو، خورخي سلديفر، غوردن سميث، ألن سبانوس، موروني تورغان، ستيفن تورنتو، ودانيال يرنيا توبا

يُرجى من جميع المؤيدين إظهار تأييدهم.

يُرجى من المعارضين، في حال وجودهم، إظهار معارضتهم.

من المقترح أن نؤيد ليندا كجار بورتن كرئيسة عامّة لجمعية الإعانة، مع كارول مانزل ستيفنس كمستشارة أولى وليندا شفيلد ريفز كمستشارة ثانية.

يُرجى من المؤيدين إظهار تأييدهم.

يُرجى من المعارضين، في حال وجودهم، إظهار معارضتهم.

من المقترح أن نؤيد بفيّة السلطات العامّة والسبعين المسؤولين عن المناطق والرئاسات العامّة للمنظمات المساعدة كما هي مؤلفة حالياً.

يُرجى من المؤيدين إظهار تأييدهم.

يُرجى من المعارضين، في حال وجودهم، إظهار معارضتهم.

حضرة الرئيس مونسن، بحسب ما رأيته، جاء التصويت في مركز المؤتمرات بالإجماع لصالح الاقتراحات.

نشكركم أيها الإخوة والأخوات على تأييدكم، وعلى إيمانكم وتفانيكم وصلواتكم المستمرة.

ندعو من تمت دعوتهم الآن كأعضاء جدد في السلطات العامّة والرئاسة العامّة لجمعية الإعانة إلى التقدّم واتخاذ أماكنهم على المنصة.

102

تأييد مسؤولي الكنيسة

الرئيس ديتر أختدورف

الدعوات الكنسيّة

22 Audit Report

PD50038633-April General Conference

Saturday P.M., March 31, 2012

تقرير قسم التدقيق في الكنيسة لعام ٢٠١١

يقدمه روبرت كانتويل

مدير قسم التدقيق في الكنيسة

أيها الإخوة الأعزّاء، كما جاء في الرؤيا المذكورة في القسم ١٢٠ من كتاب المبادئ والعهود، يتيح مجلس التصرفّ بالعشور إنفاق أموال الكنيسة. يتكوّن هذا المجلس من الرئاسة الأولى ورابطة الرسل الإثني عشر والأسقفية المترسّسة.

يوافق هذا المجلس على الميزانيات المختلفة لأقسام الكنيسة وعملياتها والمخصّصات ذات الصلة للوحدات الكنسية. تنفق أقسام الكنيسة ووحداتها الأموال بموجب الميزانيات الموافق عليها وبحسب سياسات الكنيسة وإجراءاتها.

لقد مُنح قسم التدقيق في الكنيسة الحقّ بالنفاذ إلى كافة السجلات والأنظمة الضرورية لتقييم كفاءة الضوابط المعتمدة لتسليم الأموال والإنفاق والحفاظ على أصول الكنيسة وموجوداتها. إنّ قسم التدقيق في الكنيسة مستقلٌّ عن كلّ أقسام الكنيسة وعملياتها الأخرى ويتكوّن موظفوه من محاسبين قانونيين عامّين ومدققين داخليين معتمدين ومدققي نظم معلومات معتمدين ومحترفين معتمدين آخرين.

بناءً على التدقيقات التي أجريت، يرى قسم التدقيق في الكنيسة أنّه ومن كلّ النواحي المالية قد تمّ تسجيل وإدارة كلّ المساهمات المُستلمة والنفقات المتكبّدة وأصول الكنيسة المادية لعام ٢٠١١ بموجب ممارسات المحاسبة المناسبة والميزانيات الموافق عليها وسياسات الكنيسة وإجراءاتها.

مع فائق الاحترام،

قسم التدقيق في الكنيسة

روبرت كانتويل

المدير

102

إلى الرئاسة الأولى لكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة

تقرير قسم التدقيق في الكنيسة لعام ٢٠١١

23 Statistical Report

PD50038633-April General Conference

Saturday P.M., March 31, 2012

التقرير الإحصائي لعام ٢٠١١

يعرضه بروك هايلز

أمين سرّ الرئاسة الأولى

بغية توفير معلومات لأعضاء الكنيسة، أصدرت الرئاسة الأولى التقرير الإحصائي التالي المتعلق بنموّ الكنيسة ووضعها بتاريخ ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١.

وحدات الكنيسة

الأوتاد

٢٩٤٦

البعثات التبشيرية

٣٤٠

القطاعات

٦٠٨

الأجنحة والفروع

٢٨٧٨٤

أعضاء الكنيسة

عدد الأعضاء الإجمالي

١٤٤٤١٣٤٦

عدد الأولاد الجدد المسجلين في العام ٢٠١١

١١٩٩١٧

عدد المهتمين الذين تعمّدوا خلال العام ٢٠١١

٢٨١٣١٢

المبشرون

عدد المبشرين المتفرّغين

٥٥٤١٠

عدد المبشرين غير المتفرّغين في خدمة الكنيسة

٢٢٢٩٩

الهيكل

الهيكل المكرّسة خلال العام ٢٠١١: هيكل "أل سلفادور" في سان سلفادور وهيكل "كويّنز التينانغو" في غواتيمالا

٢

الهيكل التي أعيد تكريسها خلال العام ٢٠١١: هيكل أتلاننا في ولاية جورجيا

١

مجموع الهياكل العاملة

١٣٦

المسؤولون العامّون السابقون في الكنيسة وآخرون ممّن توقّفوا منذ المؤتمر العام الذي جرى في شهر نيسان/أبريل الماضي:

الشيوخ ماريون هانكس وجاك غوسليند الابن ومونتي برو ورونالد بولمان وكيث ويلكوكس وهارولد هيلام وجميعهم أعضاء سابقون في رابطات السبعين؛ الأختان جوي إيفانز وشيكو أوكازاكي وهما مستشارتان سابقتان في الرئاسة العامّة لجمعية الإعانة؛ الأخت نورما فولوي سونتاغ، زوجة الشيخ فيليب سونتاغ، عضو سابق في السبعين؛ الأخت ليولا جورج، أرملة الشيخ لويد جورج، عضو سابق في السبعين؛ الأخت أرجيليا فيلانويفا دي ألفاريز، زوجة الشيخ لينو ألفاريز، وهو أيضاً عضو سابق في السبعين؛ والأخ ونديل سموت الابن، الرئيس السابق لجوقة المورمونية.

التقرير الإحصائي لعام ٢٠١١

نموّ الكنيسة

24 Holland

PD50038633-April General Conference

Saturday P.M., March 31, 2012

الفعلة في الكرم

الشيخ جيفري هولند

من رابطة الرسل الإثني عشر

لمناسبة الدعوات والتسريحات التي أعلنت عنها الرئاسة الأولى للنتو، اسمحو لي بأن أتحدّث نيابةً عن الجميع عبر القول إننا سنتذكّر أولئك الذين خدموا بإخلاص كبير معنا ونحبّهم دائماً كما نشعر فوراً بالحبّ تجاه أولئك الذين تسلّموا مناصبهم الآن ونرحّب بهم. نتوجّه إلى كلّ واحدٍ منكم بجزيل شكرنا.

أودّ أن أتكلّم عن مثل المخلّص الذي يروي فيه قصّة "ربّ بيت خرج من الصّبح ليستأجر فعلّة لكرمه." وبعد توظيفه للمجموعة الأولى عند الساعة ٦:٠٠ صباحاً، عاد عند الساعة ٩:٠٠ صباحاً ثمّ عند الساعة ١٢:٠٠ ظهراً ثمّ ٣:٠٠ بعد الظهر ليستأجر المزيد من الفعلّة مع ازدياد ضرورة الحصاد. ويقول النصّ المقدّس إنّه عاد مرّةً أخيرة "نحو الساعة الحادية عشرة" (أي الساعة الخامسة مساءً تقريباً) واستأجر آخر دفعة من الفعلّة. ثمّ بعد ساعة فقط، تجمّع كلّ الفعلّة لاستلام أجرهم لذلك اليوم. وكانت المفاجأة أنّهم حصلوا جميعاً على الأجر ذاته على الرغم من التفاوت بينهم في ساعات العمل. وغضب فوراً أولئك الذين استؤجرت خدماتهم أولاً وقالوا: "هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة، وقد ساويتهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحرّ!" ولعلّكم أنتم أيضاً كما هؤلاء العمّال قد شعرتُم بأنّه تمّ اقتراف ظلم هنا لدى قراءتكم لهذا المثل. اسمحو لي بأن أتطرّق باختصار إلى هذا الموضوع.

من المهمّ أن نلاحظ أولاً أنّه ما من أحدٍ عانى من الظلم هنا. فقد وافق العمّال الأوائل على الأجر الكامل لليوم وتلقّوه. كما أنّني أظنّ أنّهم كانوا ممتنّين للحصول على هذا العمل. ففي زمن المخلّص كان الرجل وعائلته يعيشون عادةً ممّا يجنونه في اليوم، لا غير. فإن لم يعمل الناس في ذلك الوقت أو يفلحوا أو يتصيّدوا أو يبيعوا، كانوا على الأرجح يُحرّمون من الطعام. ومع تفوّق عدد الفعلّة على عدد الأعمال، كان هؤلاء الرجال الذين اختيروا بدايةً الأوفر حظاً في مجموعة العمّال التي كانت متوقّرة في صباح ذلك اليوم.

وفي الواقع، إن كان علينا التعاطف مع أحدهم، فحريّ بنا أن نتعاطف في البداية على الأقلّ مع الرجال الذين لم يتمّ اختيارهم والذين كان لديهم أيضاً أولادٌ يطعمونهم ويكسونهم. بدا أنّ الحظّ لم يحالف البعض منهم/بداً. فمع كلّ زيارة لربّ البيت خلال ذلك اليوم، كانوا يشهدون دائماً على اختيار شخصٍ آخر.

ولكن مع انتهاء النهار، عاد ربّ البيت مرّةً خامسةً بشكلٍ مفاجئٍ مع عرض مبهر عند الساعة الحادية عشرة! قبل آخر الفعلة هؤلاء وأكثرهم إحباطاً العمل بمجرد سماعهم أنّهم سيُعاملون بعدلٍ من دون معرفة الأجر وهم يعلمون أنّ أيّ شيء سيكون أفضل من لا شيء وهو ما كانوا قد كسبوه حتّى الآن. وبعد أن اجتمعوا جميعاً للحصول على الأجر، فوجئوا عندما حصلوا على الأجر ذاته الذي حصل الآخرون عليه! لا بدّ من أنّهم أصيبوا بدهشةٍ كبيرة وشعروا بامتنانٍ عظيم! ولا بدّ من أنّهم لم يعرفوا تعاطفاً كهذا خلال كافّة أيام عملهم السابقة.

علينا أن ننظر إلى امتعاض الفعلة الأوّلين على أساس هذه القراءة للقصة. وكما قال لهم ربّ البيت (وأنا لا أعدل في النصّ الأصلي إلا قليلاً): "يا أصدقائي، ما ظلمتكم. لقد اتّفقت معي على أجرٍ في اليوم وهو أجرٌ جيّد. كنتم سعداء جداً بالحصول على هذا العمل، وأنا سعيدٌ جداً بكيفيّة خدمتكم لي. لقد دفعت لكم المبلغ كاملاً. خذوا أجركم وتمتّعوا بالنعمة. أمّا في ما يتعلّق بالآخرين فأنا حرٌّ طبعاً أن أفعل ما أريد بمالي الخاص." ثمّ طرح هذا السؤال الثاقب بالنسبة إلى من كان في حينه أو هو الآن بحاجة إلى سماعه: "لماذا عليك أن تشعر بالغيرة لأنني اخترت أن أكون صالحاً؟"

أيّها الإخوة والأخوات، سنعرف أوقاتاً في حياتنا يحصل فيها شخصٌ آخر على بركةٍ غير متوقّعة أو يتلقّى تقديرًا خاصاً. اسمحوا لي أن أرجو منّا جميعاً ألا نُجرّح وألا نشعر بالحسد طبعاً عندما ينعم شخصٌ آخر بالبركات. لا ينقص منّا شيءٌ عندما يُضاف شيءٌ إلى شخصٍ آخر. نحن لسنا في سباقٍ ضدّ بعضنا البعض لنرى من هو الأغنى أو الأكثر موهبةً أو الأجل أو حتّى الأكثر مباركةً. إنّ السباق الذي نخوضه بالفعل هو السباق ضدّ الخطيئة، والحسد هو طبعاً من الخطايا الأكثر شيوعاً.

إضافةً إلى ذلك، يشكّل الحسد خطأً لا يعرف الحدود. إنّنا نتعدّب قليلاً طبعاً عندما تصيبنا نحن مصيبةٌ ما، ولكنّ الحسد يعني أن نتعدّب بسبب كلّ البركات التي يتلقّاها جميع من نعرفهم! يا له من مستقبلٍ واعدٍ لنا إن أصبنا بالحزن والإحباط في كلّ مرّة عرف فيها شخصٌ من حولنا لحظة سعادة! وسيكون الوضع مخجلاً أكثر بعد عندما نكتشف أنّ الله عادلٌ ورحيمٌ ويعطي لكلّ من يقف معه "جميع أمواله"،² كما يقول النصّ المقدّس. إنّ الدرس الأوّل من كرم الربّ إذاً هو التالي: إنّ الاشتهااء أو التجهم أو تحطيم الآخرين لا يُعلي من شأنكم/نتم كما لا يؤديّ التقليل من شأن شخصٍ آخر إلى تحسين صوركم/نتم بنظرهم. لذلك تحلّوا باللطف وكونوا ممتنين لكون الله لطيفاً. إنّها طريقةٌ سعيدةٌ للعيش.

والعبرة الثانية التي أودّ استخلاصها من هذا المثل هي الخطأ المؤسف الذي قد يقوم به المرء في حال تخلّى عن استلام أجره في نهاية اليوم لأنّه كان منهكاً بالمشاكل التي رآها في وقت/بكر من اليوم. لا يُقال في هذا المثل إنّ أيّاً من الفعلة رمى بأجره في وجه ربّ البيت وغادر غاضباً ومن دون أجر، ولكنني أعتقد أنّ هذا الاحتمال وارد.

إخوتي وأخواتي الأعزّاء، لقد طغى الأجر الكريم الذي حصل عليه العمّال في آخر النهار على ما حدث في هذه القصة عند التاسعة أو عند الظهر أو عند الثالثة. تقضي معادلة الإيمان بالتشبّث والاستمرار في العمل والحرص على انتهائه وترك هموم الساعات الأولى أكانت حقيقيّة أو وهميّة تتلاشى أمام سخاء المكافأة النهائية. لا تستمرّوا في التفكير مطوّلاً في مسائل أو شكاوى قديمة أكانت تعنيكم شخصياً أو تعني جاركم أو حتّى، اسمحوا لي أن أضيف، تعني هذه الكنيسة الحقيقيّة الحيّة. ستظهر عظمة حياتكم وحياة جاركم وإنجيل يسوع المسيح في اليوم الأخير حتّى لو لم يتمّ الاعتراف دائماً بهذه العظمة من قبل الجميع في البداية. إذاً لا ترتبكوا بسبب أمرٍ حدث عند التاسعة صباحاً فيما تحاول نعمة الله مكافآتكم عند الساعة السادسة مساءً، مهما كانت ترتيباتكم المهنيّة خلال النهار.

نحن نستهلك ثروة عاطفيّة وروحيّة ثمينة في تشبّثنا العنيد بذكرى نوتة خاطئة عزفناها خلال حفل موسيقى على البيانو في طفولتنا، أو بشيء قاله شريكنا أو قام به منذ ٢٠ سنة نوي تذكيره به لـ ٢٠ سنة أخرى، أو بحادثة في تاريخ الكنيسة برهنت ببساطة أنّ البشر الفانين سيحتاجون دائماً إلى الكفاح ليكونوا على قدر الآمال الأبدية الموضوعية على عاتقهم. وحتّى إن لم تتبع

إحدى هذه الشكاوى منكم، فهي قد تنتهي معكم. وبإلها من مكافأة عظيمة تلك التي تحصلون عليها مقابل هذه المساهمة عندما ينظر ربّ الكرم إليكم وتتمّ تصفية الحسابات في نهاية يومكم الأرضي.

تؤدي بي هذه الفكرة إلى نقطتي الثالثة والأخيرة. إنّ هذا المثل، شأنه شأن كلّ الأمثلة، ليس في الحقيقة عن الفعلة ولا عن الأجر كما أنّ الأمثلة الأخرى ليست عن الغنم والماعز. إنّها قصّة حول طيبة الله وصبره ومغفرته وحول كفارة الربّ يسوع المسيح. إنّها قصّة عن الكرم والتعاطف. إنّها قصّة عن النعمة. وهي تشدّد على فكرة سمعناها منذ سنوات عديدة تقول إنّ ما يستمتع به الله بشكلٍ أساسي في كونه الله هو الغبطة في كونه رحيماً وخاصةً تجاه أولئك الذين لا يتوقعون الرحمة ويشعرون في أكثرية الأحيان بأنهم لا يستحقونها.

لا أعرف من منكم في هذا الجمع اليوم يحتاج إلى سماع رسالة الغفران الكامنة في هذا المثل. ولكن مهما ظننتم أنكم تأخرتم، ومهما كثرت الفرص التي تظنون أنكم فوّتموها، أو الأخطاء التي تشعرون بأنكم اقترتموها، أو المواهب التي تظنون أنكم تفقدونها، ومهما كبرت المسافة التي تظنون أنكم اجتازتموها في ابتعادكم عن بيتكم وعائلتكم وعن الله، أنا أشهد أنكم لم تبتعدوا إلى حيث لا يصل الحبّ الإلهي. ليس من الممكن لكم أن تنزلوا إلى حيث لا يصل نور كفارة المسيح اللامع واللامتناهي.

إن لم تنضموا إلى طائفتنا بعد أو إن كنتم منها في الماضي ولم تستمروا، ما من عمل قمتم به في كلتي الحالتين لا يمكن العودة عنه. ما من مشكلة لا يمكن تخطيها. وما من حلم لا يمكن تحقيقه مع مرور الزمن والأبدية. وحتى إن شعرتم بأنكم العامل الأخير التائه الذي وُظف في الساعة الحادية عشرة، لا يزال ربّ الكرم يقف أمامكم ويدعوكم إليه قائلاً: "[تقدّموا] بثقة إلى عرش النعمة"، واسجدوا لدى باطن قدمي قدوس إسرائيل. تعالوا وكلوا "بلا فضة وبلا ثمن" على طاولة الربّ.

أنا أوجه دعوة خاصة للأزواج والآباء ولحملة الكهنوت أو الحملة المستقبلين للكهنوت وأكرّر لهم ما قاله لحي: "أفيقوا! وانهضوا من التراب... وكونوا رجالاً." إنّ الرجال هم غالباً ولكن ليس دائماً من لا يلتبون النداء القائل "تعالوا وانضموا إلى الصفوف." ويبدو في الكثير من الأحيان أنّ النساء والأولاد هم الأكثر استعداداً. أيها الإخوة، امضوا قدماً. قوموا بذلك من أجلكم/نتم. قوموا بذلك من أجل من يحبونكم ويصلون من أجل أن تستجيبيوا. قوموا بذلك من أجل الربّ يسوع المسيح الذي دفع ثمناً لا يمكن تصوّره من أجل المستقبل الذي يريدكم أن تحظوا به.

إخوتي وأخواتي الأعزّاء، أنا أشهد على القوّة المجدّدة لحبّ الله وعلى معجزة نعمته، أمام الذين بوركوا منكم بالإنجيل لسنوات طويلة لأنهم حظوا بفرصة العثور عليه في وقت مبكر، والذين وصلوا منكم إلى الإنجيل على مراحل وفي وقت لاحق، والذين منكم لا يزالون مترددين في هذا الإطار أكانوا أعضاء أو ليسوا أعضاء بعد. أقدم هذه الشهادة لكل واحد منكم منفردين ومجتمعين. همّة الأساسي هو في الإيمان الذي ستتوصلون إليه في النهاية وليس في ساعة اليوم التي تتوصلون فيها إلى ذلك الإيمان.

لذلك، إن قطعتم العهود، احفظوها. وإن لم تقطعوها، قوموا بذلك. وإن قطعتموها وفسختموها، توبوا وصحّحوا خطاكم. لا يفوت الأوان/نبداً طالما يقول صاحب البستان إنّ لا يزال أمامنا الوقت. أرجو منكم أن تصغوا إلى همسات الروح القدس الذي يقول لكم الآن، في هذه اللحظة بالذات، إنّ عليكم أن تقبلوا الهبة التكفيرية للربّ يسوع المسيح وتتمتعوا برفقة عمله. لا توجلوا. إنّ الوقت يتأخّر. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

٢. لوقا ١٢ : ٤٤

٣. الرسالة إلى العبرانيين ٤ : ١٦

٤. إشعياء ٥٥ : ١

٥. ٢ نافي ١ : ١٤ ، ٢١

٦. “We Are All Enlisted,” *Hymns*, no. 250.

102

أرجو منكم أن تصغوا إلى همسات الروح القدس الذي يقول لكم الآن، في هذه اللحظة بالذات، إنه عليكم أن تقبلوا الهبة التكفيرية للرب يسوع المسيح.

الفعل في الكرم

الشيخ جيفري هولند

الكفارة

يسوع المسيح

الشهوة

النعمة

25 Hales

PD50038633-April General Conference
Saturday P.M., March 31, 2012

الرجوع إلى أنفسنا: القربان والهيكل والتضحية في الخدمة

الشيخ روبرت هايلز

من رابطة الرسل الإثني عشر

أخبر المخلص تلاميذه عن ابن ترك والده الثري وذهب إلى كورة بعيدة حيث بدد حصته من الإرث. وعندما وقعت مجاعة في تلك الكورة قبل الابن بعمل إطعام الخنازير المتواضع. كان يشعر بجوع شديد لدرجة أنه أراد أكل الخرنوب الذي كانت تأكله الحيوانات.

كان هذا الشاب بعيداً عن منزله، بعيداً عن المكان الذي أراد أن يكون فيه. وفي ظلّ وضع العوز والحرمان هذا، حدث أمرٌ له معانٍ أبدية في حياة الشاب. "فرجع إلى نفسه"¹ كما قال المخلص. تذكر من هو وفهم ما كان يفوته وبدأ يرغب في البركات المتوفرة بكثرة في منزل أبيه.

نحن نمرّ خلال حياتنا بمراحل ظلمة أو تحديات أو أسى أو خطيئة وقد نشعر خلال تلك المراحل بالروح القدس يذكرنا بأننا فعلاً أبناء وبنات أب سماوي حنون يحبنا وأننا قد نتعطش للحصول على البركات المقدسة التي هو وحده قادرٌ على تأمينها. علينا في تلك الأوقات أن نسعى للعودة إلى أنفسنا وإلى نور حبّ مخلصنا.

إنّ هذه البركات هي ملكٌ شرعي لكلّ أبناء الأب السماوي. وتشكّل رغبة الحصول على هذه البركات بما فيها حياة البهجة والسعادة جزءاً أساسياً من خطة الأب السماوي لكلّ واحدٍ منّا. لقد علّمنا النبيّ ألما قائلاً: "إن لم يستقم لكم إلا الرغبة في الإيمان فلتنجحوا لهذه الرغبة أن تعمل فيكم."²

عندما تزيد رغبتنا الروحية، نحقق الاتكال على الذات روحياً. كيف يمكننا إذاً أن نساعد الآخرين، وأنفسنا، وعائلاتنا لنزيد من رغبتنا في أتباع المخلص والعيش بحسب إنجيله؟ كيف نقوي رغبتنا في التوبة والاستحقاق والصبر حتّى النهاية؟ كيف نساعد شبابنا والراشدين الشباب كي يسمحوا لهذه الرغبة بأن تعمل فيهم حتّى يهتدوا ويصيروا فعلاً "[قديسين] بكفارة الرب يسوع"³؟

نحن نهتدي ونحقق الاتكال على الذات روحياً عندما نعيش عهدنا بتضرّع عبر تناول القربان باستحقاق، والتأهّل للحصول على توصية بدخول الهيكل، والتضحية في سبيل خدمة الآخرين.

ومن أجل تناول القربان باستحقاق، علينا أن نتذكر أننا نجدد العهد الذي قطعناه في المعمودية. ولكي يشكّل القربان تجربةً أسبوعية لتطهير الروح، علينا أن نهَيئ أنفسنا قبل حضور اجتماع القربان. نقوم بذلك عبر تعمد ترك عملنا اليومي وفترات ترفيهنا خلفنا والتخلّي عن الأفكار والهموم الدنيوية. وعندما نقوم بذلك، نفسح المجال للروح القدس في أذهاننا وقلوبنا.

نصبح جاهزين عندئذٍ للتأمل في الكفارة. ويساعدنا هذا التأمل الذي يتخطى مجرد التفكير في وقائع معاناة المخلص وموته على إدراك أننا نملك، عبر تضحية المخلص، الأمل والفرصة والقوة الضرورية للقيام بتغييرات نابعة من القلب في حياتنا.

عندما نُنشد ترنيمة تناول القربان ونشارك في صلوات القربان ونتناول رمزي جسده ودمه، نسعى بتضرّع للحصول على مغفرة خطايانا وعبوبنا. نفكر في الوعود التي قطعناها وحفظناها خلال الأسبوع الفائت ونقوم بالتزامات شخصية محددة لنتبع المخلص خلال الأسبوع القادم.

أيها الأهل والقادة، يمكنكم مساعدة الشباب على اختبار بركات القربان التي لا مثيل لها عبر تأمين فرص خاصة لهم ليدرسوا الكفارة وبنافسوها ويكتشفوا أهميتها في حياتهم. دعوهم يبحثون في النصوص المقدسة بأنفسهم ويعلموا بعضهم البعض انطلاقاً من اختباراتهم الخاصة.

تقع على عاتق الآباء والقادة الكهنوتيين ورناسات الرابطة مسؤولية مميزة بمساعدة حملة كهنوت هارون ليتحضروا بجديّة من أجل تأدية واجبات القربان المقدّس الخاصة بهم. ويتم هذا التحضير خلال كلّ أيام الأسبوع عبر العيش بحسب معايير الإنجيل. عندما يحضر الشباب القربان ويباركونه ويناولونه باستحقاق ومهابة، يحذون حذو المخلص خلال العشاء الأخير^٤ ويصبحون مثله.

أنا أشهد أنّ القربان يعطينا فرصة لـنرجع إلى أنفسنا وليطراً على قلبنا "تغيير عظيم"^٥ – فننتذكر من نحن وما نريده بشكلٍ خاصّ. فعندما نجدد العهد بحفظ الوصايا، نحصل على رقة الروح القدس ليرشدنا في العودة إلى حضرة أبنينا السماوي. لعلّ عجب إذاً إن أوصينا بأن "[نجتمع] كثيراً ... معاً لتناول الخبز و[الماء]"^٦ ولتناول القربان لأرواحنا.^٧

تزيد رغبتنا في العودة إلى الأب السماوي عندما نصبح مستحقّين للحصول على توصية بدخول الهيكل إضافةً إلى تناول القربان. ونصبح مستحقّين عبر إطاعة الوصايا بثبات وإصرار. تبدأ هذه الطاعة منذ الطفولة وتزداد عبر الاختبارات المختلفة في كهنوت هارون ومنظمة الشابات خلال سنوات التحضير. بعد ذلك، نأمل في أن يضع الكهنة وشابات صفّ السنابل الأهداف بأنفسهم ويتحضروا بشكل خاص لتسلّم الأغطية والختم في الهيكل.

ما هي المعايير المعتمدة لحملة التوصية بدخول الهيكل؟ يذكرنا داوود النبي في المزامير بالتالي:

"من يصعد إلى جبل الرب؟ ومن يقوم في موضع قدسه.

"الطاهر اليدين، والنقي القلب."^٨

يمكننا استحقاق الحصول على توصية بدخول الهيكل القوة الضرورية لحفظ عهد الهيكل الخاصة بنا. كيف نكتسب شخصياً هذه القوة؟ نسعى جاهدين من أجل الحصول على شهادة على الأب السماوي، ويسوع المسيح، والروح القدس، وصحة الكفارة، وحقيقة النبي جوزف سميث والاستعادة. نويد قادتنا، ونعامل عائلاتنا بلطف، ونقف كشهود على كنيسة الرب الحقيقية، ونحضر اجتماعات الكنيسة، ونحفظ عهدنا، ونؤدّي واجباتنا الأبوية، ونعيش حياةً فاضلة. قد تقولون لي إنّ هذه الصفات هي كتلك

المطلوبة من أيّ قديس مؤمن من قديسي الأيام الأخيرة! أنتم على حقّ. إنّ المعايير المطلوبة من أجل الحصول على توصيةٍ بدخول الهيكل ليست بعيدةً عن متناولنا. إنّها تقتضي بكلّ بساطة أن نعيش بحسب مبادئ الإنجيل ونتبع الأنبياء.

بعدئذٍ وكحَمَلَة توصيةٍ بدخول الهيكل تسلّموا أعطيتهم، نؤسّس لأنماط عيش شبيهة بنمط عيش المسيح. وتتضمّن هذه الأنماط الطاعة، والتضحية من أجل حفظ الوصايا، ومحبة بعضنا البعض، والتحلّي بالعفة في الأفكار والأعمال، والوهب من ذاتنا لبناء ملكوت الله. فبفضل كَفَّارة المخلص وعبر اتباع أنماط الإيمان الأساسية هذه، نتسلّم "قوة من الأعلى" لمواجهة تحديات الحياة. ونحن بحاجة إلى هذه القوة الإلهية اليوم أكثر من أيّ وقت مضى. إنّها قوّة لا نتسلّمها إلا عبر مراسيم الهيكل. أنا أشهد أنّ التضحيات التي نقوم بها من أجل الحصول على مراسيم الهيكل تستحقّ كلّ مجهود نبذله.

وفيما تزداد رغبتنا في تعلّم الإنجيل والعيش بحسب مبادئه، نسعى بشكلٍ تلقائي إلى خدمة بعضنا البعض. قال المخلص لبطرس: "وأنت متى رجعت ثبتت إخوتك." ^{١١} يذهلني اليوم أن أرى هذه الرغبة العميقة لدى شباب اليوم في خدمة الآخرين ومباركتهم وفي إحداث فرقٍ في العالم. كما أنّهم يتعطّشون إلى البهجة التي تؤمّنهم خدمتهم.

ولكنّه يصعب على الشباب أن يفهموا كيف ستحضّرهم أعمالهم اليوم لفرص الخدمة المستقبلية أو تحرمهم منها. لذلك من "واجبنا الضروري" ^{١١} جميعاً أن نساعد شبابنا على التحضير للخدمة مدى الحياة عبر مساعدتهم على تحقيق الاتكال على الذات. وبالإضافة إلى الاتكال على الذات روحياً الذي سبق وناقشناه، هناك أيضاً الاتكال على الذات زمنياً الذي يتضمّن تحصيل العلم ما بعد المرحلة الثانوية أو التدريب المهني أو تعلّم كيفية العمل والعيش ضمن إمكانيّاتنا. وعبر تقادي الديون وادّخار الأموال الآن، نحن نتحضّر للتفرّغ للخدمة في الكنيسة في السنوات القادمة. ويبقى الهدف من الاتكال على الذات أكان زمنياً أو روحياً تأمين حاجاتنا لنتمكّن من مساعدة المحتاجين.

أكنا شباباً أو بالغين، ما نفعله اليوم يحدّد الخدمة التي سنتمكّن من منحها والتمتعّ بها في المستقبل. وكما يذكرنا الشاعر: "إنّ أحزن الكلمات التي لفظها لسانٌ أو خطّها قلمٌ هي التالية: 'كان من الممكن أن'!" ^{١٢} دعونا لا نعيش حياتنا مع شعور بالندم على ما قمنا به أو ما لم نقم به!

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، إنّ الشاب الذي تحدّث عنه المخلص والذي نسمّيه نحن بالابن الضالّ عاد إلى منزله بالفعل. لم يكن والده قد نسيه بل كان بانتظاره. "وإذ كان [الابن] لم يزل بعيداً رآه أبوه، فتحنّن وركض ... وقبّله." ^{١٣} واحتفالاً بعودة ابنه طلب الأب حلّةً وخاتماً وإقامة فرحة مع عجلٍ مثمّن ^{١٤} وكلّ ذلك لنتذكّر أنّنا لن نُحرّم من أيّ بركة إذا ما صبرنا بإيمان في السير على درب العودة إلى أبينا السماوي.

أنا أحمل حبّه وحبّ ابنه في قلبي وأتحدّى كلّ شخصٍ منّا لاتباع رغبتنا الروحية والرجوع إلى أنفسنا. لنتحدّث مع أنفسنا في المرأة ونسأل: "أين أنا من عيش عهودي؟" ونكون على الدرب الصحيح عندما يمكننا القول: "أنا أتناول القربان باستحقاق كلّ أسبوع، وأستحقّ حمل توصيةٍ بدخول الهيكل، وأزور الهيكل، وأضحّي من أجل خدمة الآخرين ومباركتهم."

أنا أشاطركم شهادتي الخاصة على أنّ الله يحبّ كلّ شخصٍ منّا "حتّى بذل ابنه الوحيد" ^{١٥} ليكفّر عن خطايانا. إنّنا نعرفنا وينتظرنا حتّى عندما نكون بعيدين جداً عنه. وعندما نحقق رغباتنا ونرجع إلى أنفسنا سوف "[بضمنا] ذراعاً محبته إلى الأبد" ^{١٦} ويُرحّب بنا في بيتنا. هذه شهادتي باسم مخلصنا المقدّس، يسوع المسيح، أمين.

ملاحظات

١. لوقا ١٥: ١٧
٢. ألما ٣٢: ٢٧
٣. موصايا ٣: ١٩
٤. راجع متى ٢٦: ١٧-٢٨؛ لوقا ٢٢: ١-٢٠
٥. ألما ٥: ١٢؛ راجع أيضاً موصايا ٥: ٢؛ ألما ٥: ١٣-١٤
٦. موروئي ٦: ٦
٧. راجع موروئي ٤: ٣؛ المبادئ والعهود ٢٠: ٧٧
٨. المزامير ٢٤: ٣-٤
٩. المبادئ والعهود ٩٥: ٨
١٠. لوقا ٢٢: ٣٢
١١. المبادئ والعهود ١٢٣: ١١
١٢. John Greenleaf Whittier, "Maud Muller," *The Complete Poetical Works of Whittier* (1894), 48
١٣. لوقا ١٥: ٢٠
١٤. راجع لوقا ١٥: ٢٢-٢٤
١٥. يوحنا ٣: ١٦
١٦. ٢ نافي ١: ١٥

نحن نهتدي ونحقق الاتكال على الذات روحياً عندما نعيش عهدنا بتضرّع.

الرجوع إلى أنفسنا: القربان والهيكل والتضحية في الخدمة

الشيخ روبرت هايلز

القربان

الأتكال على الذات

الخدمة

عمل الهيكل

26 Soares

PD50038633-April General Conference

Saturday P.M., March 31, 2012

ابقوا في أرض الرب!

الشيخ أوليسيس سورس

من السبعين

قال الرئيس توماس مونسن يوماً: "اسمحو لي أن أقدم لكم توجيهاً بسيطاً يساعدكم على تقييم الخيارات التي تجدون أنفسكم أمامها. إنه توجيه يسهل تذكره: "لا يمكن أن تكونوا على صواب عند قيامكم بأمر خاطيء؛ ولا يمكن أن تكونوا على خطأ عند قيامكم بالصواب" (*Ensign*, May 2002, 100; *Liahona*, July 2002, 112; "Pathways to Perfection"). توجيه الرئيس مونسن بسيط ومباشر. يعمل بالطريقة عينها التي عملت بها البوصلة (لياخونا) التي أعطيت للحي. إذا مارسنا إيماننا وجهدنا لإطاعة وصايا الرب، يسهل علينا إيجاد الاتجاه الصحيح الواجب اتباعه، خاصةً أمام خيار اتنا اليومية.

يشرح لنا بولس الرسول أهمية الزرع في الروح وعدم الزرع في الجسد. فهو قال:

"لا تضلوا. الله لا يُسْمَخ عليه. فإنّ الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً.

"لأنّ من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فساداً. ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياةً أبديةً.

"فلا نفشل في عمل الخير لأننا سنحصد في وقته إن كنا لا نكل" (الرسالة إلى أهل غلاطية ٦: ٧-٩).

يعني الزرع في الروح أن ترفعنا جميع أفكارنا وكلماتنا وأعمالنا إلى مستوى ألهية أهلنا السماويين. ولكن، تشير النصوص المقدسة إلى الجسد على أنه الطبيعة الجسدية أو المادية للإنسان الطبيعي، مما يسمح للأشخاص الانجرار وراء شهوة الجسد ورغباته ونزواته وغرائزه عوضاً عن البحث عن الإلهام من الروح القدس. إذا لم نتوخَّ الحيطه، يمكن لهذه التأثيرات مقرونة بضغط الشرّ في العالم أن تؤدي بنا إلى اعتماد تصرف مبتذل وغير مبالٍ، مع إمكانية أن يصبح ذلك جزءاً من طباعنا. لتفادي هذه التأثيرات السيئة، علينا أن نتبع ما علم الرب النبي جوزف سميث حول أهمية الزرع المستمر في الروح: "من أجل ذلك، لا تكونوا متعبين بفعل ما هو صالح، لأنكم واضعون أساس لعمل عظيم. فمما هو صغير ينتج ما هو عظيم" (المبادئ والعهود ٦٤: ٣٣).

لتقوية روحنا، من المطلوب أن يُرفع من [بيننا] كلّ مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كلّ خبث (الرسالة إلى أهل أفسس ٤: ٣١) وأن [نكون] حكماة في أيام [تجربتنا] و[نزرع عنا] كلّ دنس (مورمون ٩: ٢٨).

من خلال دراستنا للنصوص المقدسة، نتعلم أنّ الوعود التي قطعها الرب لنا مرهونة بطاعتنا وهي تحتّ على العيش البار. يجب أن تغدّي هذه الوعود أنفسنا فتشكل مصدر أمل لنا بتشجيعنا على عدم الاستسلام، حتّى في وجه التحديات اليومية التي تعترضنا

جراًء عيشنا في عالم تزول فيه القيم الأدبية والأخلاقية ممّا يدفع الناس نحو الزرع في الجسد أكثر فأكثر. ولكن كيف يمكننا التأكد من أنّ الخيارات التي نتخذها تساعدنا على الزرع في الروح وليس في الجسد؟

قال الرئيس جورج ألبرت سميث يوماً، مكرراً نصيحة أسداها جدّه: "يوجد خطّ تماس مرسوم بدقّة بين حقل الربّ وحقل الشيطان. إذا بقيتم في جهة الربّ، ستكونون تحت تأثيره ولن تشعروا بأيّ رغبة في ارتكاب الخطأ؛ ولكن، إذا اجتزتم الحدود إلى جهة الشيطان ولو بسنمتر واحد، تصبحون في عهدة المجرّب وفي حال أفلح، لن يكون بمقدوركم التفكير أو حتّى اعتماد المنطق الصحيح إذ تكونون قد فقدتم روح الربّ" (*Teachings of Presidents of the Church: George Albert*) [Smith 2011], 191.

لذا، عليكم أن تطرحوا على أنفسكم يوماً السؤال التالي: "هل تضعني أعمالتي في حقل الربّ أم في حقل العدو؟"

نبّه النبيّ مورمون شعبه إلى أهميّة التمتع بالقدرة على التمييز بين الخير والشرّ:

"فكلّ الأشياء الصالحة إنّما تأتي من الله؛ وكلّ ما هو شرّير يأتي من الشيطان؛ لأنّ الشيطان عدوّ الله ويحاربه دائماً، وهو يدعو إلى الخطيئة ويُغري بها ويفعل ما هو شرّ دائماً.

"أمّا الذي من الله فيدعو لعمل الخير ويُغري به دائماً" (موروني ٧: ١٢-١٣).

لا شكّ في أنّ نور المسيح ورفقة الروح القدس يساعداننا على تحديد ما إذا كانت طريقة عيشنا تضعنا في حقل الربّ أم لا. إذا كانت مواقفنا خيرة، فهي من إلهام الله، إذ أنّ كلّ شيء خيّر يأتي من الله. أمّا إذا كانت مواقفنا سيئة، فنحن تحت تأثير العدو لأنّه يُفنع البشر بارتكاب الشرّ.

لقد أثرت فيّ الشعوب الأفريقية لعزمها على البقاء في حقل الربّ وجهدها من أجل ذلك. فالذين يقبلون دعوة القدوم إلى المسيح، حتّى في أصعب ظروف الحياة، يصبحون نوراً للعالم. منذ بضعة أسابيع، عند زيارتي لأحد الأجنحة في جنوب إفريقيا، سنحت لي فرصة مرافقة كاهنين شابيين وأسقفهما ورئيس وتدهما في زيارة إلى شباب أقلّ نشاطاً في رابطةهم. وقد أعجبت إعجاباً عظيماً بشجاعة هذين الكاهنين وتواضعهما عند دعوتهما الشباب الأقلّ نشاطاً إلى العودة إلى الكنيسة. خلال حديثهما إلى هؤلاء الشباب الأقلّ نشاطاً، لاحظت أنّ محبّتهما كانا يعكسان نور المخلص، وفي الوقت عينه يملآن بالنور جميع من كان حولهما. كانا يقومان بواجبهما في " [إغاثة] الضعفاء و [رفع] الأيادي المسترخية و [تشديد] الركب الضعيفة" (المبادئ والعهد ٥: ٨١). موقف هذين الكاهنين وضعهما في حقل الربّ، وخدماتهم في يديه وهما يدعوان أشخاصاً آخرين إلى القيام بالمثل.

في المبادئ والعهد ٢٠: ٣٧، يعلمنا الربّ معنى الزرع في الروح وما يضعنا فعلياً في حقل الربّ: الاضّاع أمام الله، والتقدّم بقلوب منكسرة وأرواح منسحقة، والشهادة أمام الكنيسة بأننا قد تبنا حقاً عن كلّ خطايانا، واتخاذ اسم يسوع المسيح، والتصميم على خدمته حتّى النهاية، وإظهار أننا تسلّمنا روح المسيح حقاً من خلال أعمالنا، والانضمام بالمعمودية إلى كنيسته. يحضّرنا مدى استعدادنا للوفاء بهذه العهود على العيش في حضرة الله ككائنات سامية. يجب أن يُهدينا تذكّر هذه العهود في تصرّفنا مع عائلتنا، وفي تفاعلنا الاجتماعي مع أشخاص آخرين، وخاصة في علاقتنا مع المخلص.

لقد أسس يسوع المسيح النمط السلوكي الأمثل الذي يمكن التعويل عليه لاحترام هذه العهود المقدّسة. لقد ألغى المخلص من حياته أيّ تأثير قد يبعده عن مهمّته الإلهية، خاصّة عندما جرّبه العدو أو أتباعه لما كان يخدم هنا على الأرض. ومع أنّه لم يرتكب خطيئة أبداً، كان قلبه منكسراً وروحه منسحقة، وكان مفعماً بالحُبّ لأبينا السماوي وللشعب جميعهم. تواضع أمام أبينا السماوي، حارماً نفسه من إرادته لتنفيذ ما طلبه الأب منه في جميع الأشياء حتّى النهاية. حتّى في تلك اللحظة من الألم الجسدي والروحي

البلوغ، وهو يزرع تحت عبء أخطاء الجنس البشري وينزف الدماء من مسامه، قال للآب: "ولكن ليكن لا ما أريد أنا بل ما تريد أنت" (مرقس ١٤ : ٣٦).

صلاتي يا إخواني وأخواتي، ونحن نفكر في عهدنا، هي أن نبقى أقوىاء في وجه "سهام العدو النارية" (١ نافي ١٥ : ٢٤)، من خلال حذونا حذو المخلص كي نتمكن من الزرع في الروح والبقاء في حقل الرب. لنتذكر توجيه الرئيس مونس: "لا يمكن أن تكونوا على صواب عند قيامكم بأمر خاطيء؛ ولا يمكن أن تكونوا على خطأ عند قيامكم بالصواب." أقول هذا الكلام باسم يسوع المسيح، آمين.

102

عليكم أن تطرحوا على أنفسكم يوماً السؤال التالي: "هل تضعني أعماي في حقل الرب أم في حقل العدو؟"

ابقوا في أرض الرب!

الشيخ أوليبيس سورس

القدرة على الاختيار

العهود

الطاعة

27 Baxter

PD50038633-April General Conference
Saturday P.M., March 31, 2012

الإيمان والعزم والرضى: رسالة إلى الأهل العازبين

الشيخ دايفد باكستر

من السبعين

إن رسالتي موجّهة إلى الأهل العازبين في الكنيسة وأكثرّيّتهم من الأمّهات العازبات – أنتنّ النساء الشجاعات في مواجهة ظروف الحياة المتغيّرة اللواتي تجدن أنفسكنّ تربيّن أولاداً وئدرن منزلاً من دون شريك. لعلكم أهلاً عازبين جرّاء وفاة الشريك أو نتيجة للطلاق. لعلكم تتكيّفون مع تحدّيات تربية الأولاد بلا شريك نتيجة لخرقكم قانون العفة، إلا أنكم تعيشون الآن بحسب مبادئ الإنجيل بعد أن أعدتم تصويب حياتكم نحو المسار الصحيح. فليبارككم الله على تفاديكم هذا النوع من الرفقة الذي يأتي على حساب الفضيلة والتلمذة. وهو لثمنٌ باهظٌ للغاية.

ولعلكم تساءلتم أحياناً "لم أنا؟"، إلا أننا ننمو نحو الأوهية عبر مقاسي الحياة، فيما يتشكل طبعنا على يد الشدائد والعذاب، عندما تتوالى أحداث الحياة مع احترام الله لقدرة الإنسان على الاختيار. وكما قال الشيخ نيل ماكسويل، لا يمكننا فهم كلّ الأسباب الكامنة وراء هذا الوضع لأننا "لا نعرف كافة الوقائع".¹

مهما كانت ظروفكم أو الأسباب التي أدت إليها، أنتم رائعون فعلاً. أنتم تواجهون مشقات الحياة كلّ يوم وتقومون وحدكم بالعمل الذي لطالما كان من المفترض أن يقوم به اثنان. أنتم تضطلعون بدور الأب والأمّ معاً. تديرون منازلكم وتهتمّون بعائلاتكم وتجهدون أحياناً لتغطية كلّ تكاليفكم ومع ذلك تجدون وسيلة عجايبية للخدمة في الكنيسة بطرق مهمّة جداً. ترعون أولادكم وتكونون وتصلون معهم ومن أجلهم. تتمنّون الأفضل لهم ولكم تخشون كلّ ليلة أن يكون أفضل ما لديكم لتقديمه غير كافٍ.

على الرغم من ترددي تجاه الإفراط في الدخول في تفاصيل حياتي الشخصية، يمكنني أن أقول لكم إنني تربيّت في منزل عرف ذلك الوضع. لقد ربّنتي أمّي وحدها خلال الجزء الأكبر من طفولتي ومراهقتي في ظلّ ظروف رديئة. كان يتمّ تقسيم المال بشكل دقيق. وتأقلمت أمّي مع وحدة داخلية وكانت تشعر أحياناً بحاجة ماسّة إلى الدعم وإلى شريك. ولكنّ أمّي كانت تتحلّى على الرغم من كلّ ذلك بقدر كبير من الكرامة وكانت مصدراً هائلاً من العزم تتميز بشخصية قويّة صلبة تعود إلى أصولها الاسكتلندية.

لحسن الحظّ أنّ سنواتها التالية كانت أكثر مباركة من الأولى. فقد تزوّجت من مهتدٍ جديد كان أرملاً؛ وقد خُتّم في هيكل لندن في إنكلترا وخدمنا هناك لفترة وجيزة كعاملٍ مراسيم. بقياً سوياً نحو ربع قرن وكانا سعيدين قانعين وراضيين حتّى خطفهما الموت.

تكثر النساء الطيبات في الكنيسة حول العالم اللواتي يواجهنّ ظروفًا مماثلة ويظهرنّ القوة ذاتها السنة تلو الأخرى.

ليس هذا تماماً ما تمثّلت له أو خطّطنّ له أو صلّينّ من أجله أو توقّعتنّه عندما بدأنّ مسيرتكنّ منذ سنوات. لقد عرفنّ المطبات والمنعطفات والتغيّرات في الحياة وكان ذلك خاصّة نتيجة الحياة في عالم ساقط أريد منه أن يكون مكاناً للاختبار والامتحان.

وفي هذا الوقت أنتنَّ تَجْهَدنَ لتربية أولادكنَّ في البرِّ والحقيقة مع معرفة أنكنَّ عاجزات عن تغيير الماضي ولكن قدرات على تحديد المستقبل. سنتلقين البركات التعويضية خلال مسيرتكنَّ، حتَّى إن لم تكن ظاهرة على الفور.

لا داعي للخوف من المستقبل بعون الله. سيكبر أولادكنَّ ويدعونكنَّ مباركات وسيكون كلُّ إنجاز من إنجازاتهم الكثيرة بمثابة تقديرٍ لكنَّ.

نرجو منكنَّ ألا تشعرنَّ أبداً بأنكنَّ تقعنَّ ضمن فئة متدنية في عضوية الكنيسة وأنَّ الآخرين يستحقون بركات الرب أكثر منكنَّ. ما من مواطني درجة ثانية في ملكوت الله.

نأمل أنكنَّ عندما تحضرن الاجتماعات وترين عائلات تبدو مكتملة وسعيدة أو تسمعن أحدهم يتحدث عن المُثل العائلية، ستشعرن بالامتنان لكونكنَّ جزءاً من كنيسة تركز على العائلة وتعلم عن دورها المحوري في خطة الأب السماوي لسعادة أبنائه؛ ففي وسط مصائب العالم والانحطاط الأخلاقي، لدينا العقيدة والسلطة والمراسيم والعهود التي تحمل أفضل أملٍ للعالم وللسعادة المستقبلية لأولادكنَّ والعائلات التي سيؤسسونها.

أطلعنا الرئيس غوردن هنكلي خلال الاجتماع العام لجمعية الإعانة في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦ على تجربة شاركته إياها امرأة مطلقة وأم لسبعة أولاد كانت تتراوح أعمارهم في ذلك الوقت بين ٧ و ١٦ سنة. كانت قد عبرت الطريق لتسلم غرضاً لأحد الجيران. فقالت:

"فيما كنت أهم بالعودة إلى البيت سيراً على قدمي، رأيت منزلي مضاءً. ورحتُ أسمع صدى أصوات أولادي التي علت فُيبل خروجي من الباب منذ دقائق: "أمي ماذا سنأكل كوجبة عشاء؟" "هلا اصطحبتني إلى المكتبة؟" "علي أن أحضر ورقاً كبيراً الليلة." كنت منهكة ومتعبة. نظرت إلى ذلك المنزل ورأيت الضوء مشعلاً في كلِّ الغرف. فكرت في جميع هؤلاء الأولاد الذين ينتظرونني كي أعود وألبي حاجاتهم. فشعرت بأن حملي أثقل مما يمكنني تحمله.

"أذكر أنني نظرت إلى السماء من خلال دموعي، وقلت "يا أبي العزيز، لا يمكنني إنجاز هذه المهام الليلة. أنا متعبة جداً. لا يمكنني مواجهة هذا الوضع. لا يمكنني أن أعود إلى المنزل وأهتمَّ بهؤلاء الأولاد كلهم بمفردي. هل يمكنني أن آتي إليك وأبقى معك مجرد ليلة واحدة؟ ثم أعود في الصباح."

"لم أسمع كلمات الردِّ فعلياً، ولكنني سمعتها في ذهني. وكانت الإجابة: "لا يا صغيرتي، لا يمكنك أن تأتي إلي الآن. ... ولكن يمكنني أنا أن آتي إليك."^٢

شكراً لكنَّ آيتها الأخوات من أجل كلِّ ما فعلته في سبيل تربية عائلاتكنَّ والحفاظ على منزل محببٍ يملأه الخير والسلام والفرص.

وعلى الرغم من شعوركنَّ بالوحدة في الكثير من الأوقات، فأنتنَّ لستنَّ أبداً وحدكنَّ تماماً. وفيما تتقدمن في الصبر والإيمان، سنتقدّم العناية الإلهية معكنَّ؛ وستمنحنَّ السماوات البركات التي تحتجنَّ إليها.

وستغيّر نظرتكنَّ للحياة عندما تتطلعنَّ إلى الأعلى بدل أن تنحنين.

لقد سبق واكتشف العديد منكنّ الحقيقة العظيمة والمحولة التي تقول إنّنا عندما نعيش من أجل تخفيف أعباء الآخرين يصبح عبؤنا أخفّ. وحتى لو لم تكن الظروف قد تغيّرت، فإنّ سلوكك قد تغيّر. بتّنّ قدرات على مواجهة محنك بقبول أكبر وقلب أكثر تفهّمًا وامتنان أعمق لما تملكه بدل السعي الجاهد وراء ما تفتقرن إليه.

لقد اكتشفنّ أنّنا عندما نمدّ يد العون والأمل لمن يبدو أنّ حياتهم تفتقر إليهما، نملاً أوعية التعزية الخاصة بنا ونُعنيها؛ فتصبح فعلاً كؤوسنا "رياً" (المزامير ٢٣: ٥).

عبر حياة البرّ، يمكنكنّ وأولادكنّ أن تتعموا يوماً ما ببركات الانتماء إلى عائلة كاملة وأبدية.

أيّها الأعضاء والقادة، هل يمكنكم القيام بالمزيد من أجل دعم العائلات التي تُربّي من قبل شريك واحد من دون الحكم عليها أو انتقادها؟ هل يمكنكم تعليم الشبان والشابات في هذه العائلات وخاصة إعطاء مثال للشبان عمّا يفعله الرجال الصالحون وكيف يعيشون؟ وفي ظلّ غياب الآباء عن هذه العائلات، هل تشكلون قدوة يُحتذى بها؟

تتواجد طبعاً بعض العائلات التي يكون فيها الأب هو من يرّبي الأولاد بلا شريك. أيّها الأخوة، نصلي من أجلكم أيضاً ونقدّم لكم كلّ التقدير. إنّ هذه الرسالة موجهة إليكم أيضاً.

أيّها الأهل العازبون، أشهد أنّكم عندما تبذلون أقصى جهودكم في مواجهة أصعب التحديات البشريّة سئوازركم العناية الإلهية. أنتم فعلاً لستم وحدكم. دعوا قوّة يسوع المسيح الفادية والمُحيّة تنور حياتكم الآن وتملأكم بأمل الوعد الأبدي. تحلّوا بالشجاعة. تحصّنوا بالإيمان والأمل. انظروا إلى الحاضر بعزم وتطلّعوا إلى المستقبل بثقة. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. Neal A. Maxwell, *Notwithstanding My Weakness* (1981), 68.

٢. غوردن هنكلي، "ذراعا محبّته"، المؤتمر العام النصف السنوي السادس والسبعون بعد المئة، تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠٠٦

102

أنتنّ تجهدنّ لتربية أولادكنّ في البرّ والحقيقة مع معرفة أنّكنّ عاجزات عن تغيير الماضي ولكن قدرات على تحديد المستقبل. الإيمان والعزم والرضى: رسالة إلى الأهل العازبين

الشيخ دايفد باكستر

الإيمان

الأبوة والأمومة

الأعضاء العازبون

28 Cook

PD50038633-April General Conference
Saturday P.M., March 31, 2012

في انسجام مع موسيقى الإيمان

الشيخ كوينتن كوك

من رابطة الرسل الإثني عشر

عندما تلتقي السلطات العامة في الكنيسة الأعضاء حول العالم، نرى شخصياً كيف أنّ قديسي الأيام الأخيرة يشكّلون قوّة نحو الخير. نحن نشكركم على كلّ ما تقومون به لمباركة حياة جميع الناس.

يعني من يتولّون من بيننا مهاماً في مجال الشؤون العامة جيّداً أنّ العديدين من قادة الرأي والصحفيين في الولايات المتّحدة وحول العالم عزّزوا نقاشاتهم العامة حول الكنيسة وأعضائها. وعزّز تظافر فريد للعوامل الوعي تجاه الكنيسة بشكل كبير.¹

بذل الكثيرون ممّن يكتبون عن الكنيسة جهداً صادقاً لفهم شعبنا وعقيدتنا. لقد اتّسموا بالتهذيب وحاولوا أن يكونوا موضوعيين، وهو أمر نحن ممتنون له.

نحن نعي أيضاً أنّ أفراداً عديدين لا يستطيعون إدراك الأمور المقدّسة. لحظ كبير الحاخامات في إنكلترا، اللورد ساكس، متحدّثاً إلى قادة في الكنيسة الكاثوليكية في شهر كانون الأوّل/ديسمبر الماضي في الجامعة الغريغورية الحبرية، إلى أيّ مدى أصبحت بعض مناطق العالم علمانية. وصرّح أنّ مجرماً واحداً "يشكّل نغمة إلحاد علمي خطير صمّت أذنيها عن موسيقى الإيمان."²

إنّ الرؤيا العظيمة التي تتقدّم كتاب مورمون هي حلم لحي النبيّ بشجرة الحياة.³ تصف هذه الرؤيا بوضوح التحدّيات التي تواجه الإيمان في أيّامنا الراهنة والفارق الكبير بين من يحبّون الله ويعبدونه ويشعرون بالمسؤوليّة تجاهه ومن ليسوا كذلك. ويشرح لحي بعض السلوكيات التي تهدم الإيمان. فالبعض مغرورون، وفارغون وسخفاء. يهتمّون فقط لما يُعتبر حكمة العالم،⁴ ويبيدي غيرهم الاهتمام بالله ولكنهم تائهون في ضباب الظلام والخطيئة الدنيوي.⁵ وهناك آخرون ذاقوا شيئاً من حبّ الله وكلمته ولكنهم يشعرون بالخجل ممّن يسخرون منهم وينزلقون إلى "سبل محرّمة."⁶

أخيراً، ثمة من هم في انسجام مع موسيقى الإيمان. أنتم تعرفون من أنتم. أنتم تحبّون الربّ وإنجيله وتحاولون باستمرار أن تعيشوا رسالته وتشاركوها، خصوصاً مع عائلاتكم.⁷ أنتم في تناغم مع دعوات الروح، يقظون لقوّة كلمة الله، تعتمدون الممارسة الدينية في منازلكم، وتحاولون بجِدّ عيش حياة شبيهة بحياة المسيح، تماماً كتلاميذه.

نحن نعي مدى انشغالكم. فمن دون خدمة محترفة مدفوعة، تقوم مسؤوليّة إدارة الكنيسة عليكم أيها الأعضاء المكرّسون. نحن نعلم أنّ أعضاء الأسقفيات ورناسات الأوتاد والكثيرين غيرهم يقدّمون عادةً ساعات طويلة من الخدمة المتفانية. أما رئاسات المنظمات المساعدة والرابطات فهي نموذجية في تضحياتها الخالية من الأنانية. تمتدّ هذه الخدمة والتضحية على جميع الأعضاء فتشمل أولئك الذين يحفظون السجلات الإكليريكية، والمدرسات الزائرات والمدرسين المنزليين المخلصين، وأولئك الذين يقومون بتعليم الصفوف. نحن ممتنون لأولئك الذين يخدمون بشجاعة كقادة في الحركة الكشفية والحضانة أيضاً. لكم جميعكم حبنا وتقديرنا لما تقومون به وما أنتم عليه!

نحن نعترف بوجود أعضاء أقلّ اهتماماً ببعض تعاليم المخلص وأقلّ إخلاصاً لها. رغبنا هي في أن يتنبّه هؤلاء الأعضاء بالكامل إلى الإيمان ويعززوا نشاطهم والتزامهم. الله يحبّ جميع أبنائه. هو يريدكم أن يعودوا كلهم إليه. هو يرغب في أن يكون الجميع في انسجام مع موسيقى الإيمان المقدّسة. كقارة المخلص هبة للجميع.

يجب أن يُعلّم ويُفهم أنّه يتعيّن علينا أن نحبّ جميع الناس الذين وصفهم لحي ونحترمهم.^٨ تذكروا، ليس علينا نحن أن نحكم على الآخرين. الإدانة للربّ.^٩ طلب منا الرئيس توماس مونسن بشكل خاص أن نتمنّع "بالشجاعة للامتناع عن الحكم على الآخرين."^{١٠} وطلب أيضاً من كلّ عضوٍ مخلص أن ينفذ من ذاقوا من ثمار الإنجيل وانزلقوا، وأولئك الذين لم يجدوا بعد الطريق الضيق والمستقيم. نصلي ليمسكوا بالقضيب ويشاركوا في حبّ الله الذي سيملاً "نفوسهم] غبطةً جارية".^{١١}

في حين تشمل رؤيا لحي جميع الناس، تتمحور ذروة المفهوم العقائدي حول المعنى الأبدي للعائلة. "أما العائلة فقد دعا الله إلى إنشائها. هي أهمّ وحدة في الزمن الحالي والأبدية."^{١٢} عندما أكل لحي من ثمار شجرة الحياة (حبّ الله)، رغب في أن "تأكل منها [أسرته] أيضاً."^{١٣}

تكمّن رغبنا الكبرى في أن نربّي أولادنا بالبرّ والحقّ. أحد المبادئ الذي سيساعدنا على القيام بذلك هو تفادي المبالغة في الحكم على السلوك السخيف أو غير الحكيم ولكن الذي لا يُعتبر خطيئة. منذ سنوات عديدة، عندما رزقنا أنا وزوجتي بأولاد، علّم الشيخ دالين أوكس أنّه من المهم أن نميّز بين أخطاء الشباب التي يجب تصحيحها والخطايا التي تتطلب عقاباً وتوبة.^{١٤} عندما تنقص الحكمة، يحتاج أولادنا إلى الإرشاد. في وجود الخطيئة، تكون التوبة ضرورية.^{١٥} وجدنا أنّ ذلك كان مفيداً في عائلتنا.

إنّ الممارسة الدينية في البيت تبارك عائلتنا. المثال مهمّ بشكل خاص. ما نحن عليه يؤثّر في أولادنا لدرجة أنّهم قد لا يتمكّنون من سماع ما نقول. عندما كنتُ في الخامسة من عمري تقريباً، تلقّيت أمي رسالة مفادها أنّ أباها الأصغر قُتل في تفجير السفينة الحربية التي كان يخدم على متنها قبالة شواطئ اليابان، قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية.^{١٦} كان هذا الخبر مدمراً بالنسبة إليها. بدت متأثرة جداً وذهبت إلى غرفة النوم. وبعد مرور بعض الوقت، استرقتُ النظر إلى داخل الغرفة لأرى إذا كانت على ما يرام. كانت جاثية بالقرب من السرير تصلي. حلّ عليّ سلام عظيم لأنها كانت قد علّمتني أن أصلي وأحبّ المخلص. كان ذلك نموذجاً عن المثال الذي لطالما أعطتني إياه. قد تكون صلاة الأمهات والآباء مع الأولاد أهمّ من أيّ مثالٍ آخر.

تشكّل رسالة يسوع المسيح، مخلصنا، وخدمته وكفّارته منهاج عائلتنا الأساسي. ما من نصّ مقدّس يصف إيماننا أفضل من ٢ نافي ٢٥: ٢٦: "عن المسيح نتحدّث وبالمسيح نبتهج؛ بالمسيح نكرز وعن المسيح نتنبأ، وطبقاً لنبؤاتنا نكتب كي يعرف أبنائنا إلى أيّ مورد يردون لمغفرة الخطايا."

أحد المبادئ الأساسية لرؤيا لحي هو أنّه يتعيّن على الأعضاء المخلصين أن يمسكوا بقوة بالقضيب الحديدي ليبقيهم على الطريق الضيق والمستقيم الذي يؤدّي إلى شجرة الحياة. من الضروري أن يقرأ الأعضاء النصوص المقدّسة ويتأمّلوها ويدرسوها.^{١٧}

إنّ كتاب مورمون مهمٌ للغاية.^{١٨} من المؤكّد أنّه سيكون على الدوام ثمة من يقلّون من شأن هذا الكتاب المقدّس أو حتّى ينتقدونه. البعض لجأ إلى الفكاهة. قبل أن أخدم في بعثة تبشيرية، اقتبس أستاذ جامعيّ قول مارك توين الذي يعتبر أنّه لو ألغيت عبارة "وكان" من كتاب مورمون، "لتحوّل إلى كتيب".^{١٩}

بعد أشهر قليلة، وبينما كنتُ أوّديّ خدمتي التبشيرية في لندن، إنكلترا، قرأ أستاذ كبير في جامعة لندن وهو من خريجي جامعة أكسفورد، وخبير مصري في اللغات السامية، كتاب مورمون وراسل الرئيس دايفد ماك كاي والتقى المبشرين. أعلمهم أنّه مقتنع بأنّ كتاب مورمون كان حقاً ترجمة لتعاليم اليهود ولغة المصريين للفترة الموصوفة في كتاب مورمون.^{٢٠} ومن بين الأمثلة العديدة التي استعملها، أداة الربط "وكان"، التي عكست بحسب ما قال كيف كان هو ليترجم التعبيرات المستعملة في الكتابات السامية القديمة.^{٢١} وقد تمّ إعلام الأستاذ أنّه، وعلى الرغم من أنّ مقارنته الفكرية القائمة على مهنته قد ساعدته، كان ما يزال من الضروري أن يكتسب شهادة روحية. من خلال الدراسة والصلاة، اكتسب شهادة روحية وتعمّد. إذًا، إنّ ما رآه كاتب فكاهي مشهور كأداة سخرية، اعترف به عالمٌ على أنّه دليل قاطع على حقيقة كتاب مورمون التي أكّدها له الروح.

يفترض مبدأ القدرة على الاختيار الأساسي أن تركز الشهادة على الإنجيل المستعاد على الإيمان بدلاً من الإثباتات الخارجية أو العلمية فحسب. فهوس التركيز على أمور لم تُكشَف بالكامل بعد، مثل الطريقة التي حدثت فيها الولادة من العذراء أو قيامة المخلص أو الطريقة الدقيقة التي ترجم بها جوزف سميث نصوصنا المقدّسة، ليس مجدياً ولن يودّي إلى أيّ تقدّم روحي. تلك مسائل إيمانية. في نهاية المطاف، نجد الإجابة في نصيحة موروني بالقراءة والتأمل ومن ثمّ الطلب إلى الله بقلب صادق ونية حسنة أن يثبت حقائق النصوص المقدّسة بشهادة الروح.^{٢٢} بالإضافة إلى ذلك، عندما نرسخ في حياتنا الأولويات الواردة في النصوص المقدّسة ونعيش وفقاً للإنجيل، نتبارك من الروح ونتذوق طبيته بمشاعر من الفرح والسعادة، وخصوصاً السلام.^{٢٣}

من الواضح أنّ الفارق بين من يسمعون موسيقى الإيمان ومن لا يميّزون بين النغمات ومن لا ينسجمون معها، هو الدراسة الفعّالة للنصوص المقدّسة. تأثرت جدّاً منذ سنوات عديدة بتشديد نبيّ عزيز هو سبنسر كمل، على الحاجة إلى قراءة النصوص المقدّسة ودراستها باستمرار. قال: "أرى أنّي، عندما أكون غير مبالي في علاقتي مع الله وعندما يبدو أنّ لا أذنأ إلهية تصغي ولا صوتاً إلهياً يتكلم، أصبح بعيداً، بعيداً جداً. وإذا غصتُ في النصوص المقدّسة، تقصر المسافة وتعود الروحانية."^{٢٤}

أمل أنّنا نقرأ كتاب مورمون مع أولادنا باستمرار. ناقشتُ ذلك مع أولادي. وقد شاركوني ملاحظتين. الملاحظة الأولى هي أنّ المثابرة على قراءة النصوص المقدّسة يومياً كعائلة تشكّل المفتاح الأساسي. تصف ابنتي بطريقة مرحة جهودهم في الصباح الباكر مع أولاد مراهقين لقراءة النصوص المقدّسة بانتظام. تستيقظ هي وزوجها في الصباح الباكر والنعاس يغلبهما ويتمسكان بالحديد على طول السلالم إلى المكان الذي تجتمع فيه عائلتهما لقراءة كلمة الله. المثابرة هي الجواب، ويساعد في ذلك حسّ الفكاهة. يتطلّب الأمر مجهوداً كبيراً من كلّ أفراد العائلة، يومياً، ولكنّه يستحقّ العناء. يتمّ تخطّي العثرات المؤقتة من خلال المثابرة.

الملاحظة الثانية، هي كيف يقرأ ابنا الأصغر وزوجته النصوص المقدّسة مع عائلتهما الفتية. اثنان من أولادهما ليسا بعمر يسمح لهما بالقراءة. للابن الذي يبلغ الخامسة من عمره، اعتماداً إشارات الأصابع الخمسة، يجب عليها ليشارك بشكل تامّ في القراءة العائلية للنصوص المقدّسة. الإشارة إلى الإصبع ١ هي ليكرّر "وكان" عندما ترد في كتاب مورمون. أعترف أنّي أحبّ كون هذه الكلمة تتكرّر كثيراً. على سبيل الملاحظة، من أجل العائلات الفتية، يصادف أنّ إشارة الإصبع ٢ هي "على هذا النحو نرى"؛ أمّا الأصابع ٣ و ٤ و ٥، فيختارها الأهل بناءً على الكلمات التي ترد في الفصل الذي يقرأونه.

نحن نعي أنّ الدراسة العائلية للنصوص المقدّسة والأمسيات العائلية المنزلية ليست مثالية على الدوام. بغضّ النظر عن التحديات التي تواجهونها، لا تدعوا عزيمتكم تُنبط.

أرجو منكم أن تفهموا أنّ التحلّي بالإيمان بالرّب يسوع المسيح وحفظ وصاياه بشكّان اختبار الحياة الفانية الأساسي، وسيكونان كذلك على الدوام. وقبل كلّ شيء، يتعيّن على كلّ منّا أن يعي أنّه عندما يكون شخص أصمّاً إزاء موسيقى الإيمان، يكون غير منسجم مع الروح. وكما علّم النبيّ نافي: "سمعت صوتي...؛ وقد همس لكم بصوت منخفض خفيف، لكنكم مجردون من الإحساس فلم يكن لكلماته عندكم وقع."^{٢٥}

عقيدتنا واضحة؛ نحن إيجابيون ومبتهجون. نركّز على إيماننا لا على مخاوفنا. نفرح بتأكيد الرّب على أنّه سيقف إلى جانبنا ويزوّدنا بالإرشاد والتوجيه.^{٢٦} ويشهد الروح القدس لقلوبنا على أنّ لنا أباً محبّاً في السماء، ستتحقّق خطّته الرحيمة لافتدائنا على كلّ صعيد، بفضل التضحية التكفيرية ليسوع المسيح.

وكما كتب ناومي راندال، كاتب "أنا مولود الله": "روحه يرشد، حبه يؤكّد أنّ الخوف يزول عندما يصمد الإيمان"^{٢٧}

لذا، دعونا، أينما كنّا على درب التلمذة في رؤيا لحي، نتخذ القرار بأن نوظف فينا وفي عائلاتنا رغبة أكبر في المطالبة بهبة المخلص التي تفوق الفهم، أي الحياة الأبدية. أصليّ لنبقى في انسجام مع موسيقى الإيمان. أشهد على ألوهية يسوع المسيح وعلى حقيقة كفّارته باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. راجع المبادئ والعهود ١: ٣٠

٢. جوناثان ساكس، "Has Europe Lost Its Soul?" كلمة وجّهت في ١٢ كانون الأوّل/ديسمبر ٢٠١١، في الجامعة الغريغورية الحبرية)، chiefrabbi.org/ReadArtical.aspx?id=1843

٣. راجع ١ نافي ٨

٤. راجع ١ نافي ٨: ٢٧؛ ١١: ٣٥

٥. راجع ١ نافي ٨: ٢٣؛ ١٢: ١٧

٦. ١ نافي ٨: ٢٨

٧. راجع ١ نافي ٨: ٣٠

٨. تقضي تعليمات المخلص بالبحث عن الخروف الضال؛ راجع متى ١٨: ١٢-١٤

٩. راجع يوحنا ٥: ٢٢؛ راجع أيضاً متى ٧: ١-٢

١٠. Thomas S. Monson, "May You Have Courage," *Liahona and Ensign*, May 2009, 124.

١١. ١ نافي ٨: ١٢

Handbook 2: Administering the Church (2010), 1.1.1 .١٢

١٣ .١ نافي ٨ : ١٢

١٤ .١ راجع 62, *Ensign*, Oct. 1996, "Sins and Mistakes," Dallin H. Oaks. علم الشيخ أوكس هذه الفكرة عندما كان رئيساً لجامعة بريغهام يونغ حوالي سنة ١٩٨٠

١٥ .١ راجع المبادئ والعهود ١ : ٢٥-٢٧

١٦ .١ راجع مارفا جان كمبل بيدرسن، *Vaughn Roberts Kimball, a Memorial* (1995). كان فان لاعب كرة قدم (خلف الوسط) في جامعة بريغهام يونغ في خريف العام ١٩٤١. في اليوم الذي تلا الهجوم على بيرل هاربور، في ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤١، التحق بالبحرية الأميركية. قُتل في ١١ أيار/مايو ١٩٤٥، في هجمات شنتها العدو على سفينة USS *Bunker Hill* ودُفن في البحر

١٧ .١ راجع يوحنا ٥ : ٣٩

١٨ .١ See Ezra Taft Benson, "The Book of Mormon—Keystone of Our Religion," *Ensign*, Nov. 1986, 4; or *Liahona and Ensign*, Oct. 2011, 52

١٩ .١ مارك توين، *Roughing It* (1891), 127-128. تقدّم تعليقات توين لكلّ جيل كما لو كانت اكتشافاً مهماً جديداً. في العادة، تقلّ الإشارة إلى الواقع القائل إنّ مارك توين كان أيضاً رافضاً للمسيحية وللدّين بشكل عام.

٢٠ .١ راجع ١ نافي ١ : ٢

٢١ .١ التقيت الدكتور عبيد ساروفيم في لندن عندما كان الشيوخ يعلمونه. راجع أيضاً N. Eldon Tanner, in Conference Report, Apr. 1962, 53. لاحظ علماء عديدون في الكتابات السامية والمصرية القديمة الاستعمال المتكرّر لكلمة الربط "وكان..." في بداية الجمل؛ راجع Hugh Nibley, *Since Cumorah*, 2nd ed. (1988), 150

٢٢ .١ راجع موروني ١٠ : ٤؛ اختبر عدد قليل جداً من النقاد ذلك بنّية حسنة

٢٣ .١ راجع المبادئ والعهود ٥٩ : ٢٣

Teachings of Presidents of the Church: Spencer W. Kimball (2006), 67.٢٤

٢٥ .١ نافي ١٧ : ٤٥؛ راجع أيضاً Ezra Taft Benson, "Seek the Spirit of the Lord," *Tambuli*, Sept. 1988, 4; *Ensign*, Apr. 1988, 4: "في غالب الأحيان، نسمع كلمات الربّ من خلال شعور. إذا كنّا متواضعين وحساسين، يدعوننا الربّ من خلال مشاعرنا"

٢٦ .١ راجع المبادئ والعهود ٦٨ : ٦

“When Faith Endures,” *Hymns*, no. 128 .٢٧

102

الله يحبّ جميع أبنائه. هو يريدهم أن يعودوا كلهم إليه. هو يرغب في أن يكون الجميع في انسجامٍ مع موسيقى الإيمان المقدّسة.

في انسجامٍ مع موسيقى الإيمان

الشيخ كوينتن كوك

كتاب مورمون

الإيمان

العائلة

دراسة النصوص المقدّسة

29 Scott

PD50038633-April General Conference
Saturday P.M., March 31, 2012

كيفية الحصول على الكشف والإلهام في حياتكم الشخصية

الشيخ ريتشارد سكوت

من رابطة الرسل الإثني عشر

إنَّ كلَّ شخصٍ يقف على هذا المنبر لإيصال رسالة يشعر بقوة الأعضاء في أنحاء العالم ودعمهم. أنا ممتنٌّ لأنَّ هذا الدعم ذاته يمكن أن يأتي من شريك عزيز في الجانب الآخر من الستار. شكراً جانين.

ينقل لنا الروح القدس معلومات مهمّة نحتاج إليها من أجل إرشادنا في رحلتنا الفانية. وعندما تكون هذه المعلومات واضحة ومحدّدة وأساسية، تستحقّ صفة الكشف. أمّا عندما تكون سلسلة من الهمسات نسمعها بانتظام وترشدنا الخطوة تلو الأخرى إلى هدف مستحقّ، سنطلق عليها اسم الإلهام في إطار هذه الرسالة.

ومن الأمثلة التي يمكن ذكرها عن الكشف، التوجيه الذي تلقّاه الرئيس سينسر كميل بعد تضرّعاته الطويلة والمستمرّة إلى الربّ بشأن منح الكهنوت لكلّ الرجال المستحقّين في الكنيسة بعد أن كان متوقّفاً في ذلك الوقت لبعض الرجال فقط.

يشكّل الإرشاد التالي الذي أعطي للرئيس جوزف ف. سميث مثلاً آخر عن الكشف: "أنا أو من بأتنا نتحرّك ونتواجد في حضرة رسل سماويين وكنائس سماوية. لسنا منفصلين عنهم. ... نحن مرتبطون بأقربائنا وأجدادنا ... الذين سبقونا إلى عالم الأرواح. لا يمكننا نسيانهم؛ ولا نتوقّف أبداً عن حبّهم؛ دائماً ما نحفظهم في قلوبنا وفي ذاكرتنا، لذلك فنحن مرتبطون ومتّحدون بهم بواسطة روابط لا يمكننا قطعها. ... إن كان هذا هو وضعنا في حالتنا الفانية، ونقاط ضعفنا الفانية تحيط بنا، ... فكم هو أكثر حتميةً ... أن نؤمن بأنّ أولئك الذين كانوا مؤمنين ورحلوا ... يستطيعون رؤيتنا أفضل ممّا نستطيع نحن رؤيتهم؛ وأنهم يعرفوننا أفضل ممّا نعرفهم. ... نحن نعيش في حضرتهم، هم يروننا ويهتمون لمصلحتنا ويحبّوننا الآن أكثر من أيّ وقتٍ مضى. لأنهم الآن باتوا يرون المخاطر التي تهدّدنا؛ ... لذلك لا بدّ من أنّ حبّهم لنا ورغبتهم في راحتنا أعظم ممّا نشعر به نحن حيال أنفسنا."¹

يمكن تقوية العلاقات مع الأشخاص الذين نعرفهم ونحبّهم عبر الستار وذلك بواسطة جهودنا المصمّمة للقيام بما هو صحيح باستمرار. يمكننا تقوية علاقتنا بشخص عزيز متوقّي عبر معرفة أنّ هذا الانفصال مؤقت وأنّ العهود التي قطعناها في الهيكل أبدية. عندما نحفظ هذه العهود بثبات، تضمن لنا التحقيق الأبدي للوعود الملازمة لها.

عرفت مثلاً واضحاً جداً عن الكشف في حياتي الشخصية عندما تلقّيت إلهاماً قوياً من الروح لأطلب من جانين واتكينز أن تُختم معي في الهيكل.

يشكل الطلب من الله أحد أهم الدروس التي يجب أن نتعلمها. لماذا يريدنا الرب أن نصلي له ونطلب منه؟ لأن هذه هي طريقة لتلقي الكشف.

عندما تواجهني مشكلة صعبة، هذه هي الطريقة التي أحاول أن أفهم عبرها ما العمل. أصوم وأصلي من أجل إيجاد النصوص المقدسة التي قد تساعدني وفهمها. إنها عملية دورية. أبداً بقراءة مقطع من النصوص المقدسة؛ أفكر في معنى العدد الذي قرأته وأصلي من أجل الإلهام. ثم أتأمل وأصلي لأعرف ما إذا فهمت كل ما يريدني الرب أن أفهمه. كثيراً ما نحصل على المزيد من الانطباعات مع فهم متزايد للعقيدة. اكتشفت أن هذا النمط يشكل طريقة جيدة للتعلم من النصوص المقدسة.

هناك أيضاً بعض المبادئ العملية من أجل تعزيز الكشف. أولاً، إن الخضوع لعواطف مثل الغضب أو الشعور بالإساءة أو الموقف الدفاعي سيبعد الروح القدس. يجب القضاء على هذه العواطف وإلا ستكون فرصة حصولنا على الكشف ضئيلة.

من المبادئ الأخرى أيضاً أن نكون حذرين حيال الفكاهة. فالضحك في غير مكانه وبصوت عالٍ سيهين الروح. إن حس الفكاهة الجيد يساعد على الكشف أما الضحك بصوت عالٍ فلا يفعل ذلك. ويشكل حس الفكاهة صمام أمان للهروب من ضغوط الحياة.

تشكل أيضاً المبالغة أو الصوت العالي في ما يقال عدواً آخر للكشف. فيما يعزز الحديث المتأنّي والهادئ تلقي الكشف.

تعزز الممارسات الصحية الجيدة من جهة أخرى التواصل الروحي. وتزيد ممارسة الرياضة، والنوم لفترة مقبولة، والحفاظ على عادات غذائية جيدة، من قدرتنا على تلقي الكشف وفهمه. نحن سنعيش لفترة معينة من العمر. لكننا نستطيع تحسين نوعية خدمتنا وراحتنا الخاصة في أن معاً عبر القيام بالخيارات المتأنية والمناسبة.

من المهم ألا ندع أعمالنا اليومية تلهينا عن الإصغاء إلى الروح.

يمكن أيضاً تسلّم الكشف في حلم عندما يحدث انتقالٌ نكاد لا نلاحظه من النوم إلى اليقظة. وإذا سعينا للاستحواذ على محتوى الحلم على الفور، يمكننا تسجيل الكثير من التفاصيل ولكن إن لم نعمل، يخفي ذلك المحتوى بسرعة. وعادةً ما يرافق التواصل الملهم في الليل شعوراً مقدساً طوال مدة التجربة تلك. يستخدم الرب أشخاصاً نكّن لهم احتراماً كبيراً لتعليمنا الحقائق في الحلم لأننا نثق بهم وسنصغي إلى نصيحتهم. إنه الرب الذي يقوم بالتعليم عبر الروح القدس. ولكنّه في الأحلام قد يجعل التعليم أسهل للفهم وأكثر تأثيراً في قلوبنا عبر تعليمنا بواسطة شخص نحبه ونحترمه.

يمكن للرب أن يذكرنا بأي شيء إن كان ذلك يخدم أهدافه. ولكن يجب ألا يُضعف ذلك إصرارنا على تسجيل الانطباعات من الروح. ويظهر الإلهام المُسجّل بدقةً لله أن تواصله معنا مقدسٌ بالنسبة إلينا. كما سيعزز التسجيل أيضاً قدرتنا على تذكر الكشف. يجب حماية هذا التسجيل لإرشاد الروح من الفقدان أو من تدخل الآخرين.

تعطينا النصوص المقدسة تأكيداً ثابتاً على أنّ الحقيقة إذا ما عشناها باستمرار تفتح باب الإلهام لنعرف ما العمل، ونحصل عند الحاجة على تعزيز من القوة الإلهية لقدرات شخصية. وتصف النصوص المقدسة كيف يقوي الرب قدرة الفرد على التغلب على المصاعب والشك والتحديات التي تبدو مستحيلة في أوقات الحاجة. وفيما تفكرون ملياً في أمثلة كتلك، سيأتي تأكيد هادئ عبر الروح القدس حول حقيقة تجاربهم. وستعرفون أن مساعدة شبيهة لتلك هي متاحة لكم أيضاً.

لقد رأيت أشخاصاً يواجهون التحديات ويعرفون ما العمل عندما تتخطى المشكلة خبرتهم لأنهم كانوا يتقون بالرب ويعرفون أنه سيقودهم إلى الحلول المطلوبة بالحاح.

أعلن الربّ: "إنكم ستتعلمون من الأعلالي. قدسوا أنفسكم فسوف توهبون قوّة، كي تُقدّموا مثل ما قلته" ^٢ قد تبدو عبارة قدسوا أنفسكم محيرة. أوضح الرئيس هارولد لي ذات مرّة أمامي أنّكم تستطيعون استبدال هذه الكلمات بجملة "احفظوا وصاياي." وعندما تقرأون النصيحة من هذا المنظار، قد تبدو أوضح. ^٣

يجب أن يكون المرء طاهراً فكرياً وجسدياً وأن يتحلّى بالنّيّة الصافية ليُلهمه الربّ. إنّ الربّ يثق بمن يطيع وصاياه. ولدى هذا الشخص النفاذ إلى إلهام الربّ ليعرف ما العمل، ويحصل حسب الحاجة على القوّة الإلهية للقيام بهذا العمل.

يجب زرع الروحيّة في بيئة من البرّ لتنمو وتصبح متوفّرة بشكل أكبر. تشكّل الغطرسة والكبرياء والعجرفة أرضاً مُحجّرة لن تُنتج الثمار الروحيّة أبداً.

أمّا التواضع، فهو يشكّل أرضاً خصبة تنمو فيها الروحيّة وتنتج ثمار الإلهام لمعرفة ما العمل. إنّهُ يتيح لنا النفاذ إلى القوّة الإلهية من أجل تحقيق ما يجب القيام به. إنّ شخصاً تحفّزه رغبة في الحصول على المديح أو التقدير لن يتأهّل ليتعلّم من الروح. إنّ الشخص المتعجرف أو الذي يدع عواطفه تؤثر على القرارات لن يتلقّى القيادة القوية من الروح.

عندما ننصرّف كأدوات نيابة عن الآخرين، يصبح تلقّي الإلهام أسهل بالمقارنة مع الأوقات التي نفكر فيها بأنفسنا فقط. فخلال مساعدتنا للآخرين، يمكن للربّ أن يترك لنا بعض التوجيهات المفيدة لنا.

لم يضعنا أبونا السماوي على الأرض لنفشل بل لنحقّق النجاح الباهر. قد يبدو ذلك متناقضاً ولكن هذا هو السبب وراء صعوبة تمييز الاستجابة للصلاة أحياناً. أحياناً نحاول مواجهة الحياة عبر الاعتماد على خبرتنا وقدرتنا الخاصّة وذلك أمرٌ غير حكيم. فمن الحكمة لنا أن نسعى من خلال الصلاة والإلهام الإلهي لنعرف ما العمل. تؤكّد طاعتنا أنّنا عند الحاجة يمكننا التأهّل للحصول على القوّة الإلهية من أجل تحقيق هدف ملهم.

لم يتعرّف أولفر كاودري إلى دليل الاستجابة لصلواته الذي سبق وأعطاه إيّاه الربّ، شأنه شأن العديد منّا. فأعطي عندئذٍ الكشف التالي عبر جوزف سميث ليفتّح عينيه وعينينا أيضاً:

"مبارك أنت لما فعلته؛ لأنك استفسرت منّي، وكلّما استفسرت منّي فقد تسلّمت تعليماً من روحي. ولو لم يكن كذلك، لم تأت إلى المكان الذي أنت فيه الآن.

"فإنك تعلم أنّك قد استفسرت منّي فنوّرت ذهنك. والآن أقول لك هذه الأشياء حتى تعرف أنّك قد تنوّرت بروح الحقّ." ^٤

إن كنتم تشعرون بأنّ الله لم يستجب لصلواتكم، تأملوا في هذه الكلمات المقدّسة ثمّ ابحثوا جيّداً في حياتكم الشخصية عن دليل يشير إلى أنّه ربّما سبق واستجاب لكم.

هنالك مؤشّران لمعرفة ما إذا كان الشعور أو الهمسة من الله، وهما راحة القلب وشعور هادئ ودافئ. وفيما تتبعون المبادئ التي تحدّثت عنها، ستصبحون مهيّئين للتعرف إلى الكشف في أوقات حرجة من حياتكم الخاصّة.

كلّما اتّبعتم الإرشاد الإلهي عن كذب، كلّما ستكون سعادتكم أكبر هنا وفي الأبدية كما سيكون تقدّمكم وقدرتكم على الخدمة أكبر وأهمّ. أنا لا أفهم كيف تحصل هذه العملية بشكل كامل ولكنّ هذا الإرشاد في حياتكم لا يحرّمكم من القدرة على الاختيار. يمكنكم اتّخاذ القرارات التي تختارون اتّخاذها. ولكن تذكّروا أنّ الاستعداد للقيام بما هو صحيح يؤمّن راحة البال والسعادة.

وفي حال قمتم بالخيارات الخاطئة، يمكنكم تصحيحها عبر التوبة. وعند تلبية الشروط كافةً، تؤمن كفارة يسوع المسيح، مخلصنا، الإغفاء من طلبات إحقاق العدالة بسبب الأخطاء المُقترفة. إنه أمرٌ في غاية البساطة والجمال. وفيما تستمرّون بالعيش في البرّ، ستلقون الهمسات دائماً لتعرفوا ما العمل. أحياناً قد يتطلب اكتشاف العمل الذي يجب القيام به جهداً مهماً وثقةً كبيرة من قبلكم. ولكم ستحصلون على الهمسات التي ستقول لكم ما العمل عندما تلبّون شروط الحصول على هذا الإرشاد الإلهي في حياتكم وهي إطاعة وصايا الربّ، والثقة بخطة السعادة الإلهية التي وضعها، وتفادي كلّ ما قد يتعارض معها.

إنّ التواصل مع أبينا السماوي ليس مسألة تافهة. إنه امتياز مقدّس. وهو يركز على مبادئ أبدية لا تتغيّر. نحن نتلقّى المساعدة من أبينا السماوي استجابةً لإيماننا وطاعتنا واستخدامنا المناسب لقدرتنا على الاختيار.

فليمنحك الربّ الإلهام من أجل فهم المبادئ التي تؤدي إلى الكشف الشخصي والإلهام وتطبيقها، باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

Joseph F. Smith, in Conference Report, Apr. 1916, 2–3; see also *Gospel Doctrine*, 5th ed. .¹
(1939), 430–31

٢. المبادئ والعهود ٤٣: ١٦

٣. See *Teachings of Presidents of the Church: Harold B. Lee* (2000), 34.

٤. المبادئ والعهود ٦: ١٤–١٥

102

لماذا يريدنا الربّ أن نصلي له ونطلب منه؟ لأنّ هذه هي طريقة لتلقي الكشف.

كيفية الحصول على الكشف والإلهام في حياتكم الشخصية

الشيخ ريتشرد سكوت

الروح القدس

التواضع

الصلاة

الكشف

الروحانية

31 Bednar

PD50038633-April General Conference
Priesthood, March 31, 2012

قَوَاتِ السَّمَاءِ

الشيخ دايفد بدنار

من رابطة الرسل الإثني عشر

إخوتي الأعزّاء، أنا أشعر بالامتنان لأننا نستطيع ممارسة العبادة معاً كمجموعة واسعة من حملة الكهنوت. إنني أشعر بالحبّ والإعجاب حيالكم لاستحقاقكم وتأثيركم نحو الخير في كلّ أنحاء العالم.

أنا أدعو كلّ شخص منكم إلى التفكير في كيفية إجابته عن السؤال التالي الذي طرحه الرئيس دايفد ماك كاي على أعضاء الكنيسة منذ سنوات عديدة: "إن طلب من كلّ واحدٍ منكم الآن أن يذكر بجملة أو عبارة واحدة السمة التي تميّز كنيسة يسوع المسيح لقيديسي الأيام الأخيرة بشكلٍ خاصّ، ما عساه يجيب؟" ("The Mission of the Church and Its Members,")
(*Improvement Era*, Nov. 1956, 781)

كان الجواب الذي أعطاه الرئيس ماك كاي عن سؤاله الخاصّ "السلطة الإلهية" للكهنوت. تميّز كنيسة يسوع المسيح لقيديسي الأيام الأخيرة عن غيرها من الكنائس التي تدّعي أنها تستمدّ سلطتها من الخلافة التاريخية أو النصوص المقدّسة أو التدريب اللاهوتي. نحن نقوم بالإعلان المميّز أنّ سلطة الكهنوت مُنحت بواسطة وضع الأيدي مباشرةً من الرسل السماويين للنبيّ جوزف سميث.

تركز رسالتي على هذا الكهنوت الإلهي وقوات السماء. أنا أصلي بصدق من أجل مساعدة روح الربّ فيما نتعلّم سوياً المزيد حول هذه الحقائق المهمة.

سلطة الكهنوت وقوته

يشكل الكهنوت السلطة التي فوضها الله للبشر على الأرض ليسعوا في كلّ أعمالهم إلى خلاص البشرية (see Spencer W. Kimball, "The Example of Abraham," *Ensign*, June 1975, 3). والكهنوت هو الوسيلة التي يستخدمها الربّ ليعمل عبر البشر من أجل إنقاذ النفوس. وتشكل سلطة الربّ هذه إحدى المميّزات الأساسية لكنيسة يسوع المسيح في القِدَم كما اليوم. لا يمكن أن تكون الكنيسة حقيقية من دون سلطة إلهية.

يُمنح رجالٌ عاديون سلطة الكهنوت. ويشكل الاستحقاق والإرادة المؤهّلين المطلوبين للرسم في الكهنوت، وليس الخبرة أو التخصّص أو التحصيل العلمي.

يتمّ وصف طريقة الحصول على سلطة الكهنوت في البند الخامس من بنود الإيمان: "نؤمن بأنّ الإنسان يجب أن يُدعى من الله عن طريق النبوة ووضع الأيدي على يد هؤلاء الذين لهم السلطة، لكي يبشّر بالإنجيل ويقوم بالمراسيم المتعلقة به." وهكذا،

يتلقى الشاب أو الرجل سلطة الكهنوت ويُرسَم في منصبٍ معيّن من قبل حاملٍ للكهنوت حصل على إذن من قبل قائدٍ يحمل مفاتيح الكهنوت اللازمة.

يُتوقع من حامل الكهنوت أن يمارس هذه السلطة المقدّسة وفقاً لإرادة الله ومشيئته وأهدافه المقدّسة. ما من مكانٍ للأنايية في الكهنوت. يُستخدم الكهنوت دائماً لخدمة الآخرين ومباركتهم وتقويتهم.

يتم تلقي الكهنوت الأعلى بواسطة عهدٍ رسميٍّ يتضمّن واجب العمل بموجب السلطة (راجع المبادئ والعهود ٦٨: ٨) والمنصب (راجع المبادئ والعهود ١٠٧: ٩٩) اللذين تمّ تلقيهما. إنّنا كحملة لسلطة الله المقدّسة نصبح فاعلين وليس مسيرين (راجع ٢ نافي ٢: ٢٦). فالكهنوت هو فعلٌ بطبيعته وليس هُموذاً.

علّمتنا الرئيس عزرا تافت بنسن قائلاً:

"لا يكفي أن نتلقى الكهنوت وننتظر من دون أن نتحرك حتى يحدثنا أحدهم على العمل. عندما نتلقى الكهنوت، يتوجّب علينا أن نعمل، بكلّ نشاط وانشغال، على الترويج لقضية البرّ على الأرض لأنّ الربّ يقول:

"... من لا يعمل شيئاً إلا إذا أوصيَ بعمله، ثمّ يتلقى الوصية بقلوبٍ متشكك، ويحفظها بالكسل فهو مُدان" (المبادئ والعهود ٥٨: ٢٩) "(So Shall Ye Reap [1960], 21).

شدّد الرئيس سبنسر كمل أيضاً بوضوح على الطبيعة الناشطة للكهنوت: "يخلّ الإنسان بعهد الكهنوت عبر انتهاك الوصايا – ولكن أيضاً عبر عدم تأدية واجباته. وهكذا، لا يحتاج الإنسان سوى إلى عدم القيام بأيّ شيء من أجل الإخلال بهذا العهد" (The Miracle of Forgiveness [1969], 96).

وعندما نقوم بكلّ ما في وسعنا من أجل تحقيق مسؤولياتنا الكهنوتية، يمكن أن نُبارك بقوة الكهنوت. إنّ قوة الكهنوت هي قوة الله التي تعمل عبر رجال وشباب مثلنا وهي تتطلب البرّ الشخصي والإيمان والطاعة والمثابرة. يمكن لشابٍ أو رجلٍ تلقي سلطة الكهنوت عبر وضع الأيدي ولكنّه لن يحصل على قوة الكهنوت إن كان غير مطيع أو غير مستحقّ أو غير راغبٍ في الخدمة.

"حقوق الكهنوت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقوّات السماء و... لا يمكن التحكم فيها أو التصرف فيها إلا على أسس البرّ فقط.

"صحيحٌ أنّها يمكن أن تُمنح لنا؛ ولكننا عندما نقوم بتغطية خطايانا أو إشباع غرورنا وطموحنا الفاني أو نمارس التحكم أو السيادة أو الإرغام على نفوس بني البشر بأيّ درجة من عدم البرّ، فإنّ السموات تنسحب؛ وتحزن روح الربّ؛ وعندما تنسحب، أمين لكهنوت أو سلطة ذلك الإنسان." (المبادئ والعهود ١٢١: ٣٦-٣٧؛ مع إضافة الخطّ المائل للتشديد).

إخوتي، أن يتلقى شابٌ أو رجلٌ سلطة الكهنوت ويهمل القيام بما هو ضروريٌّ ليصبح أهلاً لتلقي قوة الكهنوت هو أمرٌ غير مقبول بالنسبة إلى الربّ. يحتاج حملة الكهنوت الشباب والبالغون إلى السلطة والقوة معاً – أي الموافقة الضرورية والقدرة الروحية من أجل تمثيل الله في عمل الخلاص.

درسٌ من أبي

لقد تربييت في منزل مع أمٍّ مؤمنة وأبٍ رائع. كانت أمّي من نسل الأولين الذين ضحّوا بكلّ شيءٍ من أجل كنيسة الله وملكوته. أمّا أبي فلم يكن عضواً في كنيستنا وكان يريد في شبابه أن يصبح كاهناً كاثوليكياً. ولكنّه في نهاية المطاف اختار عدم دخول معهد التعليم اللاهوتي وخاض مسيرته مهنية كصانع أدوات وقوالب.

حضر أبي اجتماعات كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة مع عائلتنا خلال الجزء الأكبر من حياته الزوجية. حتى أن الكثيرين من الناس في جناحنا لم يكونوا يعلمون أن أبي لم يكن عضواً في الكنيسة. كان يدرّب فريق السوفتبول في جناحنا ويلعب فيه كما كان يساعد في نشاطات الحركة الكشفية ويدعم أمي في دعواتها ومسؤولياتها المختلفة. أودّ أن أخبركم عن إحدى الدروس العظيمة التي تعلمتها من أبي حول سلطة الكهنوت وقوته.

عندما كنت صغيراً، كنت أسأل أبي عدّة مرّات كلّ أسبوع متى سيتعمّد. وكان يجيبني بنبرة محبّة ولكن صارمة في كلّ مرّة كنت أزعه بسؤال: "دايفد، أنا لن أنضمّ إلى الكنيسة من أجل أمك أو من أجلك أو من أجل أي شخص آخر. سوف أنضمّ إلى الكنيسة عندما أعرف أنه التصرف الصائب الذي يجب القيام به."

أظنّ أنني كنت في سنوات المراهقة الأولى عندما دار الحديث التالي بيني وبين أبي. كنا قد عدنا للتوّ من اجتماعات الأحد التي حضرناها سوياً وسألت أبي متى سيتعمّد. فابتسم وقال لي: "أنت من يسألني دائماً عن معموديتي. ولكنني اليوم أنا من يحمل لك سؤالاً." فاستنتجت بسرعة وحماس أننا بدأنا نسجّل تطوّراً في هذا المجال!

أكمل أبي قائلاً: "دايفد، إنّ كنيسةك تعلمك أنّ الكهنوت قد أخذ من الأرض قديماً وأعيد بواسطة رسل سموايين إلى النبي جوزف سميث، صحيح؟" فأجبت أنه قوله هذا صحيح. ثمّ قال: "إليك سؤال. أنا أسمع الأسقف والقادة الكهنوتيين الآخرين كلّ أسبوع في الاجتماع الكهنوتي يذكرون الرجال ويترجّونهم ويدعونهم للقيام بالتدريس المنزلي وتأدية واجباتهم الكهنوتية. فإن كانت كنيسةك تملك بالفعل كهنوت الله المُستعاد، لماذا لا يختلف سلوك العديد من رجالها عن رجال كنيسة لجهة تأدية واجباتهم الدينية؟" لم يستطع ذهني الشاب التفكير في أي شيء على الإطلاق. لم أكن أحمل جواباً مناسباً لأبي.

أنا أعتقد أنّ أبي كان مخطئاً في الحكم على صحّة ادّعاء كنيسةنا بحيازة السلطة الإلهية بناءً على تقصير الرجال الذين كان يعاشرهم في جناحنا. ولكنّ سؤاله هذا كان يحمل في طياته افتراضاً صحيحاً بأنّ الرجال الذين يحملون كهنوت الله المقدّس يجب أن يكونوا مختلفين عن الرجال الآخرين. إنّ حملة الكهنوت ليسوا أفضل من الآخرين بطبيعتهم ولكن عليهم التصرف بشكل مختلف عن الآخرين. على حملة الكهنوت عدم الاكتفاء بتلقي سلطة الكهنوت بل عليهم أيضاً أن يصبحوا أدوات مستحقة ومخلصة لقوة الله. "كونوا أنقياء يا من يحملون أواني الرب" (المبادئ والعهود ٣٨: ٤٢).

لم أنس يوماً الدروس حول سلطة الكهنوت وقوته التي تعلمتها من أبي وهو رجلاً طيّباً من خارج طائفتنا توقع المزيد من رجال كانوا يدعون حمل كهنوت الله. أنتج ذلك الحديث مع أبي عصر يوم أحد منذ سنوات عديدة رغبة في داخلي في أن أكون "شاباً صالحاً". لم أكن أريد أن أكون مثلاً سيئاً وحجر عثرة أمام تقدّم أبي في تعلمه عن الإنجيل المُستعاد. أردت أن أكون شاباً صالحاً بكلّ بساطة. إنّ الربّ يحتاج إلى أن نكون جميعاً كحملة لسلطته محترمين وأصحاب فضيلة وشباناً صالحين في كلّ الأوقات والأماكن.

قد يهّمكم أن تعرفوا أنّ أبي تعمّد بعد عدّة سنوات. وحظيت بفرصة منحه كهنوتي هارون وملكيصادق في الوقت المناسب. كانت رؤية أبي يستلم سلطة الكهنوت وبعدها قوة الكهنوت من أعظم التجارب التي عرفتها في حياتي.

لقد شاركتكم هذا الدرس الواضح الذي تلقّيته من أبي من أجل التشديد على حقيقة بسيطة. إنّ تلقي سلطة الكهنوت بوضع الأيدي هو بداية مهمّة ولكنه غير كافٍ. إنّ الترسيم يمنح السلطة ولكنّ البرّ ضروريٌّ من أجل العمل بقوة فيما نسعى لارتقاء الأرواح ومن أجل التعليم والشهادة والمباركة وتقديم النصح والمضي قدماً بعمل الخلاص.

في هذا الزمن الأساسي من تاريخ الأرض، علينا أنا وأنتم كحملة للكهنوت أن نكون رجالاً أبراراً وأدوات فعّالة في يد الله. علينا أن نتصرّف كرجال لله. قد يكون مفيداً لي ولكم أن نتعلم وننظّم من مثل نافي وهو حفيد حيلامان وأول التلاميذ الإثني عشر

الذين دعاهم المخلص في بداية فترة خدمته بين النافيين. "وقدم لهم [نافي] خدمات كثيرة. ... فقد خدم [نافي] بقوة وسلطة عظيمين" (٣ نافي ٧: ١٧).

"أرجو منك أن تساعد زوجي على الفهم"

في نهاية المقابلات الخاصة بالتوصية بدخول الهيكل التي أجريتها كأقف ورئيس وتد، كنت أسأل الأخوات المتزوجات دائماً كيف يمكنني خدمتهن وعائلتهن بالشكل الأفضل. وكان الثبات في الأجوبة التي كنت ألقاها من أولئك النساء المخلصات منوراً ومقلقاً في الوقت عينه. نادراً ما كانت الأخوات يشكين أو ينتقدن ولكن غالباً ما كنّ يُجبنني على النحو التالي: "أرجو منك أن تساعد زوجي على فهم مسؤوليته كقائد كهنوتي في منزلنا. لا مانع لديّ أبداً أن أقوم بقيادة دراسة النصوص المقدسة والصلاة العائلية والأمسية العائلية المنزلية وسأستمرّ في القيام بذلك. ولكنني أتمنى أن يكون زوجي شريكاً متساوياً معي وأن يؤمّن القيادة الكهنوتية القوية التي هو وحده يستطيع منحها. أرجو منك أن تساعد زوجي على تعلم كيف يصبح بطريكاً وقائداً كهنوتياً يقوم بمهام القيادة والحماية في منزلنا."

كثيراً ما أفكر في صدق هؤلاء الأخوات وطلبهنّ. ويسمع القادة الكهنوتيون اليوم من النساء تعبيراً عن هواجس مشابهة. تطلب زوجات كثر ألا يكتفي أزواجهنّ بالحصول على سلطة الكهنوت بل أن يسعوا وراء قوة الكهنوت. إنهنّ يتعطّشن ليكنّ تحت النير ذاته مع زوج مخلص وشريك كهنوتي في عمل تأمين منزل مُمحور حول المسيح والإنجيل.

إخوتي، أنا أعدكم بأننا إن فكرنا بتصرّح في طلبات هؤلاء الأخوات، فإنّ الروح القدس سيساعدنا على رؤية أنفسنا كما نحن فعلاً (راجع المبادئ والعهد ٩٣: ٢٤) وعلى التعرف إلى الأمور التي علينا تغييرها وتحسينها. إنّ الوقت المناسب للعمل هو الآن!

كونوا قدوةً في البرّ

أنا أكرّر الليلة تعاليم الرئيس توماس مونسن الذي دعانا كحلمة للكهنوت لنكون "قدوةً في البرّ". لقد ذكرنا مراراً وتكراراً بأننا قائمين بمهمة الربّ وأهلاً لمساعدته التي نتوقف على استحقاقنا (راجع *Liahona*, "Examples of Righteousness," 65–68 and *Ensign*, May 2008). نحمل أنا وأنتم سلطة الكهنوت التي أعيدت إلى الأرض في هذا التدبير من قبل رُسل سماويين هم يوحنا المعمدان وبطرس ويعقوب ويوحنا. وهكذا، إنّ كلّ رجلٍ يتلقّى كهنوت ملكيصادق يمكنه تعقب خطّ السلطة الشخصي الخاصّ به ليصل مباشرةً إلى الربّ يسوع المسيح. أمل أن نكون ممتنين لهذه البركة الرائعة. وأصلي أن نكون أنقياء ومستحقين لتمثّل الربّ فيما نمارس سلطته المقدسة. عسى أن يكون كلّ واحدٍ منا أهلاً للحصول على قوة الكهنوت.

أشهد أنّ الكهنوت المقدّس قد أعيد فعلاً إلى الأرض في هذه الأيام الأخيرة وهو موجودٌ في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة. كما أنني أشهد أنّ الرئيس توماس مونسن هو الكاهن العالي المترسّ للكهنوت العالي للكنيسة (راجع المبادئ والعهد ١٠٧: ٩، ٢٢، ٦٥-٦٦، ٩١-٩٢) والشخص الوحيد على الأرض الذي يحمل كلّ مفاتيح الكهنوت ويحقّ له ممارستها. أشهد رسمياً على هذه الحقائق باسم الربّ يسوع المسيح المقدّس، آمين.

102

يحتاج حملة الكهنوت الشباب والبالغون إلى السلطة والقوة معاً – أي الموافقة الضرورية والقدرة الروحية من أجل تمثيل الله في عمل الخلاص.

قوات السماء

الشيخ دايفد بدنار

السلطة

الأبوة

الكهنوت

32 Edgley

PD50038633-April General Conference
Priesthood, March 31, 2012

إنقاذ الأعضاء من أجل النمو الحقيقي

الأسقف ريتشارد إدغلي

المستشار الأول في الأسقفية المترنسة والمُسرَّح حديثاً

في الأشهر الأخيرة، تمّت زيادة التشديد على تحقيق "النمو الحقيقي" في الكنيسة الذي يتيح لجميع الراغبين استلام المراسيم الخلاصية والعهود وحفظها والعيش بتغيير عظيم في القلب كما وصفه ألما (راجع ألما ٥: ١٤). وتكمن إحدى أهم الطرق لتحقيق النمو الحقيقي في الكنيسة وأكثرها فاعلية في مدّ أيدينا وإنقاذ من تعمّدوا ولكن باتوا أقلّ نشاطاً، غير متمتعين بالبركات والمراسيم الخلاصية. بغضّ النظر عن دعوتنا الفردية – مدرّس منزلي أو مدرّسة زائرة أو مدرّس في مدرسة الأحد أو أسقف أو أب أو أم أو سلطة عامة – يمكننا كلنا المشاركة في جهود الإنقاذ بطريقة فاعلة. ففي النهاية، إنّ جلب الجميع، بما في ذلك عائلتنا، وغير الأعضاء والأقلّ نشاطاً والخاطئين، إلى المسيح لاستلام المراسيم الخلاصية هو الدعوة الإلهية التي ننتشرها جميعاً.

في صباح يوم أحدٍ منذ ما يقارب الثلاثين عاماً، وبينما كنت أخدم ضمن رئاسة وتدٍ، تلقّينا اتصالاً هاتفياً من واحدٍ من أساقفتنا المخلصين. شرح أنّ جناحه نما بسرعة إلى حدٍّ لم يعد يسمح له بتوفير دعوة مفيدة لجميع الأعضاء المستحقّين. وطلب منّا أن نقسم الجناح. وخلال انتظارنا الموافقة على ذلك، قرّرنا كرئاسة وتد زيارة الجناح ودعوة جميع هؤلاء الإخوة والأخوات الرائعين والمستحقّين ليكونوا مبشّرين في الود.

وكان الشخص ربّما الثالث الذي زرته طالبةً شابةً تترتد الجامعة المحلية. بعد التحدّث لبعض الوقت، دعوتها إلى الخدمة كمبشّرة. ساد الصمت لبعض الوقت. ثمّ قالت: "أيّها الرئيس، ألا تعرف أنّني لست ناشطة في الكنيسة؟"

وبعد لحظات لزمّت فيها الصمت، قلتُ: "لا، لم أكن أعرف أنّك لست ناشطة."

فأجابت: "لم أعد ناشطة في الكنيسة منذ سنوات عديدة." ثمّ قالت: "ألا تعرف أنّ العودة ليست سهلة بعد أن تكون أصبحت غير ناشطة؟"

أجبتُ: "كلاً. يبدأ اجتماع جناحك في التاسعة صباحاً. عندما تأتين إلى الكنيسة تصبحين معنا."

أجابت: "لا، ليس الأمر بهذه السهولة. فالمرء يقلق بشأن أمورٍ كثيرة. يتساءل إذا كان أحدهم سيحييه أم أنّه سيجلس وحيداً من دون أن ينتبه له أحد في الاجتماعات. ويتساءل أيضاً إذا كان سيُقبَل ومن سيكون أصدقاؤه الجدد."

أضافت والدموع تنهمر من عينيها: "أعلم أنّ أمي وأبي يصلّيان من أجلي منذ سنوات ليعيداني إلى الكنيسة." وبعد لحظة صمت، قالت: "في الأشهر الثلاثة الأخيرة، كنت أصلي لأجد الشجاعة والقوة والطريقة لأعود إلى النشاط." ثم سألت: "أيها الرئيس، هل تعتبر أنّ هذه الدعوة قد تكون استجابةً لهذه الصلوات؟"

بدأت عيناها تغروران بالدموع عندما أجبت: "أعتقد أنّ الربّ استجاب لصلواتك."

هي لم تقبل الدعوة فحسب؛ بل أصبحت مبشرة جيّدة. وأنا متأكد من أنّها أتت بفرح كبير ليس لنفسها فحسب بل لأهلها أيضاً، وعلى الأرجح، لأفراد آخرين من العائلة.

هنالك أمور كثيرة تعلّمتها أو ذكّرتني بها هذه المقابلة ومقابلات مشابهة:

تعلّمت أنّ الكثيرين من الأعضاء الأقلّ نشاطاً لديهم مُحَبَّبُونَ يصلّون يومياً للربّ كي يساعدهم على إنقاذ أحبّائهم.

تعلّمت أنّ عودة عضو أقلّ نشاطاً إلى الكنيسة ليست بالأمر السهل أو المريح. هم يحتاجون إلى المساعدة. هم يحتاجون إلى الدعم. هم يحتاجون إلى المؤاخاة.

تعلّمت أيضاً أنّ هنالك أعضاء أقلّ نشاطاً يسعون ويتمنّعون بالإرادة لإيجاد طريق العودة إلى النشاط.

تعلّمت أنّ الكثيرين من الأعضاء الأقلّ نشاطاً سيقبلون الدعوات إن طلب منهم.

تعلّمت أنّ العضو الأقلّ نشاطاً يستحقّ أن يُعامل كندّ وأن يُنظر إليه على أنّه ابنٌ أو ابنةٌ لإلهٍ محبّ.

مع مرور السنوات، تساءلت كيف كانت هذه المقابلة لتسير لو تعاملتُ معها على أنّها عضو أقلّ نشاطاً في الكنيسة. سأترك لكم الحكم على ذلك.

لطالما كانت إعادة تنشيط الأعضاء جزءاً مهماً من عمل الربّ. وفي حين أنّ الإنقاذ هو مسؤوليّة كلّ عضو، إنّ حملة كهنوت هارون وملكيصادق مسؤولون عن قيادة هذا العمل. ففي النهاية، هذه ماهيّة الخدمة الكهنوتيّة: جلب جميع الناس إلى العهود المُعلّية؛ وزرع السلام، والسعادة، والقيمة الذاتية.

من كتاب مورمون، تذكرون أنّ ألما الابن، حين اكتشف أنّ الزوراميين ابتعدوا عن الكنيسة، نظّم فريق تنشيط لإنقاذ هذا الشعب. عند شروعهم بمهمّتهم، توسّل ألما إلى الربّ بهذه الكلمات:

"ربّاه هلاً يسرّت لنا أن نرجعهم إليك في المسيح.

إنّ أنفسهم يا ربّ غالبية، والكثيرون منهم /خوتنا؛ فهبنا يا ربّ قوّة وحكمة فنرجع إخوتنا هؤلاء إليك" (ألما ٣١: ٣٤-٣٥؛ مع إضافة الأحرف المائلة).

منذ بضعة أشهر وبعد اجتماعي بمهتدين جدد وأعضاء أقلّ نشاطاً، قديم إليّ رجل في سنّي تقريباً أعيدَ تنشيطه، وقال: "أنا كنت أقلّ نشاطاً معظم حياتي. ابتعدتُ عن الكنيسة في وقت مبكر من حياتي. ولكنني عدتُ الآن، وأنا أعمل في الهيكل مع زوجتي."

لجعله يعرف أنّ كلّ شيء على ما يرام، أحبته كالتالي: "الأمر بخواتمها."

أجاب: "لا، ليست الأمور على ما يرام. لقد عدتُ إلى الكنيسة ولكنني فقدتُ جميع أولادي وأحفادي. وها أنا أشهد الآن خسارة أبناء أحفادي: كلّهم خارج الكنيسة. ليست الأمور على ما يرام."

لدينا في عائلتنا سلفٌ انضمَّ إلى الكنيسة في أوروبا في الأيام الأولى للكنيسة. أصبح أحد أبنائه غير ناشط. حاولتُ أنا والأخت إدغلي تنبّع المتحدّرين غير الناشطين من هذا السلف.

كان من السهل أن نستنتج أنا وزوجتي أنّ الخسارة على مرّ الأجيال السّنة التالية، وفقاً لتقديرات معقولة، تناهز ٣,٠٠٠ فرد من العائلة. تخيلوا ما يمكن أن يحدث بعد جيلين إضافيين. من الناحية المبدئية، قد تناهز الخسارة ما بين ٢٠,٠٠٠ و ٣٠,٠٠٠ من أبناء أبنينا السماوي.

تقوم مسؤوليّة إنقاذ الأعضاء على إحدى أهمّ عقائد الكنيسة.

"[اذكروا] أنّ قيمة النفوس عظيمة في نظر الله؛

"فإنّ ربّكما ومخلصكما قد قاسى الموت بالجسد؛ فإنّه قد تألم بألم جميع البشر كي يتوب جميع البشر ويأتوا إليه...."

"فإن حدث أن جهدتما طول أيامكما بالمناداة بالتوبة لهذا الشعب وجلبتما لي حتى نفساً واحدة فما أعظم فرحكما معها في ملكوت أبي!" (المبادئ والعهد ١٨: ١٠-١١، ١٥؛ مع إضافة الأحرف المائلة).

لقد حظيتُ بفرصة إنقاذ بعض الأعضاء الأقلّ نشاطاً في حياتي. الآن، عندما أساعد على إعادة أحد الأعضاء إلى نشاط الكنيسة، لا أرى نفساً واحدة؛ أرى سنة أو سبعة أجيالٍ أو أكثر – آلاف النفوس. وعندها أفكر في النصّ المقدّس التالي: "جلبتما لي حتى نفساً واحدة فما أعظم فرحكما" (المبادئ والعهد ١٨: ١٥).

قال الربّ لرسله: "الحصاد كثيرٌ ولكنّ الفعلة قليلون" (متّى ٩: ٣٧). يجب ألا يكون الفعلة قليلين. لدينا الآلاف من حملة الكهنوت القديرين والمستحقّين والملايين من الأعضاء الملتزمين في الكنيسة في جميع أنحاء العالم. لدينا مجالس أجنحة ورايات كهنوتية وجمعيات إعانة ومنظمات أخرى عاملة مهمتها الإنقاذ. إنقاذ النفوس هو العمل الذي دعانا المخلص جميعنا للقيام به.

أشرتُ سابقاً في ملاحظاتي إلى الصلاة التي رفعها ألما عندما ذهب ورفاقه لإنقاذ الزوراميين. في الحرب العالمية الثانية، أُسر ما يقارب ٥٠٠ جندي أميركي ومواطن من الداعمين لهم في أحد المعتقلات. وبسبب معاناتهم والقلق على سلامتهم، تمّ تشكيل فرقة من المتطوّعين تضمّ ١٠٠ جندي أميركي تقريباً لإنقاذ هؤلاء المساجين. وبعد أن تمّ جمع المتطوّعين، أمرهم الضابط المسؤول بما يلي: "هذا المساء ستلتقون، أيّها الرجال، قادتك الكهنوتيين، اجثوا وأقسموا باسم الله، بأنكم، وطالما أنّ فيكم رمق حياة، لن تتركوا أحداً من هؤلاء الرجال يعاني لحظة أخرى." (راجع Hampton Sides, Ghost Soldiers: The Forgotten Epic Story of World War II's Most Dramatic Mission [2001], 28–29). كانت عملية الإنقاذ الناجحة هذه إنقاذاً من المعاناة الجسدية والزمنية. هل نكون أقلّ شجاعة في جهودنا لإنقاذ أولئك الذين قد يتحمّلون عواقب روحية وأبدية؟ هل نقوم بالتزام أقلّ من ذلك تجاه الربّ؟

في الختام، إنّ التزامنا، كأعضاء في كنيسة المسيح الحقيقيّة، ينبع من الواقع القائل إنّ الربّ عانى من أجل كلّ منّا – غير العضو والعضو الأقلّ نشاطاً وحتىّ الخاطئ وكلّ فردٍ من عائلاتنا. أعتقد أنّه يمكننا المجيء بالآلاف إلى فرح الإنجيل وسلامه وعذوبته، ومئات الآلاف، وحتىّ الملايين، في أجيالهم التالية. أوّمن بقدرتنا على النجاح لأنّ هذه هي كنيسة الربّ، وبفضل كهنوتنا وعضويّتنا نحن جميعنا مدعوّون لننجح. أعطي شهادتي لكم باسم يسوع المسيح، أمين.

102

إنقاذ النفوس هو العمل الذي دعانا المخلص جميعنا للقيام به.

إنقاذ الأعضاء من أجل النمو الحقيقي

الأسقف ريتشارد إدغلي

التنشيط

33 Ochoa

PD50038633-April General Conference
Priesthood, March 31, 2012

كهنوت هارون: انهضوا واستعينوا بقوة الله

أدريان أوتشوا

المستشار الثاني في الرئاسة العامة لمنظمة الشباب

منذ فترة ليست بطويلة، كنتُ في جنوب إفريقيا، في زيارة لأحد المنازل مع طابيسو، المساعد الأول في رابطة الكهنة في جناح كاغيسو. كان طابيسو وأسقفه الذي يرأس الرابطة ويحمل مفاتيحها، يصليان من أجل أعضاء الرابطة الأقل نشاطاً، ساعين للحصول على الإلهام حول من يجب زيارتهم وحول كيفية مساعدتهم. ألهما زيارة منزل تيبيلو ودعياني للذهاب معهما.

بعد أن اجتزنا كلب الحراسة الشرس، وجدنا أنفسنا في غرفة الجلوس مع تيبيلو، وهو شابٌ هادئ كان قد توقّف عن حضور اجتماعات الكنيسة لأنه بات منشغلاً بالقيام بأمور أخرى أيام الأحاد. كان قلقاً ولكن سعيداً باستقبالنا حتى إنه دعا عائلته للانضمام إليه. عبّر الأسقف عن حبه للعائلة وعن رغبته في مساعدتها على أن تصبح عائلة أبدية من خلال ختمها في الهيكل. فتأثروا وشعرنا جميعنا بالحضور القوي للروح القدس يوجّه كل كلمة وكل شعور.

ولكن كانت كلمات طابيسو هي التي أحدثت الفرق في الزيارة. بدا لي أنّ ذلك الكاهن الشاب كان يتكلم بلغة الملائكة – كلمات مُحبة تمكّننا جميعنا من فهمها ولكّنها لمست صديقه بشكل خاص. قال: "كنتُ أستمع كثيراً بالحديث معك طوال الوقت في الكنيسة". "كنت دائماً تخاطبني بكلمات لطيفة. أتعلم، لقد ضعُف فريق كرة القدم الآن لأنك لم تعد تلعب معنا. فأنت بارع جداً في هذه الرياضة."

أجاب تيبيلو: "أنا آسف". "سأنضم إليكم مجدداً أيها الرفاق."

قال طابيسو: "سيكون ذلك رائعاً". "وهل تذكر كيف كنّا نستعدّ للخدمة كمبشرين؟ هل يمكننا أن نعيد القيام بذلك؟"

فكرّر تيبيلو قوله: "نعم. أريد أن أعود."

لعلّ الفرح الأعظم الذي أختبره كمستشار في الرئاسة العامة لمنظمة الشباب يكمن في رؤية حملة كهنوت هارون حول العالم يمارسون قوة كهنوت هارون. ولكنتي أشاهد أحياناً، وبقلب حزين، كيف أنّ شبّاناً كثيرين لا يعون مدى الخير الذي يمكنهم أن يصنعوه من خلال القوة التي يتمتّعون بها.

الكهنوت هو قوّة الله نفسه وسلطته للعمل في خدمة أبنائه. حبّذا لو يفهم كلّ شابّ، كلّ من حملة كهنوت هارون، جيّداً أنّ كهنوته يحمل مفاتيح خدمة الملائكة. حبّذا لو يتمكّنوا من أن يعوا أنّ مسؤوليّة مقدّسة تقع على عاتقهم وتقضي بمساعدة أصدقائهم على إيجاد الدرب الذي يودّي إلى المخلّص. حبّذا لو يعلموا أنّ الأب السماويّ سيمنحهم القوّة ليشرحو حقائق الإنجيل المستعاد بوضوح وصدق يجعلان الآخرين يشعرون بحقيقة كلمات المسيح التي لا يمكن إنكارها.

يا شبّان الكنيسة الأعزّاء، دعوني أطرح عليكم سؤالا أتمنى لو تحملوه في قلوبكم لبقية حياتكم. ما هي القوّة التي تفوق كهنوت الله والتي يمكنكم اكتسابها على الأرض؟ ما هي القوّة التي يمكن أن تكون أعظم من القدرة على مساعدة أبنينا السماويّ على تغيير حياة إخواننا، وعلى مساعدتهم في درب السعادة الأبديّة من خلال التطهّر من الخطيئة والإساءة؟

تماماً ككلّ قوّة أخرى، يحتاج الكهنوت إلى الممارسة لتحقيق أيّ عمل خير. أنتم مدعوّون إلى أن "[تنهضوا] و[تضيئوا]" (المبادئ والعهود ١٥: ٥)، لا إلى حجب نوركم في الظلمة. وحدهم الشجعان سيكونون من بين المختارين. وعندما تمارسون قوّة كهنوتكم المقدّس، ستزداد شجاعتكم وثقتكم. أيّها الشبّان، أنتم تعلمون أنكم تكونون على أفضل ما يرام عندما تكونون في خدمة الله. تعلمون أنّ سعادتك تكون أكبر عندما تشاركون بحماسة في عمل خير. عظّموا قوّة كهنوتكم من خلال كونكم أبقيا ومستحقّين.

أضّم صوتي إلى صوت الشيخ جيفري هولند في الدعوة التي وجّهها إليكم من على هذا المنبر منذ سنّة أشهر. قال، "أنا أبحث عن رجال شبّان وعجزة يهتمّون بما فيه الكفاية لهذه المعركة بين الخير والشرّ لينخرطوا فيها ويرفعوا صوتهم. نحن في حرب." وتابع قائلاً: "... أنا أطلب صوتاً أقوى وأكثر تكرّساً، صوتاً لا يكون ضدّ الشرّ فحسب ... بل صوتاً للخير، صوتاً للإنجيل، صوتاً لله" (47, 44, 2011, Nov. *Liahona and Ensign*, "We Are All Enlisted,").

نعم، يا حملة كهنوت هارون، نحن في حرب. وفي هذه الحرب، تكمن الطريقة الفضلى لمقاومة الشرّ في ترويج البرّ بشكل ناشط. لا يمكنكم أن تسمعوا كلمات بذيئة وتدّعوا أنكم لا تسمعون. لا يمكنكم أن تروا، بمفردكم أو برفقة آخرين، صوراً تعلمون أنّها قذرة وتدّعوا أنكم لا ترون. لا يمكنكم أن تلمسوا شيئاً قذراً وتدّعوا أنّ الأمر ليس بهذه الأهمية. لا يمكنكم أن تكونوا هامدين عندما يحاول الشيطان تدمير ما هو مفيد ونقيّ. عوضاً عن ذلك، دافعوا بشجاعة عمّا تعرفون أنّه صحيح! عندما تسمعون أو ترون أمراً ينتهك معايير الربّ، تذكّروا من أنتم – أنتم جنود في جيش الله نفسه، وأنتم تتحلّون بقوّة كهنوته المقدّس. ما من سلاح ضدّ العدو، أبي الكذب، أفضل من الحقيقة التي تخرج من أفواهكم عندما تمارسون قوّة الكهنوت. سيحترمكم معظم أترابكم لشجاعتكم ونزاهتكم. وبعضهم لن يفعل. غير أنّ ذلك ليس بالأمر المهمّ. سنكتسبون احترام الأب السماوي وثقته لأنكم استعنتم بقوّة لتحقيق أهدافه.

أنا أدعو كلاً من رئاسات رابطات كهنوت هارون مرّة أخرى إلى رفع شعار الحرّيّة وإلى تنظيم كتابنا وقيادتها. استعملوا قوّة كهنوتكم من خلال دعوة من حولكم للمجيء إلى المسيح من خلال التوبة والمعموديّة. لديكم وصيّة الأب السماويّ وقوّة للقيام بذلك.

منذ سنتين، بينما كنتُ في زيارة إلى مدينة سانتياعو، في تشيلي، تأثّرتُ كثيراً بدانيال أولاتي، وهو شابّ اعتاد مرافقة المبشرين. طلبتُ منه أن يرسلني، وبإذن منه سأقرأ على مسامعكم جزءاً من رسالته الإلكترونيّة الأخيرة: "لقد أتممتُ السادسة عشرة لتويّ، ورُسمتُ كاهناً يوم الأحد. في ذلك اليوم أيضاً عمّدتُ صديقة تُدعى كارولينا. علّمتها الإنجيل، وكانت تحضر اجتماعات الكنيسة بانتظام حتّى إنّها تسلّمت جائزة النّقْدَم الشخصيّ، غير أنّ والديها لم يسمحا لها بتسلّم المعمودية إلى أن تعرّفا عليّ ووثقا بي. أردتني أن أعمّدها، لذا تعيّن علينا أن ننتظر شهراً حتى يوم الأحد، عندما بلغت السادسة عشرة. أنا أشعر بالراحة لأنني ساعدتُ شخصاً صالحاً مثلها ليتعمّد، وأشعر بالفرح لأنني كنتُ أنا من عمّدها."

دانيال هو واحد من شبّان كثيرين حول العالم ممّن يتصرّفون بحسب القوّة التي أودعهم إيّاها الله. شابٌّ آخر هو لويس فرناندو، من هوندوراس، الذي لاحظ أنّ صديقاً له كان يسير في درب خطيرة وشاركه شهادته، وأنفذ حياته بكلّ ما للكلمة من معنى (راجع "A Change of Heart," lds.org/youth/video). أولافو من البرازيل هو مثال آخر. أولافو خادم قائم بحقّ في منزله (راجع المبادئ والعهود ٨٤: ١١١)، وقد ألهم والدته بالعودة إلى النشاط الكامل في الكنيسة (راجع "Reunited by Faith," lds.org/youth/video). يمكنكم إيجاد بعض هذه القصص وقصصاً كثيرة ماثلة على موقع شباب الكنيسة الإلكتروني youth.lds.org. وبالمناسبة، إنّ الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي والوسائل التكنولوجية الأخرى هي أدوات وضعها الربّ بين أيديكم لمساعدتكم على ممارسة واجباتكم الكهنوتية ونشر تأثير الحقيقة والفضيلة.

أيّها الشبّان الأعزّاء، بممارستكم كهنوت هارون بالطريقة التي وصفتها، تهيّئون أنفسكم للمسؤوليات في مستقبلكم. ولكنكم تقومون بما يفوق ذلك بكثير. مثل يوحنا المعمدان، حامل كهنوت هارون النموذجي، أنتم أيضاً تعدّون طريق الربّ وتجعلون سبله مستقيمة. عندما تعلنون إنجيل التوبة والمعمودية بشجاعة، كما فعل يوحنا، تهيّئون الناس لمجيء الربّ (راجع متى ٣: ٣؛ المبادئ والعهود ٦٥: ١-٣؛ ٨٤: ٢٦-٢٨). كثيراً ما يخبرونكم عن إمكانيّاتكم العظيمة. حسناً، ها قد حان الوقت لاستعمال هذه الإمكانيّات، وللاستخدام القدرات التي منحكم إيّاها الله لمباركة الآخرين، وإخراجهم من الظلمة إلى النور، وإعداد طريق الربّ.

منحتكم الكنيسة كتيب الواجب تجاه الله كمورد يساعدكم على تعلّم واجباتكم والقيام بها. ادرسوه على الدوام. اجثوا على ركبتيكم، بعيداً عن التكنولوجيا واطلبوا من الربّ إرشادكم. ثمّ انهضوا واستعينوا بقوة الله. أنا أعدكم بأنكم ستتلّفون الإجابات من الأب السماويّ حول كيفية تسيير حياتكم الشخصية وحول كيفية مساعدة الآخرين.

أقتبس كلمات الرئيس توماس مونسن: "لا تقلّوا أبداً من شأن التأثير الواسع المدى لشهادتكم. ... لديكم القدرة على ملاحظة من لا يلاحظون. عندما تكون لكم عيون لتروا، وآذان لتسمعوا، وقلوب لتشعروا، وتمكّنون من مدّ أيديكم وإنقاذ الآخرين" (Be (Thou an Example," *Liahona and Ensign*, May 2005, 115).

أشهد لكم على أنّ قوّة الكهنوت حقيقية. اكتسبتم شهادتي من ممارسة الكهنوت بنفسي. لقد رأيت أعجوبة تلو الأخرى قام بها أولئك الذين يحملون قوّة كهنوت هارون. لقد شهدت على قوّة خدمة الملائكة عندما يتفوّه حملة كهنوت هارون المخلصين بكلمات أملٍ ملهمة من الروح، ويفتحون قلب شخص يحتاج إلى النور والحبّ. باسم يسوع المسيح، ربّنا وقائدنا ومخلصنا، آمين.

102

يحتاج الكهنوت إلى الممارسة لتحقيق أيّ عمل خير. أنتم مدعوّون إلى أن "[تنهضوا] و[تضيئوا]"، لا إلى حجب نوركم في الظلمة.

كهنوت هارون: انهضوا واستعينوا بقوة الله

أدريان أوتشوا

كهنوت هارون

المثال

الاستحقاق

34 Uchtdorf

PD50038633-April General Conference
Priesthood, March 31, 2012

أسباب الخدمة الكهنوتية

الرئيس ديتر أختدورف

المستشار الثاني في الرئاسة الأولى

أنا أحب هذه الفرصة الرائعة التي تسمح لنا بالاجتماع بالإخوة في الكهنوت وأبتهج معكم بروعة إنجيل يسوع المسيح وجماله. إنني أهنئكم على إيمانكم وأعمالكم الصالحة وبركم الثابت.

نحن نتقاسم رابطاً مشتركاً وهو أننا تلقينا جميعاً الرسامة في كهنوت الله من أولئك المؤتمنين على سلطة الكهنوت المقدس وقوته. هذه ليست ببركة بسيطة. إنها مسؤولية مقدسة.

قوة معرفة السبب

لقد فكرت مؤخراً بدعوتين أساسيتين تلقيتهما كحامل للكهنوت في الكنيسة.

تلقيت أولى هاتين الدعوتين عندما كنت شماساً. كنت أرتاد مع عائلتي فرع الكنيسة في فرانكفورت، ألمانيا. كنا مباركين بالعديد من الأشخاص الرائعين في فرعا الصغير. كان أحدهم رئيس فرعا الأخ لاندشولز. كنت معجباً جداً به على الرغم من أنه كان يبدو جدياً ورسمياً في كل الأوقات ويلبس معظم الأحيان بذلة داكنة اللون. وأذكر أنني كنت أمزح مع أصدقائي خلال شبابي حول مظهر رئيس فرعا الذي كان يبدو قديم الطراز.

يضحكني تذكّر ذلك الموقف الآن لأنه من الممكن جداً أن يكون شباب الكنيسة اليوم ينظرون إليّ بطريقة مماثلة.

وفي يوم أحد من تلك الفترة، طلب الرئيس لاندشولز التحدّث معي. كانت الفكرة الأولى التي راودتني التالية "ما الخطأ الذي اقترفته؟" وراح ذهني يستعيد كل الأعمال التي قمت بها والتي قد تدعو إلى هذا الحديث بين رئيس الفرع وشماس مثلي.

دعاني الرئيس لاندشولز إلى قاعة صفّ صغيرة إذ لم تكن كنيستنا الصغيرة تحتوي على مكتب لرئيس الفرع ووجه إلي دعوة لأخدم كرئيس لرابطة الشمامسة.

قال لي "إنه منصب مهم جداً" ثم أخذ الوقت الكافي ليصف لي السبب وراء أهمية ذلك المنصب. وأوضح لي ما كان يتوقّعه مني هو والربّ وكيف يمكنني أن أتلقّى المساعدة.

لا أذكر الكثير ممّا قاله لي الرئيس في ذلك اليوم ولكنني أذكر جيداً الشعور الذي ساورني إذ ملأت قلبي روح مقدّسة وإلهيّة فيما كان يتحدّث إليّ. استطعت أن أشعر بأنّ هذه الكنيسة هي كنيسة المخلص. وشعرت بأنّ الدعوة التي وجهها إليّ كانت من إلهام الروح القدس. أذكر أخيراً أنّني خرجت من تلك القاعة الصغيرة وأنا أشعر بأنّني أطول ممّا كنت عليه قبل دخولها.

مضى ٦٠ عاماً تقريباً على ذلك اليوم وما زلت أكتنز مشاعر الثقة والمحبة تلك.

وفيما كنت أفكر في تلك التجربة، حاولت أن أتذكّر عدد الشماسة الذين كانوا في فرعا في ذلك الوقت. أذكر أنّهما كانا اثنين إن لم تخنّي الذاكرة. ولكنّ هذا العدد قد يكون مبالغاً فيه كثيراً.

لكن لم يكن مهمّاً إن كان عدد الشماسة في الفرع واحداً أو اثني عشر. فقد شعرت بفخر كبير وأردت أن أقوم بالخدمة على أكمل وجه وألاً أخيب ظنّ رئيس فرعي أو الربّ.

وقد فهمت الآن أنّه كان باستطاعة رئيس الفرع أن يكتفي بالقيام بواجباته المعهودة عند دعوتي إلى هذا المنصب. كان يمكنه أن يعلمني بأنّني الرئيس الجديد لرابطة الشماسة في الرواق أو خلال اجتماعنا الكهنوتي.

ولكنّه كرّس الوقت ليجلس معي ويساعدني ليس فقط على فهم ماهيّة مهمّتي ومسؤوليّتي الجديدة بل أيضاً وهذا هو الأهمّ على فهم السبب وراءها.

هذا أمرٌ لن أنساه أبداً.

ليس المغزى من هذه القصّة أن أصف لكم مجرد كيفية توجيه الدعوات في الكنيسة (على الرغم من أنّ ذلك شكّل درساً رائعاً حول الطريقة المناسبة لتوجيه الدعوات). إنّهُ مثالٌ لي على القوّة المحفّزة لقيادة الكهنوت التي توظف الروح وتوحي بالعمل.

علينا أن نتذكّر دائماً الأسباب الأبديّة وراء الأعمال التي نوصى بالقيام بها. يجب أن تكون مبادئ الإنجيل الأساسيّة جزءاً من نسيج حياتنا حتّى لو كان يعني ذلك تعلّم هذه المبادئ مراراً وتكراراً. وهذا لا يعني أنّ هذه العمليّة يجب أن تكون روتينيّة أو ممّلة. بل على العكس، عندما نعلّم المبادئ الأساسيّة في منازلنا أو في الكنيسة علينا أن ندع شعلة الحماس تجاه الإنجيل ونار الشهادة يُدخلان النور والدفء والبهجة إلى قلوب من نعلّمهم.

نحن جميعاً، من الشماس المرسوم حديثاً إلى كبير الكهنة العالمين، لدينا لوائح تذكر ماهيّة ما علينا أو يمكننا القيام به ضمن مسؤوليّاتنا الكهنوتيّة. إنّ ماهيّة الأمور التي يجب إنجازها مهمّة في عملنا وعلينا تليّتها. ولكنّ الأسباب وراء الخدمة الكهنوتيّة هي التي تجعلنا نكتشف شعلة الكهنوت وشغفه وقوّته.

إنّ معرفة ماهيّة الخدمة الكهنوتيّة تُعلّمنا ماذا يجب أن نفعل. أمّا معرفة أسبابها فهي تلهم نفوسنا.

إنّ معرفة ماهيّة الخدمة تُعلّم، أمّا معرفة أسبابها فتحوّل.

كثرة من الأعمال "الجيدة" التي يجب القيام بها

كنت أفكر في دعوة كهنوتية أخرى وُجِّهت إليّ بعد الدعوة الأولى بسنوات عديدة عندما أصبح لديّ عائلي الخاصة. كنّا قد عدنا إلى فرانكفورت في ألمانيا وتلقّيت لتوّي ترقيةً في العمل تتطلّب منّي الكثير من الوقت والاهتمام. وخلال هذه الفترة المنهمكة من حياتي، وجّه إليّ الشيخ جوزف وردلين دعوةً لأخدم كرئيس وتد.

ازدحمت الأفكار في ذهني خلال مقابلي معه وكان من أهمّها الهاجس المزعج بأنني قد أفترق إلى الوقت الضروري لهذه الدعوة. وعلى الرغم من أنني شعرت بالالتضاع وبشرفٍ كبير لتوجيه الدعوة إليّ، تساءلت للحظة إذا ما كان عليّ قبولها. ولكنّها كانت فكرةً عابرةً لأنني كنت أعرف أنّ الشيخ وردلين دُعي من الله وهو يقوم بعمل الربّ. ما كان عساي أن أفعل سوى القبول؟

أحياناً ما يتوجّب علينا الاتجاه نحو المجهول متحصّنين بالإيمان وواثقين بأنّ الله سيؤمّن لنا الأرضية الثابتة التي نحتاج إليها بعد القيام بهذه الخطوة. وهكذا، قبلتُ الدعوة بكلّ سرور وأنا أعرف أنّ الله سيُعيني.

خلال الأيام الأولى من استلامي ذلك المنصب، حظينا كوتدٍ بشرف تلقّي التدريب من بعض أعظم المعلمين والقادة في الكنيسة، فقدم إلى منطقتنا رجالٌ مثل الشيخ راسل نلسن والرئيس توماس مونسن. كان تعليمهم كقطر الندى من السماء وإلهاماً لنا. ما زلت أحتفظ بالملاحظات التي دوّنتها خلال جلسات التدريب هذه. أعطانا هؤلاء الإخوة رؤيةً لما يعنيه بناء ملكوت الله من خلال تعزيز الشهادات الشخصية وتقوية العائلات. وساعدونا على فهم كيفية تطبيق حقائق الإنجيل ومبادئه في ظروفنا الخاصة وفي زمننا المحدّد. بعبارة أخرى، ساعدنا قادة ملهمون على فهم/أسباب الإنجيل، ومن ثمّ كان علينا أن نرفع أكامنا ونبدأ العمل.

لكننا سرعان ما اكتشفنا أنّ الأعمال التي يمكن لرئاسة الوند القيام بها كانت كثيرةً جداً لدرجة أنّنا إن لم نحدّد الأولويات الملهمّة قد نغفل عن القيام بالأعمال المهمّة. بدأت تظهر الأولويات المتنافسة وشتت انتباهنا عن الرؤية التي شاركنا بها الإخوة. كان هنالك أعمال "جيّدة" عديدة للتنفيذ ولكن لم تكن كلّها الأكثر أهميّةً.

تعلّمنا درساً مهمّاً وهو أنّ طبيعة العمل الجيّد ليست دائماً سبباً كافياً لنكرّس له وقتنا ومواردنا. يجب أن تكون نشاطاتنا ومبادراتنا وخططنا ملهمّة ومرتكزة على الأسباب وراء خدمتنا الكهنوتية وليس على نمط أو اهتمام لافت وأنّي. فإن لم تكن كذلك، يمكنها أن تلهينا في جهودنا وتضيّع طاقتنا وتدفعنا إلى التركيز فقط على مشاغلنا، الروحية أو الزمنية، التي لا تشكّل محور التلمذة الأساسي.

أيّها الإخوة، جميعنا نعلم أنّه من الضروري التحلّي بضبط النفس من أجل الحفاظ على التركيز على المسائل التي تحمل القوّة الأعظم لزيادة حبنا لإلهنا وللآخرين، وإنعاش الزيجات، وتقوية العائلات، وبناء ملكوت الله على الأرض. إن حياتنا شبيهةٌ بشجرة مثمرة فيها الكثير من الأغصان والأوراق وهي تحتاج بانتظام إلى التشذيب حرصاً على استخدام طاقتنا ووقتنا لتحقيق هدفنا الحقيقي كإخوة في الكهنوت أي "حمل الثمار الجيّد"!¹

لستم وحدكم

كيف نعرف إذاً ماذا نختار؟ لدى كلّ واحد منّا مسؤولية تحديد ذلك بنفسه. إلاّ أنّه تمّت توصيتنا بدراسة النصوص المقدّسة بدأب، والإصغاء إلى كلمات الأنبياء، والاستعانة بالصلاة الجادة والمتفانية والمليئة بالإيمان.

أيّها الإخوة، الله أمين. فهو سيتحدّث، عبر الروح القدس، إلى عقولنا وقلوبنا ليرشدنا إلى الدرب الذي يجب اتّباعه في كلّ جزء من حياتنا.

إذا كانت قلوبنا طاهرةً وإن كنا نسعى ليس وراء مجدنا الشخصي بل مجد الله القادر على كل شيء وإن جَهدنا لتنفيذ مشيئته، وإن رغبنا في مباركة حياة عائلتنا والآخرين، فلن نُترك وحدنا على الدرب. وكما ذكّرنا الرئيس مونسن مراراً وتكراراً "عندما نكون قائمين بمهمة الربّ يحقّ لنا بمساعدة الربّ".^٢

إنّ أبلكم السماوي " [سيذهب] أمام وجوهكم. [وسيكون] على يمينكم ويساركم وتكون [روحه] في قلوبكم، ويحيط بكم [ملائكته] لكي يُسندوكم".^٣

قوة العمل

أيها الإخوة الأعزّاء، إنّ البركات الإلهية الناتجة عن الخدمة الكهنوتية تحركها جهودنا الدؤوبة، واستعدادنا للتضحية، ورغبتنا في القيام بالصواب. دعونا نكون أولئك الذين يعملون ويكونون من غير المسيرين. إنّ الوعظ جيّد ولكنّ العظات التي لا تؤدّي إلى العمل هي مثل النار التي لا تبعث بالدفع أو الماء التي لا تروي العطش.

فلا تنتشر نيران الإنجيل المطهّرة ولا تُشعل قوة الكهنوت أرواحنا إلا عبر تطبيق العقيدة.

قال توماس إديسون الرجل الذي غمر العالم بنور الكهرباء الوهاج: "إنّ قيمة أيّ فكرة تكمن في استعمالها."^٤ وهكذا تكتسب عقيدة الإنجيل قيمة أكبر عندما نضعها قيد الاستعمال.

يجب ألاّ نسمح لعقائد الكهنوت أن تبقى نائمة في قلوبنا وغير مطبّقة في حياتنا. إذا كان هنالك من زواج أو عائلة يجب إنقاذها، ربّما زواجنا أو عائلتنا نحن، دعونا لا ننتظر لنرى. بل دعونا نشكر الله على خطة السعادة التي تشمل الإيمان، والتوبة، والمغفرة، والبدايات الجديدة. فتنطبق عقيدة الكهنوت سيؤهلنا كأزواج وآباء وأبناء يفهمون الأسباب وراء الكهنوت وقدرته على تجديد جمال وقدسية العائلات الأبدية وتأمينها.

دائماً ما يشكّل المؤتمر العام مناسبة جيّدة للإصغاء والعمل في آن معاً. لذا فلنكن "عاملين بالكلمة، لا سامعين فقط".^٥ أيها الإخوة، أنا أدعوكم إلى التفكير في الكلمات التي تخرج من أفواه خدام الله في نهاية الأسبوع هذه. ثم اجثوا على ركبتيكم. اطلبوا من الله، أبينا السماوي، أن ينور عقولكم ويلمس قلوبكم. توسّلوا إلى الله كي يمنحك الإرشاد في حياتكم اليومية وفي مسؤولياتكم الكنسية وفي التحديات التي تواجهونها حالياً. اتبعوا إرشادات الروح، لا تتأخروا. وإن قمتم بكلّ ذلك، أعدكم بأنّ الربّ لن يترككم تسيروا وحدكم على الدرب.

استمروا في الصبر

نحن نعلم أنّه على الرغم من نوايانا الحسنة، لا تجري الأمور كما نخطّط لها دائماً. نحن نقترف الأخطاء في حياتنا وفي خدمتنا الكهنوتية. وأحياناً نتعزّب ونعرف الفشل.

وعندما ينصحنا الربّ بأن " [نستمر] في الصبر حتّى [نكمل]"،^٦، يعترف بذلك أنّ الأمر يتطلّب الوقت والمثابرة. إنّ فهم الأسباب وراء عيشنا بحسب الإنجيل والأسباب وراء تسلّمنا الكهنوت سيساعدنا على إدراك الهدف الإلهي وراء كلّ هذا. وسيمنحنا الحافز والقوة للقيام بالصواب حتّى عندما يكون صعباً. كما أنّ الحفاظ على تركيزنا على المبادئ الأساسية للعيش وفقاً للإنجيل سيباركنا بالوضوح والحكمة والإرشاد.

"هل سننوّف في هذا الهدف العظيم؟" طبعاً لن نتوقّف أيها الإخوة!

سوف نتعلم من أخطائنا بإرشاد من الروح القدس. وإن تعثرنا سنقف من جديد. وإن تعبنا سنستمر. لن نأبه أبداً؛ لن نستسلم أبداً. سوف نقف سوياً كتفاً إلى كتف كأخوية عظيمة لكهنوت الله الأزلي ونركّز على المبادئ الأساسية لإنجيل يسوع المسيح المُستعاد ونخدم ممتنين إلهنا وإخوتنا بكلّ محبة وتفانٍ.

الله حيّ!

إخوتي الأعزّاء، أنا أشهد لكم في هذا اليوم أنّ الله الآب وابنه يسوع المسيح حيّان. إنهما حقيقيّان! وهما موجودان!

لستم وحدكم. إنّ أباكم السماوي يهتمّ لأمركم ويريد أن يبارككم ويعضدكم في البرّ.

كونوا أكيدين أنّ الله يتحدّث إلى البشريّة في زمننا هذا. وسوف يتحدّث إليكم!

لقد رأى النبي جوزف سميث ما قال إنّه رآه. لقد استُعِيدت كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة إلى الأرض بقوة الله القادر على كلّ شيء وسلطته.

أصليّ من أجل أن نكون دائماً، كحملة لكهنوته، على تناغم مع الأسباب وراء الخدمة الكهنوتيّة وأن نستعمل مبادئ الإنجيل المُستعاد لتحويل حياتنا وحياتنا من نخدمهم.

وعندما نقوم بذلك، سنطهّر القوّة اللا متناهية للكفّارة أرواحنا وشخصياتنا وتنظّفها وتصلّحها لنصبح الرجال المطلوب منّا أن نكونهم. أشهد على ذلك باسم يسوع المسيح المقدّس، آمين.

ملاحظات

١. متى ٧: ١٨

٢. Thomas S. Monson, "To Learn, to Do, to Be," Liahona and Ensign, Nov. 2008, 62.

٣. المبادئ والعهود ٨٤: ٨٨

٤. Thomas Edison, in Elbert Hubbard, Little Journeys to the Homes of Good Men and Great, Book 2 (1910), 155

٥. رسالة يعقوب ١: ٢٢

٦. المبادئ والعهود ٦٧: ١٣

٧. المبادئ والعهود ١٢٨: ٢٢

إنّ فهم الأسباب وراء عيشنا بحسب الإنجيل والأسباب وراء تسلّمنا الكهنوت سيساعدنا على إدراك الهدف الإلهي وراء كلّ هذا.

أسباب الخدمة الكهنوتيّة

الرئيس ديتر أختدورف

دعوات كنسيّة

القيادة

الكهنوت

الخدمة

35 Eyring

PD50038633-April General Conference

Priesthood, March 31, 2012

العائلات التي قطعت عهداً

الرئيس هنري إيرينغ

المستشار الأول في الرئاسة الأولى

يسرّني أن أتواجد معكم في هذا الاجتماع الذي دُعي إليه جميع حملة كهنوت الله على الأرض. إنّها بركة لنا أن يرأسنا الرئيس توماس مونسن. بصفته رئيساً للكنيسة، إنّ الرجل الحيّ الوحيد المسؤول عن المفاتيح التي تختم العائلات وعن كلّ مراسيم الكهنوت الضرورية للوصول إلى الحياة الأبدية، أعظم هبات الله.

من بين المستمعين إلينا اليوم والدّ عاد إلى النشاط في الكنيسة لأنه يريد ضمان هذه الهبة من كلّ قلبه. هو وزوجته يحبّان طفليهما الصغيرين، وهما صبيّ وفتاة. كغيره من الآباء، يمكنه أن يتخيّل السعادة السماوية عند قراءة هذه الكلمات: "وهذه المعاشرة التي تحلّ بيننا ستحلّ بيننا هناك، ولكنّها ستكون مرتبطة بالمجد الأزلي، هذا المجد الذي لا نتمتع به الآن."¹

يعرف الوالد الذي يسمعون الليلة الطريق إلى هذه الوجهة المجيدة. والطريق ليس سهلاً. وهو يعرف ذلك. لقد تطلّب الأمر إيماناً ببسوع المسيح، وتوبة صادقة، وتغييراً في قلبه حصل بفضل أسقفٍ طيّب ساعده على الشعور بمغفرة الربّ المحبّة.

وكمّلت التغييرات الرائعة عندما ذهب إلى الهيكل المقدّس لتسلّم الأغطية التي وصفها الربّ للذين منحهم القوّة في الهيكل الأوّل في هذا التدبير. حصل ذلك في كيرتلاند، أوهايو. قال الربّ في هذا الشأن:

"ولهذا السبب فقد أوصيتكم أن تذهبوا إلى أوهايو وهناك أعطيكم شريعتي وهناك ستوهبون قوّة من الأعلى.

"ومن هناك... إني مدّخر عملاً عظيماً وإنّ إسرائيل ستنتفد وسأقودكم حيثما أريد وليست هناك قوّة تمنع يدي."²

بالنسبة إلى صديقي الذي أصبح ناشطاً حديثاً وإلى جميع حملة الكهنوت، لا يزال أمامهم عمل كبير في القيادة لإنقاذ جزء إسرائيل الذي نحن مسؤولون عنه أو سنكون مسؤولين عنه، وهو عائلتنا. وكان صديقي وزوجته يعلمان أنّ إنقاذ العائلة يتطلّب ختمها بقوّة كهنوت ملكيصادق في هيكل مقدّس لله.

فطلب منّي أن أقوم بالختم. هو وزوجته أرادا إتمام الأمر بأسرع وقتٍ ممكن. لكن نظراً لانشغالي بسبب اقتراب موعد المؤتمر العام، طلبت من الزوجين وأسقفهما التنسيق مع مساعدي لتحديد أفضل تاريخ.

كم تفاجأتُ وكم سُررت عندما قال لي الوالد في أحد اجتماعات الكنيسة إنه تمّ تحديد موعد الختم في ٣ نيسان/أبريل. في ذلك التاريخ من سنة ١٨٣٦، أرسل إيليا، النبي المتجلي، إلى هيكل كيرتلاند لإعطاء قوّة الختم لجوزف سميث وأولفر كاودري. هذه المفاتيح موجودة في الكنيسة اليوم وستبقى حتى نهاية الزمن.^٣

إنّ الإذن الإلهي ذاته الذي أعطاه الربّ لبطرس كما وعد: "وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات: فكلّ ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات وكلّ ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات."^٤

لقد باركت عودة إيليا جميع الذين يحملون الكهنوت. وقد أوضح الشيخ هارولد لي ذلك في كلمة ألقاها خلال مؤتمر عام، مقتبساً حديثاً للرئيس جوزف فيلدنج سميث: اصغوا بانتباه: "أنا أحمل الكهنوت؛ وأنتم إخوتي هنا تحملون الكهنوت؛ لقد تسلّمنا كهنوت ملكيصادق – الذي حمله إيليا وأنبياء آخرون، وبطرس ويعقوب ويوحنا. ولكن، مع أنّنا نملك السلطة لنعمّد، والسلطة لوضع الأيدي من أجل هبة الروح القدس، ولرسم الآخرين والقيام بكلّ هذه الأمور، من دون قوّة الختم، لما تمكّننا من القيام بأيّ شيء، إذ لن يكون للمراسيم التي نوّديها أيّ قيمة."^٥

وتابع الرئيس سميث قائلاً:

"المراسيم العليا والبركات الأعظم الضرورية للإعلاء في مملكة الله... لا يمكن الحصول عليها إلا في أمكنة معيّنة. ... لا يحقّ لأيّ رجلٍ أدائها إلا عند تسلّمه سلطة القيام بذلك من الرجل الذي يحمل المفاتيح...."

"... لا يحقّ لأيّ رجلٍ على وجه الأرض أن يؤدّي أيّاً من مراسيم هذا الإنجيل من دون موافقة رئيس الكنيسة، الذي يحمل المفاتيح. لقد منحنا السلطة؛ لقد وضع قوّة الختم في كهنوتنا لأنّه يحمل هذه المفاتيح."^٥

جاء التأكيد ذاته من الرئيس بويد باكر عندما كتب عن قوّة الختم. تشكّل معرفة أنّ هذه الكلمات صحيحة مصدر ارتياح لي، كما سيكون للعائلة التي سأختمها في ٣ نيسان/أبريل: "أعطي لبطرس أن يحمل المفاتيح. أعطي لبطرس أن يحمل قوّة الختم... من أجل الربط على الأرض أو الحلّ على الأرض فيكون كذلك في السموات أيضاً. تعود هذه المفاتيح لرئيس الكنيسة – للنبي والرأي والكاشف. قوّة الختم المقدّسة هذه تملكها الكنيسة الآن. ما من أمرٍ يُنظر إليه بهذا القدر من التأمل المقدّس من قبل الذين يعرفون معنى هذه السلطة. ما من أمرٍ يحظى بهذا القدر من الحماية. هناك عددٌ قليل نسبياً من الرجال الذين [يحملون] قوّة الختم هذه على الأرض في مرحلة معيّنة من الزمن – في كلّ هيكل، هناك أخوان تمّ إعطاؤهم قوّة الختم. لا يمكن لأحد أن يحصل عليها إلا من النبي والرأي والكاشف ورئيس كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة."^٦

عند قدوم إيليا، لم تعط فقط القوّة للكهنوت بل تغيّرت القلوب أيضاً: "روح إيليا وقوّته ودعوته هي أن تملكوا قوّة حمل مفاتيح الكشف والمراسيم والوحي وأعطية وقوى ملء كهنوت ملكيصادق وملكوت الله على الأرض؛ وكذلك قوّة استلام كافة المراسيم التي تعود لملكوت الله والحصول عليها وتأديتها، وردّ قلوب الآباء على الأبناء وقلوب الأبناء على الآباء، حتى أولئك الموجودين في السماء."^٧

لقد شعر صديقي وعائلته بردّ القلب. من الممكن أن يكون قد حصل ذلك معكم خلال هذا الاجتماع. ربّما رأيتم في ذهنكم، كما فعلتُ أنا، وجه أبيكم أو أمكم. أو وجه أختٍ أو أخ. أو وجه ابنة أو ابن.

قد يكونون في عالم الأرواح أو على بعد آلاف الكيلومترات. ولكن الفرح أتى من الشعور بأنّ العلاقة معهم أكيدة إذ تربطكم بهم أو يمكن أن تربطكم بهم مراسيم الكهنوت التي سيحترمها الله.

إنّ حملة كهنوت ملكيصادق الذين هم آباء في عائلات مختومة قد تعلموا ما عليهم القيام به. فما من أمرٍ قد حصل أو سيحصل لعائلتكم تضاهي أهميته أهمية بركات الختم. ما من أمرٍ أهم من احترام عهود الزواج والعائلة التي قطعتموها أو ستقطعونها في هياكل الرب.

إنّ طريقة القيام بذلك واضحة. يجب أن يختم روح الموعد القدوس، عبر طاعتنا وتضحياتنا، العهود التي نقطعها في الهيكل من أجل تحقيقها في العالم التالي. لقد شرح الرئيس هارولد لي معنى الختم بواسطة روح الموعد القدوس، باقتباس الكلام التالي للشيخ ملفن بالارد: "قد نخدع الناس ولكن لا يمكن أن نخدع الروح القدس. ولن تكون بركاتنا أبدية إلا إذا خُتمت أيضاً من روح الموعد القدوس. إنّ الروح القدس هو من يقرأ أفكار الناس وقلوبهم ويعطي موافقة الختم في شأن البركات التي تُتلى فوق رؤوسهم. عندها، يصبح الختم ملزماً وصالحاً وناظراً."^٨

عندما خُتمت والأخت إيرينغ في هيكل لوغان، في ولاية يوتا، لم أفهم عندها المعنى الكامل لهذا الوعد. ما زلتُ أحاول أن أفهم كامل معناه، لكنني قرّرت مع زوجتي عند بداية زواجنا الذي أشرف الآن على سنته الخمسين دعوة الروح القدس قدر المستطاع إلى حياتنا وعائلتنا.

عندما كنت والداً شاباً، مختوماً في الهيكل وقلبي مردود إلى زوجتي وإلى عائلة شابة، التقيت بالرئيس جوزف فيلدنغ سميث للمرة الأولى. في قاعة مجلس الرئاسة الأولى حيث كنت مدعواً، حظيت بشهادة أكيدة عندما سألتني الرئيس هارولد لي، مشيراً إلى الرئيس سميث الذي كان جالساً قربه: "هل تعتقد أنّ هذا الرجل يمكن أن يكون نبيّ الله؟"

كان الرئيس سميث قد دخل لتوّه إلى القاعة ولم يكن قد تفوّه بأيّة كلمة بعد. أنا ممتنّ إلى الأبد لأنني استطعت أن أُجيب بفضل ما شعرت به في قلبي: "أعرف أنّه كذلك"، وكنت أكيداً من أنّه يحمل قوّة ختم الكهنوت للأرض كلها، بقدر ما كنت أكيداً أنّ الشمس كانت ساطعة.

ومن جرّاء هذا الاختبار، كان لكلمات الرئيس جوزف فيلدنغ سميث وقعٌ عظيم عليّ وعلى زوجتي عندما أعطى النصيحة التالية خلال إحدى جلسات المؤتمر العام في ٦ نيسان/أبريل ١٩٧٢: "إنّها إرادة الربّ أن نعزّز وحدة العائلة ونحميها. نناشد الآباء أن يأخذوا مكانهم الصحيح كرأس المنزل. نطلب من الأمّهات أن يدعمن أزواجهنّ ويكنّ مثلاً لأولادهنّ."^٩

اسمحو لي أن أقترح أربعة أمور يمكن أن يقوم بها كلّ واحد منكم كوالدٍ حاملٍ للكهنوت لمساعدة منزلكم العائلي وإرشاده كي يكون مجدداً مع الأب السماوي والمخلص.

أولاً، احصلوا على شهادة أكيدة بأنّ مفاتيح الكهنوت معنا ويحملها رئيس الكنيسة، وحافظوا على هذه الشهادة. صلّوا من أجل ذلك كلّ يوم. سيأتي الجواب من خلال زيادة في العزم على قيادة عائلتكم، ومن خلال مشاعر الأمل، ومن خلال سعادة أكبر في خدمتكم. ستكونون أكثر فرحاً وتفاؤلاً، ممّا يشكل بركة عظيمة لزوجتكم وعائلتكم.

ثانياً، ينبغي أن تحبّوا زوجتكم. سيتطلب الأمر إيماناً وتواضعاً من أجل وضع مصالحها فوق مصالحكم في صراعات الحياة. تقع على عاتقكم مسؤولية تأمين العيش لعائلتكم واحتضانها مع زوجتكم، والقيام بخدمة الآخرين في الوقت ذاته. في بعض الأحيان، قد يستهلك ذلك كلّ الطاقة والقوّة التي تملكونها. وقد يزيد التقدّم في العمر والمرض من حاجات زوجتكم. إذا اخترتم حتّى في حينه وضع سعادتها فوق سعادتكم، أعدكم بأنّ حبّكم لها سوف يزداد.

ثالثاً، احرصوا على أن يحبّ جميع أفراد العائلة بعضهم بعضاً. لقد علّمنا الرئيس عزرا تافت بنسن:

"من منظار الأبدية، إنّ الخلاص مسألة عائلية...."

"والأهم، يحتاج الأولاد إلى أن يعرفوا ويشعروا بأنهم محبوبون ومرغوبٌ فيهم ومقدَّرون. يجب طمأننتهم باستمرار في هذا الشأن. لا شك في أنه على الأهل تأدية هذا الدور، وفي أغلب الأحيان، الأم هي التي تستطيع القيام بذلك على أكمل وجه."^{١٠}

لكن هناك مصدر آخر بالغ الأهمية لهذا الشعور بالحب، وهو حبّ الأولاد الآخرين في العائلة. إنّ الاهتمام الدائم والمتبادل بين الإخوة والأخوات يأتي فقط بفضل الجهود المستمرة التي يبذلها الأهل وبمساعدة الله. تعرفون صحّة ذلك من خلال خبرتكم في عائلاتكم. ويتأكد الأمر في كلّ مرّة تقرأون عن المشاكل العائلية التي واجهها لحي الصالح وزوجته سرايا في كتاب مورمون.

تشكل النجاحات التي حقّقتها دليلاً لنا. لقد علّمنا إنجيل يسوع المسيح بشكل ممتاز ومستمرّ لدرجة أنّ الأولاد وحتى بعض الفروع على مرّ الأجيال قد رقت قلوبهم تجاه الله وتجاه بعضهم البعض. على سبيل المثال، كتب نافي وغيره إلى أفراد في العائلة كانوا من الأعداء وتواصلوا معهم. في بعض الأوقات، خفف الروح من حدّة قلوب الآلاف واستبدل الكراهية بالحبّ.

إحدى الوسائل المتاحة لتحقيق نجاحات كنجاحات الأب لحي تكمن في الطريقة التي تقودون بها الصلوات العائلية والوقت المخصّص للعائلة، كالأُمسيات المنزلية العائلية. أعطوا للأولاد، عندما يمكنهم الصلاة، فرصاً للصلاة من أجل من هم بينهم بحاجة إلى البركات. تنبّهوا سريعاً لبداية النزاعات واثنوا على أعمال الخدمة المتفانية، لا سيّما بين الإخوة والأخوات. عندما يُصلون لبعضهم البعض ويخدمون بعضهم البعض، سترقّ القلوب وستردّ القلوب إلى بعضهم البعض وإلى أهلهم.

الفرصة الرابعة لقيادة العائلة على طريقة الربّ تبرز عند الحاجة إلى التأديب. يمكن أن نحترم واجبنا بتصحيح المسار على طريقة الربّ ثم قيادة أولادنا نحو الحياة الأبدية.

ستتذكرون الكلمات، ولكن ربّما لم تروا قوتها بالنسبة إلى حاملٍ لكهنوت ملكيصادق يحضّر عائلته للعيش في علاقات مماثلة لتلك الموجودة في المملكة السماوية. ستتذكرون الكلمات. فهي مألوفة للغاية:

"فلا يمكن ولا يجب ممارسة القوّة أو النفوذ بفضل الكهنوت إلا بالإقناع وطول الأناة والرفقة والائتضاع والمحبة الخالصة؛

"وبالرأفة والمعرفة الطاهرة التي ستكبر الروح بلا رياء ولا خداع –

"وبالتوبيخ الحادّ أحياناً عندما يُحرّك الروح القدس؛ وبعددّ بإظهار حبّ زائد نحو من وبخّته كي لا يعتبرك عدواً له؛

"وبذلك يعلم أنّ إيمانك أقوى من حبال الموت."^{١١}

ولاحقاً يكتسي الوعد أهمية عظيمة لنا كأباء في صهيون: "وسيكون الروح القدس رفيقك الدائم وصولجانك وصولجان البرّ والحقّ الذي لن يتغيّر؛ وتكون سيادتك سيادة أبدية، وبدون وسائل إجبارية ستسيل إليك إلى أبد الأبدين."^{١٢}

هذا معيار عالٍ بالنسبة إلينا، ولكننا عندما نقوم بإيمان بالتحكّم بأطباعنا وكبح كبريائنا، يعطي الروح القدس موافقته، وتصبح الوعود والعهود المقدّسة أكيدة.

ستنجحون من خلال إيمانكم بأنّ الربّ أرسل مجدداً مفاتيح الكهنوت التي ما زالت لدينا – مع رابط أكيد من الحبّ مع زوجتكم، ومع مساعدة الربّ في ردّ قلوب أولادكم إلى بعضهم البعض وإلى أهلهم، ومع إرشاد الحبّ لتصحيح المسار والمناشدة بطريقة تدعو الروح.

أعلم أنّ يسوع هو المسيح وهو مخلصنا. أشهد أنّ الرئيس توماس مونسن يحمل كلّ مفاتيح الكهنوت ويمارسها على الأرض اليوم. أحبّه وأؤيّدّه. أحبّكم وأصلّي من أجلكم. باسم يسوع المسيح المقدّس، آمين.

ملاحظات

١. المبادئ والعهود ١٣٠: ٢

٢. المبادئ والعهود ٣٨: ٣٢-٣٣

٣. See Joseph Fielding Smith, *Sealing Power and Salvation*, Brigham Young University Speeches of the Year (Jan. 12, 1971), speeches.byu.edu

٤. متى ١٦: ١٩

٥. Joseph Fielding Smith, quoted by Harold B. Lee, in Conference Report, Oct. 1944, 75

٦. Boyd K. Packer, “The Holy Temple,” *Liahona and Ensign*, Oct. 2010, 34

٧. *Teaching of Presidents of the Church: Joseph Smith* (2007), 11

٨. Melvin J. Ballard, quoted by Harold B. Lee, in Conference Report, Oct. 1970, 111

٩. Joseph Fielding Smith, “Counsel to the Saints and to the World,” *Ensign*, July 1972, 27

١٠. Ezra Taft Benson, “Salvation—a Family Affair,” *Tambuli*, Nov. 1992, 3, 4; *Ensign*, July 1992, 2, 4

١١. المبادئ والعهود ١٢١: ٤١-٤٤

١٢. المبادئ والعهود ١٢١: ٤٦

102

ما من أمرٍ قد حصل أو سيحصل لعائلتكم تضاهي أهميته أهمية بركات الختم.

العائلات التي قطعت عهداً

الرئيس هنري إيرينغ

العهود

العائلات

الأبوة والأمومة

الكهنوت

عمل الهيكل

36 Monson

PD50038633-April General Conference
Priesthood, April 30, 2012

مستعدون ومستحقون للخدمة

الرئيس توماس مونسن

إخوتي الأحباء، كم يحلو لقاؤكم مرّة أخرى. عندما أحضر الاجتماع الكهنوتي العام، أفكر في تعاليم بعض قادة الله النبلاء الذين تحدّثوا في الاجتماعات الكهنوتية العامة للكنيسة. لقد توفّي العديدون منهم، ولكنهم أعطونا الإرشاد المُلهَم من نور عقولهم، ومن أعماق نفوسهم، ومن دفء قلوبهم. أشاركم في هذه الليلة بعضاً من تعاليمهم في ما يتعلّق بالكهنوت.

من النبي جوزف سميث: "الكهنوت هو مبدأ أزلي وقد وُجد مع الله منذ الأزل، وسيبقى إلى الأبد، فلا بداية لأيامه ولا نهاية لأعوامه."¹

من كلمات الرئيس ويلفورد وودروف نتعلّم: "الكهنوت المقدّس هو القناة التي يتواصل الله من خلالها مع البشر على الأرض ويتعامل معهم؛ والمرسلون السماويون الذين زاروا الأرض للتواصل مع البشر هم رجالٌ حملوا الكهنوت وكرّموه عندما كانوا على الأرض؛ وكلّ ما جعله الله يُعمل لخلص الإنسان، منذ مجيء الإنسان إلى الأرض وحتى فداء العالم، كان وسيكون بفضل الكهنوت الأزلي."²

وأعطى الرئيس جوزف ف. سميث مزيداً من التوضيح: "الكهنوت ... هو ... قوّة الله المفوّضة للإنسان والتي يمكن للإنسان أن يعمل بواسطتها على الأرض لخلص العائلة البشرية، باسم الأب والابن والروح القدس، ويعمل بصورة شرعيّة؛ فلا يستولي على هذه السلطة، ولا يستعيرها من أجيال توفّيت ورحلت، بل إنّ السلطة أُعطيت في هذا اليوم الذي نعيش فيه من قبل الملائكة الذين يخدمون والأرواح في الأعالي، مباشرةً من حضرة الله القادر على كلّ شيء."³

وأخيراً من الرئيس جون تايلور: "ما هو الكهنوت؟ ... هو حكم الله، أكان على الأرض أو في السماء، فمن خلال هذه القوّة أو القدرة أو المبدأ تُحكم جميع الأمور على الأرض أو في السماء، ومن خلال هذه القوّة تُساند جميع الأمور وتُدعم. هو يحكم جميع الأمور – هو يوجّه جميع الأمور – هو يدعم جميع الأمور – ويرتبط بجميع الأمور المتعلقة بالله والحقيقة."⁴

يا لها من بركة لنا أن نعيش في هذه الأيام الأخيرة حيث كهنوت الله على الأرض. ياله من امتياز لنا أن نحمل هذا الكهنوت. ليس الكهنوت هبة بقدر ما هو مهمّة تقضي بخدمة الآخرين، وامتياز لرفعهم وفرصة لمباركة حياتهم.

إنّ هذه الفرص ترافقها مسؤوليّاتٌ وواجبات عديدة. أنا أحبّ وأجلّ كلمة *واجب* النّبيلة بكلّ ما تتضمن من معنى.

بصفةٍ أو بأخرى، وفي إطار أو في آخر، حضرتُ اجتماعات الكهنوت طوال السنوات الاثنتين والسبعين الماضية، منذ أن رُسمتُ شماساً في الثانية عشرة من عمري. الوقت يمرّ بسرعة حتماً. والواجب يبقى مع مرور الزّمن. فالواجب لا ينقص أو يضمحل. إنّ الصّراعات الكارثية تأتي وتزول، غير أنّ الحرب على نفوس البشر تستمرّ بلا انقطاع. فتأتي إليكم، وإلى حملة الكهنوت في كلّ مكان، كلمة الربّ كدعوة واضحة: "من أجل ذلك فليتعلم كلّ إنسان واجبه وليعمل بكلّ اجتهاد في المنصب الذي عُيّن فيه."^٥

أنت دعوة الواجب لكلّ من آدم ونوح وإبراهيم وموسى وصموئيل وداود. أنت للنبيّ جوزف سميث ولكلّ من خلفائه. أنت دعوة الواجب للفتى نافي عندما أوصاه الربّ، من خلال أبيه لحي، بالعودة إلى أورشليم مع إخوانه لإحضار الصفائح النحاسية من لابان. تدمر إخوة نافي قائلين إنّ ما طلب منهم أمر صعب. ما كانت إجابة نافي؟ قال: "سأمضي وأنفذ ما أمر به الربّ لأنّي موقن أنّ الربّ لا يوصي أبناء البشر بأمر دون أن يبسرّ لهم تحقيق ما أمرهم به."^٦

عندما تأتي الدعوة ذاتها لكم ولي، ما ستكون إجابتنا؟ هل سنتذمّر كما فعل لاما و لموئيل ونقول "خُملنا شططاً"؟^٧ أم أنّنا، سنعلن، فرداً فرداً، مع نافي "سأمضي وأنفذ"؟ هل سنكون مستعدين للخدمة والطاعة؟

أحياناً تبدو حكمة الله حماقة أو صعبة جداً، لكنّ أحد أعظم الدروس وأكثرها قيمةً التي يمكن أن نتعلّمها في الحياة الفانية هو أنّه عندما يتكلّم الله ويطيعه الإنسان، يكون الإنسان دائماً على حقّ.

عندما أفكّر في كلمة واجب وكيف أنّ قيامنا بواجبنا يُغني حياتنا وحياة الآخرين، أتذكّر الكلمات التي كتبها شاعر وكاتب مشهور:

نمتُ وحلمتُ

أنّ الحياة سعادة

أفقتُ ورأيتُ

أنّ الحياة واجب

فعملتُ على هذا الأساس

وإذ بالواجب سعادة.^٨

وعبر روبرت لويس ستيفنسن عن ذلك بطريقة مختلفة. قال: "أعرف معنى السرور، لأنني قمتُ بعمل جيّد."^٩

عندما نقوم بواجباتنا ونمارس كهنوتنا، نجد السعادة الحقيقية. ونختبر الرضا لكوننا أتممنا مهامنا.

لقد ألقنا الواجبات الخاصة بالكهنوت الذي نحمله، أكان كهنوت هارون أو ملكيصادق. إنني أحضركم على التأمل في هذه الواجبات ومن ثمّ بدل كلّ ما في وسعكم لتأديتها. للقيام بذلك، يجب أن يكون كلّ منكم مستحقاً. دعونا نتمتع بأيديّ مستعدة، بأيديّ نظيفة، بأيديّ تتحلّى بالإرادة، لكي نتمكن من المشاركة في تأمين ما يريد أبونا السماوي أن يناله الآخرون منه. إن لم تكن مستحقين، فمن الممكن أن نفقد قوّة الكهنوت؛ وإن فقدناها، نفقد جوهر الإعلاء. دعونا نكون مستحقين لكي نقوم بالخدمة.

قال الرئيس هارولد لي وهو أحد كبار المعلمين في الكنيسة: "عندما يصبح شخصٌ ما حاملاً للكهنوت، يصبح وكيلًا للرب. عليه أن يعتبر دعوته على أنها مهمة الرب."¹⁰

في الحرب العالمية الثانية، وفي النصف الأول من العام ١٩٤٤، وقعت تجربة كان للكهنوت علاقة بها، بينما كانت قوات البحرية الأميركية تستولي على كواجالين أتول، في جزر مارشال، الواقعة في منتصف المسافة بين أستراليا وهاواي. ما حدث في هذا الإطار، نقله مراسل - لم يكن عضواً في الكنيسة - عمل لحساب صحيفة في هاواي. في المقالة التي وردت في الصحيفة في العام ١٩٤٤، روى التجربة التالية وشرح أنه ويرفقة مراسلين آخرين كانوا في المجموعة الثانية خلف قوات البحرية في كواجالين أتول. مع تقدّمهم، لاحظوا أنّ أحد جنود البحرية الشباب يطفو في المياه ووجهه نحو الأسفل، مصاباً بجروح خطيرة ظاهرة. كانت المياه الضحلة من حوله حمراء وقد اصطبغت بدمه. ثم لاحظوا جندياً آخر في البحرية يقترب من زميله الجريح. كان جندي البحرية الثاني جريحاً أيضاً، ويده اليسرى متدلّية بعجز على جنبه. رفع رأس من كان يطفو على المياه لمنعه من الغرق. وبصوت ملؤه الذعر، طلب النجدة. نظر المراسلون مجدداً إلى الشاب الذي كان يساعده وصرخوا مجيبيين: "بني، لا نستطيع القيام بأي شيء من أجل هذا الشاب."

وكتب المراسل: "ثم رأيت شيئاً لم أره من قبل." "شقّ هذا الشاب، الذي كان جريحاً هو نفسه، طريقه إلى الشاطئ مع جسد زميله في البحرية الذي بدا هامداً." "وضع رأس رفيقه على ركبته. ... يا له من مشهد - هذان الشبان المصابان بجروح خطيرة - كلاهما... شابان نظيفان جميلان حتى في وضعهما المأساوي. حتى الشاب رأسه فوق الآخر وقال: "أوصيك، باسم يسوع المسيح وبقوة الكهنوت، بأن تبقى حياً إلى أن أستطيع إحضار المساعدة الطبية." وختم المراسل مقالته: "نحن الثلاثة [أنا وجندياً البحرية] هنا في المستشفى. الأطباء لا يعلمون... [كيف بقيا على قيد الحياة]، ولكنني أعلم."¹¹

تحصل المعجزات في كل مكان عندما يُفهم الكهنوت، وتُحترم قوّته ويُستعمل بشكل مناسب، وعندما تتم ممارسة الإيمان. عندما يحلّ الإيمان مكان الشك، وعندما تزيل الخدمة الخالية من الأنايئة الكفاح الأناي، تسمح قوة الله بتحقيق أهدافه.

يمكن أن تأتي دعوة الواجب بهدوء فيما نوّدي، نحن حملة الكهنوت، المهمات التي نتلقاها. لقد أعلن الرئيس جورج ألبرت سميث، ذلك القائد المتواضع والفعال: "إنّ واجبكم الأول هو أن تتعلموا ما يريد الرب، ثم أن تعظّموا بقوة كهنوته المقدس وقدرته، دعوتكم وسط رفاقكم... بطريقة تجعل الناس سعداء بأن يتبعوكم."¹²

دعوة الواجب هذه - وهي دعوة أقلّ مأساوية ولكن ساعدت مع ذلك على خلاص نفس - جاءتني في العام ١٩٥٠ عندما كنت أسقفاً دُعي حديثاً. كانت مسؤولياتي كأسقف كثيرة ومتنوعة وكنت أحاول بذل جهدي للقيام بما كان مطلوباً منّي. كانت الولايات المتحدة قد دخلت في حرب أخرى في ذلك الحين. ولأنّ العديدين من أعضائنا كانوا يخدمون في القوات المسلحة، صدرت عن مركز الكنيسة الرئيسي مهمة لجميع الأساقفة بأن يزودوا كل رجل في القوات العسكرية باشتراك في *Church News* و *Improvement Era*، مجلة الكنيسة في ذلك الحين. بالإضافة إلى ذلك، طُلب من كل أسقف أن يكتب رسالة شخصية وشهرية لكل من رجال جناحه المنخرطين في القوات العسكرية. كان في جناحنا ٢٣ رجلاً من الجنود. قدّمت رابطات الكهنوت بصعوبة الأموال اللازمة للاشتراك في المنشورتين. وأخذت على عاتقي القيام بمهمة، لا بل بواجب، كتابة ٢٣ رسالة شخصية في كل شهر. وبعد هذه السنوات كلها، ما زلتُ أحتفظ بالعديد من رسائلني والأجوبة التي تلقيتها. تنهمر دموعي بسهولة عندما أعيد قراءة هذه الرسائل. يفرحني أن أقرأ مجدداً عن عهد قطعه جندي بالعيش وفقاً للإنجيل، أو عن قرار بحار بأن يكون مخلصاً مع عائلته.

في إحدى الأمسيات سلّمتُ أختاً في الجناح رزمة الرسائل الثلاث والعشرين للشهر الحالي. وكانت مهمتها تقضي بإرسال البريد وتحديث قائمة العناوين التي تتغيّر باستمرار. نظرت بسرعة إلى أحد المغلفات وسألت مبتسمة: "أيها الأسقف، ألا تفقد الشجاعة أبداً؟ هذه رسالة أخرى للأخ برايسن. إنها الرسالة السابعة عشرة التي ترسلها إليه من دون إجابة."

أجبتُ: "حسناً، ربّما أجب في هذا الشهر." وتبيّن لاحقاً، أنّ ذاك كان الشهر. للمرّة الأولى، أجب على رسالتي. وردّه هو ذكرى عزيزة، كنز. كان يخدم بعيداً على شاطئ ناءٍ، وكان معزولاً وحيداً يشعر بالحنين إلى دياره. كتب: "حضرة الأسقف العزيز، لستُ بارعاً بما يكفي في كتابة الرسائل." (كان بإمكانني أن أقول له ذلك قبل أشهر عديدة.) وتابعت رسالته: "أشكرك على *Church News* والمجلات، ولكن الأهم، أشكرك على الرسائل الشخصية. لقد أجريتُ بعض التغيير على حياتي. لقد رسمتُ كاهناً في كهنوت هارون. الفرح يملأ قلبي. أنا رجل سعيد."

لم يكن الأخ برايسن أسعد مما كان أسقفه. تعلّمتُ التطبيق العملي للمقولة: "الأفضل أن تقوم بواجبك. وتترك الربّ يهتمّ بالباقي."^{١٣}

بعد مضيّ سنوات، وبينما كنتُ أحضر اجتماع وتد كوتونوود في مدينة سولت لايك سيتي الذي خدم جايمس فاولست كرئيس له، رويّت تلك القصة محاولاً لفت الانتباه إلى رجالنا في القوّات المسلّحة. بعد الاجتماع، اقترب منّي شابٌ حسن المظهر. أخذ يدي في يده وسألني: "أيّها الأسقف مونسن، هل تذكرني؟"

وفجأة أدركتُ من كان. "الأخ برايسن!" صحتُ. "كيف حالك؟" ماذا تفعل في الكنيسة؟"

بلطف وفخر واضح، أجب: "أنا بخير. أنا أخدم في رئاسة رابطة الشيوخ التي أنتمي إليها. أشكرك مجدداً على اهتمامك بي وعلى الرسائل الشخصية التي أرسلتها والتي أقدّرها."

أيّها الإخوة، العالم يحتاج إلى مساعدتنا. فهل نقوم بكلّ ما يجب أن نقوم به؟ هل نذكر كلمات الرئيس جون تايلر: "إن لم تعظّموا دعواتكم، فإن الله سيحاسبكم عمّن كنتم لتتقدّوهم لو قمتم بواجبكم."^{١٤} في بعض الأقدام بحاجة إلى التثبيت، وبعض الأيدي بحاجة إلى المساعدة، وبعض العقول بحاجة إلى التشجيع، وبعض القلوب بحاجة إلى الإلهام، وبعض النفوس بحاجة إلى الخلاص. إنّ بركات الأبدية تنتظركم. فأنتم لديكم الامتياز لكم بالألّا تكونوا متفرّجين بل مشاركين عندما يتعلّق الأمر بالخدمة الكهنوتية. دعونا نصغي إلى التذكير المحفّز الوارد في رسالة يعقوب: "كونوا عاملين بالكلمة لا سامعين فقط خادعين نفوسكم."^{١٥}

دعونا نتعلّم واجبنا ونتأمّل فيه. دعونا نكون مستعدّين ومستحقّين للخدمة. دعونا نتبّع من خلال أداء واجباتنا خطى المعلّم. فيما نمشي أنا وأنتم الطريق الذي مشاه يسوع، سنكتشف بأنّه يتخطّى كونه الطفل في بيت لحم ويتخطّى كونه ابن النجار ويتخطّى كونه المعلّم الأعظم على الأرض. سنعرّف إليه على أنّه ابن الله، مخلصنا وفادينا. عندما أتت إليه دعوة الواجب، أجب قائلاً: "يا أباي لتكن مشيئتك، ولك المجد إلى الأبد."^{١٦} باسمه القدّوس، أي باسم يسوع المسيح الربّ، أصليّ لكي نحذو حذوه، آمين.

ملاحظات

١. Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith (2007), 104.

٢. Teachings of Presidents of the Church: Wilford Woodruff (2004), 38.

٣. Joseph F. Smith, Gospel Doctrine, 5th ed. (1939), 139–40; emphasis added.

٤. Teachings of Presidents of the Church: John Taylor (2001), 119.

٥. المبادئ والعهود ١٠٧: ٩٩؛ أضيفت الحروف المائلة

٦. ١ نافي ٣ : ٧؛ راجع أيضاً الأعداد ١-٥

٧. راجع ١ نافي ٣ : ٥

٨. Rabindranath Tagore, in William Jay Jacobs, Mother Teresa: Helping the Poor (1991), 42

٩. Robert Louis Stevenson, in Elbert Hubbard II, comp., The Note Book of Elbert Hubbard: Mottoes, Epigrams, Short Essays, Passages, Orphic Sayings and Preachments (1927), 55

١٠. Stand Ye in Holy Places: Selected Sermons and Writings of President Harold B. Lee (1976), 255

١١. In Ernest Eberhard Jr., “Giving Our Young Men the Proper Priesthood Perspective,” typescript, July 19, 1971, 4–5, Church History Library

١٢. George Albert Smith, in Conference Report, Apr. 1942, 14

١٣. Henry Wadsworth Longfellow, “The Legend Beautiful,” in The Complete Poetical Works of Longfellow (1893), 258

١٤. Teachings: John Taylor, 164

١٥. رسالة يعقوب ١ : ٢٢

١٦. موسى ٤ : ٢

102

تحصل المعجزات في كلِّ مكان عندما يُفهم الكهنوت، وتُحترم قوّته ويُستعمل بشكل مناسب، وعندما تتمّ ممارسة الإيمان.

مستعدّون ومستحقّون للخدمة

الرئيس توماس مونسن

الواجب

الكهنوت

الخدمة

41 Uchtdorf

PD50038633-April General Conference

Sunday A.M., April 1, 2012

الرحماء يُرحمون

الرئيس ديتر أختدورف

المستشار الثاني في الرئاسة الأولى

إخوتي وأخواتي الأعزّاء، منذ فترة ليست بطويلة، تلقّيتُ رسالة من أمّ قلقة تَرجو إلقاء كلمة في المؤتمر العام حول موضوع يفيد ولديها بشكل خاص. حصل تباعد بينهما، وتوقّف كلّ منهما عن التكلّم إلى الآخر. انكسر قلب الأمّ. في الرسالة، أكّدت لي أنّه لو تضمّن المؤتمر العام رسالةً حول هذا الموضوع سيتصالح ولداها وتصبح الأمور على ما يرام.

كان رجاء تلك الأخت الطيّبة الصادق والنابع من القلب واحداً من دعوات عديدة تلقّيتها في هذه الأشهر الأخيرة بوجوب قولتي بعض الكلمات اليوم حول موضوع بات مثيراً للقلق، لا بالنسبة إلى أمّ قلقة فحسب بل أيضاً بالنسبة إلى الكثيرين في الكنيسة وحول العالم.

أعجبتُ بإيمان تلك الأمّ المحبّة التي أمنت بأنّ كلمةً في المؤتمر العام يمكن أن تساعد على تحسين العلاقة بين ولديها. إنني متأكد من أنّ ثقتها لم تكن بقدرات المتحدثين بقدر ما كانت "بفضل كلمة الله" التي "[تدرك] من أذهان الناس ما [قصرت] عنه كلّ الملّمات الأخرى [...]".¹ أيّتها الأخت العزيزة، أنا أصلي ليلمس الروح قلبي ولديك.

عندما تسوء العلاقات

العلاقات المتوتّرة والمنقطعة قديمةٌ قدّم الجنس البشريّ نفسه. كان قايين العهد القديم أوّل من سمح لمشاعر المرارة والمكر بإفساد قلبه. زرع الحسد والكراهية في عمق نفسه وسمح لهذه المشاعر بأن تنضج إلى أن قام بما لا يمكن تصوّره – قتل أخيه – وأصبح بذلك أباً لأكاذيب الشيطان.²

منذ ذلك الحين، ومشاعر الحسد والكراهية تنتسبب ببعض من أكثر القصص مأساويّةً في التاريخ. لقد ولّدت عداوة بين شاول وداود، وبين أبناء يعقوب وأخيهم يوسف، وبين لاما و لمونيل من جهة ونافي من جهة أخرى، وبين عماليقيا وموروني.

أعتقد أنّ كلّ إنسان على وجه الأرض تأثر بشكل أو بآخر بمشاعر الخصام والحقد والانتقام المدمّرة. ربّما نرى أحياناً هذه المشاعر في داخلنا. عندما نشعر بالأذى أو الغضب أو الحسد يسهل علينا الحكم على الآخرين، وغالباً ما نعطي لأفعالهم أسباباً شريرةً لنبرّر مشاعر الحقد التي نخالجنها.

العقيدة

بالطبع، نحن نعلم أنّ هذا خاطئ. العقيدة واضحة. نحن نعتمد كلّنا على المخلص؛ ولا يمكن لأحدنا أن يُخلص من دونه. كفارة المسيح غير متناهية وأبدية. أما غفران خطايانا فهو يأتي في ظلّ عدة شروط. علينا أن نتوب وأن نكون على استعدادٍ لمسامحة الآخرين. علم يسوع قائلاً: "[اغفروا] بعضكم للبعض لأنّ كلّ من لا يغفر... يُدان أمام الربّ؛ فإنّه يظلّ مرتكباً لخطيةٍ أعظم"^٣ و"طوبى للرحماء، لأنّهم يُرحمون."^٤

بالطبع تبدو هذه الكلمات منطقيّة جداً – عندما تطبّق على سوانا. يمكننا أن نرى بوضوح وسهولة النتائج المسيئة التي تنشأ عندما يحكم الآخرون ويضمرون الأحقاد. وبالطبع نحن لا نستحسن الأمر عندما يحكم الناس علينا.

ولكن عندما يتعلّق الأمر بإجفافاتنا ومظالمنا، غالباً ما نبرّر غضبنا بأنّه بارّ وبأنّ حكمنا موثوق ومناسب. وعلى الرغم من أنّه لا يمكننا أن نعرف مشاعر الآخر، نعتبر أنّنا نعرف دافعاً سيئاً أو حتّى شخصاً سيئاً عندما نراه. نقوم بالاستثناءات عندما يتعلّق الأمر بمماررتنا لأنّنا نشعر أنّنا، في حالتنا، نملك جميع المعلومات التي نحتاجها لنحتقر شخصاً آخر.

قال بولس الرسول في رسالته إلى أهل رومية أنّ أولئك الذين يحكمون على الآخرين هم "بلا عذر." وشرح قائلاً إنّنا عندما ندين شخصاً آخر نحكم على أنفسنا، فما من أحد بغير دينونة. رُفُض المسامحة هو خطيئة فظيعة، خطيئة حدّر منها المخلص. حاول تلاميذ يسوع أن يجدوا علّة بعضهم في البعض ولم يغفروا بعضهم للبعض في قلوبهم؛ ولهذا الشرّ أصيبوا كما عوقبوا بشدة.^٦

لقد تكلم مخلصنا بكلّ وضوح حول هذا الموضوع ولم يترك مجالاً للتأويل. قال: "أنا الربّ سوف أغفر لمن أغفر له،" ولكن قال بعد ذلك: "...أنتم مطالبون بأن تغفروا الكلّ إنسان."^٧

هل يمكنني أن أضيف أيضاً هنا؟ عندما يطلب الربّ أن نغفر لكلّ إنسان، فإنّ ذلك يشمل الغفران لأنفسنا. أحياناً، ومن بين جميع الناس في العالم، يكون الشخص الذي يصعب الغفران له – كما أنّه ربّما يكون أكثر من يحتاج إلى غفراننا – الشخص الذي ينظر إلينا في المرأة.

المبدأ الأساسي

يمكن تعليم موضوع الحكم على الآخرين بعظمة من كلمتين. عندما يتعلّق الأمر بالكراهية أو الثرثرة أو التجاهل أو السخرية أو الحقد أو الرغبة في التسبّب بالأذى، رجاءً طبّقوا ما يلي:

أوقفوا ذلك!

الأمر بهذه البساطة. علينا ببساطة أن نتوقّف عن الحكم على الآخرين ونستبدل أفكار ومشاعر الحكم على الآخرين بقلب مليء بالحبّ تجاه الله وأبنائه. الله هو أبونا ونحن أبنائه. نحن كلّنا إخوة وأخوات. لا أعرف تماماً كيف أصوغ هذه النقطة، أي عدم الحكم على الآخرين، بما يكفي من الوضوح والشغف والإقناع كي تتذكروها على الدوام. يمكنني أن أقتبس نصّاً مقدّساً، يمكنني أن أحاول شرح عقيدة، حتّى إنني سأقتبس ملصقاً على إحدى السيارات رأيتته مؤخراً. كان معلّقاً على الجهة الخلفية لإحدى السيارات التي بدا سائقها فظاً نوعاً ما، ولكنّ الكلمات على الملصق حملت درساً متبصّراً. كُتبت عليها، "لا تحكم عليّ لأنني أرتكب خطايا مختلفة عن خطاياك."

علينا أن نعي أننا غير كاملين، أننا مستجدون أمام الله. ألم نَقَمْ كلنا، في وقت من الأوقات، باللجوء بتواضع إلى كرسي الرحمة وبطلب النعمة؟ ألم نتمنَّ الرحمة بكلِّ طاقة نفوسنا – لنُسامح على جميع الأخطاء التي اقترفناها والخطايا التي ارتكبناها؟

بما أننا جميعاً نعتمد على رحمة الله، كيف يمكننا أن نحرم الآخرين من قدرٍ من الرحمة التي نرغب فيها بشدَّة لأنفسنا؟ إخوتي وأخواتي الأعزَّاء، ألا يتعيَّن علينا أن نسامح عندما نرغب في أن نُسامح؟

حبَّ الله

هل يصعب القيام بذلك؟

نعم بالطبع.

إنَّ مسامحة أنفسنا والآخرين ليست بالأمر السهل. في الواقع، وبالنسبة إلى معظمنا، يتطلَّب ذلك تغييراً كبيراً في سلوكنا وطريقة تفكيرنا، وحتى تغييراً في قلوبنا. ولكن ثمة خبر جيّد. هذا "التغيير العظيم"^٨ في القلب هو بالضبط ما وُضع إنجيل يسوع المسيح لإدخاله إلى حياتنا.

كيف يتم ذلك؟ من خلال حبِّ الله.

فعندما تمتلئ قلوبنا بحبِّ الله، يحصل لنا أمر جيّد ونقي. "نحفظ وصاياه. ووصاياه ليست ثقيلة. لأنَّ كلَّ من وُلد من الله يغلب العالم."^٩

كلّما سمحنا لحبِّ الله بأن يتحكَّم بعقولنا وعواطفنا – كلّما أتحنا لحبِّنا تجاه أبنينا السماويِّ أن يكبر في قلوبنا – سهَّل علينا أن نحبَّ الآخرين بحبِّ المسيح النقي. عندما نفتح قلوبنا لفجر حبِّ الله المشرق، تتضاءل فينا ظلمة البغض وبرده ويتضاءل الحسد.

وكما كان الحال على الدوام، المسيح هو مثالنا. في تعاليمه، كما في حياته، أرانا الطريق. سامح الأشرار والسيئيين ومَن حاولوا أن يسيئوا إليه ويُلحقوا به الأذى.

قال يسوع، من السهل أن نحبَّ من يحبُّوننا؛ فحتَّى الأشرار يمكنهم القيام بذلك. ولكنَّ يسوع المسيح علَّم قانوناً أسمى. تتردَّد كلماته على مرَّ القرون وهي موجَّهة إلينا اليوم. هي موجَّهة إلى كلِّ من يرغبون في أن يصبحوا تلاميذه. هي موجَّهة إليكم وإلي: "أحبُّوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم. وصلُّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم."^{١٠}

عندما تمتلئ قلوبنا بحبِّ الله، نصبح "لطفاء [بعضنا] نحو بعض، شفوقين متسامحين كما [سامحنا] الله أيضاً في المسيح."^{١١}

يمكن لحبِّ المسيح النقي أن يزيل مشاعر الحقد والغضب من أمام عيوننا ويبيح لنا رؤية الآخرين بالطريقة التي يرانا بها أبونا السماوي: كفانين مليئين بالعيوب وغير كاملين متمنِّعين بقدرة وقيمة تتخطيان قدرتنا على التخيل. لأنَّ الله يحبُّنا حباً عظيماً، علينا نحن أيضاً أن نحبَّ ونسامح بعضنا بعضاً.

درب التلميذ

إخوتي وأخواتي الأعزَّاء، فكِّروا في الأسئلة التالية كاختبار شخصي:

هل تضمرون الحقد لشخص آخر؟

هل تثرثرون، حتى إن كان ما تقولونه صحيحاً؟

هل تستنثون الآخرين أو تبعدونهم أو تعاقبونهم بسبب أمر قاموا به؟

هل تحسدون شخصاً آخر سراً؟

هل ترغبون في التسبب بأذى لشخص ما؟

إذا أحببتم بنعم على أي من هذه الأسئلة، فقد ترغبون في تطبيق عظة الكلمتين السابق ذكرها: أوقفوا ذلك!

في عالم من الاتهامات والجفاء، يسهل جمع الحجارة ورميها. ولكن قبل أن نقوم بذلك، دعونا نتذكر كلمات من هو معلمنا ومثالنا: "من كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر!"^{١٢}

أيها الإخوة والأخوات، دعونا نضع حجارتنا جانباً.

دعونا نكون طيبين.

دعونا نسامح.

دعونا نتحدثت بسلام أحدهنا مع الآخر.

دعوا حبّ الله يملأ قلوبنا.

"فلنعمل الخير للجميع."^{١٣}

وعد المخلص: "أعطوا، تُعطوا، كيلاً جيّداً ملبّداً مهزوزاً فائضاً ... لأته بنفس الكيل الذي به تكيلون يُكال لكم."^{١٤}

أليس هذا الوعد كافياً لنركّز جهودنا دائماً على أعمال الطيبة والغفران والمحبة بدلاً من أي سلوك سلبي؟

دعونا، بصفتنا تلاميذ يسوع المسيح، نواجه الشرّ بالخير.^{١٥} دعونا لا نسعى إلى الانتقام أو نسمح لغضبنا بالتغلب علينا.

"لأته مكتوبٌ لي النعمة أنا أجازي يقول الربّ.

"فإن جاع عدوك فأطعمه. وإن عطش فاسقه...

"لا يغلبتك الشرّ بل اغلب الشرّ بالخير."^{١٦}

تذكروا: في نهاية المطاف، الرحماء هم الذين يُرحمون.^{١٧}

بصفتنا أعضاء في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، أينما كنّا، دعونا نُعرف بأننا أشخاص "[لنا] حبٌ بعضنا لبعض".^{١٨}

أحبّوا بعضكم بعضاً

أيّها الإخوة والأخوات، في هذه الحياة ما يكفي من الأسى والحزن من دون تعزيزهما بعنادنا ومرارتنا وحقننا.

نحن لسنا بكاملين.

الناس من حولنا ليسوا كاملين.^{١٩} يقوم الناس بأمور تزعج وتخيّب الظن وتُغضب. في هذه الحياة الفانية، ستكون الأمور كذلك على الدوام.

مع ذلك، علينا أن نتخلّى عن مظالمنا. جزء من هدف الحياة الفانية هو تعلّم كيفية التخلّي عن أمور كهذه. هذا هو درب الربّ.

تذكّروا، السماء مليئة بمن لديهم القاسم المشترك التالي: يُعفر لهم. وهم يُعفرون.

ضعوا أحمالكم عند قدمي المخلص. تخلّوا عن حكم الآخرين. اسمحوا لكفارة المسيح بأن تغتفر قلوبكم وتشفيها. أحبّوا بعضكم بعضاً. سامحوا بعضكم بعضاً.

الرحماء يُرحمون.

على هذا أنا أشهد باسم من أحبّ بشكل متميز وكامل لدرجة أنّه وهبنا حياته، نحن أصدقاءه، باسم يسوع المسيح المقدّس، آمين.

ملاحظات

١. ألما ٣١: ٥

٢. راجع موسى ٥: ١٦-٣٢

٣. المبادئ والعهود ٦٤: ٩

٤. متّى ٥: ٧

٥. راجع الرسالة إلى أهل رومية ٢: ١

٦. المبادئ والعهود ٦٤: ٨

٧. المبادئ والعهود ٦٤: ١٠؛ أُضيفت الحروف المائلة

٨. موصايا ٥: ٢

٩. رسالة يوحنا الرسول الأولى ٥ : ٣-٤

١٠. متى ٥ : ٤٤؛ راجع أيضاً الأعداد ٤٥-٤٧

١١. الرسالة إلى أهل أفسس ٤ : ٣٢

١٢. يوحنا ٨ : ٧

١٣. الرسالة إلى أهل غلاطية ٦ : ١٠

١٤. لوقا ٦ : ٣٨

١٥. راجع متى ٥ : ٣٩-٤١

١٦. الرسالة إلى أهل رومية ١٢ : ١٩-٢١

١٧. راجع متى ٥ : ٧

١٨. يوحنا ١٣ : ٣٥

١٩. راجع الرسالة إلى أهل رومية ٣ : ٢٣

102

فعندما تمتلئ قلوبنا بحبِّ الله، نصبح "أطفاء [بعضنا] نحو بعضٍ، شفوقين متسامحين."

الرحماء يُرحمون

الرئيس ديتر أختدورف

المغفرة

الحكم على الآخرين

الحبِّ

الرحمة

42 Nelson

PD50038633-April General Conference
Sunday A.M., April 1, 2012

الحمد لله

الشيخ راسل نلسن

من رابطة الرسل الإثني عشر

إخوتي وأخواتي الأعزّاء، نشكركم على دعمكم المؤيّد وإخلاصكم. ونعرب عن جزيل امتناننا وحبّنا لكلّ منكم.

كنّا مؤخّراً أنا والأخت نلسن نستمتع بجمال مجموعة من السمك الاستوائي في مربّى مائي صغير خاصّ. وكانت الأسماك ذات الألوان البرّاقة والأشكال والأحجام المختلفة تسبح سريعاً ذهاباً وإياباً. سألت إحدى العاملات التي كانت بالقرب منّي: "من يطعم هذه الأسماك الجميلة؟"

أجابت: "أنا".

فسألتها: "هل سبق وشكرتك؟"

كان ردّها: "ليس بعداً!"

فكرت في بعض الأشخاص الذين أعرفهم الغافلين، كهذه الأسماك، عن وجود ربّهم و"خبز [حياتهم]" الحقيقي. يعيشون كلّ يوم من دون أيّ وعي لوجود الله ولطيبته تجاههم.

كم كان من الأفضل لو كنّا جميعاً واعين أكثر للعناية الإلهية وحبّ الله لنا، ولو كنّا نعرب له عن امتناننا. لقد علّم عمّون: "النقّدم شكراً [لله] لأنّه يصنع برّاً إلى الأبد".^٢ إنّ درجة امتناننا هي معيار لمدى حبّنا له.

الله هو أبو أرواحنا.^٣ وهو يملك جسداً مجيداً وكاملاً مصنوعاً من اللحم والعظم.^٤ لقد عشنا معه في السماء قبل ولادتنا.^٥ وعندما خلّقنا جسدياً، خلّقنا على صورة الله، كلّ واحد منّا في جسد خاصّ به.^٦

فكروا بغدائنا الجسدي. مصدره سماوي بلا شكّ. إنّ ما يلزمنا من هواء وطعام وماء يأتي إلينا كهبات من آب سماوي محبّ. لقد خلّقت الأرض لدعم مكوّننا القصير في الحياة الفانية.^٧ لقد أبصرنا النور مع قدرة على النمو والحبّ والزواج وتكوين العائلات.

الزواج والعائلة أمران عيّنهما الله. وتشكّل العائلة أهمّ وحدة اجتماعية في هذه الدنيا وفي الأبدية. في ظلّ خطّة السعادة العظيمة التي رسمها الله، يمكن للعائلات أن تُختم في الهياكل وتتحصّر لتعود وتسكن في حضرته المقدّسة إلى الأبد. هذه هي الحياة الأبدية! فهي تُشبع أعمق رغبات النفس البشرية – التوق الطبيعي إلى شراكة لا نهاية لها مع أفراد العائلة الأحباء.

نحن جزء من غايته الإلهية: قال: "إن عملي ومجدي هو إحداث خلود الإنسان وحياته الأبدية".^٨ ويهدف تحقيق هذه الأهداف، "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية".^٩ كان هذا العمل التعبير الإلهي لحب الله. "لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم".^{١٠}

تحتل مهمة ابن الله يسوع المسيح مكانة أساسية في خطته الأبدية.^{١١} لقد جاء ليفدي أبناء الله.^{١٢} بفضل كفارة الرب، أصبحت القيامة (أو الخلود) حقيقة.^{١٣} بفضل الكفارة، أصبحت الحياة الأبدية متاحة لجميع الذين يتأهلون لها. شرح يسوع ذلك:

"أنا هو القيامة والحياة: من آمن بي ولو مات فسيحيا.

"وكل من كان حياً وآمن بي فلن يموت إلى الأبد."^{١٤}

الحمد لله لكفارة الرب وهبة القيامة – ولرسالة الفصح الجليلة هذه!

الهيئات الجسدية

يحب أبونا السماوي أبناءه.^{١٥} لقد بارك كلاً منهم بهيات جسدية وروحية. دعوني أتحدث عن كل نوع منها. عندما تُنشدون "أنا مولود الله"، فكروا بهبة جسدم المادي التي قدّمها لكم الأب. إن صفات جسدم المدهشة الكثيرة تثبت "طبيعتكم الإلهية".^{١٦}

كل عضو من أعضاء جسدم هو هبة رائعة من الله. كل عين تملك عدسة ذات تركيز تلقائي. ويتحكم عدد من الأعصاب والعضلات بالعينين لتكوين صورة واحدة ثلاثية الأبعاد. فضلاً عن أنّ العينين متصلتان بالعقل، الذي يسجل ما تراه العينان.

قلوبكم مضخة مذهلة.^{١٧} فهو يملك أربعة صمامات دقيقة تتحكم باتجاه دفق الدم. تتفتح وتغلق هذه الصمامات أكثر من مئة ألف مرة في اليوم الواحد – ٣٦ مليون مرة في السنة. ومع ذلك، وباستثناء حالات إصابتها بمرض، يمكنها احتمال هذا الضغط إلى ما لا نهاية تقريباً.

فكروا في نظام مناعة الجسد. لحمايته من الأذى، إنه يحس بالألم. ورداً على الالتهابات، يطلق أجساماً مضادة. الجلد أيضاً يؤمن الحماية. ويحذر من الإصابات التي قد تنجم عن الحرّ أو البرد المفرطين.

يُجدد الجسد خلاياه القديمة ويضبط مستويات مكوّناته الحيوية. يُشفي الجسد جروحه وكدماته وعظامه المكسورة. وقدرته على التناسل هي هبة مقدّسة أخرى من الله.

علينا أن نتذكّر أنّ تحقيق مصيرنا الإلهي لا يتطلب جسداً كاملاً. في الواقع، تمكث بعض أسمى الأرواح في أجساد ضعيفة أو غير كاملة. وفي الكثير من الأحيان، تنمو قوة روحية عظيمة عند أشخاص يعانون من مشاكل جسدية، بسبب معاناتهم من هذه المشاكل بالضبط.

لا شك في أنّ من يدرس طريقة عمل جسد الإنسان "قد رأى الله يتحرك في جلالته وقوته".^{١٨} ولأنّ الجسد يخضع للقانون الإلهي، يأتي أيّ شفاء عن طريق إطاعة ذلك القانون الذي عليه تتوقف هذه البركة.^{١٩}

ومع ذلك، فبعض الأشخاص يعتقدون عن خطأ أنّ هذه السمات الجسدية الرائعة حصلت عن طريق الصدفة أو نتجت عن انفجار عظيم يُقال له "بيغ بانغ" حدث في مكان ما. اطرحوا على أنفسكم السؤال التالي: "هل يمكن لانفجار في مطبعة أن ينتج

معجماً؟" الحظوظ ضئيلة جداً. ولكن، حتى ولو حدث ذلك، لا يمكن لهذه المعاجم أبداً أن تلتصق صفحاتها الممزقة أو أن تقوم بإصدار طبعاتها الجديدة!

لو كانت قدرة الجسد على العمل بشكل طبيعي والدفاع والإصلاح والتنظيم والتجدد بلا حدود، لاستمرت الحياة هنا إلى الأبد. نعم، كنّا لنعيش محتجزين هنا على الأرض! لكنّ خالقنا منحنا برحمته إمكانية التقدّم بالسّنّ وآليات أخرى تؤدّي في نهاية المطاف إلى موت جسدينا. إنّ الموت، كما الولادة، هو جزء من الحياة. تعلّم النصوص المقدّسة: "لكنّ الصواب لم يكن أن يُنتشل الإنسان من هذا الموت الزمني، فإنّ ذلك يُفسد ما أُعدّ من تدبير عظيم للسعادة".^{٢٠} إنّ العودة إلى الله عن طريق ما نسمّيه الموت هو سعادة بالنسبة إلى الذين يحبّونه وهم مستعدّون للقاءه.^{٢١} في نهاية المطاف، سيأتي وقتٌ حيث "يجتمع الروح والجسد من جديد في صورة كاملة؛ تعود الأطراف والمفاصل إلى شكلها الطبيعي"،^{٢٢} من دون أن يحصل أيّ انفصال آخر. الحمد لله على هذه الهبات الجسدية!

الهبات الروحية

الجسد مهمّ فهو يشكّل مسكن الروح الأبدية. كانت أرواحنا تعيش في مملكة ما قبل الحياة الأرضية^{٢٣} وستستمرّ في الحياة بعد وفاة الجسد.^{٢٤} تمدّ الروح الجسد بخبرات الحياة والشخصية.^{٢٥} في هذه الحياة وفي الحياة التالية، يصبح الروح والجسد، عندما يتحدان، نفساً حيّة ذات قيمة سماوية.

وبسبب أهمية روحنا، فإنّ تطويرها له نتائج أبدية. وهي تُعزّز من خلال التواصل بالصلاة المتواضعة مع أبينا السماوي المحبّ.^{٢٦}

كلّ الصفات التي سنُحاكم عليها يوماً هي صفات روحية.^{٢٧} وهي تشمل الحبّ والفضيلة والنزاهة والتعاطف وخدمة الآخرين.^{٢٨} إنّ روحكم، المقرّنة بجسديكم والساكنة داخله، قادرة على تنمية هذه الصفات وإظهارها بطرقٍ هي حيوية لتقدّمكم الأبدية.^{٢٩} يتمّ تحقيق التقدّم الروحي من خلال خطوات الإيمان والتوبة والمعمودية وهبة الروح القدس والصبر حتى النهاية، بما في ذلك تسلّم الأغطية ومراسيم الختم في الهيكل المقدّس.^{٣٠}

وكما يحتاج الجسد إلى الطعام اليومي للعيش، تحتاج الروح هي أيضاً إلى غذاء. تتغذى الروح من الحقيقة الأبدية. في السنة الماضية، احتفلنا بالذكرى الـ ٤٠٠ لترجمة الملك جاييمس للكتاب المقدّس. كما أنّ لدينا كتاب مورمون منذ قرابة ٢٠٠ سنة. وقد تُرجم هذا الكتاب بكامله أو تُرجمت أجزاء مختارة منه حتى الآن إلى ١٠٧ لغات. وبفضل هذه النصوص المقدّسة وغيرها من النصوص المقدّسة الثمينة، نعرف أنّ الله هو أبونا الأبدي وأنّ ابنه، يسوع المسيح، هو مخلصنا وفادينا. الحمد لله على هذه الهبات الروحية!

هبات الإنجيل

نعرف أنّ أنبياء تدابير عدّة، كأدم ونوح وموسى وإبراهيم، كلّهم علّموا ألوهية أبينا السماوي ويسوع المسيح. لقد أُطلق تدبيرنا الحالي من قبل الأب السماوي ويسوع المسيح، عندما ظهرنا على النبيّ جوزف سميث في العام ١٨٢٠. وقد نُظمت الكنيسة عام ١٨٣٠. والآن، وبعد مرور ١٨٢ سنة، نبقى مرتبطين بالعهد القاضي بحمل الإنجيل إلى "كلّ أمة وسبت ولسان وشعب".^{٣١} وبقيامنا بذلك، يُبارك من يُعطي ومن يتلقّى.

إنّها مسؤوليتنا أن نعلّم أبناء الله ونوقظ فيهم وعياً لله. منذ زمنٍ طويل، قال الملك بنيامين:

"أمنوا بالله؛ آمنوا بوجوده وأنه خلق كلّ الأشياء، ما في السماء وما على الأرض؛ آمنوا أنّه يملك كلّ الحكمة، وكلّ القوّة في السماء كما في الأرض؛ ..."

"... آمنوا بأنّه يجب عليكم أن تتوبوا عن خطاياكم وأن تتركوها وتتّضعوا أمام الله وتسالوا بقلوبٍ مخلص أن يغفر لكم؛ والآن إذا كنتم تؤمنون بكلّ هذه الأمور فافعلوها." ٣٢

الله هو هو، أمس واليوم وغداً وإلى الأبد، ولكننا لسنا كذلك. كلّ يوم، يكمن تحدّينا في الوصول إلى قوّة الكفّارة كي نستطيع حقاً التغيير، ونشبه أكثر فأكثر المسيح، ونتأهّل لهبة الإعلاء والعيش إلى الأبد مع الله ويسوع المسيح وعائلتنا. ٣٣ الحمد لله على هذه القوى والامتيازات وهبات الإنجيل!

أشهد أنّه يحيا، وأنّ يسوع هو المسيح، وأنّ هذه هي كنيسته، التي أُعيدت في الأيام الأخيرة لتحقيق مصيرها الإلهي. اليوم يقودنا الرئيس توماس مونسن، الذي نحبه ونؤيده من كلّ قلبنا، كما نؤيد مستشاريه والرسل الاثني عشر كأنبيا ورانين وكاشفين. هذه شهادتي باسم يسوع المسيح المقدّس، آمين.

ملاحظات

١. يوحنا ٦: ٣٥، ٤٨؛ راجع أيضاً العدد ٥١
٢. ألما ٢٦: ٨؛ راجع أيضاً ألما ٧: ٢٣
٣. راجع أعمال الرسل ١٧: ٢٧-٢٩
٤. راجع المبادئ والعهود ١٣٠: ٢٢
٥. راجع موسى ٦: ٥١؛ الرسالة إلى أهل رومية ٨: ١٦؛ الرسالة إلى العبرانيين ١٢: ٩؛ أرميا ١: ٤-٥
٦. راجع التكوين ٢: ٧؛ الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥: ٤٤؛ موسى ٣: ٧
٧. راجع ١ نافي ١٧: ٣٦
٨. موسى ١: ٣٩
٩. يوحنا ٣: ١٦
١٠. يوحنا ٣: ١٧
١١. هذه الغايات ملخّصة سريعاً في ٣ نافي ٢٧: ١٣-٢٢

١٢. راجع ألما ١١ : ٤٠
١٣. راجع ٢ نافي ٩ : ٦-٧، ٢٠-٢٢
١٤. يوحنا ١١ : ٢٥-٢٦
١٥. راجع ١ نافي ١٧ : ٤٠؛ رسالة يوحنا الأولى ٤ : ١٠
١٦. رسالة بطرس الثانية ١ : ٤
١٧. يضحّ القلب ما يعادل ٧٥٧٠ ليطراً يومياً
١٨. المبادئ والعهد ٨٨ : ٤٧
١٩. راجع المبادئ والعهد ١٣٠ : ٢١. بالفعل، هذا القانون الإلهي لا يقبل الجدل
٢٠. ألما ٤٢ : ٨
٢١. لقد عبّر داوود النبي عن وجهة نظر الهيئة الإلهية: "عزيز في عيني الربّ موت أتقيائه" (مزامير ١١٦ : ١٥)؛ راجع أيضاً الجامعة ١٢ : ٧
٢٢. ألما ١١ : ٤٣؛ راجع أيضاً الجامعة ١٢ : ٧؛ ألما ٤٠ : ٢٣؛ المبادئ والعهد ١٣٨ : ١٧
٢٣. راجع المبادئ والعهد ٩٣ : ٣٨
٢٤. راجع ألما ٤٠ : ١١؛ إبراهيم ٣ : ١٨
٢٥. روح الإنسان تشبه جسده (راجع المبادئ والعهد ٧٧ : ٢)
٢٦. راجع ٣ نافي ١٤ : ٩-١١
٢٧. الروح، لا الجسد، هي العنصر الفاعل والمسؤول في النفس. فمن دون الروح، يموت الجسد (راجع رسالة يعقوب ٢ : ٢٦). فالروح هي التي تختار الخير أو الشرّ وستحاسب على الصفات الإيجابية والسّيئة التي تتّسم بها يوم الدينونة (راجع ألما ٤١ : ٣-٧)
٢٨. الصفات الروحية تشمل أيضاً "الإيمان والفضيلة والمعرفة والاعتدال والصبر والحنان الأخوي والتقوى والمحبة والتواضع والاجتهاد" (المبادئ والعهد ٤ : ٦)
٢٩. راجع ٢ نافي ٢ : ١١-١٦، ٢١-٢٦؛ موروئي ١٠ : ٣٣-٣٤

٣٠. هذه هي عقيدة المسيح (راجع ٢ نافي ٣١ : ١١-٢١)

٣١. موصايا ١٥ : ٢٨؛ راجع أيضاً نافي ١٩ : ١٧؛ ٢ نافي ٢٦ : ١٣؛ موصايا ٣ : ٢٠؛ ١٥ : ٢٨؛ ١٦ : ١؛ ألما ٣٧ : ٤؛
المبادئ والعهود ١ : ١٨-٢٣؛ ٧٧ : ١١؛ ١٣٣ : ٣٧

٣٢. موصايا ٤ : ٩-١٠

٣٣. "الحياة الأبدية... هي أعظم كل مواهب الله" (المبادئ والعهود ١٤ : ٧)

102

كم كان من الأفضل لو كنّا جميعاً واعين أكثر للعناية الإلهية وحبّ الله لنا، ولو كنّا نعرب له عن امتناننا.
الحمد لله

الشيخ راسل نلسن

يسوع المسيح

البركات

الموت

الامتنان

الحياة الفانية

43 Rasband

PD50038633-April General Conference
Sunday A.M., April 1, 2012

دروس خاصة

الشيخ رونالد راسبند

من رئاسة السبعين

لقد بوركت عائلتنا مدة الأشهر العشرين المنصرمة بطفلٍ مميّزٍ جداً.

لقد وُلد حفيدنا الصغير باكستون مع أفةٍ نادرةٍ جداً على مستوى الكروموسومات. إنها اضطرابٌ وراثي يميّزه بالمعنى الحرفي عن مئات الملايين من الأشخاص. عندما وُلد باكستون، بدأت رحلة غير متوقعة ومغيرة للحياة بالنسبة إلى ابنتنا وزوجها. وقد أصبح هذا الاختبار امتحاناً صعباً لتعلم الدروس الخاصة المرتبطة بالأبدية.

علم الشيخ راسل نلسن العزيز، الذي تحدّث إلينا الآن، ما يلي:

"يولد بعض الناس أحياناً مع عاهات جسدية لأسباب عادةً ما تكون مجهولة. قد تكون بعض الأجزاء المحددة من الجسم غير طبيعياً. أو تكون الأنظمة البيولوجية في الجسم مختلة. كل أجسامنا قابلة للمرض والموت. ولكن هبة الجسد لا تُقدّر بثمن. ...

"ليس الجسم الكامل ضرورياً من أجل تحقيق المصير الإلهي. لا بل إن بعض أرقّ الأرواح تسكن في أجسام ضعيفة. ...

"وفي نهاية المطاف سيأتي الوقت حيث 'يجتمع الروح والجسد من جديد في صورة كاملة؛ [و]تعود الأطراف والمفاصل إلى شكلها الطبيعي' (ألما ١١: ٤٣). وعندئذٍ سنصبح كاملين في يسوع المسيح بفضل كَفَّارته."

إلى كلّ من يعانون منكم من التحديات أو الهواجس أو خيبات الأمل أو الحزن والأسى مع أحد الأشخاص الأعزّاء، عليكم معرفة التالي: إن الله أبانا السماوي يحبّ الشخص الذي يعاني من العاهات ويحبّكم أنتم بحبٍّ لامتناهٍ ورافةٍ أزليّة.

قد يسأل البعض عندما يواجهون معاناة كهذه، كيف يمكن لله القادر على كلّ شيء أن يسمح بحدوث ذلك؟ كما يطرحون السؤال الذي يبدو أنّ لا مفرّ منه: لمَ حدث ذلك معي أنا؟ لمَ علينا أن نختبر المرض والأحداث التي تعيق أعضاء العائلة الغالين أو تتسبّب بخطفهم من بيننا باكراً أو بإطالة سنوات الألم التي يعيشونها؟ لمَ الحزن والأسى؟

يمكننا في لحظات كهذه أن نفكر في خطة السعادة العظيمة التي رسمها أبونا السماوي. عندما قدّمت هذه الخطة في الوجود ما قبل الأرضي دفعت بنا لنهتف معاً من البهجة. ولقول الأمور ببساطة، إنّ هذه الحياة هي بمثابة تدريب للإعلاء الأبدية وتعني هذه العملية الخضوع للاختبارات والتجارب. لطالما كان الأمر كذلك ولم يُعفَ أحدٌ منه.

إنّ الوثوق بمشيئة الله أساسيٌّ لنا في حياتنا الفانية. نحن نعتمد على قوة كفارة المسيح بفضل إيماننا به في الأوقات التي تكثر فيها التساؤلات وتندر فيها الأجوبة.

عند زيارة مخلصنا يسوع المسيح لأميركا بعد قيامته، توجّه إلى الجميع بالدعوة التالية:

"هل من مريض بينكم؟ أحضروهم إلى هنا. هل من أعرج أو أعمى أو عاجز أو مفلوج أو أبرص أو ذابل أو أصم أو مصابٍ بأيّ داء؟ أحضروهم إلى هنا وأنا أشفيهم، لأني أشفق عليكم؛ إن أحشائي تفيض رحمة. ...

"فلما كلمهم هكذا، تقدّمت الجموع بقلبٍ واحدٍ بمرضاهم والمصابين منهم وبالعرج والعميان والخرس وكلّ المصابين بينهم؛ فشفى كلّ واحدٍ منهم أتى به إليه.^٢

يمكننا أن نستشفّ قوّة عظيمة من كلمات مثل "تقدّمت الجموع" وكلمة "كلّ" بشكلٍ خاصٍ أيها الإخوة والأخوات. فكُنّا نواجه التحديات. ثمّ نسّمع عبارة "وكلّ المصابين بينهم." يمكننا جميعاً أن نشعر بأننا معنيون، أليس ذلك صحيحاً؟

بعد ولادة باكستون الغالي بقليل، علمنا أنّ الأب السماوي سيباركنا ويعلمنا دروساً خاصّة. وعندما وضعتُ أنا ووالده أصابعنا على رأسه الصغير في أوّل بركة كهنوتية يحصل عليها من أصل بركات عديدة، تبادرت إلى ذهني كلمات من الفصل التاسع من إنجيل يوحنا: "لكن لتظهر أعمال الله فيه."^٤

إنّ أعمال الله تظهر بلا شكّ عبر باكستون.

إننا نتعلّم الصبر والإيمان والامتنان عبر بلسم الخدمة وساعات العواطف الجياشة التي لا تنتهي ودموع التعاطف والصلوات وعبارات الحبّ للأعزّاء المحتاجين وخاصّة لباكستون ووالديه.

قال الرئيس جايمس فاوست، رئيس وتد طفولتي: "أنا أفدّر بشكلٍ كبير الأهل المحبين الذين يتحمّلون بشكلٍ جبار اللوعة والحرز من أجل طفلهم الذي يولد مع عاهة عقلية أو جسدية كبيرة أو يطوّرها مع الوقت، ويتغلّبون على هذه المحنة. كثيراً ما تستمرّ هذه اللوعة بشكلٍ يومي من دون كللٍ طيلة حياة الأهل أو الطفل. ليس من النادر أبداً أن يُطلب من الأهل منح العناية المنمّية الخارقة من دون توقف ليلاً نهاراً. كم من أمّ عانت من الألم في جسدها وقلبها طوال سنواتٍ غير منقطعة من منح العزاء لولدها المميّز صاحب الاحتياجات الخاصّة والتخفيف من معاناته!"^٥

وكما وُصِف في سفر موصايا، لقد شهدنا حبّ المخلص الطاهر يُمنَح إلى عائلة باكستون وهو حبٌّ متوقّف للجميع: "وحدث فعلاً أنّ الأثقال التي وُضعت على ألما وإخوته قد خُفّفت؛ نعم، لقد قوّاهم الربّ لكي يحتملوا أثقالهم بسهولة، كما استسلموا بفرح وبصبر لكلّ إرادة الربّ"^٦.

كنا ذات ليلةٍ خلال الفترة الأولى من حياة باكستون في وحدة العناية الفائقة الخاصّة بالرُضّع في المركز الطبيّ للأطفال Primary Children's Medical Center الرائع في سولت لايك سيتي في يوتا، وكنا نعيّر عن إعجابنا أمام الانتباه التامّ والمتفاني الذي كان يوليه الأطباء والممرضون ومانحو العناية لعملهم. سألتُ ابنتي كيف عسانا نكافئهم على هذه الجهود ورحنا نتكهّن ما قد تكون كلفة هذه العناية. فقال لي أحد الأطباء الذي كان يقف إلى جانبي إنّ تقديراتي للكلفة كانت "منخفضة جداً" وإنّ الاعتناء بباكستون الصغير سيكون أكثر بكثير ممّا قدّرت. علمنا أنّ أكثرية تكاليف العناية الممنوحة في ذلك المستشفى كانت تغطّيها هباتٌ سخية من الوقت والمساهمات الماليّة من قبل الآخرين. اتّضعت لدى سماع كلمات الطبيب عندما فُكرت بقيمة هذه النفس الصغيرة بالنسبة إلى أولئك الذين كانوا يولونها كلّ هذا الاهتمام.

تذكّرت نصّاً مقدّساً تبشيريّاً معروفاً اتخذ الآن معنىً جديداً: "[اذكروا] أنّ قيمة النفوس عظيمة في نظر الله."^٧

بكيْتُ عندما فكرت في الحبِّ اللامتناهي الذي يَكُنّه أبونا السماوي وابنه الحبيب يسوع المسيح لكلِّ واحدٍ مِنَّا وتعلّمت بطريقة قويّة قيمة أيّ نفس بالنسبة إلى الله، جسدياً وروحياً.

لقد تعلّمت عائلة باكستون أنّها محاطة بالملائكة الخدّام السماويين والأرضيّين الذين لا يحصون. وقد تدخل البعض منهم بخفّة عند الحاجة ثمّ انسحب بصمت وهدوء. أمّا البعض الآخر فكان على الباب يحمل الطعام أو يغسل الثياب أو يُقلّ الإخوة أو يتّصل للتشجيع ولكن خاصّةً يصلّي من أجل باكستون. وهكذا نتعلّم درساً خاصّاً آخر: إذا صادفنا شخصاً يغرق، هل نسأله إن كان بحاجة إلى المساعدة أو قد يكون من الأفضل أن نقفز ونخلصه من المياه العميقة؟ إنّ عرض المساعدة عبر القول: "أخبرني إن يمكنكني أن أساعدك" ليس مساعدةً بالفعل، حتّى لو كنّا نقوم به بنية حسنة ومراراً.

نحن لا نزال نتعلّم القيمة المهمّة الكامنة في التنبّه إلى حياة من يحيط بنا والاهتمام لها ونتعلّم ليس فقط أهميّة منح المساعدة بل أيضاً البهجة الفائضة التي نشعر بها عند مساعدة الآخرين.

قال الرئيس توماس مونسن وهو خير مثال على رفع من يغرق: "فليبارك الله كلّ من يجهد من أجل الاعتناء بأخيه ومن يعطي من أجل التخفيف من المعاناة ومن يسعى بكلّ ما هو بارّ فيه من أجل جعل العالم مكاناً أفضل. هل لاحظتم أنّ ابتسامته هؤلاء الأشخاص هي أكبر؟ وخطاهم أكثر ثقةً بالنفس. تحيط بهم هالة من السعادة والرضا... لأنّ المرء لا يمكنه المشاركة في مساعدة الآخرين من دون اختبار فائض من البركات بنفسه."⁸

وعلى الرغم من أنّنا سنواجه التجارب والمصاعب والإعاقات والحزن وكلّ أنواع الأسى، سيكون مخلصنا الحنون والمحبّ إلى جانبنا في كلّ الأوقات. لقد وعدنا قائلاً:

"لا أترككم يتامى. إني آتي إليكم. ...

"سلاماً أترك لكم. سلامي أعطيكم. لا تضطرب قلوبكم ولا تترهب."⁹

كم نحن ممتنون لأبينا السماوي من أجل بطلنا باكستون. لقد أظهر الربّ أعماله عبره وهو يستمرّ في تعليمنا هذه الدروس القيّمة والمقدّسة والخاصّة.

أودّ أن أختّم مداخلتني بكلمات من ترنيمة محبوبة:

كلّنا مجنّون حتّى انتهاء الحرب؛

كم نحن سعداء! كم نحن سعداء!

يا جنود الجيش، ينتظركم تاجٌ لمّاع؛

سوف ننتصر ونضع التاج في نهاية المطاف.¹⁰

إخوتي وأخواتي، أمل وأصلي أن نستمرّ في حمل أعبائنا بنبلٍ وأن نمدّ يدنا للأشخاص بيننا الذين يعانون ويحتاجون إلى من يعليهم ويشجّعهم. فليشكر كلّ شخصٍ مِنَّا الله على بركاته ولتجدّد التزاماتنا تجاه أبينا السماوي بتأدية الخدمة المتواضعة لأبنائه. باسم يسوع المسيح، آمين.

Russell M. Nelson, "We Are Children of God," Liahona, Jan. 1999, 103; *Ensign*, Nov. 1998, 1. 85, 86

٢. راجع أيوب ٣٨: ٧

٣. ٣ نافي ١٧: ٧، ٩

٤. يوحنا ٩: ٣

James E. Faust, "The Works of God," *Ensign*, Nov. 1984, 54.٥

٦. موصايا ٢٤: ١٥

٧. المبادئ والعهود ١٨: ١٠

Thomas S. Monson, "Our Brother's Keepers", *Ensign*, June 1998, 39.٨

٩. يوحنا ١٤: ١٨، ٢٧

"We Are All Enlisted," *Hymns*, no. 250 .١٠

102

أمل وأصلي أن نستمرّ في حمل أعبائنا بنبلٍ وأن نمّد يدنا للأشخاص بيننا الذين يعانون ويحتاجون إلى من يعلّمهم ويشجّعهم.
دروس خاصّة

الشيخ رونالد راسبند

الصعوبات

الإعاقات

الخدمة

44 Beck

PD50038633-April General Conference

Sunday A.M., April 1, 2012

رؤية الأنبياء لجمعية الإعانة: الإيمان، العائلة، الإعانة

جولي بيك

الرئيسة العامة المُسرَّحة حديثاً لجمعية الإعانة

لقد تلقيت الإلهام من الروح خلال السنوات الأخيرة للتحدّث بكثرة عن جمعية الإعانة وعن أهدافها ومميّزاتها^١ وقيمة تاريخها^٢ وعملها وشرارتها مع الأساقفة ورابطات كهنوت ملكيصادق^٣. ويبدو مهمماً الآن تخصيص بعض الانتباه لرؤية الأنبياء في ما يتعلّق بجمعية الإعانة^٤.

تماماً كما علّم أنبياء الربّ الشيوخ والكهنة العالين باستمرار حول أهدافهم وواجباتهم، فقد شاركوا رؤيتهم بخصوص الأخوات في جمعية الإعانة. ويبدو واضحاً من إرشاد هؤلاء الأنبياء أنّ أهداف جمعية الإعانة هي زيادة الإيمان والبرّ الشخصي وتقوية العائلات والمنازل والتقرّب من المحتاجين ومساعدتهم. *الإيمان والعائلة والإعانة* – تُستخدَم هذه الكلمات الثلاث البسيطة من أجل التعبير عن رؤية الأنبياء بخصوص الأخوات في الكنيسة.

منذ بداية الاستعادة، شارك الأنبياء رؤيتهم بوجود نساء قويّات ومؤمنات ومفيدات يفهمن قيمتهنّ وهدفهنّ الأبديين. عندما أسّس النبي جوزف سميث جمعية الإعانة، طلب من رئيسها الأولى أن "تترأس هذه الجمعية عبر الاعتناء بالفقراء وخدمة حاجاتهم ورعاية الشؤون المختلفة لهذه المؤسسة"^٥ وقد رأى هذه المنظمة كـ "جمعية مختارة، منفصلة عن كلّ شؤر العالم"^٦.

أمّا بريغهام يونغ، الرئيس الثاني للكنيسة، فقد طلب من مستشاريه ومن رابطة الرسل الإثني عشر أن يوجّهوا الأساقفة نحو "السماح [للأخوات] بتنظيم جمعيات إعانة نسائية في الأجنحة المختلفة". وأضاف: "قد يظنّ البعض أنّه أمرٌ تافه، ولكنّه ليس كذلك"^٧.

وقال الرئيس جوزف ف. سميث في وقتٍ لاحق إنّ جمعية الإعانة وعلى عكس المنظمات العالمية التي عادةً ما تكون من "صنع الرجال أو من صنع النساء" هي "من صنع إلهي تمّ إنشاؤها وتأسيسها بإذن إلهي وأوصى بها الله"^٨. وقال الرئيس جوزف فيلدنج سميث للأخوات إنّهنّ أعطين "القوة والسلطة من أجل القيام بالكثير من الأمور العظيمة"^٩ كما قال: "أنتنّ أعضاء في أعظم المنظمات النسائية في العالم وهي منظمةٌ تشكّل جزءاً أساسياً من ملكوت الله على الأرض، وقد تمّ تصميمها وتتمّ إدارتها لمساعدة النساء المؤمنات فيها على اكتساب الحياة الأبدية في ملكوت أبينا"^{١٠}.

دائرة تأثير موسعة

كلّ سنة، تصبح مئات الآلاف من النساء والشابات جزءاً من "دائرة الأخوات"^{١١} هذه التي لا تتفكّ وتتوسّع. وبعد أن تصبح الأخت عضواً في الجمعية، تحتفظ بعضويتها وارتباطها في جمعية الإعانة أينما عاشت وخدمت.^{١٢} ونظراً لأهمية أهداف جمعية الإعانة، عبّرت الرئاسة الأولى عن رغبتها في بدء تحضير الشابات لانضمامهنّ إلى جمعية الإعانة قبل بلوغهنّ سنّ ١٨ سنة بكثير.^{١٣}

لا تشكّل جمعية الإعانة برنامجاً. إنّها جزءٌ رسمي من كنيسة الربّ وقد "أوصى بها الله" من أجل تعليم الأخوات وتقويتهنّ وإلهامهنّ في هدفهنّ حول الإيمان والعائلة والإعانة. تشكّل جمعية الإعانة أسلوب حياة بالنسبة إلى قديسات الأيام الأخيرة، ويصل تأثيرها إلى ما هو أبعد من صفّ يوم أحد أو لقاء اجتماعي. فهي تتبع نمط التلميذات الإناث اللواتي خدمن مع الربّ يسوع المسيح ورسله في كنيسته القديمة.^{١٤} لقد تعلّمنا "أنّه من الإلزامي لكلّ امرأة أن تجعل الفضائل التي ترعاها جمعية الإعانة جزءاً من حياتها كما هو إلزامي لكلّ رجل أن يدخل إلى حياته أنماط الشخصية التي يرعاها الكهنوت."^{١٥}

عندما نظّم النبي جوزف سميث جمعية الإعانة، علّم الأخوات أنّه عليهنّ "إعانة الفقراء" و"إنقاذ النفوس."^{١٦} وسُمح للأخوات في إطار مسؤوليتهنّ بـ"إنقاذ النفوس" أن ينظمن دائرة تأثير موسعة ويشاركنَ فيها. أمّا أول رئيسة لجمعية الإعانة فقد تمّ تخصيصها لشرح النصوص المقدّسة، ولا تزال جمعية الإعانة تحمل مسؤولية تعليمية أساسية في كنيسة الربّ. وعندما أخبر جوزف سميث الأخوات أنّ تنظيم جمعية الإعانة سيخصّرنَ لـ"امتيازات الكهنوت وبركاته وهباته،"^{١٧} تمّ توضيح عمل الربّ الخلاصي لهنّ. يتضمّن إنقاذ النفوس إذاً مشاطرة الإنجيل والمشاركة في العمل التبشيري. كما يتضمّن الالتزام بعمل الهيكل والتاريخ العائلي والقيام بكلّ ما هو ممكن من أجل تحقيق الاتكال على الذات روحياً وزمناً.

أعلن الشيخ جون ويتسو أنّ جمعية الإعانة تقدّم "الإعانة من الفقر والإعانة من المرض؛ والإعانة من الشكّ والإعانة من الجهل – والإعانة من كلّ ما يحول دون بهجة المرأة وتقدّمها. يالها من مهمّة رائعة!"^{١٨}

أمّا الرئيس بويد باكر، فقد شبّه جمعية الإعانة بـ"جدار الحماية."^{١٩} إنّ مسؤولية حماية الأخوات وعائلاتهنّ تزيد من أهمية الرعاية والخدمة اللتين تقدّمهما المدرّسات الزائرات، وهي تُشكّل برهاناً على استعدادنا لتذكّر العهود التي قطعناها مع الربّ. نحن نعمل بتناغم مع الأساقفة كـ"خادمات للمحتاجين والمصابين،" من أجل الاعتناء بالحاجات الزمنية والروحية للقديسين.^{٢٠}

قال الرئيس سبنسر كيمبل ما يلي: "تعيش العديد من الأخوات في حالة نقص وعوز على الصعيد الروحي. ويحقّ لهنّ التمتع بالغنى الروحي. ... إنّهُ شرفٌ لكُلّ أن تدخلن المنازل لتحويل العوز إلى غنى."^{٢١} وقد شاركنا الرئيس هارولد لي الرؤية التالية. قال: "ألا يمكنكم أن تروا لماذا أوكل الربّ ... جمعية الإعانة مهمّة زيارة هذه المنازل؟ لأنّه باستثناء المعلم نفسه، لا يملك أحدٌ في الكنيسة لمسةً أكثر حناناً وتفهماً أكثر شموليةً لقلوب هؤلاء الأفراد وحياتهم."^{٢٢}

حدّر الرئيس جوزف ف. سميث الأخوات في جمعية الإعانة وقائدتهنّ قائلاً إنّهُ لم يكن يريد "رؤية الزمن الذي سنتبع فيه جمعيات الإعانة الخاصة بالكنيسة ... المنظّمات التي هي من صنع النساء أو الامتزاج بها أو خسارة هويّتها الخاصّة عبر الاختلاط بها." وقد توقّع من الأخوات "قيادة العالم وخاصّة النساء في العالم، في كلّ ما هو مستحقّ للمدح وشبيهة بالصفات الإلهية وفي كلّ ما هو مُعلٍ ومطهّر لبني البشر."^{٢٣} وتشدّد نصيحته على مهمّة إزالة التقاليد، والمواضيع، والأفكار السائدة والبيول الاجتماعية التي لا تتطابق مع أهدافنا ومبادئنا المكتوبة.

ويمكن للقائدات اللواتي يسعين للحصول على الكشف أن يحرصن على تلبية كل اجتماع ودرس وصف ونشاط ومجهود في إطار جمعية الإعانة للغايات التي نُظمت من أجلها. أما الاجتماعيات والصدقات والوحدة التي نرغب فيها فهي تشكل النتائج الجميلة لخدمتنا سوياً مع الرب في عمله.

تحقيق رؤية الأنبياء

شهد الرئيس توماس مونسن ومستشاراه مؤخراً على "أن الرب قد استعاد ملء إنجيله عبر النبي جوزف سميث وأن جمعية الإعانة تشكل جزءاً مهماً من هذه الاستعادة." وتأكيداً على رغبة الرئاسة الأولى بالحفاظ على "الإرث المجيد" لجمعية الإعانة، نشرت مؤخراً كتاب *Daughters in My Kingdom: The History and Work of Relief Society (بنات ملكوتي: تاريخ جمعية الإعانة وعملها)* ووزعته حول العالم. ويمكننا أن نجد في صفحات هذا الكتاب أنماطاً وأمثلة عن أخوات وإخوة يعملون سوياً مع العائلات والكنيسة، كما يمكننا بواسطة هذا الكتاب تعلم المبادئ التي نذكرنا من نحن وما الذي نؤمن به وما الذي علينا حمايته. وقد شجعتنا الرئاسة الأولى على دراسة هذا الكتاب المهم و"السماح لحقائقه الأبدية وأمثله الملهمة بالتأثير على [حياتنا]." ^{٢٤}

مع امتثال الأخوات أكثر فأكثر لأهداف جمعية الإعانة، تتحقق رؤية الأنبياء. قال الرئيس كميل: "تتوفر طاقة في هذه المنظمة [وهي جمعية الإعانة] لم تُمارس بعد بشكل كامل من أجل تقوية منازل صهيون وبناء ملكوت الله – وهذه الطاقة لن تُمارس كاملة حتى تفهم الأخوات كما الكهنوت رؤية جمعية الإعانة." ^{٢٥} وتنبأ أن "الكثير من النمو الكبير الذي تعرفه الكنيسة في الأيام الأخيرة سيأتي لأن الكثير من النساء الصالحات في العالم (واللواتي يحملن في أكثرية الأحيان ... حساً داخلياً بالروحانية) سينجذبين إلى الكنيسة بأعداد كبيرة. وسيحدث ذلك لدرجة أنه سيُنظر إلى نساء الكنيسة ... بطريقة خاصة ومختلفة عن نساء العالم – بطرق سعيدة." ^{٢٦}

أنا ممتنة لرؤية الأنبياء بخصوص جمعية الإعانة. وأنا مقتنعة شأني شأن الرئيس غوردن هنكلي بأنه "ما من منظمة أخرى في العالم تضاهي جمعية الإعانة في هذه الكنيسة." ^{٢٧} تقع المسؤولية علينا نحن الآن بالالتزام برؤية الأنبياء لجمعية الإعانة عندما نسعى لزيادة الإيمان وتقوية العائلات وتأمين الإعانة.

سأنهي بكلمات الرئيس لورنزو سنو: "إن مستقبل جمعية [الإعانة] واعد جداً. فمع نمو الكنيسة، ستتوسع أيضاً حقول إفادتها وستتحلى بقوة نحو الخير أكبر بعد ممّا كانت عليه في الماضي." ^{٢٨} وقال للأخوات اللواتي يساعدن على تقدم ملكوت الله: "بما أنكُن ساهمتن في هذه الأعمال ستشاركن أيضاً بكل تأكيد في انتصار العمل وفي الإعلاء والمجد اللذين سيمنحهما الرب لأبنائه المؤمنين." ^{٢٩} أنا أشهد أيضاً على هذه الرؤية باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. See Julie B. Beck, "Fulfilling the Purpose of Relief Society," *Liahona and Ensign*, Nov. 2008, 108–11

See Julie B. Beck, BYU Women's Conference address (Apr. 29, 2011), ٢
http://ce.byu.edu/cw/womensconference/archive/2011/pdf/JulieB_openingS.pdf; "What I Hope
My Granddaughters (and Grandsons) Will Understand about Relief Society," Liahona and
Ensign, Nov. 2011, 109–13; "Relief Society: A Sacred Work," Liahona and Ensign, Nov. 2009,
110–14

See Julie B. Beck, "Why We Are Organized into Quorums and Relief Societies" (Brigham ٣
Young University devotional address, Jan. 17, 2012), speeches.byu.edu

٤. لا تشكّل هذه الرسالة مراجعةً شاملةً لكلّ إعلانات الأنبياء حول جمعيّة الإعانة. إنّها مجرد نموذج عن رؤيتهم وإرشادهم. إنّ
كتاب *Daughters in My Kingdom: The History and Work of Relief Society* وتقارير المؤتمرات
والمنشورات الأخرى للكنيسة تحتوي على المزيد من التعاليم حول هذا الموضوع

Joseph Smith, in *Daughters in My Kingdom: The History and Work of Relief Society* (2011), ٥
13

Joseph Smith, in *Daughters in My Kingdom*, 15 ٦

Brigham Young, in *Daughters in My Kingdom*, 41 ٧

Joseph F. Smith, in *Daughters in My Kingdom*, 65–66 ٨

Joseph Fielding Smith, in *Daughters in My Kingdom*, 142 ٩

Joseph Fielding Smith, in *Daughters in My Kingdom*, 97 ١٠

Boyd K. Packer, in *Daughters in My Kingdom*, 85 ١١

See Boyd K. Packer, "The Circle of Sisters," *Ensign*, Nov. 1980, 110 ١٢

١٣. راجع رسالتي الرئاسة الأولى، ١٩ آذار/مارس ٢٠٠٣ و ٢٣ شباط/فبراير ٢٠٠٧

See *Daughters in My Kingdom*, 3–6 ١٤

Boyd K. Packer, in *Daughters in My Kingdom*, 16 ١٥

Joseph Smith, in *Daughters in My Kingdom*, 17 ١٦

Joseph Smith, in *History of the Church*, 4:602 ١٧

John A. Widtsoe, in Daughters in My Kingdom, 25 .١٨

Boyd K. Packer, Ensign, Nov. 1980, 110 .١٩

Joseph Fielding Smith, in Daughters in My Kingdom, 142 .٢٠

Spencer W. Kimball, in Daughters in My Kingdom, 117 .٢١

Harold B. Lee, "The Place of Relief Society in the Welfare Plan," Relief Society Magazine, .٢٢
Dec. 1946, 842

Joseph F. Smith, in Daughters in My Kingdom, 66 .٢٣

The First Presidency, in Daughters in My Kingdom, ix .٢٤

Spencer W. Kimball, in Daughters in My Kingdom, 142 .٢٥

Spencer W. Kimball, in Daughters in My Kingdom, 95 .٢٦

Gordon B. Hinckley, in Daughters in My Kingdom, 160 .٢٧

Lorenzo Snow, in Daughters in My Kingdom, 19 .٢٨

Lorenzo Snow, in Daughters in My Kingdom, 7 .٢٩

102

الإيمان والعائلة والإعانة – تُستخدَم هذه الكلمات الثلاث البسيطة من أجل التعبير عن رؤية الأنبياء بخصوص الأخوات في الكنيسة.

رؤية الأنبياء لجمعية الإعانة: الإيمان، العائلة، الإعانة

جولي بيك

جمعية الإعانة

الإيمان

العائلة

الخدمة

45 Christofferson

PD50038633-April General Conference

Sunday A.M., April 1, 2012

عقيدة المسيح

الشيخ د. تود كرسٲو فرسن

من رابطة الرسل الإثني عشر

نقدّم أحرّ امتناننا ومحبّتنا للأخت بيك، والأخت ألرد، والأخت تومسن، ومجلس جمعيّة الإعانة.

لقد شهدنا مؤخراً اهتماماً عاماً متزايداً بمعتقدات كنيسة يسوع المسيح لقسديسي الأيام الأخيرة. إنّه أمرٌ نرحّب به لأنّ هدفنا الأساسي هو تعليم إنجيل يسوع المسيح وعقيدته في كلّ العالم (راجع متىّ ٢٨: ١٩-٢٠؛ المبادئ والعهود ١١٢: ٢٨). ولكن علينا الاعتراف بأنّ شيئاً من عدم الوضوح أحاط بعقيدتنا وكيفية تطبيقها ولا يزال سائداً حتّى اليوم. إنّه الموضوع الذي أُرغب في التطرّق إليه اليوم.

لقد علّم المخلص عقيدته في منتصف الزمن وكافح رسله بقوة من أجل المحافظة عليها في مواجهة حاجزٍ من التقاليد والفلسفات الخاطئة. تذكر رسائل العهد الجديد أحداثاً عديدة تيرهن أنّ الارتداد الخطير والمنتشر كان موجوداً خلال زمن خدمة الرسل.^١

أضاءت القرون التي تلت تلك المرحلة أشعةً من نور الإنجيل بشكلٍ متقطعٍ حتّى بزغ فجر الاستعادة الساطع في القرن التاسع عشر على العالم وعاد ملء إنجيل المسيح بكامله إلى الأرض. بدأ ذلك اليوم المجيد عندما زار الله الأب وابنه الحبيب يسوع المسيح جوزف سميث الشابّ في "[عامود] من النور... يفوق نوره الشمس لمعاناً" (تاريخ جوزف سميث ١: ١٦) وأطلقاً ما تحوّل لاحقاً إلى ما يشبه فيضاناً من الرؤى ترافقه القوة والسلطة الإلهيتان.

نجد في هذه الرؤى ما قد نُطلق عليه تسمية العقيدة الأساسية لكنيسة يسوع المسيح المُستعادة على الأرض. لقد عرّف يسوع بذاته هذه العقيدة بالكلمات التالية المسجّلة في كتاب مورمون: شهادة ثانية ليعسوع المسيح:

"ها هو تعليمي وهو التعليم الذي أعطاه الأب لي؛ وأنا أشهد للأب، كما أنّ الأب يشهد لي، والروح القدس يشهد للأب ولي؛ وأنا أشهد بأنّ الأب يأمر جميع البشر، أينما كانوا، أن يتوبوا ويؤمنوا بي.

"وكلّ من يؤمن بي ويعتمد فهو يخلص؛ وهؤلاء هم الذين يرثون ملكوت الله.

"ومن لا يؤمن بي ولا يعتمد فسوف يهلك.

"... فمن يؤمن بي يؤمن أيضاً بالأب؛ وله يشهد الأب لي، لأنه سيفتقده بالنار وبالروح القدس... .

"الحقّ الحقّ أقول لكم إنّ هذا هو تعليمي، والذين يبنون عليه إنّما يبنون على صخرتي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليهم" (٣) نافي ١١: ٣٢-٣٥، ٣٩).

هذه هي رسالتنا، الصخرة التي نبني عليها وأساس كلّ شيء آخر في الكنيسة. تماماً ككلّ شيء أت من الله، إنّ هذه العقيدة هي عقيدة ظاهرة وواضحة وسهلة الفهم حتّى بالنسبة إلى ولدٍ. نحن ندعو بقلوب فرحة الجميع إلى تسلّم هذه العقيدة.

نحن في كنيسة يسوع المسيح لقسيسي الأيام الأخيرة "نؤمن بكلّ ما كشفه الله وبما يكشفه الآن ونؤمن أيضاً أنّه سيظلّ يكشف أموراً كثيرة عظيمة هامة تتعلّق بملكوت الله" (بنود الإيمان ١: ٩). يعني ذلك أنّنا على الرغم من تعدّد العناصر التي لم نعرفها بعد، فقد تسلّمنا الحقائق والعقيدة عبر الرؤى الإلهية وسنظلّ نتسلّمها بهذه الطريقة. يدّعي علماء اللاهوت في بعض الأديان أنّهم يملكون سلطةً تعليميةً متساوية مع القيادة الكنسية وقد تصبح مسائل العقيدة مباراةً في وجهات النظر المختلفة بين هذين الطرفين. يعتمد البعض على المجمع المسكونية التي عُقدت في القرون الوسطى والعقائد الصادرة عنها. فيما يركّز الآخرون بشكلٍ خاص على تحليل علماء اللاهوت في حقبة ما بعد الرسل أو على دراسة تفسير الكتاب المقدّس وتحليله. ونحن فيما نقدّر عمل العلماء الذي يعزّز عمليّة الفهم، نعتد في الكنيسة اليوم كما في القدم على الرؤى الإلهية لمن يُنعم عليهم الربّ بالسلطة الرسولية من أجل تحديد عقيدة المسيح أو تصحيح أيّ انحرافات عقائدية.^٢

عام ١٩٥٤، شرح الرئيس روبن كلارك الابن الذي كان لا يزال آنذاك مستشاراً في الرئاسة الأولى كيفية نشر العقيدة في الكنيسة والدور الأساسي لرئيس الكنيسة في هذا الإطار. وقد أعلن ما يلي عند حديثه عن أعضاء الرئاسة الأولى ورابطة الرسل الإثني عشر: "[علينا أن نتذكّر] دائماً أنّ بعض أعضاء السلطات العامة قد أوكلوا بدعوة خاصّة؛ إنّهم يملكون هبةً مميزة ويؤيّدون كأبناء ورثين وكاشفين ممّا يمنحهم هبةً روحيةً مميزة لجهة تعليمهم للناس. إنّهم يملكون الحقّ والقوّة والسلطة الضرورية للإعلان عن إرادة الله وذهنه إلى شعبه، ويخضع ذلك فقط لقوّة رئيس الكنيسة وسلطته الكليّتين. ولم يُعط آخرون من السلطات العامة هذه الهبة الروحية المميزة والسلطة لتغطّي تعليمهم؛ لديهم إذاً قيودٌ معيّنة ناتجة عن ذلك وهذه القيود على قوتهم وسلطتهم في التعليم تنطبق على كلّ مسؤول وعضو آخر في الكنيسة لأنّه ما من أحد منهم قد يورك روحياً كني أو راء أو كاشف. وكما سبق وأشرنا للتوّ، لدى رئيس الكنيسة هبة روحية إضافية ومميّزة في هذا الإطار لأنّه هو النبي والرئيس والكاشف للكنيسة كلّها."^٣

كيف يكشف المخلص عن إرادته وعقيدته للأبناء والرثين والكاشفين؟ قد يقوم بذلك شخصياً أو عبر استخدام رسول. قد يتكلّم بصوته الخاصّ أو عبر صوت الروح القدس - وهو تواصلٌ من الروح إلى الروح قد يستخدم الكلمات أو المشاعر التي تؤمّن فهماً أبعد من الكلمات (راجع ١ نافي ١٧: ٤٥؛ المبادئ والعهود ٩: ٨). قد يتوجّه إلى خدامه منفردين أو مجتمعين (راجع ٣ نافي ٢٧: ٨-١).

سوف أذكر مثليّن من العهد الجديد في هذا الإطار. الأوّل كان رؤيا موجّهة إلى رأس الكنيسة. نرى في بداية سفر أعمال الرسل أنّ رسل المسيح كانوا يعلنون رسالة الإنجيل إلى اليهود فقط، متّبعين نمط خدمة يسوع (راجع متى ١٥: ٢٤)، ولكنّ وقت التغيير كان قد حان بحسب جدول الربّ الزمني. في يافا، رأى بطرس في حلم مجموعة واسعة من الحيوانات يتمّ إنزالها من السموات إلى الأرض في "ملاءة عظيمة مربوطة بأربعة أطراف" (أعمال الرسل ١٠: ١١) وأمره صوتٌ يقول "اذبح وكُل" (أعمال الرسل ١٠: ١٣). ولكنّ بطرس تردّد لأنّ بعض تلك الحيوانات كان "دنساً" بحسب شريعة موسى وكان بطرس لم ينتهك يوماً الوصية التي تأمر بعدم أكل هذه الحيوانات. إلّا أنّ الصوت قال لبطرس في حلمه "ما طهره الله لا تدنّسه أنت!" (أعمال الرسل ١٠: ١٥).

وأصبح معنى ذلك الحلم واضحاً بعد ذلك بوقت قصير، عندما وصل عدّة رجال أرسلهم قائدٌ عسكري روماني اسمه كرنيليوس إلى مكان إقامة بطرس وهم يطلبون منه أن يأتي ليعلم قائدهم. كان كرنيليوس قد جمع مجموعةً كبيرة من الأقارب والأصدقاء، وعندما رآهم بطرس ينتظرون سماع رسالته بحماس، قال لهم:

"أمّا أنا فقد أراني الله أن لا أقول عن إنسان ما إنّه دنسٌ أو نجسٌ....

"... بالحقّ أنا أجد أنّ الله لا يقبل الوجوه.

"بل في كلّ أمة، الذي يتّقيه ويصنع البرّ مقبولٌ عنده" (أعمال الرسل ١٠: ٢٨، ٣٤-٣٥؛ راجع أيضاً الأعداد ١٧-٢٤).

"فبينما بطرس يتكلّم بهذه الأمور حلّ الروح القدس على جميع الذين كانوا يسمعون الكلمة.

"فاندهش [من رافقوا بطرس] ... لأنّ موهبة الروح القدس قد انسكبت على الأمم أيضاً.

"... حينئذٍ أجاب بطرس:

"أترى يستطيع أحدٌ أن يمنع الماء حتّى لا يعتمد هؤلاء الذين قبلوا الروح القدس كما نحن أيضاً؟" (أعمال الرسل ١٠: ٤٤-٤٧).

وهكذا عبر هذه التجربة والرؤيا اللتين عرفهما بطرس، غير الرّب ممارسة الكنيسة وكشف عن فهم عقائديّ أوسع لتلاميذه. وهكذا توسّع التبشير بالإنجيل ليشمل البشريّة جمعاء.

وفي مراحل تالية ضمن سفر أعمال الرسل، نجد مثلاً آخر مرتبطاً بالأوّل إلى حدّ ما ويظهر لنا هذه المرّة كيف يمكن تلقّي الرؤيا حول مسائل العقيدة في إطار اجتماع. وقع جدالٌ في تلك الفترة حول ما إذا كان يجب استمرار عادة الختان بحسب شريعة موسى كوصيّة في إنجيل المسيح وكنيسته (راجع أعمال الرسل ١٥: ١، ٥). "فاجتمع الرسل والمشايخ لينظروا في هذا الأمر" (أعمال الرسل ١٥: ٦). لا شكّ في أنّ سجلنا لهذا الاجتماع منقوصٌ ولكن يُقال لنا إنّه بعد "مباحثة كثيرة" (أعمال الرسل ١٥: ٧)، قام بطرس، كبير الرسل، وأعلن ما أكّده له الروح القدس. ذكر المجتمعين أنّه عند البدء بالتبشير بالإنجيل إلى الأمم التي لا تمارس الختان في منزل كرنيليوس، تلقّوا الروح القدس مثلما تلقّاه المهتدون اليهود الذين يمارسون عادة الختان. وقال إنّ الله "لم يميّز بيننا وبينهم بشيء، إذ طهر بالإيمان قلوبهم.

"فالآن لماذا تجربون الله بوضع نيرٍ على عنق التلاميذ لم يستطع آباؤنا ولا نحن أن نحمله؟

"لكن بنعمة الرّب يسوع المسيح نؤمن أن نخلص كما أولئك أيضاً" (أعمال الرسل ١٥: ٩-١١؛ راجع أيضاً العدد ٨).

بعدئذٍ تكلم بولس وبرنابا وربّما آخرون دعماً لإعلان بطرس واقترح يعقوب تطبيق القرار بموجب رسالة إلى الكنيسة واتّفق المجتمعون "بنفسٍ واحدة" (أعمال الرسل ١٥: ٢٥؛ راجع أيضاً الأعداد ١٢-٢٣). وفي الرسالة التي أعلنوا فيها قرارهم، قال الرسل: "لأنّه قد رأى الروح القدس ونحن" (أعمال الرسل ١٥: ٢٨)، أو بتعبير أخرى، لقد تمّ التوصل إلى هذا القرار بالرؤيا الإلهية عبر الروح القدس.

يتمّ اتّباع هذه الأنماط ذاتها اليوم في كنيسة يسوع المسيح المُستعادة. قد يعلن رئيس الكنيسة عن التعاليم أو يفسّرُها بالارتكاز إلى الرؤى التي تُمنح له (راجع مثلاً المبادئ والعهود ١٣٨). يمكن أيضاً لتفسير العقيدة أن يصدر من المجلس المشترك للرئاسة الأولى ورابطة الرسل الإثني عشر (راجع مثلاً البيان الرسمي ٢). كثيراً ما تتضمّن نقاشات المجلس المُجتمع العودة إلى النصوص المقدّسة المُعتمدة وتعاليم قادة الكنيسة والممارسة السابقة. ولكنّ الهدف في نهاية المطاف كما في كنيسة العهد الجديد ليس مجرد التوافق بين المجتمعين بل الرؤيا من الله. إنّها عمليةٌ تتطلّب مشاركةً من العقل والإيمان معاً من أجل الحصول على إرادة الربّ وذهنه.^٤

يجب التذكّر في الوقت عينه أنّه ليس من الضروري أن يشكّل كلّ إعلانٍ قام به أحد قادة الكنيسة في الماضي أو الحاضر عقيدةً. ومن المتفق عليه بشكلٍ عام في الكنيسة أنّ أيّ إعلانٍ يدلي به أحد القادة في مناسبةٍ معيّنة يشكّل في أكثرية الأحيان رأياً شخصياً على الرغم من كونه مدرّوساً ولا يُقصد منه أن يصبح إعلاناً رسمياً أو ملزماً للكنيسة بأسرها. علّمنا النبي جوزف سميث أنّ "النبيّ [يكون] نبياً فقط عندما يتصرّف على هذا الأساس."^٥ ولاحظ الرئيس كلارك الذي اقتبسنا عنه آنفاً:

"تبرهن قصّةً بسيطةً أخبرني إياها أبي عندما كنت صبياً هذه النقطة. لا أدري على أساس أيّ سلطةٍ ولكنّها خير مثالٍ على هذه الفكرة. تقول قصّته إنّهُ خلال الفترة المربكة التي نجمت عن مجيء جيش [جونستون]، ألقى الأخ بريغهام خلال اجتماع صباحي وعظّةً أمام الشعب تتسم بالتحدّي للجيش الذي كان يقترب وقد أعلن فيها عن نيّته مقاومة هذا الجيش ودرهه. وخلال اجتماع العصر، وقف وقال إنّ من تحدّث في الصباح كان بريغهام يونغ ولكنّ الربّ هو من سيتكلّم الآن. ثمّ ألقى كلمةً يختلف مضمونها تماماً عن تلك التي ألقاها في الصباح...."

"...ستعرف الكنيسة عبر شهادة الروح القدس الممنوحة للأعضاء ما إذا كان الإخوة يعبرون عن آرائهم كما يوجّههم الروح القدس' وستُعلن هذه المعرفة في نهاية المطاف."^٦

أكّد النبي جوزف سميث على دور المخلّص الأساسي في تعليمنا بجملةٍ جوهريةٍ واحدة: "إنّ المبادئ الأساسية لديانتنا هي شهادة الرسل والأنبياء حول يسوع المسيح بأنّه مات وقُبر وقام في اليوم الثالث وصعد إلى السماء؛ وكلّ الشؤون الأخرى التي تشكّل جزءاً من ديانتنا هي مجرد ملاحق لتلك الشهادة."^٧ إنّ شهادة جوزف سميث بيسوع هي بأنّه حيّ "[لأنّه رآه] على يمين الله؛ كما [سمع] صوتاً يشهد بأنّه ابن الأب الوحيد" (المبادئ والعهود ٧٦: ٢٣؛ راجع أيضاً العدد ٢٢). إنّني أدعو كلّ من سيسمعون هذه الرسالة أو يقرأونها إلى السعي من خلال الصلاة ودراسة النصوص المقدّسة وراء الشهادة ذاتها على طبيعة يسوع المسيح الإلهية وكفّارته وقيامته. اقبلوا عقيدته عبر التوبة والمعمودية وتسلّم هبة الروح القدس ثمّ خلال حياتكم عبر اتّباع قوانين إنجيل يسوع المسيح وعهوده.

مع اقتراب احتفالنا بعيد الفصح، أودّ أن أعبر عن شهادتي الخاصّة بأنّ يسوع الناصري كان ولا يزال ابن الله، المسيح ذاته الذي ذُكر في النبوءات القديمة. إنّهُ المسيح الذي تألم في جنسيمانان ومات على الصليب وقُبر وقام بالفعل في اليوم الثالث. إنّهُ الربّ المُقام الذي سنعرف كلّنا القيامة عبره والذي سيتمكّن عبره كلّ من يريد أن يحصل على الفداء والإعلاء في ملكوته السماوي أن يحصل عليهما. هذه هي عقيدتنا، تأكيداً على كلّ الشهادات السابقة على يسوع المسيح وتلك المُعلنة حديثاً لزمنا الحالي. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. See Neal A. Maxwell, "From the Beginning," Ensign, Nov. 1993, 18–19.

لقد شجب يعقوب 'الحروب والخصومات' ضمن الكنيسة (رسالة يعقوب ٤ : ١). واشتكى بولس من 'انشقاقات' في الكنيسة ومن أنّ 'نئاباً خاطفة' لن ترحم 'الرعيّة' (الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١١ : ١٨؛ أعمال الرسل ٢٠ : ٢٩-٣١). كان يعلم بأنّ الارتداد أتى وكتب إلى أهل تسالونيكي أنّ مجيء يسوع الثاني لن يحصل 'إن لم يأت الارتداد أولاً'؛ مع لفت نظرهم إلى أنّ 'سرّ الإثم الآن يعمل فقط' (الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي ٢ : ٣، ٧).

"في النهاية، اعترف بولس بكبر انتشار الانشقاق: 'جميع الذين في أسيّا ارتدّوا عنّي' (الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ١ : ١٥)....

"أدى شيوع العلاقات الجنسية خارج الزواج وعبادة الأوثان إلى إطلاق التحذيرات من قبل الرسل (راجع الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٥ : ٩؛ الرسالة إلى أهل أفسس ٥ : ٣؛ يهوذا ١ : ٧). وقد استهجن يوحنا وبولس ظهور رسل مزيفين (راجع الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ١١ : ١٣؛ رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢ : ٢). من الواضح أنّ الكنيسة كانت مُحاصَرة. ولم يكتفِ البعض بالانشقاق بل عارضوها علناً. في إحدى المناسبات، وقف بولس وحيداً محتجاً لأنّ 'الجميع [تركوه]' (الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ٤ : ١٦). وقد شجب أيضاً من 'يقلبون بيوتاً بجملتها' (الرسالة إلى تيطس ١ : ١١).

"بعض القادة المحليين تمرّدوا، كما حصل مع أحدهم، الذي يحبّ أن يكون الأول، فرفض أن يقبل الإخوة (راجع رسالة يوحنا الثالثة ١ : ٩-١٠).

"لا عجب إن قال الرئيس بريغهام يونغ ما يلي: 'لقد قيل إنّ الكهنوت أخذ من الكنيسة، ولكنّ ذلك لم يحصل، فالكنيسة هي التي ابتعدت عن الكهنوت' (in Journal of Discourses, 12:69).

ومع مرور الوقت، كما قال الشيخ نيل ماكسويل: "سيطر العقل وهو التقليد الفلسفي الإغريقي ثم استبدل الاعتماد على الرؤيا ولعلّ من سرّع هذه النتيجة هم مسيحيّون ذوو نوايا حسنة يرغبون في إدخال معتقداتهم ضمن الثقافة المعاصرة التي كانت سائدة في ذلك الزمن....

"... Let us [too] be wary about accommodating revealed theology to conventional wisdom"
(Ensign, Nov. 1993, 19-20)

٢. يعلن الرسل والأنبياء مثل جوزف سميث كلمة الله ولكننا نعتقد أيضاً أنّ الرجال والنساء بشكلٍ عام وحتى الأولاد يمكنهم التعلّم بواسطة الإلهام الإلهي وتلقّي الإرشاد بفضل استجابة للصلاة ودراسة النصوص المقدّسة. وكما خلال أيّام الرسل الأوائل، يُمنح أعضاء كنيسة يسوع المسيح لقسدي الأيّام الأخيرة هبة الروح القدس التي تسهّل التواصل المستمرّ مع أبيهم السماوي أو ما يُعرف بعبارات أخرى بالرؤيا الشخصية (راجع أعمال الرسل ٢ : ٣٧-٣٨). وهكذا تصبح الكنيسة جسماً من الأفراد الملتزمين والناضجين روحياً والذين لا يتحلّون بإيمان أعمى بل بإيمان بصير وغي بالمعرفة ومنتبّت من قبل الروح القدس. هذا لا يعني أنّ كلّ عضو يتكلّم نيابةً عن الكنيسة أو يستطيع تحديد عقائدها، بل أنّ كلّ شخص يستطيع تسلّم الإرشاد الإلهي في التعامل مع التحدّيات والفرص في حياته.

٣. J. Reuben Clark Jr., "When Are Church Leaders' Words Entitled to Claim of Scripture?"

Church News, July 31, 1954, 9-10;

راجع أيضاً المبادئ والعهود ٢٨ : ١-٢، ٦-٧، ١١-١٣

٤. إنَّ التحضير والمؤهلات المطلوبة للمشاركين في الاجتماعات هي أن يجتمعوا "بكلِّ برٍّ وقداسة وخضوع القلب وبالالتضاع وطول الأناة وبإيمان وفضيلة ومعرفة واعتدال وصبر وتقوى وحنان أخويٍّ ومحبةٍ"؛

"لأنَّ الوعد هو أنَّه إذا توقَّرت هذه الأشياء فيهم فلن يكونوا غير مثمِّرين في معرفة الربِّ" (المبادئ والعهود ١٠٧ : ٣٠-٣١).

٥. Joseph Smith, in History of the Church, 5:265

٦. J. Reuben Clark Jr., "Church Leaders' Words," 10. كتب الرئيس كلارك ما يلي بخصوص القصة التي أخبره إياها والده عن الرئيس بريغهام يونغ:

"لا أعلم إن حصل ذلك فعلاً، ولكن أرى أنَّها تصوِّر المبدأ التالي وهو أنَّ رئيس الكنيسة بذاته قد لا يكون 'مُوجَّهاً من قبل الروح القدس' على الدوام عندما يتحدَّث إلى الناس. لقد حصل ذلك بخصوص مسائل العقيدة (التي تتسم عادةً إلى حدٍّ بعيد بطابع تنظيري) حيث شعر بعض رؤساء الكنيسة اللاحقين والناس أيضاً بأنَّ المُعلن لم يكن 'مُوجَّهاً من قبل الروح القدس' عندما أعلن العقيدة.

"كيف ستعلم الكنيسة أنَّ مغامرات الإخوة هذه في المبادئ والعقائد التنظيريَّة إلى أبعد حدٍّ تستوفي مقتضيات اعتبار مُعلنها 'مُوجَّهاً من قبل الروح القدس'؟" ستعلم الكنيسة عبر شهادة الروح القدس الممنوحة للأعضاء ما إذا كان الإخوة يعبرون عن آرائهم كما يوجَّههم الروح القدس وستُعلن هذه المعرفة في نهاية المطاف" (J. Reuben Clark Jr., "Church Leaders' Words," 10).

٧. Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith (2007), 49

102

في الكنيسة اليوم كما في القدم، نعتد على الرؤى الإلهية من أجل تحديد عقيدة المسيح أو تصحيح أيِّ انحرافات عقائدية.

عقيدة المسيح

الشيخ د. تود كرسٲوفرسن

عقيدة الكنيسة

يسوع المسيح

الأنبياء

46 Monson

PD50038633-April General Conference
Sunday A.M., April 1, 2012

سباق الحياة

الرئيس توماس مونسن

إخوتي وأخواتي الأعزّاء، أودّ هذا الصباح أن أكلمكم عن الحقائق الأبدية – تلك الحقائق التي ستُعني حياتنا وتوصلنا إلى المنزل بأمان.

نرى الناس في كلّ مكانٍ على عجلةٍ من أمرهم. تُقلّ الطائرات ذات المحرّكات النفاثة حمولتها البشرية الثمينة بسرعة عبر القارّات والمحيطات الواسعة من أجل حضور اجتماعات العمل أو تلبية الالتزامات أو الاستمتاع بالعطل أو زيارة العائلات. تحمل الطرقات السريعة في كلّ مكانٍ على أنواعها وأشكالها ملايين السيارات التي يشغلها ملايين وأكثّر من الناس في تدفّق يبدو غير متناهٍ ولغاياتٍ متعدّدة فيما ننهمك في أعمال كلّ يوم.

وفي ظلّ نمط الحياة المنهمك والسريع هذا، هل نتوقّف للحظات من أجل التأمل أو التفكير في الحقائق الأبدية؟

عندما نقارن أسئلة الحياة اليومية بالحقائق الأبدية تبدو أكثرية هذه الأسئلة والتساؤلات تافهة نوعاً ما. ما عسانا نتعشى؟ أيّ لون نختار لنظلي غرفة الجلوس؟ هل نسجّل جوني في فريق كرة القدم؟ تفقد هذه الأسئلة وأسئلة كثيرة مثلها أيّ معنى عند وقوع الأزمات أو حين يعرف أحبّونا الأذى أو الإصابة أو حين يدخل المرض إلى بيت ينعم بالصحة الجيدة أو حين يخفت وهج شمعة الحياة ويتهدّدنا الظلام. عندئذٍ تتركز أفكارنا ونستطيع أن نحدّد بسهولة ما هو مهمّ فعلاً وما هو مجرد سخافة.

زرتُ مؤخراً امرأةً تصارع منذ أكثر من سنتين مرضاً يهدّد حياتها. قالت لي إنّها قبل إصابتها بالمرض، كانت تملأ يومها بنشاطاتٍ مثل تنظيف منزلها بشكلٍ كامل وملئه بالأثاث الجميل. وكانت تزور مصفّف الشعر مرّتين في الأسبوع وتصرف المال والوقت شهرياً لزيادة الملابس في خزانها. لم تكن تدعو أحفادها لزيارتها كثيراً لأنّها كانت تخاف أن تكسر الأيدي الصغيرة وغير المنتبهة أياً من مقتنياتها الثمينة بنظرها أو تخربها.

ولكنّها تلقت بعد فترة الخبر المروّع بأنّ حياتها الفانية بخطر وأنها قد لا تحظى بوقتٍ طويل لتعيشه هنا على الأرض. وقالت إنّها فور سماعها تشخيص الطبيب، علمت أنّها ستمضي الوقت المتبقي من حياتها مع عائلتها وأصدقائها ومع الإنجيل كمحورٍ لحياتها لأنّ هذه العناصر كانت تمثّل أعلى ما لديها.

نحن جميعاً نعرف لحظات تبصر كهذه في وقتٍ من الأوقات حتّى لو لم يكن ذلك في ظروفٍ مأساويةٍ لهذه الدرجة. فنرى الأمور المهمة فعلاً في حياتنا وكيف يجب علينا أن نعيش.

قال المخلص:

"لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض حيث يُفسد السّوس والصدأ وحيث ينقب السّارقون ويسرقون:

"بل اكنزوا لكم كنوزاً في السّماء حيث لا يُفسد سوسٌ ولا صدأ وحيث لا ينقب السّارقون ولا يسرقون:

لأنّه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضاً."^١

تتّجه نفس الإنسان في أوقات التأمل العميق أو الحاجة الماسّة إلى السماوات سعياً وراء جواب إلهي عن أسئلة الحياة العظمى: من أين أتينا؟ لم نحن هنا؟ إلى أين نذهب بعد مفارقتنا هذه الحياة؟

لا يمكن اكتشاف الجواب عن هذه الأسئلة في صفحات الكتب العلميّة أو عبر البحث على الإنترنت. فهذه الأسئلة تفوق الحياة الفانية. إنّها مرتبطة بالأبدية.

من أين أتينا؟ كلّ إنسان يفكّر حتماً في هذا السؤال، إن لم يكن يعبر عنه شفهيّاً.

قال بولس الرسول إلى الأثينويين في أريوس باغوس "نحن ذريّة الله"^٢. وبما أنّنا نعرف أنّ أجسامنا المادّية هي ذريّة والدّينا الفانيين، علينا البحث عن معنى إعلان بولس المذكور. لقد أعلن الربّ أنّ "الروح والجسد هما نفس الإنسان."^٣ أيّ أنّ النفس هي ذريّة الله. ويشير إليه كاتب الرسالة إلى العبرانيين بـ"أبي الأرواح."^٤ إنّ أرواح كلّ البشر هي فعلاً "أبناء الله وبناته."^٥

نلاحظ أيضاً أنّ شعراء ملهمين قد كتبوا رسائل مؤثّرة وسجّلوا أفكاراً خارقة في إطار تأملنا في هذا الموضوع. خطّ الشاعر وليم وردزورث الحقيقة التالية:

إنّ ولادتنا ليست سوى غفوة ونسيان:

إنّ الروح التي تشرق معنا، أي نجمة حياتنا،

كانت موجودةً في مكان آخر،

وهي آتيةٌ من مكان بعيد:

نحن لم ننسَ نسياناً تاماً،

ولسنا عاربين تماماً،

ولكن باتّار مجد نأتي

من عند الله الذي هو منزلنا:

ففي طفولتنا رابطٌ بيننا وبين السماء!^٦

يتأمل الأهل في مسؤوليتهم بتعليم أولادهم وإلهامهم ومنحهم الإرشاد والتوجيه والمثال. وفيما يتأمل الأهل، يسأل الأولاد وخاصةً الشباب منهم السؤال الخارق التالي "لماذا نحن هنا؟" وعادةً ما يُطرح هذا السؤال في النفس بصمت على شكل "لم/أنا هنا؟"

كم علينا أن نكون ممتنين لكون خالقٍ حكيم صنع أرضاً ووضعنا هنا مع حجاب من النسيان لوجودنا السابق كي نخبر مرحلة امتحان وفرصة لنبرهن عن قدرتنا ونتأهل لكل ما أعدّه لنا الله وأرادنا أن نتلقاه.

من الواضح أنّ أحد الأهداف الأساسية لوجودنا على الأرض هو الحصول على جسم من لحم ودم. لقد مُنحنا أيضاً هبة القدرة على الاختيار. ونحن نملك امتياز القيام بخياراتنا الخاصة بألف طريقة وطريقة. هنا تُعلّمنا الخبرة القاسية في الحياة ونفرّق بين الخير والشرّ كما نميّز بين الحلو والمرّ. ونكتشف أنّ أعمالنا تحمل تداعيات مرتبطة بها.

وعندما نطيع وصايا الله، يمكننا أن نتأهل لدخول ذلك "البيت" الذي تحدّث عنه يسوع عندما أعلن: "في بيت أبي منازل كثيرة. ... أنا أمضي لأعدّ لكم مكاناً... حتى حيث أكون تكونون أنتم أيضاً".^٧

ومع أنّنا "بآثار مجدٍ نأتي" إلى الحياة الفانية، الحياة تمضي قدماً من دون كلل. تلي مرحلة الطفولة فترة الشباب، ويأتي النضج تدريجاً. وبفضل الخبرة، نتعلّم التوجّه إلى السموات للحصول على المساعدة فيما نتقدّم على درب الحياة.

لقد علّم الله أبونا ويسوع المسيح ربنا الطريق إلى الكمال. إنهما يشيران إلينا لنتبع الحقائق الأبدية ونصبح كاملين كما هما كاملان.^٨

شبه بولس الرسول الحياة بالجهاد أو السباق. وقد حضّ العبرانيين قائلاً: "لنطرح ... الخطيئة المحيطة بنا بسهولة، ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا."^٩

دعونا لا ننسى في خضمّ حماسنا النصيحة الحكيمة من سفر الجامعة التي تقول: "إنّ السعي ليس للخفيف، ولا الحرب للأقوياء."^{١٠} تعود الجائزة في الواقع لمن يصبر حتى النهاية.

عندما أفكّر في سباق الحياة، أتذكّر نوعاً آخر من السباقات من أيام الطفولة. كنّا أنا وأصدقائي نحمل سكاكين الجيب ونصنع القوارب الصغيرة من الخشب الناعم لشجر الصفصاف لنلعب بها. كنّا نزود هذه القوارب المتواضعة بشراع مصنوع من القطن على شكل مثلث ونطلقها في سباق عبر مياه نهر بروفو الهائجة نسبياً في ولاية يوتا. وكنّا نركض على ضفة النهر ونراقب القوارب الصغيرة تتمايل بعنف أحياناً في التيّار السريع وتمضي بهدوء أحياناً أخرى فيما كانت المياه تصبح أعمق.

كنّا نلاحظ خلال سباق معين أنّ قارباً واحداً كان يقود كلّ القوارب الأخرى نحو خطّ النهاية المُحدّد. وفجأةً كان التيّار يحمله إلى نقطة قريبة جداً من دوامة كبيرة فيميل القارب إلى جانبه وينقلب. كانت تجرّه الدوامة مراراً وتكراراً ويعجز القارب عن العودة إلى التيّار الرئيسي. وفي نهاية المطاف، كان يستريح القارب بصعوبة بين الحطام والبقايا المحيطة به، تُمسك به مجسّات الطحالب الخضراء.

كانت القوارب التي لعبنا بها خلال الطفولة لا تملك أيّ عارضة لتأمين توازنها ولا دفة لتوجيهها ولا مصدر طاقة. فكانت وجهتها الحتمية باتجاه مجرى النهر، أي الدرب الذي يتطلّب أقلّ قدر من المقاومة.

أما نحن، وعلى عكس القوارب التي كنا نلعب بها، فقد مُنحنا بعض الصفات الإلهية لترشدنا في رحلتنا. نحن ندخل الحياة الفانية لا لنطفو باتجاه تيارات الحياة المتحركة ولكن مع القدرة على التفكير والتحليل والتحقيق.

لم يطلقنا أبونا السماوي في رحلتنا الأبدية من دون تزويدنا بالوسائل الضرورية التي تخولنا أن نتلقى إرشاده حرصاً على عودتنا سالمين. أنا أقصد هنا الصلاة. وأقصد أيضاً همسات ذلك الصوت المنخفض الخفيف؛ كما أنني لا أنسى النصوص المقدسة التي تحتوي على كلمة الرب وكلمات الأنبياء والتي زودنا بها لمساعدتنا على اجتياز خط النهاية بنجاح.

في مرحلة ما من مهمتنا الفانية، سنختبر الخطوة المترددة والابتسامة المرهقة وألم المرض، بما في ذلك اضمحلال الصيف واقتراب الخريف وصقيع الشتاء والتجربة التي نسميها بالموت.

لقد طرح كل شخص مفكر على نفسه السؤال الذي عبّر عنه أيوب في القدم بأفضل شكل: "إن مات رجلٌ أفيحياً؟" ¹¹ ومهما حاولنا التخلص من هذه الفكرة، إنها تعود دائماً لتراودنا. إن الموت يصيب كل البشر. يأتي الموت إلى المسنين عندما يسيرون بخطى مضطربة. كما يأتي استدعاء الموت لمن بلغ بالكاد منتصف رحلة العمر. وأحياناً يخطف الأطفال الصغار.

ولكن ماذا عن الوجود ما بعد الموت؟ هل يشكّل الموت نهاية كل شيء؟ سنّ روبرت بلاتشفورد في كتابه *God and My Neighbor* (الله وجاري) هجوماً عنيفاً على معتقدات مسيحية معترف بها كالله والمسيح والصلاة وبالأخصّ الخلود. وقد أكد بكل ثقة أنّ الموت نهاية وجودنا وأن لا أحد يستطيع إثبات العكس. بعد ذلك، حصل أمرٌ مفاجئ. تداعى حائط شكوكه بعتة. بات معرّضاً وضعيفاً. وبدأ يتلمّس ببطء طريق العودة إلى الإيمان الذي تركه وكان يسخر منه. ما الذي سبّب هذا التغيير العظيم في نظرتة إلى الأمور؟ توفيت زوجته. بقلب منكسر، دخل الغرفة حيث جسدها الفاني. نظر مجدداً إلى الوجه الذي أحبه كثيراً. عندما خرج، قال لأحد أصدقائه: "إنها هي، إلا أنها ليست هي. كل شيء تغير. هنالك شيء كان موجوداً قبلاً ولكنه ولى. لم تُعد هي ذاتها. ما الذي قد ولى إن لم تكن الروح؟"

ولقد كتب لاحقاً ما يلي: "إنّ الموت ليس ما يتخيلّه بعض الناس. هو يشبه الذهاب إلى غرفة أخرى بكلّ بساطة. في هذه الغرفة الأخرى سنجد... النساء والرجال الأعزّاء والأولاد اللطفاء الذين أحببناهم وفقدناهم." ¹²

إخوتي وأخواتي، نحن نعلم أنّ الموت ليس النهاية. فلقد علّم هذه الحقيقة أنبياءٌ أحياء على مرّ العصور. ويمكن إيجادها أيضاً في نصوصنا المقدسة. إذ نقرأ في كتاب مورمون كلمات محدّدة ومعزّية:

"أما من جهة الحال التي تكون عليها النفس بين الموت والقيامة – فقد بيّن لي ملائكة أنّ أرواح البشر جميعاً ساعة تفارق هذا الجسد الفاني، أقول إنّ أرواح البشر جميعاً صالحة كانت أم طالحة تُرجع إلى الإله الذي كساها حياةً.

"عندئذ يكون أنّ أرواح الأبرار تصير إلى النعيم المُسمّى بالفردوس أو الراحة والأمن، حيث يستريحون من كلّ شقائهم ومن كلّ همّ وحزن." ¹³

بعد أن رقد جسم يسوع في القبر لثلاثة أيام، دخلته الروح مجدداً. دُحرج الحجر ومضى الفادي المقام مكسوّاً بجسد خالد من لحم ودم.

وأتى الجواب عن سؤال أيوب "إن مات رجلٌ أفيحياً؟" عندما اقتربت مريم وأخريات من القبر ورأين رجلين بثياب براقّة قالا لهنّ: "لماذا تطلّبن الحيّ بين الأموات؟" ليس هو ههنا، لكنّه قام." ¹⁴

ونتيجةً لانتصار المسيح على القبر، سنُقام كلنا. ذلك هو فداء الروح. كتب بولس: "وأجسام سماوية، وأجسام أرضية. لكن مجد السماويات شيء، ومجد الأرضيات آخر."^{١٥}

نحن نسعى وراء المجد السماوي. ونريد أن نعيش في حضرة الله. ونريد أن نكون أعضاء في عائلة أبدية. إن بركات كهذه تُكتسب خلال حياة من الجهد والسعي والتوبة والنجاح في النهاية.

من أين أتينا؟ لم نحن هنا؟ وإلى أين نذهب بعد هذه الحياة؟ لا حاجة بعد الآن لكي تبقى هذه الأسئلة الكونية بلا جواب. أشهد من أعماق نفسي وبكل تواضع أن الأمور التي تحدتت عنها صحيحة.

إن أبانا السماوي يبتهج لأولئك الذين يحفظون وصاياه. كما أنه يقلق بشأن الولد التائه والمراهق المتأخر والشاب الضال والوالد أو الوالدة غير المسؤولين. يتكلم المعلم برقة إلى هؤلاء وإلينا جميعاً في الواقع عندما يقول: "عودوا. عودوا إلى بيتكم. تعالوا إليّ."

سنحتفل بعد أسبوع بعيد الفصح. وستتجه أفكارنا إلى حياة المخلص وموته وقيامته. وأنا كشاهد خاص له، أشهد لكم أنه حي وأنه ينتظر عودتنا منتصرين. عسى أن تكون تلك عودتنا، لذلك أصلي بتواضع باسمه المقدس، أي يسوع المسيح، مخلصنا وفادينا أمين.

ملاحظات

١. متى ٦: ١٩-٢١

٢. أعمال الرسل ١٧: ٢٩

٣. المبادئ والعهود ٨٨: ١٥

٤. الرسالة إلى العبرانيين ١٢: ٩

٥. المبادئ والعهود ٧٦: ٢٤

٦. William Wordsworth, Ode: Intimations of Immortality from Recollections of Early Childhood (1884), 23-24

٧. يوحنا ١٤: ٢-٣

٨. راجع متى ٥: ٤٨؛ ٣ نافي ١٢: ٤٨

٩. الرسالة إلى العبرانيين ١٢: ١

١٠. الجامعة ٩: ١١

١١. أيّوب ١٤: ١٤

١٢. See Robert Blatchford, More Things in Heaven and Earth: Adventures in Quest of a Soul (1925), 11

١٣. ألما ٤٠: ١١-١٢

١٤. لوقا ٢٤: ٦-٥

١٥. الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥: ٤٠

102

من أين أتينا؟ لم نحن هنا؟ وإلى أين نذهب بعد هذه الحياة؟ لا حاجة بعد الآن لكي تبقى هذه الأسئلة الكونية بلا جواب.

سباق الحياة

الرئيس توماس مونسن

يسوع المسيح

الموت

خطّة الخلاص

الأولويات

القيامة

51 Perry

PD50038633-April General Conference
Sunday P.M., April 1, 2012

قوة الخلاص

الشيخ ل. توم بييري

من رابطة الرسل الإثني عشر

لدي صديق مقرب يرسل لي ربطة عنق جديدة لأرتديها خلال الجلسة التي أتحدث فيها في كل مؤتمر عام. هو يتمتع بذوق رفيع، ألا تعتقدون ذلك؟

يواجه صديقي الشاب بعض التحديات الصعبة. هي تقيدته في نواح، ولكنه رائع في نواح أخرى. مثلاً، تحاكي شجاعته كمبشر شجاعة أبناء موصايا. ببساطة إيمانه تجعل قناعاته ثابتة وراسخة بشكل مذهل. أعتقد أن عقل سكوت لا يمكن أن يتخيل أن الجميع ليسوا أعضاء في كنيسة يسوع المسيح لقيديسي الأيام الأخيرة وأن الجميع لم يقرأوا كتاب مورمون ولا يتمتعون بشهادة على حقيقته.

دعوني أخبركم عن حدث في حياة سكوت وقع في المرة الأولى التي استقل فيها الطائرة بمفرده لزيارة أخيه. سمع أحد الركاب الذي كان جالساً في مقعد قريب حديث سكوت مع الشخص الذي كان بجانبه:

"مرحباً، اسمي سكوت. ما اسمك؟"

فأخبره الجالس في المقعد بجانبه باسمه.

"ما هي مهنتك؟"

"أنا مهندس."

"هذا جميل. أين تعيش؟"

"في لاس فيغاس."

"لدينا هيكل هناك. هل تعرف مكان هيكل المورمون؟"

"نعم. هو مبنى جميل."

"هل أنت مورموني؟"

"كلاّ."

"حسناً، عليك أن تكون كذلك. إنّها ديانة رائعة. هل قرأت كتاب مورمون؟"

"كلاّ."

"حسناً، عليك القيام بذلك. إنّه كتاب عظيم."

أوافق سكوت الرأي من كلّ قلبي – كتاب مورمون هو كتاب عظيم. لطالما كانت كلمات النبيّ جوزف سميث الواردة في صفحة مقدّمة كتاب مورمون مميّزة بالنسبة إليّ: "لقد قلّلتُ للإخوة إنّ كتاب مورمون أصحّ كتاب على الأرض والإنسان سيقترّب من الله أكثر بمتابعة تعاليم هذا الكتاب من أيّ طريق آخر."

في صفوف مدرسة الأحد، ندرس هذه السنة كتاب مورمون. بينما نستعدّ ونشارك في هذه الصفوف، دعونا نتحفّز لاتباع مثال سكوت الشجاع في مشاركة حبنا لهذا النصّ المقدّس المميّز مع أشخاص آخرين ليسوا من ديننا.

يعبّر العدد الأخير من الإصحاح الأوّل من ١ نافي عن موضوع أساسيّ في كتاب مورمون. يكتب نافي: "أما أنا نافي فأني سأظهركم على أنّ رحمة الربّ الرقيقة نعمّ من اصطفاهم بسبب إيمانهم فتقويهم حتّى تتيح لهم الخلاص" (١ نافي ١: ٢٠).

أودّ أن أتحّدث عن الطريقة التي يخلّصنا فيها كتاب مورمون، وهو رحمة الربّ الرقيقة المحفوظة لهذه الأيام الأخيرة، من خلال تعليمنا بطريقة نقيّة هي "[الأصحّ]" عقيدة المسيح.

يشكّل العديد من قصص كتاب مورمون قصصَ خلاص. كان ذهاب لحي إلى الصحراء مع عائلته خلاصاً من دمار أورشليم. وقصّة اليارديين هي قصّة خلاص تماماً كقصّة المؤلفيين. أمّا ألما الابن فخلّص من الخطيئة. ومحاربو حيلامان المراهقون خلّصوا في المعركة. وكلّ من نافي ولحي خلّصا من السجن. إنّ موضوع الخلاص واضح في كتاب مورمون بأكمله.

ثمة قصّتان في كتاب مورمون تتشابهان كثيراً وتعلّمان درساً مهمّاً. الأولى هي من سفر موصايا، اعتباراً من الإصحاح التاسع عشر. نتعرّف من خلالها إلى الملك لمحي الذي عاش في أرض نافي. شنّ اللامانيون الحرب على شعب لمحي. وكانت نتيجة الحرب أن أتاح اللامانيون للملك لمحي حكم شعبه على أن يعيش في عبوديتهم. كان سلامٌ غير مستقرّ (راجع موصايا ١٩–٢٠).

وعندما ضاق شعب لمحي ذرعاً بانتهاكات اللامانيين، أفتعوا ملكهم بأن يحارب اللامانيين. هُزم شعب لمحي ثلاث مرّات. وألقيت عليهم أثقال كبيرة. أخيراً اتّضعوا وصرخوا إلى الربّ بحرارة ليخلّصهم (راجع موصايا ٢١: ١–١٤). يخبرنا العدد ١٥ في الإصحاح ٢١ عن جواب الربّ: "ولكنّ الربّ تباطأ في سماع صراخهم بسبب شرورهم؛ ومع ذلك فقد سمع الربّ صراخهم وبدأ يرقّق قلوب اللامانيين فيخفّفوا أثقالهم؛ إلاّ أنّه لم يرَ أنّ وقت خلاصهم من العبوديّة قد حان."

ويعد وصول عمّون ومجموعة صغيرة من الرجال من زاراحمة بوقت قليل وضعوا، مع جدعون، وهو أحد قادة شعب لمحي- خطة نجحت فتخلصوا من انتهاكات اللامانيين. تباطأ الربّ في سماع صراخهم. لماذا؟ بسبب شرورهم.

القصة الثانية مماثلة في جوانب كثيرة ولكنها مختلفة أيضاً. ترد هذه القصة في موصايا ٢٤.

كان ألما وشعبه قد استقرّوا في بلاد حيلام، حين هجم جيش من اللامانيين على حدود البلاد. فالتقوا ووجدوا حلاً سلمياً (راجع موصايا ٢٣: ٢٥-٢٩). وبعد فترة قصيرة، بدأ قادة اللامانيين يفرضون إرادتهم على شعب ألما ووضعوا عليه أثقالاً كبيرة (راجع موصايا ٢٤: ٨). في العدد ١٣ نقرأ، "وأناهم صوت الربّ في شداثهم قائلاً: ارفعوا رؤوسكم وتعزّوا لأنّي أعرف العهد الذي عقدتموه معي؛ وسأعقد عهداً مع قومي وأخلصهم من العبوديّة."

خُصّ شعب ألما من أيدي اللامانيين وعاد سالماً ليُتحد بشعب زاراحمة.

ما كان الفرق بين شعب ألما وشعب الملك لمحي؟ من الواضح أنّ الفوارق كانت كثيرة: كان شعب ألما مسالماً وأكثر برّاً؛ كان أفرادهم قد تعمّدوا وقطعوا عهداً مع الربّ؛ لقد اتّضعوا أمام الربّ حتّى قبل بدء محنهم. هذه الفوارق كلّها جعلت من المناسب والعادل أن يخلصهم الربّ بسرعة وبطريقة عجائبيّة من اليد التي أبقتهم في العبوديّة. تُعلّمنا هذه النصوص المقدّسة عن قوّة خلاص الربّ.

تعدنا النبوءات التي تتحدّث عن حياة يسوع المسيح ومهمّته بالخلاص الذي سيوفّره. فكفّارته وقيامته تُتيحان لكلّ منّا مخرجاً من الموت الجسدي وإذا تبنا، مخرجاً من الموت الروحي، الذي ترافقه بركات الحياة الأبديّة. أعلن الله لموسى الوعود بالكفّارة والقيامة والوعود بالخلاص من الموت الجسدي والروحي عندما قال: "لأنّ عملي ومجدي هو إحداث خلود الإنسان وحياته الأبديّة" (موسى ١: ٣٩).

في مقابل المعتقدات الجميلة التي تحملها لنا النصوص المقدّسة، نجد قوى العلمانيّة المعاكسة تحارب المعتقدات القديمة التي تحملها الكتابات المقدّسة - كتاباتٌ منحتنا الإرشاد خلال هذه القرون الكثيرة لتحديد القيم والمعايير الأبديّة لسلوكنا في الحياة. يقولون إنّ التعاليم في الكتاب المقدّس خاطئة وإنّ تعاليم المعلم قديمة. يدعون أنّ كلّ شخص يجب أن يتمتّع بالحرّيّة ليحدّد معاييرهِ الخاصّة؛ يحاولون تشويه حقوق المؤمنين، بما يخالف ما يتمّ تعليمه في النصوص المقدّسة وفي كلمات الأنبياء.

يا لها من بركة أن تكون قصة مهمّة ربّنا ومخلصنا معلنة في كتاب مورمون لتضيف شهادة ثانية على العقيدة المعلنة في الكتاب المقدّس. لم من المهمّ للعالم أن يملك الكتاب المقدّس وكتاب مورمون معاً؟ أعتقد أنّ الإجابة واردة في الإصحاح ١٣ من ١ نافي. دوّن نافي ما يلي: "وخاطبني الملاك قائلاً: هذه السجلات الأخيرة التي رأيتهما بين الأمم [كتاب مورمون]، سوف تثبت صحّة السجلات الأولى [الكتاب المقدّس] أي سجلات رسل الحمل الاثني عشر، وتنادي بالأمر الواضحة النفيسة التي انترعت منها؛ ونذيع بين القبائل والألسنة والشعوب جميعها أنّ حمل الله هو ابن الأب الأبديّ ومخلص العالم، وأنّ على الجميع الإقبال إليه وإلّا فلن يُتاح لهم الخلاص" (العدد ٤٠).

ليس أيّ من الكتاب المقدّس أو كتاب مورمون كافياً بحدّ ذاته. هما ضروريان معاً بالنسبة إلينا لنعلّم ونتعلّم عن عقيدة المسيح الكاملة والتامة. وحاجة أحدهما إلى الآخر لا تقلّ من شأن أيّ منهما. يُعتبر الكتاب المقدّس وكتاب مورمون ضروريين لخلاصنا وإعلاننا. وكما علّم الرئيس عزرا تافت بنسُن بكلّ قوّة: "عندما يُستعمل الكتاب المقدّس وكتاب مورمون سوياً، يهدمان المبادئ الخاطئة" ("A New Witness for Christ," *Ensign*, Nov. 1984, 8).

أودّ أن أختتم بذكر قصّتين، إحداهما من العهد القديم، والأخرى من كتاب مورمون، لأظهر كيف يعمل الكتابان بتناغم سوياً.

تبدأ قصة إبراهيم بخلاصه من الكلدانيين عبدة الأصنام (راجع التكوين ١١ : ٢٧-٣١؛ إبراهيم ٢ : ١-٤). خُص هو وزوجته سارة لاحقاً من حزنهما وتلقياً وعداً بأن أمم الأرض جميعها سنتبارك من خلال ذريتهما (راجع التكوين ١٨ : ١٨).

يشمل العهد القديم قصة إبراهيم عندما اصطحب لوط، قريبه، معه إلى خارج مصر. أُعطي لوط إمكانية اختيار الأرض، فاختار سهل الأردن، ونصب خيمته في مواجهة سدوم، وهي مدينة يسكنها الشرّ (راجع التكوين ١٣ : ١-١٢). يمكن أن تُعزى غالبية المشاكل التي واجهها لوط لاحقاً في حياته، وكانت كثيرة، إلى قراره الأوّل بتوجيه باب خيمته نحو سدوم.

اختبر إبراهيم، أبو المؤمنين، الحياة بطريقة مختلفة. طبعاً، كان هنالك العديد من التحديات، ولكنها كانت لتكون حياة مباركة. لا نعرف وجهة باب خيمة إبراهيم، ولكن ثمة تلميح قويّ في العدد الأخير من الإصحاح الثالث عشر من سفر التكوين. فهو يقول: "فقل أبرام [إبراهيم] خيامه وأتى وأقام عند بلوطات ممرا التي في حبرون، وبنى هناك مذبحاً للرب" (التكوين ١٣ : ١٨).

مع أنني لا أعلم العلم اليقيني، إنني أعتقد شخصياً أنّ باب خيمة إبراهيم كان موجهاً للمذبح الذي بناه للرب. كيف توصلتُ إلى هذا الاستنتاج؟ لأنني أعلم قصة كتاب مورمون عن تعليمات الملك بنيامين لشعبه عندما تجمّع لسماع كلمته الأخيرة. أمرهم الملك بنيامين بأن يوجهوا أبواب خيامهم نحو الهيكل (راجع موصايا ٢ : ١-٦).

يمكننا أن نُخلص من طرق الشرّ والسوء من خلال التوجّه إلى تعاليم النصوص المقدّسة. المخلص هو المساعد العظيم لأنّه يخلصنا من الموت ومن الخطيئة (راجع الرسالة إلى أهل رومية ١١ : ٢٦؛ ٢ نافي ٩ : ١٢).

أعلن أنّ يسوع هو المسيح وأنّه يمكننا أن نتقرّب منه من خلال قراءة كتاب مورمون. كتاب مورمون هو شهادة ثانية على يسوع المسيح. أما الشهاداتتان الأوليان على مخلصنا فهما العهدان القديم والجديد – أو الكتاب المقدّس.

دعونا نتذكّر مجدداً وصف صديقي سكوت لكتاب مورمون: "إنّه كتاب عظيم." أنا أشهد لكم على أنّ عظمة كتاب مورمون ناشئة إلى حدّ كبير من تناغمه مع الكتاب المقدّس، باسم يسوع المسيح، أمين.

102

يمكننا أن نُخلص من طرق الشرّ والسوء من خلال التوجّه إلى تعاليم النصوص المقدّسة.

قوة الخلاص

الشيخ ل. توم بيرري

كتاب مورمون

المن

النصوص المقدّسة

52 Ballard

PD50038633-April General Conference
Sunday P.M., April 1, 2012

ليتم إيجاد الضالين

الشيخ م. راسل بالارد

من رابطة الرسل الإثني عشر

إخوتي وأخواتي، بحسب النصوص المقدسة، للياحونة هي "كرة غريبة الصنع" بداخلها مؤشران يدلّ أحدهما إلى الاتجاه الذي تعين على عائلة الأب لحي أن تتخذ في الصحراء (١ نافي ١٦ : ١٠).

أعتقد أنني أعلم لم أصيب لحي بذهول عظيم عندما رأها للمرة الأولى، لأنني أذكر ردة فعلي عندما رأيت وشاهدتُ عمل وحدة نظام التموضع العالمي (جي بي أس) للمرة الأولى. كانت تلك بالنسبة إليّ أداة حديثة "غريبة الصنع" بطريقة أو بأخرى، وبشكل لا يمكنني حتى أن أتصوره، يمكن لهذه الأداة الصغيرة التي زُود بها هاتفي، أن تحدّد بدقة المكان الذي أتواجد فيه وتطلعي بالضبط على كيفية التوجّه إلى المكان الذي أريد أن أقصده.

بالنسبة إليّ وإلى زوجتي باربرا، يشكّل نظام التموضع العالمي (جي بي أس) بركةً بالنسبة إلى باربرا، هذا يعني أنه لا يتعين عليها أن تطلب منّي التوقف والاستعلام عن الاتجاهات؛ وبالنسبة إليّ يعني أنني أكون محقّقاً عندما أقول: "لا أحتاج إلى الاستعلام. أعلم إلى أين أذهب بالتحديد."

الآن، أيها الإخوة والأخوات، لدينا في تصرّفنا أداة أكثر تميّزاً من أفضل جهاز جي بي أس. الجميع يضلّون طريقهم في مكان ما، إلى حدّ ما. فمن خلال دعوات الروح القدس يمكن أن نُعاد سالمين إلى الدرب الصحيح؛ وتضحية المخلص التكفيرية هي التي يمكنها أن تعيدنا إلى المنزل.

ينطبق الضلال على مجتمعات كاملة وعلى أفراد أيضاً. نعيش اليوم في زمن ضلّ فيه معظم هذا العالم طريقه، خصوصاً في ما يتعلّق بالقيم والأولويات في منازلنا.

منذ مئة سنة، ربط الرئيس جوزف ف. سميث السعادة بشكل مباشر بالعائلة ونصحنا بأن نركّز جهودنا عليها. قال: "لا يمكن أن تكون هنالك سعادة حقيقية منفصلة وبعيدة عن المنزل. ... ما من سعادة من دون خدمة، وما من خدمة أعظم من تلك التي تحوّل المنزل إلى مؤسسة إلهية وتعزّز حياة العائلة وتحفظها. ... المنزل هو ما يحتاج إلى التحسين" (*Teachings of Presidents of the Church: Joseph F. Smith* [1998], 382, 384).

منارنا وعائلاتنا هي التي تحتاج إلى التحسين في هذا العالم الذي يزداد ماديةً وعلمانيةً. ويشكّل تزايد الاستخفاف بالزواج هنا في الولايات المتحدة مثلاً مذهباً على ذلك. في وقت سابق من هذه السنة نقلت صحيفة *New York Times* أن "نسبة الأولاد من نساء غير متزوجات قد بلغت مستويات عالية: أكثر من نصف الولادات من النساء الأميركيات دون سنّ الثلاثين يتم خارج إطار الزواج" (Jason DeParle and Sabrina Tavernise, "Unwed Mothers Now a Majority Before Age) (of 30," *New York Times*, Feb. 18, 2012, A1).

نعلم أيضاً أنّ نصف من يتزوجون في الولايات المتحدة تقريباً يلجأون إلى الطلاق. وحتى من يستمرون في الزواج، كثيراً ما يضلّون طريقهم من خلال السماح لأمر أخرى بالتدخل في علاقاتهم العائلية.

والمقلق أيضاً هو الثغرة المتنامية أبداً بين الأغنياء والفقراء وبين من يثابرون للحفاظ على الالتزامات والقيم العائلية ومن تخلّوا عن القيام بذلك. تظهر الإحصاءات أنّ من لهم مستوى أدنى من التعليم وبالتالي مستويات أدنى من المدخول هم أقلّ ميلاً للزواج والذهاب إلى الكنيسة وأكثر ميلاً للتورط في الجرائم وإنجاب أولاد خارج إطار الزواج. والميول مقلقة كذلك في غالبية أنحاء العالم الأخرى. (See W. Bradford Wilcox and others, "No Money, No Honey, No Church: The Deinstitutionalization of Religious Life among the White Working Class," available at www.virginia.edu/marriageproject/pdfs/Religion_WorkingPaper.pdf).

وعلى عكس ما اعتقده الكثيرون، يبدو أنّ الغنى والثقافة مرتبطان بأرجحية أكبر للتمتع بعائلات وقيم تقليدية.

بالطبع، يتعلّق السؤال الحقيقي بالسبب والنتيجة. هل تتمتع بعض قطاعات مجتمعنا بقيم وعائلات أقوى لأنّها أكثر ثقافةً وازدهاراً أم إنّها أكثر ثقافةً وازدهاراً لأنّها تتمتع بقيم وعائلات قوية؟ في هذه الكنيسة المنتشرة في جميع أنحاء العالم نعرف أنّ الإجابة هي الأخيرة. عندما يلتزم الناس عائلياً ودينيّاً بمبادئ الإنجيل، يبدأون بالتحسّن روحياً وزمنياً أيضاً في كثير من الأحيان.

وبالطبع، تتقوى المجتمعات بشكل عام عندما تتعزّز العائلات. يشكّل الالتزام بالعائلة والقيم السبب الأساسي. كلّ شيء آخر تقريباً هو نتيجة. عندما يتزوج شخصان ويلتزمان أحدهما تجاه الآخر، يعزّزان إمكانية راحتهما الاقتصادية بشكل كبير. عندما يولد الأولاد في إطار الزواج ويكون لهم أب وأم، تتعزّز فرصهم وأرجحية نجاحهم المهني. وعندما يعمل أفراد العائلات ويلعبون سوياً، تزدهر الأحياء والمجتمعات ويتحسّن الاقتصاد وتقلّ الحاجة إلى الحكومة وإلى شبكات الأمان الاجتماعيّة. المكلفة.

إذا إنّ الخير السيئ هو أنّ تفكك العائلة يتسبّب بمشاكل اجتماعية واقتصادية عديدة. ولكنّ الخبر الجيد هو أنّ هذه المشاكل، وتاماً كأى سبب ونتيجة، يمكن عكسها إذا تمّ تغيير ما يتسبّب بها. يتمّ التخلّص من المظالم من خلال عيش المبادئ والقيم الصحيحة. أيّها الإخوة والأخوات، السبب الأهمّ في حياتنا هو عائلاتنا. إذا كرّسنا أنفسنا لهذا السبب، سنحسّن كلّ وجه آخر من أوجه حياتنا ونصبح، كشعب وكنيسة، مثلاً ومنازةً لجميع شعوب الأرض.

ولكنّ ذلك ليس سهلاً في عالم تتجه فيه القلوب نحو وجهات عديدة ويبدو فيه الكوكب كلّهُ يتحرّك ويتغيّر باستمرار، بنمطٍ سريع لم نكن لنتخيّله أبداً. لا شيء يبقى على حاله لوقت طويل. فالأساليب والميول والعادات والصواب السياسي وحتى رؤية الصحيح والخاطئ تتغيّر وتتحرّك. وكما تنبأ النبي إشعياء، يصوّر الشرّ خيراً والخير شرّاً (راجع إشعياء ٥: ٢٠).

تنسّع الهوة الروحية عندما يصبح الشرّ أكثر خداعاً وتخفياً ويجذب الناس نحوه كمغناطيس خفيّ – تماماً كما يجذب إنجيل الحقيقة والنور الصادقين في قلوبهم وشرفاء الأرض الذين يسعون إلى ما هو أخلاقيّ وخير.

قد يكون عددنا صغيراً نسبياً، ولكنّه يمكننا، كأعضاء في هذه الكنيسة، أن نعبر هذه الهوّات التي تتّسع أبداً. نحن نعي قوّة الخدمة المتمحورة حول المسيح والتي تجمع أبناء الله بغضّ النظر عن وضعهم الروحي أو الاقتصادي. منذ سنة مضت، دعنا الرئاسة الأولى إلى المشاركة في يوم خدمة احتفالاً بمرور ٧٥ عاماً على انطلاق برنامج الإنعاش الذي يساعد الناس على أن يصبحوا أكثر اكتفاءً ذاتياً. قدم أعضاؤنا حول العالم ملايين الساعات من الخدمة.

الكنيسة هي مرسى في هذا البحر الهائج، وركيزة في بحار التغيير والانقسام المضطربة، ومنازة لمن يقدرّون البرّ ويسعون إليه. يستعمل الربّ كنيسته كأداة لاستقطاب أبنائه حول العالم وسحبهم نحو حماية إنجيله.

روح إيليا، الذي لا حدود له، يشكّل أيضاً قوّة عظيمة في تحقيق أهداف الربّ لمصير أبنائه الأبدي. بحسب ملاخي، الروح القدس يرّد "قلب الآباء على الأبناء، وقلب الأبناء على آبائهم" (ملاخي ٤ : ٦).

تقف الكنيسة كمثال على توجيه القلوب ومحفّز للسلام في العالم. ويبقى المعدّل الطلاق بين أعضاء الكنيسة المتزوّجين في الهيكل والذين يحضرون اجتماعات الأحد بانتظام، أقلّ بكثير من المعدّل في العالم، كما أنّ أفراد العائلات يبقون أقرب إلى بعضهم البعض وعلى تواصل دائم. صحّة عائلتنا أفضل ونحن نعيش أكثر بسنوات عديدة من معدّل حياة السكان. نحن نخصّص للمحتاجين موارد مالية أكبر ونقدّم خدمات أكثر للفرد الواحد، كما أننا أكثر ميلاً لتحصيل التعليم العالي. أنا أشير إلى هذه الأمور لا للتفاخر بل لأشهد على أنّ الحياة أفضل (وأسعد) عندما تتّجه القلوب نحو العائلة وعندما تعيش العائلات في نور إنجيل المسيح.

ما الذي يمكننا أن نفعله إذاً لتفادي الضلال؟ أولاً، أقترح أن نحدّد الأولويات. اجعلوا كلّ ما تفعلونه خارج المنزل خاضعاً وداعماً لما يحصل داخل منزلكم. تذكّروا نصيحة الرئيس هارولد لي: "يشكّل العمل الذي تقومون به في منازلكم أهمّ ... عمل ... قد تقومون به على الإطلاق" (134), [2000], *Teachings of Presidents of the Church: Harold B. Lee* ومقولة الرئيس دايفد ماك كاي الأبدية "لا نجاح آخر يعوّض الفشل في البيت" (quoted from J. E. McCulloch, *Home: The Savior of Civilization* [1924], 42; in Conference Report, Apr. 1935, 116).

نظّموا حياتكم الشخصية لتخصّصوا وقتاً للصلاة والنصوص المقدّسة والنشاط العائلي. أعطوا أولادكم مسؤوليات في المنزل، فمن شأن ذلك أن يعلمهم كيف يعملون. علّموهم أنّ العيش وفقاً للإنجيل سيبيدهم عن القذارة والإباحية الجنسية والعنف على الإنترنت ووسائل الإعلام وألعاب الفيديو. بهذه الطريقة لن يضلّوا وسيتهيأون لتحمل المسؤولية عندما يضطّرون إلى ذلك.

ثانياً، يجب أن نقوم بالأمر **بالتسلسل الصحيح!** الزواج أولاً ومن ثمّ العائلة. نسي العديد من الناس هذا التسلسل الطبيعي للأمر وهم يعتقدون أنّه بإمكانهم تغييره أو حتّى عكسه. أزيلوا جميع مخاوفكم بالإيمان. ثقوا بقوّة الله لترشدكم.

أنتم أيضاً، أيّها الذين لم يتزوّجوا بعد، أولوا البحث عن شريككم الأبديّ اهتماماً كبيراً. أيّها الشبان، تذكّروا شيئاً آخر قاله الرئيس جوزف ف. سميث: "العزوبية... [تزرع] في العقل السطحيّ الفكرة [بأنّها] محبّدة [لأنّها تحمل معها] أدنى مستوى من المسؤولية... الذنب الحقيقي هو ذنب الشبان. فحرية العمر تبعدهم عن سبل الواجب والمسؤولية... أخواتهم هنّ الضحايا... (و) هنّ كنّ لينتزوجن إن استطعن ويقبلن بسرور مسؤوليات الحياة الزوجية" (281), [1939], *Gospel Doctrine*, 5th ed.).

ولكن أنتنّ أيّتها الشابات، أضيف أنّه يتعيّن عليكمّ أنتنّ أيضاً ألاّ تنتسين هذه المسؤولية. ما من مهنة تستطيع أن تشعركنّ بتحقيق الذات مثل تربية عائلة. وعندما تصبحن في عمري، ستدركن ذلك أكثر.

ثالثاً، أيها الأزواج والزوجات، عليكم أن تكونوا **شركاء متساوين** في زواجكم. اقرأوا مراراً الإعلان عن العائلة وافهموه واتبعوه. تفادوا السيطرة بغير وجه حقّ أيّاً كان شكلها. لا أحد يملك زوجاً أو أولاداً؛ الله هو أبونا جميعاً وقد منحنا امتياز تأليف عائلتنا الخاصة الذي كان له وحده، ليساعدنا على التشبُّه به أكثر. كأبناء لله، علينا أن نتعلّم في البيت محبّته وإمكانية أن نطلب منه المساعدة التي نحتاج إليها. يمكن للجميع، أكانوا متزوجين أم عازبين، أن يكونوا فرحين وداعمين في أيّ عائلة يتواجدون فيها.

وأخيراً، استعملوا **الموارد العائلية** للكنيسة. لدى تربية الأطفال، يمكن للعائلات أن تعتمد على دعم الجناح. قدّموا الدعم واعملوا مع القادة الكهنوتيين وقادة المنظمات المساعدة واستفيدوا كلّ الإفادة من برامج الكنيسة المخصّصة للشباب والعائلات. تذكّروا جملة أخرى من جمل الرئيس لي المتبصّرة – أنّ الكنيسة هي الدعامة التي بها نبني عائلات أبدية (see Teachings of) (Presidents of the Church: Harold B. Lee [2000], 148).

والآن، إذا ضللتكم طريقكم، أفراداً أو عائلات، لأيّ سبب كان، فأنتم تحتاجون فقط لتصحيح مساركم إلى تطبيق تعاليم المخلص من لوقا الإصحاح ١٥. فيه يخبر المخلص عن المجهود الذي بذله راعٍ في البحث عن خروفه الضال، وامرأة في البحث عن درهم ضائع وعن الاستقبال الذي حظي به الابن الضال لدى عودته إلى المنزل. لم علم يسوع هذه الأمثال؟ أرادنا أن نعلم أننا لن نضلّ أبداً إلى حدّ لا نستطيع بعده إيجاد طريقنا مجدداً من خلال كفّارته وتعاليمه.

عندما تسعون للعيش وفق إنجيل المسيح وعقيدته، سيرشدكم الروح القدس ويرشد عائلتكم. سيكون لكم جهاز جي بي أس روجي يطلعكم دوماً على المكان الذي أنتم فيه والمكان الذي تذهبون إليه. أشهد على أنّ فادي البشرية المقام يحبنا جميعاً، وقد وعد بأننا إن تبعناه، سيعيدنا سالمين إلى حضرة أبينا السماوي، هذا ما أشهد عليه باسم يسوع المسيح، آمين.

102

عندما تسعون للعيش وفق إنجيل المسيح وعقيدته، سيرشدكم الروح القدس ويرشد عائلتكم.

ليتمّ إيجاد الضالين

الشيخ م. راسل بالارد

العائلة

الزواج

الأولويات

53 Haleck

PD50038633-April General Conference
Sunday P.M., April 1, 2012

التحلي بالرؤية من أجل العمل

الشيخ أ. فنسنت هاليك

من السبعين

أراد والداي مستقبلاً زاهراً لأولادهما، شأنهما شأن أيّ والدين صالحين. لم يكن والدي عضواً في الكنيسة. ونظراً لظروفٍ غير اعتيادية كانت سائدةً في تلك الفترة، قرّر والداي أنّه علينا، أنا وإخوتي وأخواتي، أن نترك جزيرتنا المعروفة بساموا الأميركية في جنوب المحيط الهادئ، ونسافر إلى الولايات المتحدة للدراسة.

كان قرار والديّ بالافتراق عنّا صعباً جداً بالنسبة إليهما وخاصّةً بالنسبة إلى أمي. كنا نعرفان أنّ تحديات مجهولة كانت تنتظرنا عند انتقالنا إلى بيئة جديدة. إلاّ أنّهما تحصّنا بالإيمان والعزيمة ومضيا قدماً بخطّتهما.

كانت أمي متألّفةً مع مبادئ الصوم والصلاة بما أنّها تربّت كعضو من قديسي الأيام الأخيرة، وكان كلا والديّ يشعران بحاجة إلى بركات السماوات لمساعدة أولادهما. وتحقيقاً لهذه الرغبة راحا يخصّمان يوماً كلّ أسبوع للصوم والصلاة من أجلنا. كانت رؤيتهما تقضي بتحضير أولادهما لمستقبل زاهر. فعملنا على أساس هذه الرؤية في ممارستهم إيمانها عبر السعي وراء بركات الرب. وبفضل الصوم والصلاة، حصلنا على الضمانة والعزاء وراحة البال بأنّ كلّ شيء سيكون على ما يُرام.

كيف يمكننا إذاً، في ظلّ تحديات حياتنا، أن نكتسب الرؤية الضرورية لفعل ما سيقربنا من المخلص؟ يعلّمنا سفر الأمثال الحقيقة التالية حول الرؤية: "بلا رؤية يجمع الشعب" (الأمثال ٢٩: ١٨). إذا أردنا أن نزهدهم إذاً بدل أن نجمح، علينا اكتساب رؤية عن أنفسنا شبيهة برؤية المخلص لنا.

لقد رأى المخلص في صيادي الأسماك المتواضعين الذين دعاهم ليتبعوه قدرةً أكبر من التي رأوها في أنفسهم بدايةً؛ لقد كانت لديه رؤية حول من يمكنهم أن يصبحوا. كان يعرف طبيبتهم وقدراتهم فتصرّف على هذا الأساس وقام بدعوتهم. لم يكونوا أصحاب خبرة في بداية مسيرتهم ولكنهم عندما تبعوه رأوا المثل الذي يقدّمه وشعروا بتعاليمه وأصبحوا تلاميذه. وفي وقتٍ من الأوقات، حدث أن ترك بعض التلاميذ المخلص لأنّ ما سمعوه كان صعباً عليهم. فسأل يسوع التلاميذ الإثني عشر وهو كان يعلم أنّ آخرين قد يتركونه أيضاً "ألعلكم أنتم أيضاً تريدون أن تمضوا؟" (يوحنا ٦: ٦٧). ويعكس جواب سمعان بطرس عن هذا السؤال التغيير الذي عرفه كما يشير إلى أنّه حصل على رؤية أفهمته هويّة المخلص الحقيقية. فقد أجاب: "إلى من نذهب؟ كلام الحياة الأبدية عندك" (يوحنا ٦: ٦٨).

تمكّن التلاميذ المخلصون والمتفانون هؤلاء من القيام بأعمال شاقّة بفضل هذه الرؤية فيما كانوا يسافرون من أجل التبشير بالإنجيل وتأسيس الكنيسة بعد رحيل المخلص. وقام بعضهم في نهاية المطاف بالتضحية الأعظم من أجل شهادتهم.

نجد في النصوص المقدّسة أمثلةً أخرى عمّن حصلوا على رؤية للإنجيل وراحوا يتصرّفون على أساسها. اكتسب النبيّ ألما رؤيته عندما سمع أبينادي يعلّم ويشهد بكلّ جرأة أمام الملك نوح. فتصرّف ألما على أساس تعاليم أبينادي وراح يعلّم كلّ ما تعلّمه

ويعمّد الكثير ممّن آمنوا بكلماته (راجع موصايا ١٧: ١-٤؛ ١٨: ١-١٦). أمّا بولس الرسول فقد اهتدى في طريقه إلى دمشق، هو الذي كان يضطهد القديسين الأوائل، ثمّ قام بالتعليم والشهادة على المسيح (راجع أعمال الرسل ٩: ١-٦، ٢٠-٢٢، ٢٩).

أمّا اليوم، فقد لبّى الكثيرون من الشباب والشابات والأزواج المتقدّمين في السنّ دعوة أحد أنبياء الله لتأدية الخدمة التبشيرية. إنهم يتركون بيوتهم وكلّ ما هو مألوف بالنسبة إليهم بكلّ إيمان وشجاعة، بسبب إيمانهم بالخير العظيم الذي يمكنهم تحقيقه كمبشّرين. وعندما يتصرّفون بموجب رؤيتهم للخدمة، يباركون حياة العديد من الناس ويغيّرون حياتهم الخاصّة في الوقت ذاته. لقد شكرنا الرئيس مونسن خلال المؤتمر العام السابق على الخدمة التي نمنحها لبعضنا البعض وذكرنا بمسؤوليتنا لنكون أيادي الله في مباركة أبنائه هنا على الأرض (see "Until We Meet Again," *Liahona and Ensign*, Nov. 2011, 108). لقد كان تنفيذ هذه المهمّة مصدر دفاء في القلوب، عندما عمل أعضاء الكنيسة بموجب رؤيته.

قال المخلّص قبل رحيله، وقد علم أنّنا سنحتاج إلى المساعدة: "لا أترككم يتامى" (يوحنا ١٤: ١٨). وعلم تلاميذه قائلاً: "وأما المعزّي، الروح القدس، الذي سيرسله الأب باسمي، فهو يعلمكم كلّ شيء، ويذكركم بكلّ ما قلته لكم" (يوحنا ١٤: ٢٦). إنّه الروح القدس ذاته الذي يمكنه أن يقوينا ويحفّزنا للقيام بما يعلمنا إيّاه المخلّص وأنبياؤنا ورسلانا العصريّون.

عندما نطبّق تعاليم قادتنا، نكتسب فهماً أعمق لرؤية مخلصنا لنا. لقد تلقينا خلال هذا المؤتمر النصائح الملهمة من عددٍ من الأنبياء والرسل. ادرّسوا تعاليمهم وتأملوا فيها في قلوبكم، وأنتم تسعون وراء الروح القدس ليساعدكم على الحصول على رؤيةٍ لهذه التعاليم في حياتكم. وبموجب هذه الرؤية، مارسوا إيمانكم عبر العمل وفقاً لنصائحهم.

ابحثوا في النصوص المقدّسة وادرسوها بذهنيّة تلقّي المزيد من النور والمعرفة من رسالتهم لكم. تأملوا فيها في قلوبكم واسمحوا لها بالإمامكم. ثمّ تصرّفوا بحسب إلهامكم.

وكما تعلمنا كعائلة، حين نصوم ونصلي، يكون ذلك فعلاً نقوم به. تحدّث أماً عن الصوم والصلاة كوسيلة لتلقّي الضمانات عندما قال: "قد صُمت وصليت أياماً كثيرة كي تستبين هذه الأمور لي" (ألما ٥: ٤٦). نحن أيضاً نتعلم كيف نتعامل مع تحدّيات حياتنا عبر الصوم والصلاة.

نحن نختبر صعوباتٍ في حياتنا يمكنها أحياناً أن تضعف رؤيتنا وإيماننا لجهة القيام بالأمر التي ينبغي علينا القيام بها. نصبح منشغلين جداً لدرجة أنّنا نشعر بالضياع والعجز عن القيام بالمزيد. وعلى الرغم من أنّ كلّ شخص منّا مختلفٌ عن الآخر، أقترح بتواضع أن نركّز رؤيتنا جميعاً على المخلّص وتعاليمه. ما الذي رآه المخلّص في بطرس ويعقوب ويوحنا والرسل الآخرين فتصرّف على أساسه ودعاهم إلى أن يتبعوه؟ كما بشأن رؤيته لهم، لدى المخلّص أيضاً رؤية عظيمة لمن نستطيع أن نصبح نحن. وسنحتاج إلى الإيمان والشجاعة ذاتهما اللذين تحلّى بهما الرسل الأوائل لنعيد تركيزنا على الأمور الأهمّ من أجل التوصل إلى سعادة مستمرة وبهجة عظيمة.

عندما ندرس حياة المخلّص وتعاليمه، نراه بين الناس يعلم ويصلي ويعطي ويشفي. وعندما نتمثّل به ونقوم بالأمر التي نراه يقوم بها، نبدأ بتكوين رؤية حول من يمكننا أن نصبح. سنبدأ بتكوين بالتبصّر بواسطة مساعدة الروح القدس للقيام بالمزيد من الخير. سنبدأ التغييرات بالحصول وسندخلون ترتيباً مختلفاً إلى حياتكم سيبارككم وبيارك عائلتكم. لقد سأل المخلّص خلال فترة خدمته بين النافيين: "أيّ نوع من البشر يجب أن تكونوا؟" وأجاب: "يجب أن تكونوا مثلي" (٣ نافي ٢٧: ٢٧). نحن بحاجة إلى مساعدته لنصبح مثله وقد أرشدنا إلى الطريق: "اسألوا تُعطوا؛ اقرعوا يُفتح لكم؛ لأنّ كلّ من يسأل يُعطى؛ وكلّ من يقرع يُفتح له" (٣ نافي ٢٧: ٢٩).

أنا أعرف أننا عندما نرى أنفسنا كما يرانا المخلص وعندما نتصرف على أساس هذه الرؤية، سنبارك حياتنا بطرق غير متوقعة. وبفضل رؤية والدي لم نبارك حياتي فقط بالخبرات التربوية بل وضعت في ظروف وجدت فيها الإنجيل واعتنقته. والأهم هو أنني تعلمت قيمة الوالدين الصالحين والمؤمنين. وبعبارة واحدة، يمكنني القول إن حياتي تغيرت إلى الأبد.

كما أن رؤية والدي أرشدتهما إلى الصوم والصلاة من أجل صالح أولادهما، وكما رؤية الرسل الأوائل أرشدتهم إلى أن يتبعوا المخلص، تتوفر هذه الرؤية ذاتها لتلهمنا وتساعدنا على التصرف. أيها الإخوة والأخوات، نحن شعبٌ لديه تاريخ من الرؤى، ولديه الإيمان والشجاعة للتصرف على أساسها. انظروا إلى أين وصلنا وإلى البركات التي تلقيناها. آمنوا بأنه قادرٌ على مباركتكم بالرؤية في حياتكم وبالشجاعة من أجل التصرف على أساسها.

أعطيكم شهادتي على المخلص ورغبته في أن نعود إليه. وللقيام بذلك، علينا أن نتحلى بالإيمان كي نتصرف فنتبعه ونصبح مثله. إنه يمد يده لنا خلال أوقات مختلفة من حياتنا ويدعونا قائلاً:

"احملوا نيري عليكم وتعلموا مني، لأني وديعٌ ومتواضع القلب، فتجدوا راحةً لنفوسكم.

"لأن نيري هينٌ وحلمي خفيفٌ" (متى ١١: ٢٩-٣٠).

وكما رأى المخلص قدرةً عظيمةً لدى تلاميذه الأوائل، فهو يرى ذلك لدينا أيضاً. دعونا نرى أنفسنا كما يرانا المخلص. أصلي أن نتحلى بهذه الرؤية وبالإيمان والشجاعة الضروريين للعمل، باسم يسوع المسيح، آمين.

102

إذا أردنا أن نزهدهم إذاً بدل أن نجمح، علينا اكتساب رؤية عن أنفسنا شبيهة برؤية المخلص لنا. التحلي بالرؤية من أجل العمل

أ. فنسنت هاليك

التلمذة

الصوم

العمل التبشيري

نظرة

الصلاة

54 Wilson

PD50038633-April General Conference

Sunday P.M., April 1, 2012

على أسس البر فقط

الشيخ لاري ويلسن

من السبعين

بعد مضيّ شهر تقريباً على زواجنا، قمت برحلة طويلة في السيارة مع زوجتي. كانت هي تقود السيارة وأنا أحاول أن أسترخي. وقد استخدمت كلمة *أحاول* لأنّ الطريق السريع الذي كنا عليه كان معروفاً بالأفخاخ التي تنصبها عليه الشرطة لرصد المسرعين وكانت زوجتي لديها ميل بسيط نحو السرعة في تلك الأيام. قلت لها: "أنت مسرعة جداً. خفّي السرعة."

فكرت عروستي بينها وبين نفسها "أنا أقود سيارة منذ نحو ١٠ سنوات ولم يقل لي أحدٌ من قبل كيف عليّ القيادة سوى مدرس تعليم القيادة!" فأجابتنني: "ما الذي يعطيك حقّ القول لي كيف أقود السيارة؟"

بكلّ صراحة، فاجأني سؤالها. ففي محاولة جاهدة مني لاتخاذ مسؤولياتي الجديدة كرجل متزوج، قلت: "لا أعرف – لأنني زوجك وأنا أحمل الكهنوت."

أيها الإخوة، دعوني أعطيكم نصيحة سريعة: إذا وجدتم أنفسكم في وضع مماثل، اعرفوا أنّ هذا الجواب ليس بالجواب المناسب. ويسعدني أن أفيد بأنها كانت المرّة الوحيدة التي اقتربت فيها هذا الخطأ.

يوضح كتاب المبادئ والعهد أنّ حقّ استخدام الكهنوت في المنزل أو في أيّ مكان آخر مرتبطٌ مباشرةً بالبرّ في حياتنا: "لا يمكن التحكّم [في قوّات السماء] أو التصرف فيها إلا على أسس البرّ فقط."^١ ونقرأ أيضاً أنّنا نخسر هذه القدرة عندما "نمارس التحكّم أو السيادة أو الإرغام على نفوس بني البشر [الآخرين] بأيّ درجة من عدم البرّ."^٢

يقول هذا النصّ المقدّس إنّنا علينا القيادة "على أسس البرّ". تنطبق هذه الأسس على كلّ القادة في الكنيسة كما تنطبق على كلّ الآباء والأمّهات في منازلهم.^٣ نحن نفقد حقنا بروح الربّ كما وبأيّ سلطة مُعطاة لنا من الله عندما نمارس التحكّم على شخص آخر بدرجة من عدم البرّ.^٤ قد نظنّ أنّ هذه الطريقة هي لصالح الشخص الذي "نتحكّم" فيه. ولكننا في كلّ مرّة نحاول فيها إرغام أحدهم على القيام بالبرّ عندما يمكن لهذا الشخص ويجب عليه ممارسة قدرته على الاختيار، يكون تصرّفنا غير بارّ. عندما علينا أن نضع حدوداً صارمة لشخص آخر، يجب دائماً تحديد هذه الحدود بصير ممثليّ بالمحبّة، وبطريقة تعلّم المبادئ الأبدية.

لا يمكن أن نجبر الآخرين على فعل الصواب. وتؤكد النصوص المقدّسة بوضوح أنّ هذه الطريقة ليست طريقة الله. الإرغام يولد النقمة. وهو يحمل معه عدم الثقة ويجعل الناس يشعرون بأنهم يفتقرون إلى الكفاءة. يتمّ تضييع فرص التعلّم عندما يفترض الشخص المتحكّم بكلّ كبرياء أنّه يملك كلّ الأجوبة الصحيحة عن الآخرين. تقول النصوص المقدّسة إنّنا "من طبيعة معظم

الناس" أن يدخلوا في ممارسة هذه السيادة غير البارّة، لذلك علينا التنبّه إلى سهولة الوقوع في هذا الفخّ. النساء أيضاً قد يمارسنّ السيادة غير البارّة، ولو أنّ النصوص المقدّسة تركّز على معاناة الرجال بشكلٍ خاصّ من هذه الآفة.

كثيراً ما تترافق السيادة غير البارّة مع الانتقاد الدائم وحبب الموافقة أو الحبّ. فيشعر الطرف المتلقّي أنّه لن يستطيع إرضاء هذا القائد أو الوالد أو الوالدة أبداً وأتّه يقصّر باستمرار. على الأهل الحكماء أن يقيّموا متى يصبح أولادهم قادرين على بدء ممارسة قدرتهم الخاصّة على الاختيار في مجالٍ معيّن من حياتهم. لكن إذا تمسك الأهل بسلطة اتخاذ القرارات كلها ورأوا ذلك كـ"حق" من حقوقهم، فهم يحدّون بشكلٍ كبير من نموّ أولادهم وتطوّرهم.

يبقى أولادنا في منازلنا لفترة محدودة. وإذا انتظرنا خروجهم من الباب لمنحهم صلاحية استخدام قدرتهم على الاختيار، نكون قد بالغنا في الانتظار. لن يتمكنوا فجأة من تطوير القدرة على اتخاذ القرارات الحكيمة إن لم نترك لهم يوماً حرية اتخاذ قرارات مهمة وهم لا يزالون في منازلنا. كثيراً ما ينتفض هؤلاء الأولاد على هذا الإرغام أو يعانون من عجز مكبّل عن اتخاذ أيّ قرارات وحدهم.

يهيئ الأهل الحكماء أولادهم على تدبّر أمورهم وحدهم. ويؤمنون فرص النمو لأولادهم عندما يكتسب هؤلاء النضوج الروحي الضروري لممارسة قدرتهم على الاختيار بالشكل المناسب. هذا يعني طبعاً أنّ الأولاد سيقترفون الأخطاء أحياناً ويتعلّمون منها.

لقد عرفت عائلتنا تجربة أعطتنا درساً حول مساعدة الأولاد على تطوير قدراتهم على القيام بالخيارات. كانت ابنتنا ماري لاعبة بارزة في كرة القدم خلال نموّها. في إحدى السنوات تأهّل فريقها للبطولة. وحُدّد موعد تلك المباراة، كما يمكنكم أن تحزروا، يوم أحدٍ. كون ماري كانت مراهقة شابة، كانت قد تعلّمت على مدى سنوات أنّ يوم الربّ كان يوم راحة وتجدد روحي وليس يوم ترفيه. ولكنها شعرت بالضغط من قبل مدربيها وزميلاتها في الفريق لكي تلعب، بالإضافة إلى رغبةٍ منها بعدم تخييب أمل فريقها.

سألنا ما عساها تفعل. وكان باستطاعة زوجتي اتخاذ القرار نيابة عنها بكلّ سهولة. ولكننا قرّرنا بعد التفكير بتضرّع أنّ ابنتنا كانت جاهزة في هذه الحالة لتحمل المسؤولية الروحية عن قرارها الخاصّ. قرّنا بعض النصوص المقدّسة مع ماري وشجّعناها على الصلاة والتفكير في الأمر.

وبعد بضعة أيّام، أعلنت ماري عن قرارها. قرّرت أن تشارك في مباراة يوم الأحد. فتساءلنا ما العمل الآن. وبعد المزيد من المناقشة والطمأنينة من الروح، قمنا بما وعدنا به وسمحنا لها بتنفيذ خيارها بالمشاركة. بعد انتهاء المباراة، مشّت ماري ببطء نحو أمّها التي كانت تنتظرها وقالت لها: "لقد أحسست بشعور رهيب يا أمّي". لا أريد أن يساورني هذا الشعور مجدداً أبداً. لن ألعب في مباراة أخرى أبداً في يوم الربّ. " ولم تفعل ذلك أبداً بالفعل.

كانت ماري قد استوعبت مبدأ حفظ يوم الربّ بشكلٍ شخصي. ولو أرغناها على عدم المشاركة في المباراة، كنّا قد حرمانها من اختبار تعلم ثمين وقويّ مع الروح.

كما ترون إذاً، إنّ مساعدة الأولاد على ممارسة قدرتهم على الاختيار بالشكل المناسب يتطلب تعليمهم كيفية الصلاة والحصول على الاستجابة لصلواتهم. يجب أن يتعلّموا أيضاً قيمة الطاعة وغايتها بالإضافة إلى كلّ مبادئ الإنجيل الأساسية الأخرى.⁶

لقد قرّرنا خلال تربيتنا لعائلتنا أنّ هدفنا الأهمّ سيكون مساعدة أولادنا على تأسيس صليّتهم الخاصّة بالسموات. فنحن نعرف أنّهم في نهاية المطاف يحتاجون إلى الاعتماد على الربّ وليس علينا. قال بريغهام يونغ: "لو طلب منّي أن أميّز بين كلّ الواجبات المطلوبة من بني البشر، ... لوضعت في المرتبة الأولى واجب السعي وراء الربّ إلّ هنا حتّى نفتح طريق التواصل من السموات إلى الأرض، أي من الله إلى نفوسنا الخاصّة."⁷

كانت ماري قد تلقت الاستجابة لصلواتها في مرّات سابقة أخرى فكنا على ثقة بأنّ ابنتنا تطوّر قناة الاتصال بالسماء هذه في حياتها. وهكذا تعلّمت أمراً إيجابياً من اختبارها وأصبحت مهية للقيام بخيارات أفضل في المستقبل. فلولا هذه الصلة بالروح لكان بإمكان الأولاد والأهل أيضاً أن يبرّروا بالمنطق كلّ أنواع القرارات السيئة باسم ممارسة قدرتهم على الاختيار. تعدنا النصوص المقدّسة بأنّ "الحكماء والذين ... اتّخذوا الروح القدس لإرشادهم [لم] يُخدعوا."^١

السيادة غير البارّة يمكنها أيضاً أن تحمل أثراً جانبياً إضافياً ومأساوياً هو خسارة الثقة بحبّ الله. لقد عرفتُ أشخاصاً خضعوا لقيادة أو أهلٍ متطلّبين ومتحكّمين وقد وجدوا صعوبة في أن يشعروا بحبّ أبيهم السماوي الذي سيدعمهم ويحفّزهم على درب البرّ.

إن كنا نريد أن نساعد من هم في عهدتنا على بناء هذه الصلة البالغة الأهمية مع السماوات، علينا أن نكون الآباء والأمّهات والقادة الذين يفهم كتاب المبادئ والعهود في القسم ١٢١. يجب ألا نتصرّف "إلا بالإقناع وطول الأناة والبرقة والاتضاع والمحبة الخالصة."^٩ لقد قال لنا الرئيس هنري إيرينغ "من بين كلّ المساعدة التي يمكن تقديمها ... إلى الشباب، تبقى الأعظم أن ندعمهم يشعرون بثقتنا بأنهم على طريق العودة إلى الله وأنهم قادرين على الوصول."^{١٠}

وفيما نفكر في المبادئ التي يجب أن ترشدنا في الكنيسة وفي المنزل، اسمحوا لي أن أختّم بمثلٍ من سيرة الرئيس توماس مونسن. تقول أن ديب، ابنة الزوجين مونسن، إنّ والدها لا يزال يقول حتّى اليوم عندما تدخل من باب المنزل الذي تربّت فيه: "انظروا من أتى. ألسنا سعداء لرؤيتها؟ وأليست جميلة؟" وتتابع قائلة: "دائماً ما يمنحني والذي نوعاً من الإطراء بغضّ النظر عن مظهري أو ما كنت أفعله. ... عندما أذهب لزيارة والذي، أعرف أنني أحظى بالحبّ والإطراء وأشعر بأنه مرحّبٌ بي وأتني في بيتي."^{١١}

إخوتي وأخواتي، هذه هي طريقة الربّ. وحتّى إن عانيتم من سوء المعاملة في الماضي، أنا أعرف أنّ الربّ يريدكم أن تأتوا إليه.^{١٢} جميعكم محبوبون. جميعكم مرحّبٌ بكم. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. المبادئ والعهود ١٢١ : ٣٦

٢. المبادئ والعهود ١٢١ : ٣٧؛ مع إضافة الحروف المائلة للتشديد

٣. See Neal A. Maxwell, "Put Off the Natural Man, and Come Off Conqueror," Tambuli, Jan. 1991, 13–14; Ensign, Nov. 1990, 14–16

٤. راجع المبادئ والعهود ١٢١ : ٣٧

٥. المبادئ والعهود ١٢١ : ٣٩

٦. راجع المبادئ والعهود ٦٨ : ٢٥–٢٩

٧. Teachings of Presidents of the Church: Brigham Young (1997), 44

٨. المبادئ والعهود ٤٥ : ٥٧

٩. المبادئ والعهود ١٢١ : ٤١

١٠. Henry B. Eyring, "Help Them on Their Way Home," Liahona and Ensign, May 2010, 25.

١١. See Heidi S. Swinton, To the Rescue: The Biography of Thomas S. Monson (2010), 372.

١٢. راجع متى ١١ : ٢٨

102

يَهَيِّئُ الأهل الحكماء أولادهم على تدبّر أمورهم وحدهم. ويؤمّنون فرص النمو لأولادهم عندما يكتسب هؤلاء النضوج الروحي الضروري لممارسة قدرتهم على الاختيار بالشكل المناسب.

"على أسس البرّ فقط"

الشيخ لاري ويلسن

القيادة

الطاعة

الأبوة والأمومة

الكهنوت

55 Evans

PD50038633-April General Conference

Sunday P.M., April 1, 2012

هل كان الأمر يستحقّ العناء؟

الشيخ دايفد إيفانز

من السبعين

طوال هذا المؤتمر وفي اجتماعات حديثة أخرى،¹ تساءل الكثيرون من بيننا، ما الذي أستطيع أن أفعله لأساعد في بناء كنيسة الربّ وأرى النمو الحقيقي حيث أعيش؟

في إطار هذا المسعى وكلّ المساعي الأخرى المهمّة، يبقى عملنا الأهمّ في منازلنا وعائلاتنا.² فضمن العائلة تتأسس الكنيسة ويحدث النمو الحقيقي.³ علينا أن نلقّن أولادنا مبادئ الإنجيل وعقائده. علينا أن نساعدهم على التحلّي بالإيمان بيسوع المسيح ونهيّئهم للمعمودية عند بلوغهم الثامنة من العمر.⁴ علينا أن نكون مؤمنين نحن أنفسنا فيرونّ مثالنا لجهة محبّة الربّ وكنيسته. ويساعد ذلك أولادنا على الشعور بالفرح في حفظ الوصايا، والسعادة في العائلات، والامتثال في خدمة الآخرين. في منازلنا، علينا اتّباع النموذج الذي أعطاه نافي عندما قال:

"فحنّ باجتهاد نكتب كي نحمل أبناءنا على الإيمان بالمسيح والتصالح مع الله. ...

"... عن المسيح نتحدّث وبالمسيح نبتهج؛ بالمسيح نكرز وعن المسيح نتنبأ، وطبقاً لنبوّاتنا نكتب كي يعرف أباؤنا إلى أيّ مورد يردون لمغفرة الخطايا."⁵

نحن نعمل بجهد كي يحصل أولادنا على هذه البركات من خلال حضور اجتماعات الكنيسة معهم، وإقامة الأمسيات العائلية المنزلية، وقراءة النصوص المقدّسة معاً. نصليّ يومياً مع عائلتنا ونقبل الدعوات ونزور المرضى والأشخاص الوحيديين ونقوم بأمرٍ آخرى يعلم أولادنا من خلالها أنّنا نحبهم ونحبّ أبانا السماوي وابنه وكنيستهما.

نتحدّث عن المسيح ونتنبأ عنه عندما نعطي درساً من دروس الأمسيات العائلية المنزلية أو نجالس طفلاً ونخبره عن حبنا له وعن شهادتنا على الإنجيل المُستعاد.

يمكننا أن نكتب عن المسيح من خلال كتابة الرسائل للأشخاص البعيدين. فالمبشّرون الذين يخدمون، والأبناء أو البنات المنخرطون في الجيش، وجميع من نحبّ، يُباركون كلّهم بواسطة الرسائل التي نكتبها. فالرسائل من الديار لا تقتصر على رسائل إلكترونية مختصرة. الرسائل الحقيقية توفّر شيئاً ملموساً يمكن حمله والتفكير فيه ومحبّته.

نحن نساعد أولادنا على الاعتماد على كَفَّارة المخلص ومعرفة مغفرة أبِ سماويّ محبّ، من خلال إظهار الحبّ والمسامحة في تربيتنا لهم. إنّ حبنا لأولادنا ومسامحتهم لا يقرّبانهم منّا فحسب بل يبينان الإيمان من خلال معرفتهم أنّ أباهم السماويّ يحبهم وأنّه سيسامحهم عندما يسعون إلى التوبة والقيام بما هو أفضل. هم يتفون بهذه الحقيقة لأنّهم اختبروا الأمر ذاته من أهلهم الأرضيين.

بالإضافة إلى العمل الذي سنقوم به ضمن عائلتنا، علّم نافي قائلاً: "نحن باجتهاد نكتب كي نحمل ... إخواننا على الإيمان بالمسيح والتصالح مع الله." ¹ بصفتنا أعضاء في كنيسة يسوع المسيح لقسديسي الأيام الأخيرة، نحن لدينا بركة ومسؤولية مشاركة الإنجيل. إنّ بعض من يحتاجون الإنجيل في حياتهم ليسوا أعضاء في الكنيسة بعد. وهناك آخرون كانوا بيننا لفترة من الزمن ولكنهم يحتاجون إلى الشعور مجدداً بالفرح الذي شعروا به عندما اعتنقوا الإنجيل في وقت سابق من حياتهم. إنّ الربّ يحبّ الشخص الذي لم يحظَ بالإنجيل يوماً والشخص الذي يعود إليه. ² بالنسبة إليه والينا، الأمر ليس مهماً. يُعتبر ذلك كله عملاً واحداً. قيمة النفوس، مهما كان وضعها، هي العظيمة بالنسبة إلى أبينا السماويّ وإلى ابنه والينا. ³ فعمل أبينا السماويّ وابنه يتمثل في "إحداث خلود [أبنائهم جميعهم] و[حياتهم] الأبدية" ⁴، بغضّ النظر عن ظروفهم الحالية. وبركنتنا هي المساعدة في هذا العمل العظيم.

شرح الرئيس توماس مونس كيف يمكننا أن نساعد عندما قال: "إنّ تجاربنا التبشيرية يجب أن تكون حديثة. لا يكفي أن نبقي مكتوفي الأيدي ونتأمل في التجارب السابقة. للشعور بالرضا، علينا أن نستمرّ في مشاركة الإنجيل بصورة طبيعية وعادية." ⁵

سيشكّل العمل في مشاركة الإنجيل بصورة طبيعية وعادية مع من نهتمّ لأمرهم ونحبهم عمل حياتنا وفرحتنا. دعوني أطلعكم على اثنتين من هذه التجارب.

ترعرع دايف أورتشارد في مدينة سولت لايك سيتي حيث كان معظم أصدقائه أعضاء في الكنيسة. كان تأثيرهم كبيراً عليه. بالإضافة إلى ذلك، كان قادة الكنيسة في حيّه يدعوونه دائماً إلى الأنشطة، وكذلك أصدقائه. وعلى الرغم من أنّه لم ينضمّ إلى الكنيسة في ذلك الوقت، فقد تباركت سنوات نموه بتأثير الأصدقاء الجيدين من قديسي الأيام الأخيرة والأنشطة التي ترعاها الكنيسة. بعد دخوله الجامعة، انتقل من منزله وذهب معظم أصدقائه للخدمة في مهمّات تبشيرية. افتقد تأثيرهم في حياته.

كان أحد أصدقاء دايف من المدرسة الثانوية لا يزال يقطن في الحي. كان هذا الصديق يلتقي أسقفه في كلّ أسبوع ليحاول تنظيم حياته ويتمكّن من الخدمة كمبشّر. أصبح هو ودايف شريكي مسكن وكما هو طبيعي وعادي، كانا يتحدّثان عن السبب الذي من أجله لم يكن يخدم كمبشّر في ذلك الحين وكان يلتقي الأسقف باستمرار. عبّر الصديق عن امتنانه واحترامه لأسقفه وللفرصة المتاحة للتوبة والخدمة. ثمّ سأل دايف ما إذا كان يودّ أن يأتي إلى المقابلة التالية. يالها من دعوة! ولكن في سياق صداقتهم وظروفهما، كان ذلك طبيعياً وعادياً.

وافق دايف، وسرعان ما أصبح هو نفسه يجتمع بالأسقف. أدّى ذلك إلى اتّخاذ دايف القرار بلقاء المبشّرين. استلم شهادة على أنّ الإنجيل حقيقي، وحُدّد تاريخ لمعموديته. اعتمد دايف على يد أسقفه، وبعد مرور سنة، تزوّج دايف أورتشارد وكاثرين إيفانز في الهيكل. لهما خمسة أولاد رائعين. كاثرين هي أختي الصغرى. وسأكون دائماً ممنتماً لهذا الصديق الطيب الذي أدخل دايف إلى الكنيسة بمساعدة أسقف صالح.

عندما تحدّث دايف عن اهتدائه وحمل شهادته في ما يتعلّق بهذه الأحداث، طرح السؤال التالي: "إذاً، هل كان الأمر يستحقّ العناء؟ هل كان مجهود الأصدقاء كلّهم وقادة الشباب وأسقفّي، طوال هذه السنوات، يستحقّ العناء لاعتماد شخص واحد فقط؟" قال، مشيراً إلى كاثرين وأولاده الخمسة: "حسناً، على الأقلّ بالنسبة إلى زوجتي وأولادنا الخمسة، الإجابة هي نعم."

عندما تتم مشاركة الإنجيل، لا يتعلّق الأمر بـ"شخص واحد" أبداً. عندما تتم الهداية أو يعود شخص ما إلى الربّ، يتمّ تخليص عائلة بكاملها. فعندما كُبر أبناء دايف وكاثرين، اعتنقوا جميعهم الإنجيل. خدمت ابنةً واحدة وابنان كمبشرين، وتلقّى أحدهم لتوّه دعوته للخدمة في البعثة التبشيرية Alpine German Speaking Mission (بعثة منطقة جبال الألب المتحدّثة باللغة الألمانية). تزوّج الولد، البكر ومن يليه في الهيكل، والولد الأصغر هو في المدرسة الثانوية حالياً، وهم مؤمنون بكلّ ما للكلمة من معنى. هل كان الأمر يستحقّ العناء؟ نعم، كان يستحقّ العناء.

حضرت الأخت آيلين وايت مؤتمر الودت ذاته الذي أخبر فيه دايف أورتشارد عن تجربة اهتدائه. في خلال المؤتمر، كلّ ما فُكرت فيه هو عائلتها وخصوصاً شقيقتها، ميشال، التي كانت قد ابتعدت عن الكنيسة منذ وقت طويل. كانت ميشال مطلّقة، تحاول تربية أربعة أولاد. شعرت آيلين بالرغبة في أن ترسل لها نسخة عن كتاب الشيخ راسل بالارد *Our Search for Happiness*، بالإضافة إلى شهادتها، وهذا ما فعلته. في الأسبوع التالي، أخبرت صديقة آيلين أنّها شعرت أيضاً بأنّه يتعيّن عليها الاتّصال بميشال. كتبت هذه الصديقة أيضاً لميشال رسالةً تشاركها فيها شهادتها وتعبّر عن حبّها. أليس رائعاً كيف أنّ الروح كثيراً ما يعمل في أشخاصٍ عديدين لمساعدة شخصٍ محتاج؟

مرّ الوقت. اتّصلت ميشال بآيلين وشكرتها على الكتاب. قالت إنّها بدأت تتنّبّه إلى الفراغ الروحي في حياتها. أخبرتها آيلين أنّها تعلم أنّ السلام الذي كانت تبحث عنه يمكن إيجاده في الإنجيل. أخبرتها أنّها تحبّها وتريد سعادتها. بدأت ميشال بإجراء التغييرات في حياتها. وسرعان ما تعرّفت إلى رجل رائع كان ناشطاً في الكنيسة. تزوّجا، وبعد انقضاء عام على ذلك، خُتما في هيكل أوغدن في ولاية يوتا. مؤخراً، اعتمد ابنها الذي يبلغ الرابعة والعشرين من العمر.

أتوجّه إلى كلّ أفراد عائلة ميشال الآخرين وإلى كلّ الذين لا يعلمون بعد أنّ هذه الكنيسة حقيقية، وأدعوكم إلى التفكير بتضرّع لمعرفة ما إذا كانت الكنيسة حقيقية. اسمحوا للعائلة والأصدقاء والمبشرين بمساعدتكم. وعندما تدركون أنّها حقيقية، وهي كذلك، تعالوا وانضمّوا إلينا باتّخاذ الخطوات ذاتها في حياتكم.

لم تُكتب نهاية هذه القصة بعد، ولكنّ البركات مُنحت لهذه المرأة الرائعة ولعائلتها بما أنّ من يحبونها عملوا بحسب دعوة وشاركوا شهادتهم بصورة طبيعية وعادية، ودعواها إلى العودة.

لقد فُكرت كثيراً في هاتين التجريبتين. شابٌّ كان يعمل لتنظيم حياته، ساعد شاباً آخر كان يبحث عن الحقيقة. امرأة شاركت شهادتها وإيمانها مع شقيقتها التي كانت قد ابتعدت عن الكنيسة قبل ٢٠ عاماً. إذا صلّينا وسألنا الأب السماوي عن الأشخاص الذين يمكننا مساعدتهم ووعدا بالعمل بحسب الدعوات التي يوجّهها إلينا لنعرف كيف يمكننا المساعدة، سيستجيب لصلواتنا ونصبح أدوات في يديه لنقوم بعمله. ويصبح العمل بمحبّة بناءً على الدعوات التي يوجّهها الروح هو المحفّر.^{١١}

فيما استمتعتم إلى تجربتي مشاركة الإنجيل بصورة طبيعية وعادية مع من تهتمون لأمرهم، لا بدّ من أنّ العديدين من بينكم مرّوا بالتجربة ذاتها التي مرّت بها آيلين وايت. فُكرتم في شخص يتعيّن عليكم أن تمدّوا له يد العون، وتقوموا بدعوته للعودة أو تشاركوه مشاعرهم حول إنجيل يسوع المسيح. أدعوكم للعمل، من دون تأخير، وفقاً لهذه الدعوة. تحدّثوا إلى صديقكم أو أحد أفراد عائلتكم. قوموا بذلك بصورة طبيعية وعادية. دعوه يعلم بحبنا له وللربّ. يمكن للمبشرين أن يساعدوا. نصيحتي هي ذاتها التي أعطها الرئيس مونسن مرّات عديدة من على هذه المنبر: "لا توجّلوا دعوة أبداً."^{١٢} عندما تعملون بحسب الدعوة وتفتعلون ذلك بحب، لاحظوا استعمال أبينا السماوي إرادتكم للعمل لإحداث أعجوبة في حياتكم وفي حياة الشخص الذي تهتمون لأمره.^{١٣}

إخوتي وأخواتي الأعزّاء، يمكننا أن نبني كنيسته ونرى النمو الحقيقي عندما نعمل لإيصال بركات الإنجيل لعائلتنا ولمن نحبيهم. هذا هو عمل أبينا السماوي وابنه. أعلم أنّهما يحييان وأنهما يستجيبان للصلوات. عندما نعمل بحسب هذه الدعوات، مؤمنين بقدرتهما على صنع معجزة، سنحدث المعجزات وتغيّر الحياة. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. See Worldwide Leadership Training Meeting, Feb. 11, 2012, LDS.org .

٢. See *Teachings of Presidents of the Church: Harold B. Lee* (2000), 134 .

٣. See Boyd K. Packer, "Priesthood Power in the Home," Worldwide Leadership Training Meeting, Feb. 11, 2012, LDS.org .

٤. راجع المبادئ والعهود ٦٨ : ٢٥-٢٨

٥. ٢ نافي ٢٥ : ٢٣ ، ٢٦

٦. ٢ نافي ٢٥ : ٢٣

٧. راجع لوقا ١٥ : ٤-٧

٨. راجع المبادئ والعهود ١٨ : ١٠

٩. موسى ١ : ٣٩

١٠. "Status Report on Missionary Work: A Conversation with Elder Thomas S. Monson, Chairman of the Missionary Committee of the Council of the Twelve," *Ensign*, Oct. 1977, 14

١١. See Thomas S. Monson, "Anxiously Engaged," *Liahona* and *Ensign*, Nov. 2004, 56-59; "To the Rescue," *Liahona*, July 2001, 57-60; *Ensign*, May 2001, 48-50; "The Doorway of Love," *Liahona* and *Ensign*, Oct. 1996, 2-7

١٢. See Ann M. Dibb, "My Father Is a Prophet" (Brigham Young University-Idaho devotional, Feb. 19, 2008), byui.edu/devotionalsandspeeches; Thomas S. Monson, "Stand in Your Appointed Place," *Liahona* and *Ensign*, May 2003, 54-57; "Peace, Be Still," *Liahona* and *Ensign*, Nov. 2002, 53-56; "Priesthood Power," *Liahona*, Jan. 2000, 58-61; *Ensign*, Nov. 1999, 49-51; "The Spirit Giveth Life," *Ensign*, May 1985, 68-70

١٣. بالإضافة إلى الرئيس توماس مونسن، علم أنبياء آخرون هذا المبدأ ذاته. مثلاً، علم الرئيس سينسر كمبل أهمية العمل بحسب الانطباعات المعطاة من خلال الروح عندما قال: "الله يلاحظنا وهو يسهر علينا. غير أنه يلتي حاجاتنا عادةً من خلال شخص آخر. لذا فمن الضروري أن نخدم بعضنا بعضاً في الملكوت" (*Teachings of Presidents of the Church*:) (Spencer W. Kimball [2006], 82

سيشكّل العمل في مشاركة الإنجيل بصورة طبيعية وعادية مع مَنْ نهتمّ لأمرهم ونحبّهم عمل حياتنا وفرحتنا.

هل كان الأمر يستحقّ العناء؟

الشيخ دايفد إيفانز

التشيط

الاهتداء

العمل التبشيري

56 Pieper

PD50038633-April General Conference

Sunday P.M., April 1, 2012

الحفاظ على القدسيّة

الشيخ بول بيبر

من السبعين

عام ١٥٠٠ قبل المسيح تقريباً، جذبت عليقةً محترقة أحد الرعاة على سفوح جبل حوريب. وأطلق هذا اللقاء الإلهي عمليةً تحوّل موسى من راعٍ إلى نبيٍّ وتطوّر عمله من رعي الغنم إلى جمع إسرائيل. وبعد ١٣٠٠ سنة، أثرت شهادة نبيٍّ مُدانٍ تأثيراً شديداً على كاهن شابٍّ مميّزٍ في بلاط أحد الملوك. وأطلق هذا اللقاء عمليةً تطوّر ألما من موظفٍ عامٍّ إلى خادمٍ لله. وبعد نحو ٢٠٠٠ سنة، دخل صبيٌّ عمره ١٤ سنة الغابة باحثاً عن جوابٍ لسؤالٍ صادق. وأدى لقاء جوزف سميث في البستان إلى وضعه على طريق النبوة والاستعادة.

لقد تغيّرت حياة كلّ من موسى وألما وجوزف سميث بواسطة لقاءات مع الأمور الإلهية. لقد قوتهم هذه الاختبارات ليقبوا مخلصين للربّ وعمله طوال حياتهم على الرغم من المعارضة الشرسة لهم والتجارب الصعبة التي عاشوها نتيجة لذلك.

قد لا تكون اختباراتنا مع الأمور الإلهية مباشرةً أو مؤثرة لهذه الدرجة وقد لا تكون التحديات التي نواجهها شاقّةً إلى هذا الحدّ. ولكن، كما مع الأنبياء، قوتنا على التحمّل بإخلاص تعتمد على التعرف إلى الشهادات التي نتلقاها من الأعالى وتذكرها والحفاظ على قدسيّتها.

اليوم، تمّت استعادة السلطة والمفاتيح والمراسيم على الأرض. كما أنّ لدينا النصوص المقدّسة والشهود الخاصين. إنّ أولئك الذين يسعون وراء الله يمكن أن يتلقوا المعمودية من أجل مغفرة الخطايا والتثبيت "بوضع الأيدي لمعمودية النار والروح القدس" (المبادئ والعهود ٢٠: ٤١). مع هذه الهبات المُستعادة الغالية، نتضمّن لقاءاتنا الإلهية في أكثرية الأحيان العضو الثالث في الهيئة الإلهية، الروح القدس.

يكلمني الروح بصوتٍ خافتٍ وهادئٍ

ليرشدني ويخلصني.

("The Still Small Voice," Children's Songbook, 106)

دعوا الروح القدس يرشدنا؛

دعوه يعلمنا الحقّ.

سوف يشهد على المسيح،

وينور عقولنا برؤية السماوات.

(“Let the Holy Spirit Guide,” Hymns, no. 143)

وفيما نسعى وراء أجوبة من الله، نشعر بهذا الصوت الخافت والهادئ يهمس لأرواحنا. إن هذه المشاعر – أو هذا الإلهام – طبيعياً ورقيقة لدرجة أننا قد نغض الطرف عنها أو نعتبرها ضرباً من المنطق أو الحدس. هذه الرسائل الفردية تشهد على حب الله واهتمامه الشخصي لأبنائه واحداً واحداً ولمهماتهم الفانية الشخصية. إن التأمل اليومي في الإلهام الذي نتلقاه من الروح وتسجيله بخدمة هذين هما (١) مساعدتنا على التعرف إلى لقاءاتنا الشخصية مع الأمور الإلهية و(٢) الحفاظ عليها لأنفسنا ولنسألنا. إن تسجيل هذا الإلهام يشكل أيضاً اعترافاً رسمياً بامتناننا لله، "ولا يهين الإنسان الله، أي إن غضبه لا يحمي على أحد، ما عدا الذين لا يعترفون بنفوذ يده في جميع الأمور" (المبادئ والعهود ٥٩: ٢١).

وفي ما يتعلق بما نتلقاه من الروح، قال الرب: "وتذكروا أن ما يأتي من العلي فهو مقدس" (المبادئ والعهود ٦٣: ٦٤). إن إعلان هذا هو أكثر من مجرد تذكير؛ إنه أيضاً تعريف وتفسير. النور والمعرفة من السماوات هما مقدسان. إنهما مقدسان لأن السماوات هي مصدرهما.

تعني كلمة مقدس ما يستحق الإجلال والاحترام. وعبر نعت شيء ما بالمقدس، يشير الرب إلى أن قيمته وألويته أهم من الأمور الأخرى. يجب معاملة الأمور المقدسة بعناية أكبر وإعطاؤها اعتباراً أعظم والنظر إليها بمهابة أعمق. إن ما هو مقدس يقع في مرتبة عالية ضمن هرمية القيم السماوية.

لا يصبح ما هو مقدس بالنسبة إلى الله مقدساً بالنسبة إلى الإنسان إلا عبر ممارسة القدرة على الاختيار؛ فعلى كل شخص أن يختار قبول ما حدده الله على أنه مقدس والحفاظ على قدسيته. الله يرسل النور والمعرفة من السماوات. ويدعونا إلى تسلّم ما يرسله لنا واعتباره مقدساً.

ولكن "التناقض ضروري في كل أمر" (٢ نافي ٢: ١١). ونقيض المقدس هو المدنس أو الدنيوي – أي كل ما هو زمني أو أرضي. يتنافس باستمرار كل ما هو أرضي مع ما هو مقدس من أجل الحصول على انتباهنا واحتلال الأولوية لدينا. المعرفة في الأمور الدنيوية ضرورية من أجل حياتنا الزمنية اليومية. لقد طلب منا الرب أن نسعى وراء العلم والحكمة وأن ندرس ونتعلم في أفضل الكتب ونطلع على اللغات والألسنة والشعوب (راجع المبادئ والعهود ٨٨: ١١٨؛ ٩٠: ١٥). لذا فالخيار المتعلق بوضع ما هو مقدس فوق ما هو دنيوي هو خيار قائم على الأولوية النسبية وليس على الحصرية؛ "غير أن التعلم خير إن [أذعن] لإرشادات الله" (٢ نافي ٩: ٢٩؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد).

يمكن إظهار صراع الأولوية في قلب كل إنسان بين المقدس والدنيوي عبر تجربة موسى مع العليقة المحترقة. تلقى موسى هناك دعوته المقدسة من يهوه لتحرير بني إسرائيل من العبودية. ولكن معرفة موسى الأرضية بقوة مصر والفرعون دفعته إلى الشك في البداية. لكن في نهاية المطاف، مارس موسى إيمانه بكلمة الرب فقمع معرفته الدنيوية ووثق بما هو مقدس. ومنحته هذه الثقة القوة الضرورية للتغلب على التجارب الزمنية وقيادة إسرائيل إلى خارج مصر.

بعد هروبه من جيوش نوح ليقع في العبودية على يد أمولون، كان من الممكن أن يشكّ ألما بالشهادة الروحية التي استلمها عند استماعه إلى أبينادي. لكنه وثق بما هو مقدس وأعطى القوة ليصبر على تجاربه الزمنية وينجو منها.

واجه جوزف سميث معضلة مماثلة خلال الأيام الأولى من ترجمة كتاب مورمون. كان يعرف الطبيعة المقدسة للصفائح وعمل الترجمة لكن مارتن هاريس ألقاه بإعطاء الأولوية لاهتمامات الصداقة والتمويل الزمنية، خلافاً للتوجيهات المقدسة. نتيجة لذلك ضاعت مخطوطات الترجمة. وعاقب الرب جوزف لأنه سلم "ما هو مقدس إلى الأشرار" (المبادئ والعهد ١٠: ٩) فحرمه من الصفائح ومن هبة الترجمة لفترة. وعندما أعاد جوزف ترتيب أولوياته بالشكل المناسب، أعيدت إليه الأمور المقدسة واستكمل العمل.

يعطي كتاب مورمون أمثلة أخرى حول الصراع لإعطاء الأولوية للأمور المقدسة. فهو يتكلم عن مؤمنين أوصلهم إيمانهم إلى شجرة الحياة ليتناولوا ثمارها المقدسة أي حب الله. بعدئذٍ دفعت سخرية من كانوا في البناء العظيم الضخم المؤمنين إلى تحويل تركيزهم من المقدس إلى الدنيوي (راجع ١ نافي ٨: ١١، ٢٤-٢٨). وبعد ذلك، اختار النافقون الكبرياء ونكروا روح النبوة والرؤيا، و"استهزأوا" بكل ما هو مقدس (حيلمان ٤: ١٢). وحتى أولئك الذين كانوا شهوداً عياناً على العلامات والعجائب المرتبطة بولادة الرب، اختاروا رفض الإشارات المقدسة من السماوات لمصلحة التفسيرات الدنيوية (راجع ٣ نافي ٢: ١-٣).

واليوم يستمرّ الصراع. إنّ الأصوات الدنيوية تزداد بالعدد والكثافة. وهي تحضّ المؤمنين أكثر فأكثر على التخلي عن معتقدات يعتبرها العالم لاعقلانية وغير منطقية. ولأننا "ننظر الآن في مرآة، في لغز" (الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٣: ١٢) و"لا [نعلم] معاني الأمور جميعها" (١ نافي ١١: ١٧)، في بعض الأحيان قد نشعر بعدم الحصانة وبأننا بحاجة إلى تأكيدات روحية أكبر. قال الرب لأولفر كاودري:

"إذا رغبت في شهادة أخرى فاذكر الليلة التي فيها صرخت لي في قلبك كي تعرف حقيقة هذه الأشياء.

"ألم أبعث الطمأنينة إلى عقلك بخصوص الأمر؟ أيّ شهادة أعظم لك من شهادة الله؟" (المبادئ والعهد ٦: ٢٢-٢٣).

ذَكَرَ الرَّبُّ أُولْفَرُ وَذَكَرْنَا نَحْنُ بِأَنَّ نَتَكَلَّمُ عَلَى الشَّهَادَاتِ الشَّخْصِيَّةِ الْمَقْدَسَةِ الَّتِي سَبَقَ أَنْ اسْتَلْمَنَاهَا عِنْدَمَا نَوَاجِهَ تَحْدِيَّاتٍ عَلَى صَعِيدِ إِيمَانِنَا. فَكَمَا بِالنَّسْبَةِ إِلَى مُوسَى وَأَلْمَا وَجُوزَفِ قَبْلِنَا، تَعْمَلُ هَذِهِ اللَّقَاءَاتُ الْإِلَهِيَّةُ كَمِرْسَاةٍ رُوحِيَّةٍ تَحْفَظُنَا فِي أَمَانٍ وَعَلَى الْخَطِّ الصَّحِيحِ فِي أَوْقَاتِ التَّجْرِبَةِ.

لا يمكن التخلي عن المقدس بشكل انتقائي. إنّ أولئك الذين يختارون التخلي وحتى عن أمر مقدس واحد سئطم أذهانهم (راجع المبادئ والعهد ٨٤: ٥٤) وإن لم يتوبوا فسيؤخذ منهم النور الذي تسلّموه (راجع المبادئ والعهد ١: ٣٣). من دون مرسة الأمور المقدسة، سيجدون أنفسهم في حالة من الضياع الأخلاقي وسط بحار زمنية. في المقابل، أولئك الذين يحافظون على قدسية الأمور المقدسة يتلقون الوعود: "إذ أنّ ما هو من الله فهو نور؛ وكلّ من يتسلم النور ويستمرّ مع الله يتسلم نوراً أكثر؛ وهذا النور يزداد بريقاً حتى اليوم الكامل" (المبادئ والعهد ٥٠: ٢٤).

فليباركنا الربّ بالقدرة على التعرف بصورة دائمة إلى ما استلمناه من الأعالي وتذكره والحفاظ على قدسيته. وأنا أشهد على أننا إن فعلنا ذلك، سنتحلى بالقوة الضرورية لنصبر في مواجهة التجارب ونتغلب على تحديات أيّامنا هذه. باسم يسوع المسيح، آمين.

102

يجب معاملة الأمور المقدّسة بعناية أكبر وإعطاؤها اعتباراً أعظم والنظر إليها بمهابة أعمق.

الحفاظ على القدسيّة

الشيخ بول بيير

الروح القدس

القدسيّة

الأرضيّة

57 Andersen

PD50038633-April General Conference
Sunday P.M., April 1, 2012

ماذا يظن المسيح في؟

الشيخ نيل أندرسن

من رابطة الرسل الإثني عشر

قام صحافي من إحدى المجالات البرازيلية البارزة بدراسة حول الكنيسة تحضيراً لكتابة مقال إخباري كبير.¹ درس عقيدتنا وزار مراكز تدريب المبشرين والمراكز الإنسانية. تحدّث أيضاً مع أصدقاء للكنيسة ومع أشخاص آخرين لم يكن رأيهم ودوداً جداً. خلال مقابله معي، بدا الصحافي مفاجئاً بكلّ صدق عندما سألتني: "كيف يمكن أن يعتبركم البعض غير مسيحيين؟" عرفت أنه كان يقصد الكنيسة ككلّ ولكنّ ذهني وضع السؤال في إطار شخصي ووجدت نفسي أتساءل بصمت: "هل تعكس حياتي الحبّ والإخلاص اللذين أشعر بهما تجاه المخلص؟"

لقد سألت يسوع الفريسيين: "ماذا تظنون في المسيح؟"² ففي ساعة الدينونة لن يتمّ الحكم على تلمذتنا الشخصية من قبل الأصدقاء أو الأعداء. بل كما قال بولس "[إننا] جميعاً سوف نقف أمام كرسي المسيح."³ وفي ذلك اليوم سيكون السؤال المهمّ لكلّ واحد منا: "ماذا يظنّ المسيح في؟"

وعلى الرغم من حبّ يسوع للبشرية جمعاء، نعتّ البعض من حوله مؤنّباً بالمرائين⁴ والجهال⁵ وفاعلي الإثم.⁶ كما نعت آخرين راضياً ببني الملكوت⁷ ونور العالم.⁸ ووصف بعض الناس باستنكار بمن أعميت عيونهم⁹ وهم بلا ثمر.¹⁰ فيما أتتني على آخرين قائلاً عنهم إنهم أنقياء القلب¹¹ وعطاش إلى البر.¹² وحرزن لكون البعض غير مؤمن¹³ ومن هذا العالم¹⁴ ولكنه قدرّ آخرين كمختارين¹⁵ وتلاميذ¹⁶ وأحبّاء.¹⁷ لذلك يسأل كلّ واحد منا: "ماذا يظنّ المسيح في؟"

لقد وصف الرئيس توماس مونسن زمننا على أنه يبتعد "عمّا هو روحي ... [مع] رياح التغيير [التي تهبّ] من حولنا والنسيج الأخلاقي [الذي ما زال] يتفكك أمام أعيننا."¹⁸ إنّه زمن الإنكار والتجاهل المتناميين تجاه المسيح وتعاليمه.

في إطار هذه البيئة المضطربة نبتهج في كوننا تلاميذ يسوع المسيح. نحن نرى يد الربّ في كلّ شيء من حولنا. إنّ وجهتنا واضحة أمامنا بشكلٍ رائع. صلّى يسوع قائلاً "وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته."¹⁹ أن نكون تلاميذ في هذه الأيام من حياتنا هو بمثابة وسام شرف خلال الأبدية.

إنّ الرسائل التي سمعناها خلال هذا المؤتمر هي إشارات من الربّ خلال رحلة التلمذة الخاصة بنا. فيما كنّا نصغي خلال هذين اليوميين ونصلي من أجل الإرشاد الروحي، وفيما سندرس هذه الرسائل ونصلي بخصوصها في الأيام المقبلة، يباركنا الربّ بتوجيهاتٍ خاصة بنا من خلال هبة الروح القدس. توجّهنا هذه المشاعر أكثر بعد نحو الله والتوبة والطاعة والإيمان والثقة. إنّ المخلص يستجيب إلى أعمال الإيمان التي نقوم بها. "إن أحبّني أحدٌ يحفظ كلامي، ويحبّه أبي، وإليه تأتي، وعنده نصنع منزلاً."²⁰

إنّ دعوة يسوع القائلة "تعالّ اتبعني"^{٢١} ليست موجّهة فقط إلى المتفوّقين على الصعيد الروحي القادرين على الاشتراك في نوع من الألعاب الأولمبية الروحية. في الواقع، التلمذة ليست منافسة أبداً بل دعوة إلى الجميع. ليست رحلتنا في التلمذة سابقاً قصيراً في حلبة كما ولا يمكن تشبيهها بشكل تامّ بماراتون طويل. إنّها في الحقيقة رحلة تمتدّ طوال حياتنا نحو عالم أكثر سماوية.

تشكل دعوة يسوع نداءً لبذل الجهود يومياً. فقد قال في هذا الصدد: "إن كنتم تحبّونني فاحفظوا وصاياي."^{٢٢} "إن أراد أحد أن يأتي ورائي، فليترك نفسه ويحمل صليبه كلّ يوم، ويتبعني."^{٢٣} قد لا نقدّم أفضل ما لدينا كلّ يوم ولكننا إن كنا نحاول فإنّ دعوة يسوع تزخر بالتشجيع والأمل: "تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم."^{٢٤}

أينما كنتم اليوم على درب التلمذة، أنتم على الدرب الصحيح وهو الدرب نحو الحياة الأبدية. يمكننا رفع وتقوية بعضنا البعض في الأيام الآتية العظيمة والمهمّة. ومهما كانت الصعوبات التي تواجهنا أو الضعف الذي يقيدنا أو الأعمال المستحيلة التي تحيط بنا، دعونا نتحلّى بالإيمان بآب الله الذي أعلن أنّ "كلّ شيءٍ مستطاعٌ للمؤمن."^{٢٥}

اسمحوا لي أن أشارككم مثّلين من الواقع عن التلمذة. المثلّ الأوّل هو من حياة الرئيس توماس مونسن وهو خير مثال على قوّة الطيبة البسيطة وتعليم يسوع القائل: "وأكبركم يكون خادماً لكم."^{٢٦}

تحدّث الرئيس مونسن منذ نحو ٢٠ سنة خلال المؤتمر العام عن شايّة عمرها ١٢ سنة تعاني من مرض السرطان. أخبرنا عن شجاعته وطيبة أصدقائها الذين حملوها صعوداً إلى جبل تمبانوغوس في وسط ولاية يوتا.

لقد التقيت بجايمي بالمر برنتن منذ بضع سنوات وسمعت قصّتها من منظور مختلف وهو منظور ما قام به الرئيس مونسن من أجلها.

التقت جايمي بالرئيس مونسن في شهر آذار/مارس من العام ١٩٩٣، بعد يومٍ من إخبارها أنّ ورمهاً فوق ركبتيها اليمنى كان سرطان عظام ينتشر بسرعة. وبمساعدة من والدها، منحها الرئيس مونسن بركةً كهنوتيةً ووعدها قائلاً "سيكون يسوع على يمينك ويسارك ليرفعك".

وقالت جايمي: "قبيل مغادرتي لمكتبه في ذلك اليوم، فككت أحد البالونات المربوطة بكرسيّ المتحرّك وأعطيته إياه. كانت عبارة "أنت الأفضل!" مكتوبة على البالون بأحرف ساطعة."

لم ينسَ الرئيس مونسن جايمي خلال علاجاتها الكيميائية وجراحة إنقاذ الأطراف التي خضعت لها. قالت جايمي: "لقد جسّد الرئيس مونسن معنى أن تكون تلميذاً حقيقياً للمسيح. لقد [رفعني] من الأسى إلى الأمل العظيم والثابت." عادت جايمي إلى مكتب الرئيس مونسن بعد ثلاث سنوات على لقائهما الأوّل. وعند انتهاء الاجتماع، قام بعملٍ لن تنساه جايمي أبداً. فقد فاجأ الرئيس مونسن باهتمامه المعهود الفتاة البالون ذاته الذي كانت قد أعطته إياه منذ ثلاث سنوات. وكان يعلن البالون: "أنت الأفضل!" كان قد احتفظ به وهو واثقٌ أنّها ستعود إلى مكتبه بعد شفائها من السرطان. وبعد ١٤ عاماً من لقائه الأوّل بجايمي، أدّى الرئيس مونسن مراسم زواجها من جايسون برنتن في هيكل سولت لايك.^{٢٧}

يمكننا تعلّم الكثير من تلمذة الرئيس مونسن. كثيراً ما يذكر السلطات العامة بالألا تنسى هذا السؤال البسيط: "ماذا كان يسوع ليفعل؟"

قال يسوع لرئيس المجمع: "لا تحفّ! أمين فقط"^{٢٨}. تقتضي التلمذة بتصديقه في أوقات السلام كما وفي أوقات الصعوبات، عندما لا يهدئ شيءٌ من ألمنا وخوفنا سوى القناعة بأنّه يحبنا ويحفظ وعوده.

تعرفت مؤخرًا إلى عائلةٍ تشكّل مثالاً جميلاً على كيفية تصديقنا له. أخبرني أولغن وسولين سانتيلوس من مدينة بور أو برنس في هاييتي قصتهما.

في ١٢ يناير/كانون الثاني ٢٠١٠، كان أولغن في مقرّ عمله وسولين في الكنيسة عندما ضرب زلزالٌ مدمرٌ هاييتي. كان لديهما ثلاثة أولاد هم غانكسي وهو في الخامسة من عمره وأنجي في الثالثة من عمرها وغانسلي الذي عمره سنة واحدة فقط، وكان الأولاد في المنزل مع أحد الأصدقاء.

عمّ الدمار الهائل كلّ البلاد. وتذكرون طبعاً أنّ عشرات الآلاف من الناس لاقوا حتفهم في شهر كانون الثاني/يناير ذلك في هاييتي. ركض أولغن وسولين بأسرع ما يمكن إلى شقتيها ليحاولا إيجاد أولادهما. كان المبنى المكوّن من ثلاثة طوابق حيث تقطن عائلة سانتيلوس قد انهار.

لم يكن الأولاد قد هربوا. ولم يتمّ تخصيص أي جهود إنقاذ لهذا المبنى الذي دُمّر بالكامل.

كان أولغن وسولين سانتيلوس قد خدما كمبشّرين متفرّعين وتزوّجا في الهيكل. كانا يؤمنان بالمخلص وبوعده لهما. ولكنّ المسأة فطرت قلبيهما وراحا يبكيان بغزارة.

قال لي أولغن إنّ في هذه الساعة السوداء، بدأ يصلي. صليّ قائلاً: "أيّها الأب السماوي، إن كانت تلك مشيئتك، إن يمكن أن يكون أحد أولادي فقط على قيد الحياة، أتوسّل إليك أن تساعدنا! " راح يمشي حول المبنى ذهاباً وإياباً وهو يصلي من أجل تلقي الإلهام. حاول الجيران تعزيته ومساعدته على تقبّل خسارة أولاده. استمرّ أولغن بالمشي حول ركام المبنى المُنهَار متحصّناً بالأمل والصلاة. بعد ذلك حصل أمرٌ عجائبيّ بالفعل. سمع أولغن بكاء طفلٍ يكاد لا يكون مسموعاً. كان ذلك بكاء طفله.

راح الجيران يحفرون في الركام بجنون لساعات مخاطرين بحياتهم. وسمع عمّال الإنقاذ صوتاً آخر في ظلام الليل وعبر ضجّة المطارق والأزاميل. فأوقفوا العمل وأصغوا إلى الصوت. لم يستطيعوا تصديق ما كانوا يسمعون. كان ذلك صوت ولدٍ صغير وهو يغني. قال غانكسي البالغ ٥ سنوات من العمر بعد إنقاذه أنّه كان يعلم أنّ والده سيسمعه إذا غنى. وكان الولد يغني ترنيمة المفضّلة "أنا مولود الله"^{٢٩} تحت ثقل الإسمنت الساحق الذي تسبّب ببنتر ذراعه في وقتٍ لاحق.

ومع مرور الساعات وسط الظلمة والموت واليأس الذي شعر به الكثير من أبناء الله وبناته الآخرين في هاييتي، عرفت عائلة سانتيلوس عجيبة. اكتشف غانكسي وأنجي وغانسلي على قيد الحياة تحت المبنى المُنهَار.^{٣٠}

ليست العجائب فوريّة دائماً مثل ما كانت في هذا المثل. ونتساءل أحياناً لماذا العجيبة التي صلينا من أجلها بكلّ صدقٍ لا تحصل عندما نطلبها. لكننا عندما نثق بالمخلص ستحدث العجائب الموعودة. سيصحّ كلّ شيء أكان ذلك في هذه الحياة أو الحياة الآتية. أعلن المخلص: "لا تضطرب قلوبكم ولا تهرب."^{٣١} "في العالم سيكون لكم ضيقٌ، ولكن ثقوا: أنا قد غلبت العالم."^{٣٢}

أنا أشهد أنكم عندما تحبّونه وتتقون به وتصدّقونه وتتبعونه، ستشعرون بحبه وموافقته. وعندما تسألون "ماذا يظنّ المسيح في؟"، ستعرفون أنكم تلاميذه؛ أنتم أحبّاؤه. وبواسطة نعمته سيفعل لكم ما لا تستطيعون فعله لأنفسكم.

نحن ننتظر بفارغ الصبر الملاحظات الختامية لنبيّنا الحبيب. لقد رُسم الرئيس توماس مونسن رسولاً للربّ يسوع المسيح عندما كان عمري ١٢ سنة. لقد بُوركنا لأكثر من ٤٨ سنة بسماحه يشهد على يسوع المسيح. أنا أشهد أنّه الآن كبير رسل المخلص على الأرض.

نحن نعلن باتّضاع ومع حبّ وإعجاب عظيمين للتلاميذ الكثر ليسوع المسيح الذين ليسوا أعضاءً في هذه الكنيسة أنّ الملائكة قد عادوا إلى الأرض في أيامنا. لقد استُعيدت كنيسة يسوع المسيح كما أسّسها قديماً بقوة السموات ومراسيمها وبركاتهما. إنّ كتاب مورمون هو شهادةٌ ثانيةً ليسوع المسيح.

أشهد أنّ يسوع المسيح هو مخلص العالم. تعذبّ ومات من أجل خطايانا وقام في اليوم الثالث. لقد قام من بين الأموات. وفي يوم ما في المستقبل، ستجتو كلّ ركبة ويعترف كلّ لسان أنّه هو المسيح.^{٣٣} وفي ذلك اليوم، لن يكون هاجسنا الأساسي "هل يعتبرني الآخرون مسيحياً؟" بل ستكون عيوننا شاخصةً إليه ونفوسنا مأخوذة بسؤال "ماذا يظنّ المسيح في؟" إله حيّ. هذه شهادتي باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

See André Petry, "Entre a Fé e a Urna," *Veja*, Nov. 2, 2011, 96.١

٢. متى ٢٢: ٤٢

٣. الرسالة إلى أهل رومية ١٤: ١٠

٤. راجع متى ٦: ٢

٥. راجع متى ٢٣: ١٧

٦. راجع متى ٧: ٢٣

٧. راجع متى ١٣: ٣٨

٨. راجع متى ٥: ١٤

٩. راجع متى ١٥: ١٤

١٠. راجع متى ١٣: ٢٢

١١. راجع متى ٥: ٨

١٢. راجع متى ٥: ٦

١٣. راجع متى ١٧: ١٧

١٤. راجع يوحنا ٨: ٢٣

١٥. راجع يوحنا ٦: ٧٠

١٦. راجع يوحنا ١٣ : ٣٥

١٧. راجع يوحنا ١٥ : ١٣

١٨. Thomas S. Monson, "Stand in Holy Places," *Liahona and Ensign*, Nov. 2011, 83, 86.

١٩. يوحنا ١٧ : ٣

٢٠. يوحنا ١٤ : ٢٣

٢١. لوقا ١٨ : ٢٢

٢٢. يوحنا ١٤ : ١٥

٢٣. لوقا ٩ : ٢٣

٢٤. متى ١١ : ٢٨

٢٥. مرقس ٩ : ٢٣

٢٦. متى ٢٣ : ١١

٢٧. رسالة من جايمي برنتن موجهة إلى الكاتب في ٢٧ كانون الثاني/يناير ٢٠١٢

٢٨. مرقس ٥ : ٣٦

٢٩. "أنا مولود الله"، مبادئ الإنجيل، الموسيقى، ص ٥٧

٣٠. حديث مع أولغن وسولين سانتيلوس في ١٠ شباط/فبراير، ٢٠١٢؛ Jennifer Samuels, "Family Reunited in Miami after Trauma in Haiti," *Church News*, Jan. 30, 2010, 6

٣١. يوحنا ١٤ : ٢٧

٣٢. يوحنا ١٦ : ٣٣

٣٣. راجع الرسالة إلى أهل رومية ١٤ : ١١

102

عندما تحبونه وتثفون به وتصدقونه وتتبعونه، ستشعرون بحبه وموافقه.
ماذا يظن المسيح في؟

الشيخ نيل أندرسن

يسوع المسيح

التلمذة

الإيمان

58 Monson

PD50038633-April General Conference

Sunday P.M., April 1, 2012

فيما نختم هذا المؤتمر

الرئيس توماس مونسن

يختلج قلبي بالمشاعر فيما نقرب من اختتام هذا المؤتمر المجيد. لقد بوركنا بسخاء ونحن نصغي إلى نصائح من تحدّثوا إلينا وشهاداتهم. وأظنكم توافقوني الرأي عندما أقول إننا شعرنا بروح الربّ فيما تأثرت قلوبنا وتقوّت شهادتنا.

لقد استمتعنا مرّةً أخرى بالموسيقى الجميلة التي جمّلت كلّ جلسة في المؤتمر وأغنّتها. أودّ أن أعبر عن امتناني لكلّ من شاركوا مواهبهم معنا في هذا الإطار.

أقدّم أيضاً الشكر من كلّ قلبي لكلّ من تحدّثوا إلينا ولكلّ من رفعوا الصلوات في كلّ جلسة.

هنالك عددٌ لا يُحصى من الأشخاص الذين يعملون وراء الكواليس أو في مواقع غير مرئية في كلّ مؤتمر. ونحن لم نكن لنستطيع عقد هذه الجلسات من دون مساعدتهم. أشكرهم جميعاً أيضاً.

أنا أعرف أنكم تضمّون صوتكم إلى صوتي عندما أعبر عن امتناني العميق تجاه الإخوة والأخوات الذين تمّ تسريحهم خلال هذا المؤتمر. سوف نفتقدكم بالفعل. إنّ مساهماتهم في عمل الربّ كانت هائلة وستشعر بها الأجيال القادمة.

لقد أيدنا أيضاً باليد المرفوعة الإخوة والأخوات الذين دُعوا إلى مناصب جديدة خلال هذا المؤتمر. نحن نرحّب بهم ونريدهم أن يعلموا أنّنا نتطلّع إلى الخدمة معهم في قضية المعلم. لقد تمّت دعوتهم بفضل إلهام من الأعلى.

لقد عرفنا تغطيةً لهذا المؤتمر لا سابق لها امتدّت عبر المحيطات والقارّات لتصل إلى الناس في كلّ مكان. وعلى الرغم من أنّنا على مسافة بعيدة من العديد منكم، نحن نشعر بروحكم وتفانيكم ونبعث لكم حبّاً وتقديراً لكم أينما كنتم.

كم نحن مباركون أيّها الإخوة والأخوات لأننا لدينا إنجيل يسوع المسيح المُستعاد في حياتنا وقلوبنا. فهو يوفّر الأجوبة عن أسئلة الحياة الأهمّ. ويؤمّن المغزى والغاية والأمل لحياتنا.

نحن نمّر في زمن مليء بالاضطرابات. أنا أوكد لكم أنّ أبانا السماوي يعلم بالتحديات التي نواجهها. إنّه يحبّ كلّ شخص منّا ويرغب في مباركتنا ومساعدتنا. عسى أن نتضرّع إليه بواسطة الصلاة كما نصحنّا حين قال: "صلّ بلا انقطاع فأسكب عليك وروحي وتكون بركتك عظيمة - نعم، أعظم من كنوز الأرض وفسادها."¹

إخوتي وأخواتي الأعزّاء، عسى أن تمتلئ بيوتكم بالحبّ واللياقة وبروح الربّ. أجيّوا عائلاتكم. وإذا كانت المشاكل أو الخلافات تشوب علاقاتكم، أخصّكم على حلّها الآن. قال المخلص:

"إن تكون بينكم خصومات. ...

"لأنّ الحقّ أقول لكم إنّ كلّ من له روح النزاع فهو ليس منّي، بل من الشيطان أبي النزاع، وهو الذي يثير قلوب البشر ليتنازع بعضهم مع بعض بغضب.

"[لكنّه] ليس تعليمي ... ؛ ولكنّ تعليمي هو أن تزول مثل هذه الأمور."^٢

وأنا كخادم متواضع لكم، أكرّر كلمات الملك بنيامين إلى شعبه عندما قال:

"إنّي لم أمرمك ... لتعتقدوا أنّي أنا بذاتي أفوق الرجل البشري.

ولكنّي مثلكم تماماً خاضعاً لكلّ ضعف بشري، جسدياً وعقلياً؛ ولكنّ هذا الشعب قد اختارني وأبي قد كرّسني وسمّحت لي يد الربّ أن أكون حاكماً وملاكاً لهذا الشعب؛ ولقد أقيمت وحُفظت بقوّته التي لا تضاهيها قوّة لكي أخدمكم بكلّ قدرة وعقل وقوّة وهبها لي الربّ."^٣

إخوتي وأخواتي الأحباء، أنا أرغب من كلّ قلبي في تحقيق مشيئة الله وخدمته وخدمتكم.

والآن فيما نترك هذا المؤتمر، أتمنّى أن تحلّ بركات السماء على كلّ واحدٍ منكم. وأتمنّى عودة أمانة لكلّ شخص منكم بعيد عن دياره. عسى أن تتأمّلوا في الحقائق التي سمعتموها ولتساعدكم على أن تصبحوا أفضل بعد ممّا كنتم عندما بدأ المؤتمر منذ يومين.

وإلى أن نلتقي مجدّداً بعد سنّة أشهر، أطلب أن تحلّ بركات الربّ عليكم وعلى كلّ واحدٍ منّا وأقوم بذلك باسمه المقدّس، يسوع المسيح، ربّنا ومخلصنا، آمين.

ملاحظات

١. المبادئ والعهود ١٩: ٣٨

٢. ٣ نافي ١١: ٢٨-٣٠؛ مع إضافة الخطّ المائل للتشديد

٣. موصايا ٢: ١٠-١١

فيما نختتم هذا المؤتمر

الرئيس توماس مونسن

المحن

الوحدة

61 Dibb

PD50038736-General Young Women Meeting
Live Broadcast, March 24, 2012

انهضن وأضنن

آن ديب

المستشارة الثانية في الرئاسة العامة لمنظمة الشابات

إنه لامتياز لي أن أشارك في هذه الأسمية معكن. في شهر كانون الثاني/يناير من كل عام، أنتظر بحماسة إعلان موضوع الاجتماع المشترك الجديد. ولكنني أخصص دائماً بعض الوقت لأقيم مدى إتقاني لدروس موضوع السنة/الماضية.

لنراجع المواضيع الأخيرة لبعض الوقت: "التزيّن الفضيحة أفكارك باستمرار"،¹ وكونوا "ثابتين غير متزعزعين و[أكثر و] دائماً من أعمال الخير"،² و"كن قدوة للمؤمنين"،³ و"تشدد وتشجع"،⁴ والبند الثالث عشر من بنود الإيمان: "نحن نؤمن بأنه يجب علينا أن نكون أمناء وصادقين وأطهاراً ومحسنين وأصحاب فضيلة وأن نعمل الخير لكل البشر."⁵

إنّ دراستنا لهذه النصوص المقدّسة وتركيزنا عليها لسنة كاملة أتاحت لها أن تصبح جزءاً من قلوبنا ونفوسنا وشهادتنا. نتمنى أن تستمرّ في اتّباع إرشادها فيما نوجّه تركيزنا على موضوع الاجتماع المشترك للعام ٢٠١٢، الذي يمكن إيجاده في المبادئ والعهود.

يشرح عنوان القسم ١١٥ أنّ العام كان ١٨٣٨، أمّا المكان، فكان فارويست، ميزوري. كان جوزف سميث "يعلن" إرادة الله بخصوص بناء ذلك المكان وبيت الرب. "كان النبي متفانلاً ومنتشجاً. في العدد ٥، الذي نجد فيه موضوع هذا العام، يقول له الرب: "الحق أقول لكم أجمعين: انهضوا وأضيئوا كي يكون نوركم راية لجميع الأمم."

بماذا تفكرن لدى سماعكن كلمة/نهضوا؟ شخصياً، أنا أفكر فيكم – شباب الكنيسة النبلاء. أتصوركم تنهضون بنشاط من أسرتكم في كل صباح للذهاب إلى المدرسة الدينية في وقت مبكر. أراكم تنهضون بإيمان بعد أن تكونوا قد جثتم وأنهيتهم صلواتكم اليومية. أفكر فيكم وأنتم تنهضون بشجاعة لمشاركة شهادتكم والدفاع عن معاييركم. يلهمني التزامكم بالإنجيل وأمثالكم الصالحة. سبق أن قبل الكثيرون من بينكم هذه الدعوة بأن ينهضوا ويضيئوا، ونوركم يشجع الآخرين على القيام بالأمر ذاته.

من أهم الطرق التي يمكننا من خلالها أن ننهض ونضياء هي إطاعتنا وصايا الله بثقة. نتعلّم عن هذه الوصايا في النصوص المقدّسة، ومن الأنبياء الحديثين، وفي صفحات دليل من أجل تقوية الشباب. على كل منكن أن تملك نسختها الخاصة. في نسختي الخاصة، وضعت دائرة حول كلمتي من أجل وأنت، كما علّمتني صديقتي أحترمها. تذكّرني هذه العملية البسيطة بأنّ هذه المعايير ليست إرشادات عامة فحسب – هي موجّهة إليّ بشكل خاص. أتمنى أن تخصصن بعض الوقت لوضع دوائر حول هاتين الكلمتين في دلائلكن الخاصة، وتقرأنها من البداية حتّى النهاية، وتشعرن بالروح يشهد بأنّ المعايير موجّهة إليكن أنتن أيضاً.

ثمة من قد يُجرِّبَ لغضَّ الطرف أو التغاضي عن المعايير الموجودة في دليل من أجل تقوية الشباب. قد ينظرون إلى الدليل ويقولون: "أرأيت يا أمي، لا يتناول هذا الكتاب [مأذن الفراغ بالموضوع الراهن]. " أو قد يبرِّرن لأنفسهنَّ الأمر بالقول: "ما أفعله ليس بهذا السوء. بالطبع لستُ سيئة مثل [أدرجن اسم إحدى الصديقات أو المعارف]."

علم الرئيس هارولد لي ما يلي: "أهم وصايا الله هي تلك التي يصعب عليكم اليوم أن تحفظوها أكثر من غيرها."^٦ وشرح الملك بنيامين: "لا أستطيع ذكر كلِّ الأمور التي بها ترتكبون الخطيئة؛ لأنَّ هناك طرقاً ووسائل متعدّدة لا أستطيع إحصاءها."^٧ إن كنتنَّ تواجهن المصاعب في الحفاظ على هذه المعايير والوصايا، أشجّعكنَّ على البحث عن الدعم في الإنجيل. اقرأن نصوصكنَّ المقدّسة. اقصين وقتاً في تصفّح موقع الكنيسة الإلكتروني، LDS.org، لإيجاد إجابات عن أسئلتكنَّ. تحدّثن إلى أهلكنَّ، وقادة كنيستكنَّ، وأولئك الذين يشكّلون قدوةً بعيشهم وفقاً للإنجيل. صلّين. اسكبن قلوبكنَّ أمام أبيكنَّ السماوي الذي يحبكنَّ. استعملن هبة التوبة يومياً. اخدمن الآخرين. والأهم من ذلك، أصغين إلى دعوات الروح القدس وأطعنها.

يشجّعنا الرئيس توماس مونسن بهذه الكلمات: "أصدقائي الشباب، كونوا أقوياء. ... أنتم تعرفون ما هو الصواب والخطأ، ولا يستطيع أيّ مظهر مهما كان جذاباً أن يغيّر ذلك. ... إذا دعاكم أصدقاؤكم المزعمون إلى القيام بأمر تعرفون أنّه خطأ، كونوا أنتم من يدافع عن الصواب، حتّى إن كنتم وحدكم."^٨

لا يريدنا الأب السماوي أن نقنّدي بالعالم ونتبع أنماطه المتغيّرة أبداً. هو يريدنا أن نقنّدي به ونتبع إرشاده الثابت. يريدنا أن نعيش وفقاً للإنجيل ونقود الآخرين إليه من خلال رفع المعايير.

توفّر النصوص المقدّسة أمثلة عظيمة كثيرة لتصوير هذه الفكرة. في سفر القضاة في العهد القديم، نتعلّم عن شمشون. وُلد شمشون بقدرات هائلة. تلقت أمّه وعداً بأنّه "يبدأ يخلص إسرائيل من يد الفلسطينيين"^٩ ولكن عندما كبر شمشون، اتّبع إغراءات العالم بدلاً من اتّباع إرشاد الله. قام بالخيارات "لأنّها حسنت في [عينيه]"^{١٠} لا لأنّها كانت صائبة. وترد في النصوص المقدّسة مراراً كلمة "فنزل"^{١١} عند الحديث عن رحلات شمشون وأعماله وخياراته. وبدلاً من أن ينهض ويضئ ليعمل بحسب قدرته العظيمة، خضع شمشون للعالم وخسر قوّته التي أعطاه إيّاها الله ومات ميتةً مأساويةً ومبكرة.

ومن جهة أخرى، تورد النصوص المقدّسة مثال دانيال. وُلد دانيال أيضاً بقدرات هائلة. ورد في سفر دانيال، الفصل ٦: "ففاق دانيال هذا على الوزراء والمزارية، لأنّ فيه روحاً فاضلة."^{١٢} عندما واجه دانيال التحدّيات الدنيوية، لم ينظر إلى العالم في الأسفل – نهض ونظر إلى السماء. وبدلاً من اتّباع أمر الملك الدنيوي بالألّا يصليّ أحدٌ إلّا للملك لمدة ٣٠ يوماً، ذهب دانيال إلى بيته، وكواه مفتوحة في عليّته نحو أورشليم، فجثا على ركبتيه ثلاث مرّات في اليوم، وصلّى وحمد قدام إلهه كما كان يفعل قبل ذلك."^{١٣}

لم يكن دانيال خائفاً من أن ينهض ويضئ في اتّباع وصايا الله. وعلى الرغم من إمضائه ليلة صعبة في جبّ الأسود لدفاعه عمّا كان صائباً، حُمي ويورك لطاعته. وعندما أخرج الملك داريوس دانيال من جبّ الأسود في الصباح التالي، أصدر أمراً بأنّه يتعيّن على الجميع أن يخاف قدام إله دانيال ويتبع مثال دانيال في الإخلاص. والحق أنّ دانيال يرينا ما يعنيه أن نكون معياراً للأمم وألّا نخفّض أبداً معاييرنا أمام التجارب الدنيوية.

لقد بوركتُ بالاستماع إلى أمثلة حديثة عن شباب، مثلكنَّ تماماً، لا يخافون من أن ينضهوا ويضيئوا ويسمحوا لنورهم بأن يكون معياراً بين أصدقائهم. كانت جوانا أحد أعضاء الكنيسة الثلاثة الوحيدتين في مدرستها الثانوية والشابّة الوحيدة في جناحها. قطعت عهداً على نفسها وعلى الربّ بأنّها لن تتفوّه أبداً بكلام رديء. وعندما اشتركت مع شابٍ لم يكن قد قطع العهد نفسه في مشروع مدرسي، لم تخفّض معاييرها. طلبت منه أن يحترم قيمها ويكرّمها. ومع الوقت، ومن خلال ملاحظات كثيرة، منها

اللطيف ومنها ما فيه شيء من القسوة، كوّن صديقها عاداتٍ جديدة واستعمل كلمات أفضل. لاحظ الكثيرون الفرق، بمن فيهم والده الذي شكر جوائناً لتأثيرها تأثيراً جيداً على حياة ابنه.^٤

خلال مهمة قمت بها مؤخراً في الفيليبين، التقيتُ كارن، التي شاركت تجربة مرّت بها كسنبلة عندما كانت في الجامعة تدرس لنيل إجازة في إدارة الفنادق والمطاعم. طلب أحد الأساتذة من كلّ طالب أن يتعلّم إعداد وتذوّق مجموعة المشروبات التي ستقدّم في مطعمه. كانت بعض المشروبات تحتوي على الكحول، وعرفت كارن أنّ تذوّقها إيّاها كان مخالفاً لوصايا الربّ. في وجه نتائج خطيرة، وجدت كارن الشجاعة لتنهض وتضيء، ولم تتناول المشروبات.

وشرحت كارن: "اقترب منّي أستاذي وسألني لم أكن أشرب. قال: 'آنسة كارن، كيف ستعرفين النكهة وتتجحين في هذه المادة المهمة إن لم تذوّقي المشروبات على الأقل؟' فأجبتّه بأنني عضو في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، وبأننا كأعضاء، لا نتناول مشروبات مضرّة لنا. مهما كان ما توقّعه منّي، حتّى لو عنى ذلك رسوبي، سأقفهم الأمر، ولكنني لن أفشل في العيش وفقاً لمعايير الشخصية."

مرّت أسابيع ولم يتمّ ذكر أيّ شيء عن ذلك اليوم. في نهاية الفصل، كانت كارن تعلم أنّ علامتها النهائية ستناثر برفضها تذوّق المشروبات. تردّدت في النظر إلى علامتها ولكن عندما فعلت، اكتشفت أنّها حصلت على العلامة الأعلى في الصف.

قالت: "تعلمتُ من هذه التجربة أنّ الله... سيباركنا بالتأكيد عندما نتبعه. وأعلم أيضاً أنّني حتى لو رسبت، فلن أندم على ما فعلته. أعلم أنّني لن أفشل أبداً في نظر الربّ عندما أختار أن أفعل ما أعرف أنّه الصواب."^٥

أيّتها الشابات العزيزات، وُلدت كلّ منكنّ بقدرة هائلة. أنتنّ بنات الأب السماويّ الحبيبات. هو يعرفكنّ ويحبكنّ. هو يدعوكنّ إلى أن "[تنهضن] و[تضنن]"، ويعد بأنّه سيدعمكنّ وبياركنّ عندما تقمن بذلك. أصليّ لتجدنّ كلّ منكنّ الشجاعة لقبول دعوته وتسلم وعوده، باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. المبادئ والعهود ١٢١: ٤٥

٢. موصايا ٥: ١٥

٣. الرّسالة الأولى إلى تيموثاوس ٤: ١٢

٤. يشوع ١: ٩

٥. بنود الإيمان ١: ١٣

٦. Teachings of Presidents of the Church: Harold B. Lee (2000), 30

٧. موصايا ٤: ٢٩

Thomas S. Monson, “Examples of Righteousness,” Liahona and Ensign, May 2008, 65 .^٨

٩. قضاة ١٣ : ٥

١٠. قضاة ١٤ : ٣

١١. قضاة ١٤ : ٧

١٢. دانيال ٦ : ٣

١٣. دانيال ٦ : ١٠

١٤. للاطلاع على جزء من هذه القصة، راجعي Joanna Ehrisman, “The Thing about Being Mormon,” in Katilin Medlin and others, eds., *Going on 15: Memoirs of Freshmen* (2010), 93–96

١٥. مراسلات شخصية لأن ديب، ٢٠١٢

102

من أهم الطرق التي يمكننا من خلالها أن ننهض ونضيء هي إطاعتنا وصايا الله بثقة.

انهضن وأضئن

أن ديب

الشجاعة

المثال

الطاعة

المعايير

62 Cook

PD50038736-General Young Women Meeting
Live Broadcast, March 24, 2012

اسعِين للعلم: لديكنَ عملٌ تَقْمَنَ به

ماري كوك

المستشارة الأولى في الرئاسة العامة لمنظمة الشابات

عزيراتي الشابات، كم نحب كل واحدة منكن. نراكنَ تنهضن وتُضدن بشجاعة في عالم تترافق فيه التحديات الكبيرة مع الفرص العظيمة. قد يدفعكن ذلك إلى التساؤل، ماذا يخبئ لي المستقبل؟ أنا أؤكد لكن أن مستقبلكن زاهرٌ بصفتكن بنات فاضلات لله! أنتن تعشن في زمن استُعِيدت فيه حقائق الإنجيل ويمكن إيجاد هذه الحقائق في نصوصكن المقدسة. لقد تلقين هبة الروح القدس عند معموديتكن وسيعلمكن الروح القدس الحقيقة ويهيئكن لمواجهة تحديات الحياة.

لقد منحكن الله القدرة على الاختيار وفرصة التعلم خلال حياتكن على الأرض ولديه عملٌ مطلوبٌ منكن القيام به. لذلك لديكن مسؤولية فردية بالسعي وراء العلم من أجل تحقيق عمله. يمكنكن إيجاد مفتاح مستقبلكن أو "بصيص الأمل الساطع" في كتيب *For the Strength of Youth* (من أجل تقوية الشباب) الجديد تحت معيار العلم وفي قيمة المعرفة لدى منظمة الشابات.

"يفتح العلم أبواباً كثيرة."^٢ وفيما تتبعن دعوة الرب التي تقول: "واسعوا للعلم بالدراسة وكذلك بالإيمان"^٣، تكتسبن ليس فقط المعرفة من دراستكن بل إدراكاً إضافياً عندما تتعلمن بالإيمان.

اسعِين وراء العلم عبر الدراسة المتمعنة. نادراً ما ستمكن من تكريس هذا القدر من الوقت للتعلم كما تستطعن الآن. لقد نصح الرئيس غوردن هنكلي شباب الكنيسة بحكمة عندما قال: "إن نمط الدرس الذي تؤسسونه خلال دراستكم الرسمية سيؤثر بشكل كبير على تعطشكم للمعرفة مدى الحياة."^٤ "عليكم الحصول على أكبر قدر ممكن من العلم. ... ضحوا بكل ما هو ضروري من أجل تأهيل أنفسكم للقيام بعمل [هذا] العالم. ... درّبوا عقولكم وأيديكم لتصبحوا مصدر تأثير نحو الخير في العالم فيما تمضون قُدماً في حياتكم."^٥

وفي حديثه الخاص للنساء، قال الرئيس توماس مونسن: "غالباً ما يكون المستقبل غامضاً، فمن الضروري أن نتهياً لمواجهة المجهول. ... إنني أحضكن على متابعة دروسكن وتعلم مواهب يمكن الاستفادة منها في سوق العمل حتى تستعدن لإعالة عائلاتكن إذا دعت الحاجة."^٦

أيتهن الشابات، اتبعن نصيحة هؤلاء الأنبياء الحكماء والمهيمين. كنّ طالبات صالحات. انهضن وتألقن في مدارسكن بفضل العمل الدؤوب والنزاهة والمصادقية. إن كنتن تعانين في أدائكن في المدرسة أو أحبطت عزيمتكن بسبب هذا الأداء، اطلبن المساعدة من أهلكن ومعلميكن وأعضاء الكنيسة المعينين. لا تستسلمن أبداً!

صَعْن لائِحَةً بما تُرَدْنَ تَعَلَّمَهُ وَمِنْ ثَمَّ "شَارِكْنَ أَهْدَافَكْنَ التَّعَلُّمِيَّةَ مَعَ عَائِلَاتِكْنَ وَأَصْدِقَائِكْنَ وَمَعَ الْقَادَةِ لِكِي يَدْعَمُوكْنَ وَيَشَجِّعُوكْنَ." ^٧ هَذَا هُوَ نَمَطُ التَّقَدُّمِ الشَّخْصِيِّ.

أَنْتَنْ تَشْهَدَنْ تَدْفَقًا لِلْمَعْلُومَاتِ بِفَضْلِ التَّكْنُولُوجِيَا. وَتَتَعَرَّضْنَ بِشَكْلِ دَائِمٍ وَمُسْتَمِرٍّ إِلَى فَيْضٍ مِنَ التَّسْجِيَلَاتِ الصَّوْتِيَّةِ وَالْبَصْرِيَّةِ وَالشَّبَكَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ. كَنْ انْتِفَاقِيَّاتٍ وَلَا تَسْمَحْنَ لِهَذَا الْكَمِّ الْهَائِلِ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ أَنْ يَشْتَّتْ انْتِبَاهَكْنَ وَيَبْطِئَ تَقَدُّمَكْنَ. انْهَضْنَ أَيْتَهَا الشَّبَابَاتِ! أَنْتَنْ مَنْ يَحَدِّدْنَ أَهْدَافَكْنَ. أَنْتَنْ مَنْ يَقَرِّرْنَ مَا يَدْخُلُ عَقُولَكْنَ وَقُلُوبَكْنَ.

سَتَتَعَلَّمْنَ بَعْضَ أَهَمِّ الْأُمُورِ خَارِجَ قَاعَةِ الدَّرْسِ. أَجْطُنْ أَنْفُسَكْنَ بِنِسَاءِ مَثَالِيَّاتٍ يُمْكِنُهُنَّ تَعْلِيمَكْنَ الْمَهَارَاتِ الضَّرُورِيَّةَ فِي مَجَالَاتِ التَّدْبِيرِ الْمَنْزَلِيِّ أَوْ الْفَنِّ أَوْ الْمَوْسِيقِيِّ أَوْ التَّارِيخِ الْعَائِلِيِّ أَوْ الرِّيَاضَةِ أَوْ الْكِتَابَةِ أَوْ فَنِّ الْكَلَامِ. تَقَرَّبِي مِنْهُنَّ وَأَطْلُبِي مِنْهُنَّ تَعْلِيمَكْنَ. وَعِنْدَمَا تَتَعَلَّمْنَ شَيْئًا جَدِيدًا، عَلِّمِيهِ فِي الْاجْتِمَاعِ الْمَشْتَرِكِ أَوْ تَحَوَّلِي إِلَى مَدْرَبَاتِ لَشَابَاتِ أُخْرِيَّاتٍ كَجَزءٍ مِنَ الْمَتَطَلِّبَاتِ لِلْحَصُولِ عَلَى مِيدَالِيَّةِ نَحْلَةِ الشَّرْفِ.

لَقَدْ حَظِيْتُ بَعْدَ مَعْلَمَاتٍ فِي حَيَاتِي بِالْإِضَافَةِ إِلَى أُمِّي الرَّائِعَةِ. تَعَرَّفْتُ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى إِلَى مَبْدَأِ التَّدْرِيبِ عِنْدَمَا كُنْتُ فِي التَّاسِعَةِ مِنْ عَمْرِي فَقَط. عَلِّمْتَنِي مَعْلَمْتِي فِي الْإِبْتِدَائِيَّةِ أَنْ أَطْرَزَ جُمْلَةً "سَادَخْلُ نُورَ الْإِنْجِيلِ إِلَى بَيْتِي" وَقَدْ عَلَّقْتُ تِلْكَ الصُّورَةَ فِي غُرْفَتِي خِلَالَ سِنَوَاتِ مَرَاهِقَتِي. لَقَدْ أُرْشَدْتَنِي مَعْلَمْتِي وَصَحَّحَتْ أَخْطَائِي وَشَجَّعْتَنِي دَائِمًا خِلَالَ عَمَلِي. تَلَّتْهَا مَعْلَمَاتُ أُخْرِيَّاتٍ. فَعَلِّمْتَنِي خِيَّاطَتَانِ مَمْتَازَتَانِ فِي جَنَاحِي مَهَارَةِ الْخِيَّاطَةِ. وَبِفَضْلِ إِرْشَادِهِمَا وَصَبْرِهِمَا وَتَشْجِيعِهِمَا، خِيَّطْتُ فَسْتَانًا لِأَشَارِكِ فِي مَسَابِقَةِ خِيَّاطَةِ عِنْدَمَا كَانُ عَمْرِي ١٤ سَنَةً وَرَبِحْتُ جَائِزَةً! زَادَتْ هَذِهِ الْعَمَلِيَّةُ التَّعْلِيمِيَّةُ مِنْ تَعْطُّشِي إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَالتَّفُوقِ فِي مَجَالَاتِ أُخْرَى أَيْضًا.

إِنَّ اِكْتِسَابَكْنَ لِلْمَعْرِفَةِ الْآنَ سَيُؤَدِّي إِلَى فَوَائِدٍ كَثِيرَةٍ عِنْدَمَا تَصْبِحْنَ أُمَّهَاتٍ. "إِنَّ مَسْتَوَى الْعِلْمِ لَدَى الْأُمِّ يَحْمِلُ تَأْثِيرًا عَمِيقًا عَلَى الْخِيَارَاتِ التَّرْبُويَّةِ الَّتِي يَتَّخِذُهَا [أَوْلَادُهَا]." ^٨ وَيُمْكِنُ لَتَعَلُّمِ الْأُمِّ أَنْ يَحْمِلَ "مِفْتَاحَ كَسْرِ دَائِرَةِ الْفَقْرِ"، ^٩ لِأَنَّ "النِّسَاءَ الْمُتَّقَاتِ" يَمْلِكْنَ إِلَى: إِنْجَابِ أَطْفَالٍ يَتِمَّتَعُونَ بِصِحَّةٍ أَفْضَلِ عِنْدَ الْوَالِدَةِ وَخِلَالَ نُمُودِهِمْ، وَالتَّحَلِّيِ بِالثَّقَةِ وَالْقُوَّةِ وَبِقَدْرَةِ أَفْضَلِ عَلَى التَّحْلِيلِ الْمُنْطَقِيِّ وَالْحُكْمِ الْجَيِّدِ عَلَى الْأُمُورِ. ^{١٠}

نَتَعَلَّمُ مِنْ نَصِّ "الْعَائِلَةِ: إِعْلَانٌ لِلْعَالَمِ" أَنَّ "مَسْئُولِيَّةَ الْأُمِّ الْأَسَاسِيَّةَ [تَقْضِي] بِتَرْبِيَةِ أَوْلَادِهَا." ^{١١} وَتَأْمِينِ الْعِلْمِ لِأَوْلَادِكْنَ هُوَ جَزءٌ مِنْ هَذِهِ التَّرْبِيَةِ وَهِيَ مَسْئُولِيَّةُكَ الْمَقْدَسَةُ. تَمَامًا كَالْمَحَارِبِينَ الْمَرَاهِقِينَ الَّذِينَ "لَقَّنْتَهُمْ أُمَّهَاتِهِمْ"، ^{١٢} سَتَكُنُّ الْمَعْلَمَاتُ الْأَهَمُّ اللَّوَاتِي سِيَحْظِي بِهِنَّ أَوْلَادِكْنَ لِذَلِكَ عَلَيْكْنَ اخْتِيَارَ عِلْمَكْنَ بِنَأْنٍ شَدِيدٍ. بَارِكْنَ أَوْلَادَكْنَ وَمَسْتَقْبَلَكْنَ عِبْرَ تَحْصِيلِ أَكْبَرَ قَدْرِ مُمْكِنٍ مِنَ الْعِلْمِ الْآنَ.

اسْعِينِ وَرَاءَ الْعِلْمِ بِالْإِيمَانِ. نَحْنُ نَتَعَلَّمُ بِالْإِيمَانِ عِنْدَمَا نَكْتَسِبُ الْمَعْرِفَةَ الرُّوحِيَّةَ بِجَدِّ عِبْرِ الصَّلَاةِ وَدِرَاسَةِ النُّصُوصِ الْمَقْدَسَةِ وَالطَّاعَةِ وَعِنْدَمَا نَسْعَى لِإِرْشَادِ الرُّوحِ الْقُدْسِ الَّذِي يَشْهَدُ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَامِلَةً. إِنْ قَمْتَنْ بِدُورِكْنَ لِاِكْتِسَابِ الْمَعْرِفَةِ يُمْكِنُ عِنْدُنِي لِلرُّوحِ الْقُدْسِ أَنْ يَنْوِرَ عَقُولَكْنَ. وَعِنْدَمَا تَجْهَدْنَ لِلْحِفَافِ عَلَى اسْتِحْقَاقِكْنَ سِيَمْنَحُكَنَّ الرُّوحُ الْقُدْسُ الْإِرْشَادَ وَإِدْرَاقًا إِضَافِيًا لِتَعَلُّمَكْنَ.

خِلَالَ شِبَابِي اسْتَعْرَتِ ذَاتَ مَرَّةٍ مَزَلَّجِينَ كَبِيرِينَ جَدًّا وَحِذَاءَ تَلْجٍ كَبِيرٍ لِلْغَايَةِ أَيْضًا وَعَلِّمْتَنِي إِحْدَى صَدِيقَاتِي التَّنَزُّجِ! ذَهَبْنَا فِي يَوْمِ رَبِيعٍ جَمِيلٍ تَمَيَّزَ بِالشَّمْسِ السَّاطِعَةِ وَالتَّلُوجِ الْمَثَالِيَّةِ وَالسَّمَاءِ الزَّرْقَاءِ الْخَالِيَةِ مِنَ الْغُيُومِ. وَسُرْعَانِ مَا تَغَلَّبَتْ سَعَادَةُ التَّعَلُّمِ عَلَى شُعُورِ الْخَوْفِ الَّذِي خَالَجَنِي بِسَبَبِ الْمُنْحَدِرَاتِ الْقَوِيَّةِ. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أُنْتِي سَقَطَتْ مَرَّاتٍ كَثِيرَةٌ بِسَبَبِ الْمَزَلَّجِينَ الطُّوِيلِينَ، كُنْتُ أَعُودُ لِأَقْفٍ وَأَحَاوَلُ مِنْ جَدِيدٍ. وَبِتَّ أَحَبَّ تِلْكَ الرِّيَاضَةِ فِي نَهَايَةِ الْمَطَافِ!

ولكنني سرعان ما اكتشفت أن هذا الوضع المثالي لا ينطبق على كل رحلات التزلج والظروف الجوية. ففي الأيام التي كانت فيها السماء ملبدة بالغيوم، كنا نمارس التزلج في وضع يُسمى "النور المسطح". يكون النور مسطحاً عندما ينتشر نور الشمس عبر الغيوم. وفي هذا الظرف، عندما ننظر أمامنا إلى الثلج الأبيض، نلاحظ أن إدراكنا للأعماق يختفي ويصبح من الصعب تحديد قوة المنحدرات أو رؤية المطبات أو العوائق على الهضبات.

أيّتها الشبابات قد تنظرن إلى مستقبلكن كما نظرت أنا إلى منحدر التزلج القوي ذلك. قد تشعرن أحياناً أنكن تعشن في ظلّ النور المسطح ولا تستطعن رؤية ما ينتظركن. إنّ التعلّم بالإيمان سيمنكن الثقة الضرورية وسيساعدكن على المضي بطريقكن عبر أوقات الشكّ.

يعلّمنا مثل العذارى العشر في الفصل ٢٥ من إنجيل متى أنّ الاستعداد الروحي ضروريّ ويجب أن يتمّ على الصعيد الفردي. تتذكّر أنّ العذارى العشر كنّ مدعوات لمرافقة العريس إلى وليمة العرس ولكنّ خمسة فقط من العذارى كنّ مستعدات ومعهنّ زيتٌ لمصابيحهنّ.

"فقال الجاهلات للحكيّمات: أعطينا من زيتكن فإنّ مصابيحنا تنطفئ.

"فأجابت الحكيّمات قائلات: لعلّه لا يكفي لنا ولكنّ، بل اذهبن إلى الباعة وابتعن لكنّ.

وفيما هنّ ذاهباتٌ ليبتعن جاء العريس، والمستعدّات دخلن معه إلى العرس، وأغلق الباب." ١٣

قد نظنّ أنّ العذارى الخمس الحكيّمات اللواتي لم يشاركن زيتهنّ تصرّفن بأنانيّة إلا أنّ ذلك لم يكن ممكناً. لا يمكن الحصول على الاستعداد الروحي إلاً فردياً قطرةً قطرةً ولا يمكن مشاركته.

الآن هو الوقت المناسب لكنّ لتسعين بجهدٍ إلى زيادة معرفتكن الروحية، قطرةً قطرةً، عبر الصلاة ودراسة النصوص المقدّسة والطاعة. الآن هو الوقت المناسب لتتابعن دراستكن، قطرةً قطرةً. إنّ كلّ فكرة وعمل فاضلين يضيفان الزيت إلى مصابيحكن ويؤهلانكن لإرشاد الروح القدس، معلّمنا الإلهي.

سيرشدكن الروح القدس خلال رحلتكن هنا في الحياة الفانية وذلك عندما تشعرن أنكن في ظروف النور المسطح ولستنّ أكيدات ممّا ينتظركن. لا داعي للخوف. إذ عندما تبقيين على الدرب المؤدّي إلى الحياة الأبدية، سيرشدكن الروح القدس في قراراتكن وتعلّمكن.

أنا أشهد بفضل تجربتي الشخصية أنكن إن سعيتمّ للعلم ليس فقط بالدراسة بل بالإيمان أيضاً سوف تُرشدن إلى "ما يحتاج ... الربّ أن تفعله وما ستحتجنّ إلى معرفته." ١٤

لقد تلقّيت بركتي البطيريكية كشابةً ونصحتُ بتهيئة نفسي عبر تحصيل مستوى جيّد من العلم وتعلّم الفضائل التي تساعد في التدبير المنزلي وتربية العائلة في سنّ مبكرة. لطالما رغبت في بركة الحصول على عائلة إلا أنّني لم أحصل عليها قبل عمر ٣٧ سنة، عندما تزوّجت أخيراً. كان زوجي قد ترمّل، وهكذا في اليوم الذي حُتمنا فيه في الهيكل بوركت فجأةً ليس بزواج فحسب بل بعائلة من أربعة أولاد.

وقبل ذلك الوقت بكثير شعرت بأنني أتزلج تحت الضوء المسطح وأطرح سؤال "ما الذي يخبئه لي المستقبل؟" حاولت أتباع نصائح بركتي البطريركية. درستُ بجدّ لأصبح معلّمة مدرسة وتابعت دراستي لأصبح مديرة مدرسة ابتدائية. صليت لأبي السماوي وطلبت إرشاد الروح القدس. وأصغيت بحرارة إلى وعد الأنبياء الذين طمأنوني قائلين إنني إن "[تحليت] بالصدق والإيمان و[قمت] بحفظ [عهودي] وخدمة الله وحبّ [أبي] السماوي والربّ يسوع المسيح، [لن أحرّم] من أيّ من البركات الأبدية التي يوفّرها أبونا السماوي لأولاده المخلصين."^{١٥}

أعرف أنّ دراستي قد أعدتني لحياة لا تشبه أبداً الحياة التي تخيلتها كشابة يافعة. ظننت أنني تخصصت في التربية لأعلم أولاد المدارس وأولادي المستقبلين ولكنني لم أكن أعلم أنّ الربّ كان أيضاً يحضّرني لتعليم اللغة الإنكليزية في منغوليا خلال مهمة تبشيرية مع زوجي ولتعليم شابات الكنيسة حول العالم وتعليم أحفادي قيمة المعرفة – وكلها بركات رائعة لم أكن لأتخيلها أبداً.

أشهد أنّ أبانا السماوي يعرفك ويحبك. لقد وضع ثقة كبيرة فيك ولديه عملٌ تنتهٍ وحدك تستطعن القيام به. أريد أن أوكد لكنّ أنكنّ سوف تُهيّان لهذا العمل العظيم إن سعيتم للعلم بالدراسة وبالإيمان أيضاً. أشهد على ذلك باسم يسوع المسيح، أمين.

ملاحظات

Gordon B. Hinckley, "Reaching Down to Lift Another," Liahona, Jan. 2002, 67; Ensign, Nov. 2001, 54.

For the Strength of Youth (booklet, 2011), 9.

٣. المبادئ والعهود ٨٨: ١١٨

Gordon B. Hinckley, Way to Be! Nine Ways to Be Happy and Make Something of Your Life (2002), 28.

Gordon B. Hinckley, "Seek Learning," New Era, Sept. 2007, 2, 4.

Thomas S. Monson, "If Ye Are Prepared Ye Shall Not Fear," Liahona and Ensign, Nov. 2004, 116.

For the Strength of Youth, 9.

Cheryl Hanewicz and Susan R. Madsen, "The Influence of a Mother on a Daughter's College Decision," Utah Women and Education Project Research Snapshots, no. 3 (Jan. 2011): 1.

Marjorie Cortez, "Mom's Education Key to Halt Poverty Cycle," Deseret News, Sept. 23, 2011, A1.

Olene Walker, "More Utah Women Need to Finish College," Salt Lake Tribune, Oct. 30, 2011, O4

١١. "العائلة: إعلان للعالم" ، [35602]

١٢. ألما ٥٦ : ٤٧

١٣. متى ٢٥ : ٨-١٠

Henry B. Eyring, "Education for Real Life," Ensign, Oct. 2002, 18. ١٤

M. Russell Ballard, "Preparing for the Future," Ensign, Sept. 2011, 27. ١٥

102

باركن أولادكن ومستقبلكن عبر تحصيل أكبر قدر ممكن من العلم الآن.

اسعين للعلم: لديكن عمل تَقْمَن به

ماري كوك

الروح القدس

العلم

الأمومة

63 Dalton

PD50038736-General Young Women Meeting
Live Broadcast, March 24, 2012

الآن هو الوقت المناسب لتنهضوا وتضينوا!

إيلين دالتون

الرئيسة العامة لمنظمة الشابات

تطلّ نافذتي في مكتب منظمة الشابات على هيكل سولت لايك، وهو منظر رائع. أرى كلّ يوم الملاك موروني واقفاً في أعلى الهيكل كرمزٍ ساطع ليس فقط لإيمانه بل لإيماننا نحن. أنا أحبّ موروني لأنّه بقيّ طاهراً وصالحاً في مجتمعٍ في غاية الانحطاط. إنّه بطلي. لقد وقف وحده. أنا أشعر أنّه واقفٌ في أعلى الهيكل اليوم يدعونا لنتحلّى بالشجاعة ونذكّر من نحن ونكون مستحقّات لدخول الهيكل المقدّس – يناشدنا قائلاً: "انهضوا وأضينوا"¹ ويدعونا لنتفوق على الضجيج الدنيوي ونقوم بما تنبأ به إشعياء: "هلمّ ... إلى جبل الرب"²، الهيكل المقدّس.

تجتمع هنا اليوم بنات الربّ المُختارات. ما من مجموعة مؤثّرة في العالم تدعم الحقيقة والبرّ أكثر من شابات ونساء كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة. إنني أرى نبلكّن وأعرف هويتكّن ومصيركّن الإلهيين. لقد ميّزتّن أنفسكّن في الوجود ما قبل الأرضي. تحمل سلاتكّن معها عهوداً ووعوداً. لقد ورتنن الصفات الروحية للبطاركة المخلصين إبراهيم وإسحق ويعقوب. قد أشار نبيّ الله إلى كلّ واحدة منكنّ المجتمعات هنا اليوم قائلاً إنكّن "الأمل الساطع الوحيد"³ للمستقبل. وأنا أوافقه الرأي! إنّ نوركّن يسطع بقوة في عالم مليءٍ بالتحديات. بالفعل، إنّها "أيام لن تُنسى"⁴. إنّها أيامكّن/نتنّ والآن هو الوقت المناسب للشابات في كلّ مكان لـ "[ينهضنّ] و[يُضننّ] كي يكون [نورهنّ] رايةً لجميع الأمم."⁵

"إنّ المعيار هو قاعدة قياس يحدّد عبرها الإنسان الدقّة أو الكمال."⁶ علينا أن نكون نحن معايير قداسة ليراها العالم بأسره. تحتوي النسخة المنقّحة الجديدة من كتيّب *For the Strength of Youth* (من أجل تقوية الشباب) على معايير لا تُتبع المبادئ بشكل دقيق، لكنّها لا تكتفي بذلك بل تذكر البركات الموعودة عند احترام هذه المعايير. تشكّل الكلمات التي يحتوي عليها هذا الكتيّب المهّمّ معايير للعالم وسيمكّنكّن العيش بموجبها من معرفة ما يجب أن تقمن به لتشبهنّ المخلص أكثر وتكّن سعيدات في عالم يصبح أكثر ظلمة كلّ يوم. سيساعدكّن العيش بحسب معايير هذا الكتيّب على التأهل لرفقة الروح القدس الدائمة. وأنتنّ بحاجة إلى هذه الرفقة في العالم الذي تعشن فيه، لاتخاذ القرارات الحاسمة التي ستحدّد الجزء الأكبر من نجاحكّن وسعادتكّن في المستقبل. إنّ العيش بحسب هذه المعايير سيساعدكّن كلّ واحدة منكنّ على التأهل لدخول هيكل الربّ المقدّسة وتلقّي البركات والقوّة التي تنتظركّن هناك فيما تُقمن العهود المقدّسة وتحفظنّها.⁷

عندما كانت ابنتنا إيمي فتاةً صغيرة، كانت تحبّ أن تراقب كلّ حركة أقوم بها فيما كنت أستعدّ للذهاب إلى الكنيسة. وبعد مراقبتها لحركاتي الروتينية، كانت تسرّح شعرها وترتدي فستانها ثمّ تطلب منّي دائماً أن أضع لها بعض "اللّماع". كان "اللّماع" الذي تقصده الكريمة السميك اللّزج الذي كنت أستعمله لتفادي التجاعيد. كنت أفعل ما تطلبه إيمي فأضع لها بعض الكريم على وجنتيها وشفتيها فتبتسم عندئذٍ وتقول لي: "بتنا جاهزتين الآن!" ما لم تكن تدرکه إيمي هو أنّها لم تكن بحاجة إلى "اللّماع" لأنّها كانت تملكه أصلاً. كان وجهها يلمع ويضيء لأنّها كانت نقيّةً وبرينةً وطبيّةً إلى أقصى الدرجات. كان الروح يرافقها، وكان ذلك واضحاً.

أتمنى أن تعرف كل شايّة هنا الليلة وتفهم أنّ جمالكنّ – أو مصدر "نوركنّ" - لا يكمن في التبرّج ولا في الكريم اللّزج ولا في آخر صيحات الموضة أو تسريحات الشعر. الجمال يكمن في طهارتك الشّخصيّة. عندما تعشن بحسب المعايير وتتأهّلن لرفقة الروح القدس الدائمة، يمكنكنّ إحداث أثرٍ قويّ في العالم. إنّ المثل الذي تعطينه والنور في أعينكنّ سيؤثّران على الآخرين الذين يرون "نوركنّ" فيرغبون في أن يصبحوا مثلكنّ. ولكن من أين تأتي بهذا النور؟ الربّ هو النور "وينير الروح كلّ إنسان على وجه الأرض يُنصت لصوت الروح."^٨ يظهر نورٌ إلهي في أعينكنّ وعلى وجوهكنّ عندما تتقرّين من أبيكنّ السماوي وابنه، يسوع المسيح. هكذا نحصل على "اللّماع"! وكما ترين جميعاً إنّ "الكريم اللّماع" لم يكن له أيّ مفعول على تجاعيدي على كلّ حال!

إنّ الدعوة التي تقول "انهضوا وأضيئوا" هي دعوة لكلّ واحدة منكنّ لقيادة العالم نحو قضيّة عظيمة – دعوة لرفع المعايير – وقيادة هذا الجيل بالفضيلة والطهارة واستحقاق دخول الهيكل. إذا كنتنّ راغبات في إحداث فرق في العالم، يجب أن تكونّ مختلفات عن العالم. سأكرّر كلمات الرئيس جوزف ف. سميث الذي قال لنساء زمانه: "لا يتوجّب عليكنّ الخضوع لقيادة النساء [الشابات] في العالم؛ بل عليكنّ قيادة ... النساء [الشابات] في العالم، في كلّ ما هو ... مطهر لبني البشر."^٩ لا تزال حقيقة هذه الكلمات تصدح حتّى اليوم. لقد وُلدتنّ للقيادة، بصفتكنّ بنات لله.

في العالم الذي نعيش فيه، سنتطلّب قدرتكنّ على القيادة الإرشاد والرفقة الدائمة من الروح القدس الذي سيطلعكنّ على "كلّ ما ينبغي أن [تفعلنه]"^{١٠} فيما تتعرّفن إلى إرشاده ودعوته وتتبعنها. وبما أنّ الروح القدس لا يسكن هياكل نجسة، ستحتاج كلّ واحدة منّا إلى القيام بجرّدة لعاداتها وقلبيها. سنحتاج جميعاً إلى تغيير شيء ما وإلى التوبة. وكما أعلن والد الملك لاموني في كتاب مورمون "ولسوف أهرج جميع آثامي ليُتاح لي أن أعرفك."^{١١} فهل نحن، أي أنا وأنتنّ، مستعدّات للقيام بذلك بدورنا؟

قرّر شبابٌ في كوين كريك في أريزونا أن "[ينهضوا] و[يضيئوا]" ويقودوا الشباب في مجتمعهم على صعيد العيش بحسب المعايير المحدّدة في كتيّب من أجل تقوية الشباب. كتب كلّ شخص منهم عمّا كان يؤخّره أو ما يريد تغييره في حياته في دفتر يوميّاته الخاصّ وقاموا بإحداث حفرة في الأرض. اجتمعوا بعدنّ ومزّقوا الصفحة الخاصّة بهذا الموضوع من يوميّاتهم ورموها في الحفرة في جوف الأرض كما فعل شعب عمون في كتاب مورمون بالأسلحة التي كانوا يستخدمونها للحرب.^{١٢} بعدنّ، دفنوا هذه الصفحات والتزم كلّ واحد منهم في ذلك اليوم بالتغيير. لقد تابوا. وقرّروا أن ينهضوا!

هل تحتنّ إلى تغيير شيء ما في حياتكنّ؟ يمكنكنّ القيام بذلك. يمكنكنّ أن تثبن بفضل تضحية المخلص التكريّية اللّامتناهية. لقد مكّنتني ومكّنتنّ من التغيير وسمح لنا بأن نصبح طاهراتٍ ونقيّات من جديد وأن نصبح مثله. وقد وعدنا أنّنا عندما نقوم بذلك، لن يذكر خطايانا وأخطائنا بعد.^{١٣}

أحياناً قد يبدو من شبه المستحيل لنا أن نستمرّ في الإشعاع. أنتنّ تواجهنّ تحديات كثيرة قد تحجب مصدر كلّ نور أي المخلص. أحياناً يكون الدرب شاقاً وقد يبدو حتّى في بعض الأوقات أنّ ضباباً كثيفاً يخفي النور. هذا ما حدث مع شايّة تُدعى فلورانس شادويك. اكتشفت فلورانس منذ العاشرة من عمرها أنّها كانت سباحةً ماهرة. فقد اجتازت بحر المانش في وقت قياسي بلغ ١٣ ساعة و ٢٠ دقيقة. كانت فلورانس تعشق التحدّي وحاولت بعد ذلك أن تسبح من ساحل كاليفورنيا إلى جزيرة كاتالينا أي مسافة ٣٤ كلم. وخلال قيامها بذلك، شعرت بالإرهاق بعد السباحة مدّة ١٥ ساعة. منعها ضبابٌ كثيف من رؤية الشاطئ. كانت والدتها تجتاز المسافة إلى جانبها في قارب، فقالت لها فلورانس إنّها لا تظنّ أنّها ستستطيع الوصول إلى نقطة النهاية. شجّعها والدتها على الاستمرار كما فعل مدرّبها ولكنّها لم تكن ترى إلاّ الضباب. استسلمت فلورانس ولكن عندما باتت في القارب، اكتشفت أنّها لم يكن عليها أن تجتاز سوى ١،٦ كلم بعد لتصل إلى الشاطئ. وخلال مقابلة لاحقة، سلّلت عن سبب توقّفها عن السباحة واعترفت أنّ السبب لم يكن المياه الباردة ولا المسافة الطويلة. قالت: "لقد تغلّب عليّ الضباب."^{١٤}

في وقت لاحق، حاولت اجتياز المسافة من جديد وحلّ الضباب الكثيف مرّةً أخرى. إلا أنّها هذه المرّة استمرّت بالسباحة إلى أن وصلت إلى الشاطئ. وعندما سُئلت عمّا شكّل الفارق هذه المرّة قالت إنّها حافظت على صورة للشاطئ في ذهنها عبر الضباب وطوال فترة السباحة.^{١٥}

كان الشاطئ هو الهدف بالنسبة إلى فلورانس شادويك. أمّا نحن فهدف كلّ شخص منّا هو الهيكل. أيّتها الشابات، حافظن على تركيزكن. لا تتلهين عن أهدافكن. لا تسمحن لضباب التلوّث الأخلاقي وأصوات العالم المُتنبّطة للعزيمة أن تمنعكن من تحقيق أهدافكن والعيش بحسب المعايير والتمتّع برفقة الروح القدس واستحقاق الدخول إلى الهياكل المقدسة. احفظن رؤية الهيكل، أي بيت المخلص المقدّس، في قلوبكن وعقولكن دائماً.

لقد وقفت منذ عدّة أسابيع في الغرفة السماوية في هيكل رينو في نيفادا. كان الضوء الذي يدخل إلى تلك الغرفة لامعاً وزادت من لمعته الثريا المصنوعة من البلّور التي كانت تعكس النور عند جوانبها المتعدّدة على شكل ألوان قوس القزح في كلّ الاتجاهات. خُطفت أنفاسي عندما فهمت أنّ المخلص "هو نور العالم وحياته"^{١٦} وأتّه علينا حمل نوره وعكسه. نحن قطع البلّور الصغيرة التي تعكس نوره، ومن أجل القيام بذلك علينا أن نكون نقيّات وخاليات من أوساخ العالم. وفيما وقفت في الهيكل ذلك اليوم، سمعت مجدداً نداء موروني لنا في ذهني – وهو نداءً لكلّ واحدة من بنات صهيون: "فاستيقظي وانتقضي من الثرى."^{١٧} "لا [تمسي] عطية الشرّ ولا أي شيء غير طاهر."^{١٨} "استيقظي وانتقضي... والبسي حللك الجميلة يا ابنة صهيون... لكي تتحقّق عهد الأب الأزلي التي قطعها معك، يا بيت إسرائيل."^{١٩}

لا تمتدّ بركات الهيكل الموعودة إليكن أنتنّ فحسب بل إلى كلّ الأجيال. وعندما تجعلن من الهيكل هدفكن، سينخطي تأثيركن نحو الخير الزمان والمكان وسيكون العمل الذي تظمن به نيابةً عن من رحلوا قبلكن تحقيقاً للنبوءة!

خلال المؤتمر العام الأخير، شعرت بحماسة عميقة وأنا استمع إلى الشيخ دايفد بندار يدعو كلّ واحدة منكن لتتسغل بعمل مفيد على صعيد تاريخها العائلي الخاصّ وعمل الهيكل نيابةً عن الذين رحلوا من دون بركات إنجيل يسوع المسيح المُستعاد.^{٢٠} وعندما أصدر هذه الدعوة لكنّ، قفز قلبي من مكانه. نحن نقرأ في كتاب المبادئ والعهد عن "أرواح أخرى مُختارة... أدخرت للتقدّم في ملء الأزمنة ليشتروا في وضع أسس عمل اليوم الأخير العظيم، ومن ضمنه بناء الهياكل والقيام بالمراسيم فيها لخلّاص الموتى."^{٢١} اليوم يومكن وقد بدأ عملكن! الآن هو الوقت المناسب لتصبحن مستحقّات لتوصية بدخول الهيكل وتحصلن عليها. عندما تظمن بهذا العمل، ستصبحن مخلصات على جبل صهيون.^{٢٢}

قال الشيخ راسل نلسن عنكن: "إنّ تأثير الشابات في الكنيسة شأنه شأن العملاق النائم، سيستيقظ وينهض ويلهم سكان الأرض مثل قوّة عظيمة في سبيل البرّ."^{٢٣} أيّتها الشابات، انهضن وخُذن مكانكن في الأحداث المجيدة التي ستحدّد مستقبلكن ومستقبل العالم. الآن هو الوقت المناسب!

"تقف الراية في قمة الجبال ترفرف في الهواء لكلّ الأرض. انظروا إليها، يا أبناء البشر، ها هي راية البشارة!"^{٢٤} أنتنّ الراية أيّتها الشابات! كنّ فاضلات طاهرات واسعين وراء رفقة الروح القدس، ادقن خطاياكن وانتهاكاتكن، حافظن على تركيزكن ولا تدعن ضباب التلوّث الأخلاقي يحجب أهدافكن. كنّ مستحقّات لدخول الهيكل الآن. ضعن "اللّماع" الخاصّ بكن! أنا أشهد من كلّ قلبي أنّ الله حيّ وهو سينير حياتنا فيما نقترّب من ابنه الحبيب، مخلصنا يسوع المسيح. أنا أصلي كي نفعل ما فعله موروني و" [نهض] و [نضيء] كي يكون [نورنا] رايةً لجميع الأمم!"^{٢٥} باسم يسوع المسيح المقدّس، آمين.

ملاحظات

١. المبادئ والعهود ١١٥ : ٥
٢. إشعياء ٢: ٣؛ ٢ نافي ١٢ : ٣
٣. Gordon B. Hinckley, “Standing Strong and Immovable,” *Worldwide Leadership Training Meeting*, Jan. 10, 2004, 20
٤. أولفر كاودري، في تاريخ جوزف سميث ١ : ٧١، ملاحظة
٥. المبادئ والعهود ١١٥ : ٥
٦. Ezra Taft Benson, “Strengthen Thy Stakes,” *Tambuli*, Aug. 1991, 4; *Ensign*, Jan. 1991, 2.
٧. راجع المبادئ والعهود ١٠٩ : ٢٢
٨. المبادئ والعهود ٨٤ : ٤٦
٩. *Teachings of Presidents of the Church: Joseph F. Smith* (1998), 184.
١٠. ٢ نافي ٣٢ : ٥
١١. ألما ٢٢ : ١٨؛ مع إضافة الحروف المائلة للتشديد
١٢. راجع ألما ٢٤ : ١٧
١٣. راجع المبادئ والعهود ٥٨ : ٤٢
١٤. See Sterling W. Sill, in Conference Report, Apr. 1955, 117.
١٥. See Randy Alcom, “Florence Chadwick and the Fog,” epm.org/resources/2010/Jan/21/florence-chadwick-and-fog. See also “Florence Chadwick,” in *Encyclopedia of World Biography*, vol. 19 (2004): 64–66; “Navigation Information” and “Swim Successes,” Catalina Channel Swimming Federation, swimcatalina.com, accessed Mar. 27, 2012. تتوفّر قصصٌ إضافيةٌ مختلفةٌ حول فلورانس شادويك.
١٦. ٣ نافي ٩ : ١٨
١٧. موروني ١٠ : ٣١

١٨. موروني ١٠ : ٣٠

١٩. موروني ١٠ : ٣١

See David A. Bednar, "The Hearts of the Children Shall Turn," *Liahona and Ensign*, Nov. .٢٠
2011, 24–27

٢١. المبادئ والعهد ١٣٨ : ٥٣-٥٤

See Obadiah 1:21; Doctrine and Covenants 103:9; *Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith* (2007), 472–73

Russell M. Nelson, "Daughters of Zion," *New Era*, Young Women Special Issue, YW Nov. .٢٣
1985, 9

٢٤. "تقف الراية في قمة الجبال"، مبادئ الإنجيل، الموسيقى، ص ٣١

٢٥. المبادئ والعهد ١١٥ : ٥

102

الآن هو الوقت المناسب لتنهضوا وتضيئوا!

إيلين دالتون

مثل

الهيكل

64 Monson

PD50038736-General Young Women Meeting Live Broadcast, March 24, 2012

الإيمان والطاعة والصبر

الرئيس توماس مونسن

أخواتي الشابات العزيزات، إنَّ مسؤوليَّة التحدُّث إليكنَّ مدعاة تواضع. أصلي من أجل المساعدة الإلهيَّة كي أكون على قدر فرصة كهذه.

منذ ٢٠ سنة فقط لم تكُنَّ قد بدأتُنَّ رحلتكنَّ في الحياة الفانية. كنتنَّ لا تزلنَّ في منزلكنَّ السماوي. وكنتنَّ تتواجدنَّ هناك بين من يحبكنَّ ويهتمُّ لراحتكنَّ الأبدية. وفي نهاية المطاف، أصبحت الحياة على الأرض ضروريَّة من أجل تقدِّمكنَّ. لا بدَّ من أن كلمات الوداع قد قيلت ومُنحت عبارات الثقة. لقد اكتسبتنَّ أجساداً وأصبحتنَّ فانيات ومُبعِّدات عن حضرة أبيكنَّ السماوي.

إلا أنَّ ترحيباً مليئاً بالبهجة كان ينتظركنَّ هنا على الأرض. كانت تلك السنوات الأولى من حياتكنَّ غالية ومميَّزة بالفعل. لم يكن لدى الشيطان القدرة على تجربتكنَّ لأنكنَّ لم تكنَّ خاضعات للمحاسبة بعد. كنتنَّ بريئات أمام الله.

وبعد ذلك دخلتُنَّ في تلك المرحلة التي أطلق عليها البعض اسم "المراهقة الرهيبة". ولكنني أفضل شخصياً تسميتها "المراهقة الرائعة". يا لها من فترة تكثُر فيها الفرص ويا لها من مرحلة للنمو والتطور يميِّزها اكتساب المعرفة والسعي وراء الحقيقة.

لم يصف أحدٌ سنوات المراهقة بالسنوات السهلة. وهي كثيراً ما تتميز بالشعور بانعدام الأمان أو بأننا لسنا على قدر المسؤوليَّة، كما هي سنوات نحاول فيها إيجاد مكاننا وسط أقراننا والاندماج بمحيطنا. إنَّها فترة تصبح فيها أكثر استقلاليَّة وقد تطلبنَّ درجة من الحريَّة تفوق الدرجة التي يرغب أهلكنَّ في منحكنَّ إياها حالياً. إنَّها أيضاً سنوات بالغة الأهميَّة حيث سيجريكنَّ الشيطان ويقوم بأقصى جهوده لإبعادكنَّ عن المسار الذي يعيدكنَّ إلى المنزل السماوي الذي أتيتنَّ منه وإلى أحبائكنَّ هناك وإلى أبيكنَّ السماوي.

إنَّ العالم من حولكنَّ ليس مجهزاً لتزويدكنَّ بالمساعدة التي تحننَّ إليها من أجل إكمال طريقكنَّ في هذه الرحلة التي كثيراً ما تكون غداً. يبدو أنَّ الكثير من أفراد مجتمعنا اليوم تفلتوا من مراسي الأمان وانزلقوا بعيداً عن مرفأ السلام.

لقد تسبَّب التسامح واللا أخلاقيَّة والخلاعيَّة والمخدَّرات وقوَّة ضغط الرفاق والأقران وغيرها من العناصر برمي الكثيرين في بحر من الخطايا ليصطدموا بصخور الفرص المهدورة والبركات المصادرة والأحلام المُحطَّمة.

هل من طريق نحو الأمان؟ هل من مهربٍ من الدمار الذي يهددنا؟ الجواب المدوي هو نعم! أنا أنصحكنَّ بالنظر إلى منارة الرب. لقد سبق وقلت ذلك وسأفعله مرَّة جديدة: ما من ضباب كثيف ولا ليل مظلم ولا عاصفة قويَّة ولا بخار تائه لا يمكن لمنارة الرب إنقاذه. فمنارة الرب تبعث إلينا الإشارات عبر عواصف الحياة. وتدعونا قائلة: "هنا الطريق نحو الأمان. هنا الطريق نحو الوطن". إنَّها ترسل إشارات النور التي يمكن رؤيتها بوضوح والتي لا تنقطع أبداً. وإذا تبعثنَّ هذه الإشارات، سترشدكنَّ إلى طريق العودة إلى منزلكنَّ السماوي.

أودّ أن أكلّمك الليلة عن ثلاث إشارات أساسية من منارة الربّ ستساعدك على العودة إلى ذلك الأب الذي ينتظر بفارغ الصبر عودتك منتصراً. هذه الإشارات الثلاث هي الإيمان والطاعة والصبر.

سأذكر بداية إشارة أساسية وضرورية: الإيمان. آمني بأنك ابنة الأب السماوي وأنه يحبك وأنتك هنا من أجل تحقيق هدف مجيد ألا وهو اكتساب خلاصك الأبدي. آمني بأن الحفاظ على قوتك وإخلاصك لحقائق الإنجيل هو أمر في غاية الأهمية. أنا أشهد على ذلك!

يا صديقاتي الشابات، آميناً بالكلمات التي تتفوهن بها كلّ أسبوع فيما تتلونّ موضوع منظمة الشابات. فغرن في معنى هذه الكلمات. إنها تحمل الحقيقة. اسعين دائماً إلى العيش بحسب القيم المذكورة في هذا الموضوع. وآمن كما يقول موضوعك بأنك إن قبلت هذه القيم وتصرفت على أساسها، ستصبحن جاهزات لتقوية بيوتكن وعائلاتكن ولقطع العهود المقدسة وحفظها واستلام مراسم الهيكل والتمتع في نهاية المطاف ببركات الإعلاء. إنها حقائق جميلة من الإنجيل، وإذا اتبعتها، ستكن في حياتكن هنا وفي الحياة الأخرى أكثر سعادة مما إذا تجاهلتن هذه الحقائق.

لقد تلقيت أكثر يتكّن التعليم حول حقائق الإنجيل منذ الصغر. وتلقيتن التعليم من أهل حنونين ومعلمين مهتمين. وساعدتكن الحقائق التي منحوكن إياها على اكتساب شهادة؛ لقد آمنن بما تعلمنّه. وعلى الرغم من إمكانية الاستمرار في تغذية هذه الشهادة روحياً وتنميتها فيما تتلقين دروسكن، وتصلين من أجل الإرشاد وتحضرن اجتماعات الكنيسة أسبوعياً، يعود أمر إبقاء هذه الشهادة حيّة ولكن أنتن. سيحاول الشيطان بكلّ قوته أن يدمرها. وستحجن إلى تغذيتها طوال حياتكن. وكما يحلّ بالنار المشتعلة الساطعة، ستلاشي شهادتكن إلى جمر لامع وثمّ تبرد تماماً إن لم تغذيها باستمرار. لا يجوز أن تدعن ذلك يحدث.

بالإضافة إلى حضور اجتماعات الأحد والمشاركة في النشاطات المسائية خلال الأسبوع، عليكم الاستفادة من فرصة المشاركة في المدارس الدينية أكان ذلك في صفوف الصباح الباكر أو في إطار البرامج الدينية التي توفرها المدارس الثانوية. يقصد العديد منكن المدارس الدينية حالياً. وكما هو الحال في كلّ شيء في الحياة، إن ما تتعلمنه في المدرسة الدينية مرتبطٌ بسلوككن واستعدادكن للتعلّم. عسى أن يكون سلوككن سلوك تواضع ورغبة في التعلّم. كم أنا ممتنٌ للفرصة التي حظيت بها كمرأهق لأحضر المدرسة الدينية الصباحية لأنّ ذلك لعب دوراً أساسياً في نموي وتطور شهادتي. يمكن للمدرسة الدينية أن تغيّر حياتنا.

منذ عدّة سنوات كنت في مجلس إدارة مع شابّ صالح حقّق نجاحات كثيرة في حياته. كانت نزاوته تثير إعجابي وكذلك وفاؤه للكنيسة. علمت لاحقاً أنه كان قد اكتسب شهادة والتحق بالكنيسة بفضل مدرسة دينية. فعندما تزوّج، كانت زوجته عضواً في الكنيسة منذ بداية حياتها. أمّا هو، فلم يكن عضواً في أيّ كنيسة. وعلى الرغم من جهود زوجته على مرّ السنين، لم يُظهر أيّ اهتمام في أن يقصد الكنيسة معها وأولادهما. وبعد فترة، راح يوصل اثنتين من بناته إلى المدرسة الدينية الصباحية. وكان يبقى في السيارة فيما كانتا تحضران الصفّ ليقولهما بعدئذٍ إلى المدرسة. وفي يوم من الأيام، كان الطقس ممطراً، فقالت له إحدى الفتاتين: "ادخل يا أبي. يمكنك أن تجلس في الردهة." فقبل الدعوة. كان باب قاعة الصفّ مفتوحاً فبدأ يصغي. تأثر الأب بالكلمات التي سمعها. وراح يحضر المدرسة الدينية مع ابنتيه لبقية السنة المدرسية ممّا أدّى في نهاية المطاف إلى انضمامه إلى الكنيسة وتحوّله إلى عضو ناشط فيها مدى الحياة. اسمح للمدرسة الدينية أن تساعدك على بناء شهادتك وتقويتها.

ستواجهن أحياناً التحديات التي قد تهدد شهادتكن، كما قد تُهملنها فيما تسعين وراء اهتمامات أخرى. أرجو منكن أن تحافظن على قوة شهادتكن. إنها مسؤوليتكن، ومسؤوليتكن أنتن فقط، أن تُبقين نيرانها مشتعلة بقوة. إنّ بذل الجهد أمرٌ ضروري في هذا الإطار ولكنه جهدٌ لن تندمن أبداً على بذله. أنا أتذكر هنا كلمات أغنية كتبها جولي دي أزيديو هانكس. لقد كتبت متحدثّة عن شهادتها:

تعصف رياح التغيير

وتحيط بي غيوم الألم

وأنا أحرسها بحياتي

أنا بحاجة إلى الدفاء – أنا بحاجة إلى النور

على الرغم من شدة العاصفة

أنا أقف في مواجهة الأمطار الغزيرة

أنا أبقى

حارسة النار.¹

عسى أن تتحلين بالإيمان فتحفظن نار شهادتكن مشتعلة بقوة في كل ظروف الحياة.

الإشارة التالية آيتها الشابات هي *الطاعة*. أطعن أهلكن. أطعن قوانين الله. فقد أعطانا إياها أب سماوي محب. عندما نطيع هذه القوانين، تصبح حياتنا مرضية أكثر، وأقل تعقيداً. ويصبح من الأسهل علينا تحمل تحدياتنا ومشاكلنا. كما أننا نتلقى بركات الرب الموعودة. لقد قال: "فإن الرب يطلب القلب والعقل الراضي؛ لذلك فإن الراضين والمطيعين سوف يتذوقون خيرات أرض صهيون في هذه الأيام الأخيرة."²

لن تعيش سوى مرة واحدة. أبقين حياتك إذا خالية من المتاعب قدر المستطاع. ستعرضن للتجربة، وأحياناً من قبل أشخاص كنتن تعتبرنهم أصدقاء.

لقد تحدثت منذ سنوات إلى مستشارة لصف الوصيفات أطلعتني على تجربة لها مع إحدى الشابات في صفها. كانت هذه الشابة قد جربت مراراً وتكراراً لتترك درب الحقيقة وتنحرف إلى درب الخطيئة. ومن خلال الإقناع المستمر لبعض أصدقائها في المدرسة، وافقت في نهاية المطاف على الانحراف إلى ذلك الدرب. كانت الخطة جاهزة: ستقول لوالديها إنها ذاهبة لحضور أمسية نشاطها الأسبوعي في منظمة الشابات. إلا أنها كانت تخطط للبقاء هناك فقط حتى تأتي صديقاتها وأصدقائها من الشباب لاصطحابها معهم. كانوا سيذهبون بعدئذٍ للمشاركة في حفلة تُقدّم فيها الكحول وحيث سيكون السلوك مخالفاً تماماً للسلوك الذي كانت تعرف هذه الفتاة أنه صحيح.

كانت المدرسة قد صلت من أجل الإلهام لمساعدة كل تلميذاتها وهذه الشابة بشكل خاص لأنها كانت تبدو مترددة جداً في التزامها تجاه الإنجيل. وتلقت المدرسة تلك الليلة الإلهام بالتخلي عما حضرته مسبقاً من أجل التحدث إلى الفتيات عن الحفاظ على الطهارة الأخلاقية. ومع بدء المدرسة بمشاركة أفكارها ومشاعرها، راحت الشابة المعنية تنظر إلى ساعتها باستمرار لتتأكد من عدم تقويتها لموعدها مع أصدقائها. ولكن مع تقدم الحديث، تأثرت الشابة واستيقظ ضميرها وتجددت عزيمتها. وعندما حان وقت الموعد، تجاهلت صوت بوق السيارة المنكر الذي كان يستدعيها، وبقيت طيلة الأمسية مع مدرستها والفتيات الأخريات في الصف. وهكذا تم تقادي تجربة الانحراف عن الدرب الذي يوافق عليه الله. تم التغلب على الشيطان. بقيت الشابة في قاعة

الصف بعد رحيل الأخريات لتشكر مدرستها على الدرس ولإعلامها بأنه ساعدها على تفادي عمل يُحتمل أن تكون نتائجه فظيعة. وهكذا، تمت الاستجابة لصلاة إحدى المدرسات.

علمتُ لاحقاً أنها بعد اتخاذها قرار عدم الذهاب مع أصدقائها تلك الليلة وهم كانوا من الشباب والشابات الأكثر شعبية في المدرسة، استبعدت الشابة من قبلهم ولم يكن لديها أي أصدقاء في المدرسة لأشهر عديدة. لم يستطيعوا تقبل أن تكون غير مستعدة للقيام بما كانوا يقومون به هم. كانت هذه المرحلة صعبة جداً بالنسبة إليها، شعرت فيها بالوحدة، ولكنها بقيت صامدة واستطاعت في نهاية المطاف أن تحظى بأصدقاء كانوا يشاركونها المعايير ذاتها. أما اليوم وبعد مضيّ عدّة سنوات، باتت متزوجة في الهيكل ولديها أربعة أولاد رائعين. كم كان من الممكن أن تكون حياتها مختلفة. إن قرارنا تحدّد مصير حياتنا.

أيتها الشابات الثمينات، أخضعن كلّ قرار تُمن به لاختبار الأسئلة التالي: "ما الذي يفعله هذا القرار بي؟ ما الذي يفعله هذا القرار من أجلي؟" وليشدّد نمط تصرفك على الإجابة عن سؤال "ماذا سيكون رأيي بنفسى؟" وليس "ماذا سيكون رأي الآخرين؟" اسمحّ لذلك الصوت المنخفض الخفيف أن يؤثر فيك. ندكرن أنّ صاحب سلطة وضع يديه على رأسك خلال تثبيتك وقال: "تسلمي الروح القدس." افقح قلبك وأرواحك أمام هذا الصوت المميّز الذي يشهد على الحقيقة. وكما وعد النبي إشعياء: "وأذناك تسمعان كلمة خلفك قائلة: "هذه هي الطريق. اسلكوا فيها."²

بات التساهل هو السلوك الشائع في أيامنا هذه. تُظهر المجلات والبرامج التلفزيونية نجوم الأفلام والأبطال الرياضيين الذين يتوق الشباب إلى تقليدهم وهم يتجاهلون قوانين الله ويفتخرون بممارسة الخطيئة من دون أي نتائج سلبية على ما يبدو. إياك تصديق ذلك! سيحين وقت المحاسبة يوماً ووقت تسوية الحسابات. سيحاسب كلّ شخص على أعماله، إن لم يكن في هذه الحياة ففي الحياة التالية. سيأتي يوم الدينونة للجميع. هل أنتن جاهزات؟ هل أنتن راضيات عن أدائكن الخاص؟

إذا تعثرت إحداكن في رحلتها، أعدكن أنّ طريق العودة متوقّر. وتدعى هذه العملية بالتوبة. لقد مات مخلصنا لمنحي ومنحك هذه الهبة المباركة. وعلى الرغم من صعوبة الدرب، إن الوعد حقيقي. فقد قال الرب: "إن كانت خطاياكم كالقمرز تبيض كالثلج."³ "ولا [أذكرها] بعد."⁴

أخواتي الشابات العزيزات، أنتن تملكن هبة القدرة على الاختيار الثمينة. لذلك، أنا أرجو منكن اختيار الطاعة.

أخيراً، عسى أن تتحلين بالصبر. ما معنى أن نصبر؟ أنا أحبّ التعريف التالي: التحمّل بشجاعة. قد تكون الشجاعة ضرورية لتؤمن كما قد تكون ضرورية أحياناً لنطعن. ولكنها ستكون ضرورية حتماً فيما تصبرن حتى اليوم الذي ستتركن فيه هذا الوجود الفاني.

لقد تحدّثت عبر السنوات مع العديد من الأشخاص الذين قالوا لي: "لدي الكثير من المشاكل والهموم الحقيقية. أغرقتني تحديات الحياة. ماذا يمكنني أن أفعل؟" وقد عرضت عليهم الاقتراح المحدّد التالي الذي أقترحه عليكم الآن: اسعين وراء الإرشاد السماوي اليوم تلو الآخر. حري بنا أن نعيش كلّ يوم بيومه، فتسهل الحياة. يمكن لكلّ شخص منا أن يكون صادقاً ليوم واحد فقط ثمّ ليوم آخر وهكذا دواليك حتى نعيش حياة كاملة بإرشاد من الروح وبالقرب من الرب - حياة من البر والأعمال الصالحة. لقد وعدنا المخلص قائلاً: "انظروا إليّ، واثبتوا إلى المنتهى، فثبوا؛ وكلّ من يثبت إلى المنتهى فسأعطيه الحياة الأبدية."⁵

هذا هو هدف مجيئكن إلى الحياة الفانية يا صديقاتي الشابات. ما من شيء أهمّ من الهدف الذي تسعين إلى الوصول إليه وهو الحياة الأبدية في ملكوت أبيك.

أنتنّ غاليات يا بنات أبينا السماوي الثمينات اللواتي أرسلكنّ إلى الأرض في هذا الزمان لتحقيق هدف محدّد. لقد تمّ حفظكنّ حتّى هذه الساعة. تنتظركنّ أمور رائعة ومجيدة إن مارسنّ الإيمان والطاعة والصبر. أصلي لتكون هذه بركتكنّ، باسم يسوع المسيح مخلصنا، آمين.

ملاحظات

١. Julie de Azevedo Hanks, “Keeper of the Flame”, Treasure the Truth (compact disc, 1997).

٢. المبادئ والعهود ٦٤ : ٣٤

٣. إشعياء ٣٠ : ٢١

٤. إشعياء ١ : ١٨

٥. إرمياء ٣١ : ٣٤

٦. ٣ نافي ١٥ : ٩

102

أمّني بأنّ الحفاظ على قوتك وإخلاصك لحقائق الإنجيل هو أمرٌ في غاية الأهميّة. أنا أشهد على ذلك.
الإيمان والطاعة والصبر

الرئيس توماس مونسن

الصبر

الإيمان

الطاعة